دولة قطر
وزارة الإعلام

وكالة الأنباء القطرية
QATAR NEWS AGENCY

QNA

وثائق قضية السلام في الشرق الأوسط

« الجزء الثالث »

اهداءات ٢٠٠٠

أ.د. محمد وجيه بدوي
الأستاذ بهندسة الإسكندرية

وثائق قضية السلام في الشرق الأوسط

« الجزء الثالث »

مقــــدمة

قدمت وكالة الأنباء القطرية جزأين سابقين في ملاحقتها للأحداث في منطقة الشرق الأوسط التي استهدفت تحقيق حل سلمي لمشكلة الشرق الأوسط . . . وكان الجزء الأول عن مبادرة الرئيس السادات وزيارته للقدس في نوفمبر عام ١٩٧٧ م والجزء الثاني تضمن تغطية شاملة لمؤتمر قمة كامب ديفيد واتفاقيتي اطارى السلام في الشرق الأوسط بين مصر واسرائيل .

ويسر الوكالة أن تقدم الجزء الثالث من هذه السلسلة التي تتولاها الوكالة انطلاقاً من سياسة دولة قطر الاعلامية القومية وهو يغطي جميع المحاولات لوضع اتفاقيتي كامب د يفيد موضع التنفيذ والوصول إلى اتفاقية للسلام بين مصر واسرائيل ثم توقيعها في ٢٦ مارس ١٩٧٩ وما تبع ذلك من وضع قرارات قمة بغداد موضع التنفيذ هي الأُخرى وتطبيق العقوبات السياسية والاقتصادية ضد مصر .

والوكالة بكل الجهـــد الذي بذلته في هذه الفترة القصيرة لإنجاز هذا العمل ترجو التماس العذر لهـــا إذا سقطت وثيقة أو حدث قصور في بعض النقاط فإن مرد ذلك كله بسبب تعدد المصادر وسرعة الأحداث ورغبة الوكالة في مواكبتها أولاً بأول وامتناع بعض المصادر من تلبية طلبات الوكالة .

والله من وراء القصــــد .

مدير ورئيس تحرير الوكالة

(عثمــــان أبو زيـــــد)



محتويات الكتاب

(الفصـــــل الخـامس)

(الفصـــــل السادس)

(الفصــــــل الســـابع)

(الفصــــــل الثـامن)

مسلسل	الموضـــــوع	رقم الصفحة
١٣٩	موقف منظمة التحرير الفلسطينية من مفاوضات السلام وزيارة كارتر ومعاهدة السلام بين مصر وإسرائيل ...	٢٣١
	ماذا عرض الرئيس كارتر على المنظمة ...	٢٣٢
	رسالة من عرفات إلى فالدهيم بشأن إتفاقية السلام	٢٣٣
	بيان للمتحدث الرسمي بالمنظمة حول قرارات مؤتمر بغداد الوزاري	٢٣٥
١٤٠	موقف الأرض المحتلة بالضفة وقطاع غزة	٢٣٧
	رؤساء البلديات يبعثون برسائل إلى الرئيس كارتر	٢٣٧
	الاسرائيليون يعلنون : موجة الاحتجاج تعم مدن الضفة والقطاع ...	٢٣٨
	قوات الاحتلال تطلق النيران على المظاهرات	٢٣٨
	تصريح لرشاد الشوا رئيس بلدية غزة .	٢٣٩
	تصريح لفهد القواسمة رئيس بلدية الخليل	٢٤١
١٤١	موقف الأردن — تصريح الملك حسين	٢٤٢
	بيان أردني فلسطيني مشترك	٢٤٢
	الملك حسين يصرح لنيوزويك ويقول (كارتر ضل طريقه) .	٢٤٤
	رئيس وزراء الأردن يؤكد موقف بلاده .	٢٤٤
١٤٢	موقف المملكة العربية السعودية ..	٢٤٥
	مجلس وزراء المملكة يصدق على قرارات بغداد	٢٤٥
	تصريح لوزير الاعلام السعودي .	٢٤٦
١٤٣	موقف العراق ...	٢٤٧
	العراق تبلغ القرارات المنظمات الدولية	٢٤٧
	الجبهة الوطنية القومية التقدمية تندد بزيارة كارتر .	٢٤٧
١٤٤	موقف الجمهورية العربية السورية .	٢٤٨
	تصريح الرئيس الأسد بمناسبة ذكرى الثامن من آذار .	٢٤٨
	بيان سوري سوفيتي يرفض المعاهدة المصرية الاسرائيلية	٢٤٩
	حديث الرئيس الأسد مع مجلة نيوزويك حول الشرق الأوسط ..	٢٥٠
	مجلس الوزراء السوري يستعرض الموقف .	٢٥٤
١٤٥	موقف دولة الكويت ...	٢٥٥
	تصريح لوزير خارجية الكويت حول المعاهدة ...	٢٥٥
	مجلس وزراء الكويت يناقش الموقف	٢٥٥
	رسالة من أمير الكويت للرئيس الأمريكي	٢٥٦

مسلسل	الموضــــوع	رقم الصفحة

(الفصل العاشر)

(الفصل الأول)

محاولات لاستئناف المفاوضات

الاجتماع الثلاثي في بروكسل

بعد توقف استمر نحو أسبوعين دعت الولايات المتحدة الأمريكية لاجتماع ثلاثي بين مصر واسرائيل والولايات المتحدة يعقد في بروكسل (عاصمة بلجيكا) يوم ٢٣ ديسمبر ١٩٧٨ ويحضره نيابة عن مصر الدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء وعن اسرائيل موشى ديان وزير الخارجية وعن أمريكا سايروس فانس وزير الخارجية .

وصول مصطفى خليل وديان وتأخير فانس :

وصل إلى بروكسل يوم ٢٣ ديسمبر ١٩٧٨ كلا من الدكتور مصطفى خليل وموشى ديان في انتظار وصول فانس الذي تأخر عن موعده بسبب التزامات أخرى .

وقـد التقى الدكتور خليل وديان في مأدبة عشاء وتبادلا بعض الأحاديث في انتظار وصول فانس .

الاجتماع الثلاثي بدون جدول أعمـال :

أكدت الأنباء الواردة لوكالات الأنباء من بروكسل أن الاجتماع الثلاثي بين مصر واسرائيل والولايات المتحدة بدون جدول أعمال محدد وأنه يستهدف فقط استمرار قوة الدفع لجهود السلام وكيفية مواصلة هذه الجهود .

انتهاء الاجتماع الثلاثي بالفشل :

ذكرت وكالات الأنباء أن المؤتمر الثلاثي في بروكسل انتهى بانطباع ينم عن خيبة الأمل لعدم إمكانية تحديد موعد لاستئناف المفاوضات .

بيـان لفانس عن الاجتماع :

لقـد تبادلنا وجهات النظر المفيدة والشاملة حول جميع المشكلات المعلقة وسيقدم كل طرف تقريراً بما دار في هذا الاجتماع إلى حكومته وسيظل على اتصال بوزارة الخارجية الأمريكية لكي يعرب عن وجهة نظرها حول المراحل التالية التي يتم الاتفاق عليها .

وأكد فانس رداً على أحد الأسئلة / أن موعداً لم يتحدد لاستئناف المفاوضات .

ولم يـدل كل من الدكتور مصطفى خليل وموشى ديان بشيء في هذا الصدد .

وذكر أحد أعضاء الوفد المصري أن عدم التوصل إلى نتائج ملموسة يرجع إلى خطــورة الخلافات في وجهات النظر وإلى تشدد موشى ديان الذي ظل متشبثاً بمواقفه .

ولا تزال المشكلتان اللتان يبدو أن أي طرف ليس على استعداد للتساهل بشأنها لإنجاز مفاوضات السلام هما . . تبادل السفراء الذي تريد مصر أن يتّم عقب إجراء انتخابات الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطــاع غزة ووضع جدول زمني يحدد مراحل هذا الحــكم الذاتي .

اتفاقات جانبية :

تقول وكالة الأنباء الفرنسية عن الاجتماع الثلاثي / توصل اجتماع بروكسل إلى إتخاذ قرار عملي يتلخص في تجنب المنازعات العلنية حول المحادثات المصرية الاسرائيلية والأخذ لفــترة بأسلوب الدبلوماسية الهادئة . كما اتفق على أن الاتصالات سوف تستمر عن طريق وزير الخارجية الأميركي وأن الأمر يقتصر على الاكتفاء بعرض نقاط الخلاف ولكن يتعين اقتراح الحــلول لتذليلها .

وقالت مصادر دبلوماسية أن فانس اقترح أن تستأنف المفاوضات بين خبراء وهو أدنى مستوى لعدة مستويات حكومية ممكنة .

وأضافت المصادر تقول أن فانس لا يريد اجتماعات جديدة على مستوى وزراء الخارجية لأنه يخشى من أن يؤدي هذا إلى إعادة افتتاح كامل لخلافات حول نقاط جرت تسويتها من قبل .

ويمــكن للاجتماعات على مستوى الخــبراء أن تضم مسئولين كباراً من الحكومتين كالمديرين العامين لوزراء في الخارجية .

إصرار مصر على موقفها من بنود اتفاقات السلام :

ذكرت صحيفة الأهرام المصرية يوم الأحد ٢٨ ديسمبر أن مصر ستبلغ الولايات المتحدة عن موقفها بالنسبة لنتائج محادثات السلام المصرية الاسرائيلية على ضوء الاجتماع الثلاثي في بروكسل ويتضمن موقف مصر ضرورة الربط بين الانسحاب الاسرائيلي من سيناء وإحراز

تقدم بشأن الضفة الغربية وقطاع غزة وتحديد جدول زمني لإقامة الحكم الذاتي في الضفة والقطاع .

ما هي الخطوة القـــادمة بعد بروكسل ... ؟

وكشفت صحيفة الأهرام عن الخطوة المتوقعة في مسيرة المفاوضات المتوقفة بين مصر واسرائيل فقالت / إن الخطوة القادمة لجهود السلام في الشرق الأوسط تتمثل في احتمالين أولهما : أن تستأنف مباحثات السلام بين مصر واسرائيل في مطلع الشهر القادم وثانيهما : أن تتولى أمريكا الاتصال بالطرفين كل على حدة لتقريب المواقف بينهما ثم تدعوهما بعد ذلك إلى الاجتماع .

مناحم بيجن يتهم أمريكا بالتحيز لمصر :

رفض مناحم بيجن رئيس وزراء اسرائيل في تصريحه يوم ٢٩ ديسمبر ٧٨ مبدأ إقامة دولة فلسطينية وزعم أن مثل هذه الدولة ستكون فقط بمثابة تهديد لأمن اسرائيل واتهم بيجن في تصريحه الولايات المتحدة بالقيام بوساطة غير عادلة في المحادثات بين مصر واسرائيل.

وكان بيجن يرد على تصريحات صحفية للدكتور بطرس غالي وزير الدولة للشئون الخارجية المصرية ذكر فيها أن مصر تجري اتصالات بالفلسطينيين لاقناعهم بالاشتراك في عملية السلام وتوضيح المؤامرة التي تدبرها اسرائيل للقضاء على الحكم الذاتي عن طريق دفع الفلسطينيين لرفض التفاوض ومن ثم يتكفل الرفض الفلسطيني بالقضاء على الحكم الذاتي الكامل – على حد قوله – .

وقال أن مصر تحذر من خلال اتصالاتها العربية ومع الفلسطينيين من خطورة هذا المخطط وسوء النية الاسرائيلي وتدعو الفلسطينيين للاشتراك في المفاوضات من منطلق أنهم لن يخسروا شيئاً إذا لم تنجح هذه المفاوضات .

وأضاف الدكتور بطرس غالي – أن الخلاف الجذري بين الموقف الاسرائيلي والمصري حول الحكم الذاتي يتمثل في أن اسرائيل ترى أنه لا يؤدي إلى قيام الدولة الفلسطينية بينما ترى مصر عكس ذلك . . وقال أن الولايات المتحدة تأمل في أن يتم الاتحاد بين هذه الدولة الفلسطينية والأردن . وأن مصر لا تعارض ذلك ولكن إذا أرادت هذه الدولة أن تظل

مستقلة فسوف تبقى مستقلة . . كما أن مصر تأمل من خلال التفاوض والضغط والتدابير التي ستتخذها في أن تنجح في تمكين الفلسطينيين من إنشاء دولتهم وممارسة حقوقهم الشرعية .

الحكومة الاسرائيلية تقرر مواصلة المفاوضات ورفض التفسير الأمريكي :

قررت الحكومة الاسرائيلية في اجتماعها يوم الأحد ٣١ ديسمبر ١٩٧٨ مواصلة المفاوضات مع مصر من أجل عقد معاهدة سلام . . ورفضها لتفسير الولايات المتحدة للمادة السادسة من معاهدة السلام المقترحة بين مصر واسرائيل .

وأوضح البيان الذي أذاعهُ راديو اسرائيل أثر اجتماع مجلس الوزراء الاسرائيلي – أن الحكومة بعد أن استمعت إلى تقرير موشى ديان وزير خارجية اسرائيل عن المحادثات التي أجراها في بروكسل مع الدكتور مصطفى خليل رئيس وزراء مصر وسيروس فانس وزير الخارجية الأمريكية – تؤكد قرارها الصادر يوم ١٥ من ديسمبر الحالي في كل نقاطة – بتوقيع مشروع معاهدة السلام المقدم في شهر نوفمبر الماضي في واشنطن دون إدخال تعديلات عليه .

وأعربت الحكومة الاسرائيلية عن استعدادها للتفاوض مع مصر حول نص رسالة ملحقة بالمعاهدة تتناول تطبيق نظام الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة ورسالة أُخرى لإيضاح الفقرة الرابعة من المادة الرابعة من معاهدة السلام الخاصة باحتمال إعادة النظر في ترتيبات الأمن بين مصر واسرائيل ولكن دون ترك مجال – في الحالتين – لوضع تاريخ محدد .

وأشار البيان إلى أن الحكومة اطلعت على الرسالة التي وجهها وزير خارجية اسرائيل يوم ٢٨ ديسمبر إلى سيروس فانس وزير خارجية الولايات المتحدة بالرفض التام للتفسير الأميريكي للمادة السادسة من معاهدة السلام المتعلقة بأولوية هذه المعاهدة على الاتفاقات العسكرية المبرمة من قبل بين مصر والدول العربية الأُخرى .

وأوضح البيان أن الحكومة الاسرائيلية ستتصل بالحكومة الأمريكية لتشرح لها المعنى الوحيد والذي لا لبس فيه لهذه الفقرة فيما يتعلق بالسلام .

بيجن يتصل بالرئيس كارتر :

وفي واشنطن أعلن في العاصمة الأمريكية أن مناحم بيجن اتصل بالرئيس الأمريكي

جيمي كارتر هاتفياً يوم الأحد ٣١ ديسمبر وأبلغه بقرار الحكومة الاسرائيلية باستئناف المفاوضات مع مصر في القريب العاجل .

توقعات حـــول قرب استئناف المفاوضات :

توقع المراقبون السياسيون في القاهرة أن تستأنف مفاوضات السلام المصرية الاسرائيلية خلال الأسابيع القليلة القادمة خاصة بعد القرار الذي اتخذته الحكومة الاسرائيلية يوم ٣١ ديسمبر بالموافقة على استئناف هذه المفاوضات وترحيب مصر بهذه الخطوة من جانب اسرائيل .

ويرى المراقبون أن إعلان مناحم بيجن رئيس الوزراء الاسرائيلي عن استعداد اسرائيل لمواصلة المفاوضات حول خطاب مشترك بشأن إقرار الحكم الذاتي للفلسطينيين يعد خطوة هامة جديدة من جانب اسرائيل قد تساعد على حل المشكلات المتبقية من أجل توقيع معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية .

تصريح لمسئول بالخـــارجية المصرية :

صرح مصدر مسئول بوزارة الخارجية المصرية بأن قرار الحكومة الاسرائيلية بمواصلة المفاوضات من أجل عقد معاهدة سلام بين مصر واسرائيل يشكل موقفاً جديداً من جانب اسرائيل .

وقال المصدر أن مصر وهي تسجل ذلك مازالت تؤكد على أن التسوية في الشرق الأوسط يجب أن تكون شاملة . . كما أن التسوية يجب أن تحقق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وفقاً لجدول زمني محـــدد .

كما أكد المصدر المصري على أن التسوية تتطلب عدم المساس بالتزامات مصر القومية نحو أمتها العربية وتعهداتها الدولية .

تصريح لوزير الدولة المصري للشئون الخـــارجية :

أكد الدكتور بطرس غالي وزير الدولة المصري للشئون الخارجية بأن مصر سترفض

التوقيع على المعاهدة المصرية الاسرائيلية ما لم يوقع الجانب الاسرائيلي على الاتفاق التكميلي الذي يضع برنامجاً تنفيذياً بشأن البدء في قيام الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة .

وقال الدكتور بطرس غالي أن ما تسميه اسرائيل باقتراحات مصرية جديدة ليس به أي جديد على الإطلاق وإنما هي تؤكد وتبلور الموقف الذي التزمت مصر به منذ مؤتمر كامب ديفيد والذي أكدته منذ اليوم الأول لمحادثات واشنطن والقائم على ضرورة التسوية الشاملة لأزمة الشرق الأوسط عن طريق ربط الانسحاب من سيناء بالانسحاب من غزة والضفة الغربية .

وأعرب الوزير المصري عن أمله في أن يتم التغلب على الصعوبات القائمة حالياً في طريق السلام وقال أن الجانب الفلسطيني سيشترك في الانتخابات التي تؤدي إلى قيام الحكم الفلسطيني الذي يعتبر الخطوة الأولى لقيام الكيان الفلسطيني ثم الدولة .

مجلس الوزراء المصري ناقش رد مصر بعد بروكسل :

أكد مجلس الوزراء المصري في جلسته التي عقدها يوم الأربعاء ٣ يناير ١٩٧٩ على أن مصر لا تزال على موقفها من ضرورة ربط الاتفاق بين مصر واسرائيل باتفاق خاص يحدد أسلوب إجراءات الانتخابات وإقامة الحكم الذاتي الفلسطيني بحيث يتم إقامة الحكم الذاتي وإلغاء الحكم العسكري الاسرائيلي وفقاً لتوقيت زمني يتفق عليه الطرفان في خطاب متبادل ومتطابق يلحق بمعاهدة السلام . . وكذلك ألا يترتب على المعاهدة أي تجاوز لمواثيق أو معاهدات أخرى .

تفاصيل الرد المصري بعد اجتماع بروكسل :

نشرت الصحف المصرية يوم ٩ يناير ١٩٧٩ فقرات هامة من الرد المصري الذي سلم يوم الاثنين ٨ يناير إلى الولايات المتحدة وتضمن الرد التأكيد على أهمية التوصل إلى الحل الشامل للقضية وإعادة النظر في ترتيبات الأمن وأولوية التزامات مصر العربية والربط الكامل بين الاتفاق المصري الاسرائيلي وبين قيام مؤسسات الحكم الذاتي للشعب الفلسطيني . . كما يتضمن استعداد مصر لقبول الصيغة الاجرائية التي تقترحها الولايات المتحدة لكيفية استئناف مباحثات السلام المصرية الاسرائيلية وموعد ومكان استئناف هذه المباحثات تأكيداً

على تقدير مصر لدور الولايات المتحدة في الأزمة بإعتبارها شريكاً أصلياً وأساسياً في جهود السلام .

وأوضحت مصر في ردها أيضاً وجهة نظرها في أن تترك الباب مفتوحاً أمام الولايات المتحدة لاختيار الأسلوب الذي تقترحه لاستئناف المفاوضات على أساس تقييمها الشامل للموقف في ضوء ردود الجانبين المصري والاسرائيلي .

وذكرت الأهرام – أن الرد المصري يقترح أسلوب الخطوات المقبلة التي يمكن لسيروس فانس أن يقترح بديلاً لها أو تعديلها بما يؤدى إلى التغلب على الصعوبات القائمة .

ضرورة الارتباط بين الانسحاب من سيناء وقيام الحكم الذاتي :

وقالت الأهرام أن الدكتور مصطفى خليل قد أرفق برسالته إلى وزير الخارجية الأمريكية قرارات الحكومة المصرية الخاصة بضرورة الارتباط بين قيام الحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة وموعده وأسلوبه والمرحلة الأولى للانسحاب من سيناء . . وعدم إعطاء أي أولوية أو ميزة خاصة لاسرائيل والتمسك بمبدأ عدم إعادة النظر في ترتيبات الأمن الخاصة بسيناء بناء على طلب من الطرفين بالتفاوض على هذه الترتيبات .

وأضافت الصحيفة أن الرد المصري الذي يقع في ١٦ صفحة مقسم إلى ثلاثة أجزاء . . الجزء الأول عبارة عن رسالة يؤكد فيها رئيس الوزراء المصري تقدير واهتمام مصر باستمرار بذل الولايات المتحدة جهودها من أجل السلام . . والجزء الثاني تقييم شامل للموقف المصري منذ مباحثات مؤتمر كامب ديفيد إلى اجتماعات بروكسل وتحليل للأحداث التي مرت بها المنطقة منذ قمة كامب ديفيد والأسباب والدوافع التي تؤكد ضرورة التوصل إلى حل شامل للمشكلة خصوصاً ما يتعلق بالقضية الفلسطينية .

ويتضمن هذا الجزء أيضاً وضع صياغات وبدائل لإيجاد حل للمشاكل التي مازالت معلقة طبقاً للتصور المصري وعلى ضوء المقترحات التي تقدم بها سيروس فانس في جولته الأخيرة لمصر وإسرائيل .

تفسير مشترك :

أما الجزء الثالث من الرد المصري فهو كما ذكرت صحيفة الأهرام عبارة عن نص قرار

مجلس الوزراء المصري الذي يؤكد مواقف مصر من القضايا المعلقة وما تضمنه هذا القرار من استعداد مصر للمشاركة في كل الجهود المبذولة من أجل السلام .

وأضافت الصحيفة أن مصر قد طالبت في رسالتها التي بعث بها الدكتور مصطفى خليل إلى سيروس فانس بأهمية التوصل إلى تفسير مشترك تتفق عليه كل من مصر واسرائيل والولايات المتحدة بالنسبة لمواد المعاهدة المختلف عليها بحيث يتم إلحاق تفسير هذه المواد في خطابات تلحق بالمعاهدة وتعتبر جزءاً منها مكملاً لهـــا .

والمعروف أن مصر تطالب بتفسير رسمي للفقرة الرابعة من المادة الرابعة لمشروع معاهدة السلام يؤكد على ضرورة إعادة النظر في ترتيبات الأمن بعد فترة محددة بدلاً من النص على إمكانية – ذلك وقد تقدمت مصر في ردها بصياغة محددة لهذا التفسير المطلوب .

كما تطالب مصر بتفسير رسمي مشترك تتفق عليه الأطراف الثلاثة بالنسبة للفقرة الثانية من المادة السادسة من مشروع المعاهدة بحيث يؤكد التفسير التزامات مصر العربية وعدم المساس بها خصوصاً إذا قامت اسرائيل بعدوان عسكري على إحدى الدول العربية الأعضاء في ميثاق الضمان الجماعي العربي . وأشارت صحيفة – الأهرام – إلى أن مصر تكتفي بالتفسير الأمريكي لهذه المادة والتي تنص على – تطبيقاً للمادة ١٠٣ من ميثاق الأُمم المتحدة وفي حالة حدوث تعارض بين التزامات الأطراف المنصوص عليها في هذه المعاهدة لأية التزامات أُخرى فإن الالتزامات الواردة في هذه المعاهدة ستكون ملزمة ومنفذة – .

كما ذكرت صحيفة – الأهرام – في عرضها لمحتويات الرد المصري أن مصر قدمت صيغة متفقاً عليها للخطابات المتبادلة الخاصة بقيام الحكم الذاتي في الضفة الغربية تحدد فيها بدء المفاوضات بعد شهر من التوقيع على الاتفاق المصري الاسرائيلي مع تحديد موعد إجراء الانتخابات في الضفة الغربية وغزة كما تطالب مصر بالنص صراحة على أن قيام العلاقات الدبلوماسية على مستوى السفراء يتم بعد قيام الحكم الذاتي في غـــزة .

اسرائيل واستئناف المفاوضات :

ومن القدس ذكرت مصادر موثوق بها أن الحكومة الاسرائيلية تتوقع أن تستلم خلال اليومين أو الثلاثة القادمين الموعد المقترح لاستئناف مفاوضات السلام المصرية الاسرائيلية المتوقفة .

وأضاف المصدر أن تحديد موعد مناسب لاجتماع جديد بين القاهرة والقدس على مستوى وزاري سيقوم به الأمريكيون .

وسيمثل مصر مصطفى خليل رئيس الوزراء ويمثل اسرائيل موشي ديان وزير الخارجية .

وذكرت صحيفة – معاريف – الاسرائيلية نقلاً عن مصادر غير محددة في القدس قولها أن الجولة الجديدة الوشيكة من المحادثات لن تحرز أي تقدم إذا أصرت مصر على مطالبها الصعبة .

ومن ناحية أخرى ذكر مراسل صحيفة – يديعوت احرونوت – في واشنطن نقلاً عن مصادر أمريكية قولها أن الرسالة المصرية السرية حول استعداد القاهرة لاستئناف المفاوضات تظهر الرغبة في الاتفاق حول المسائل المتنازع عليها عدا مطلبين .

وهذان المطلبان هما تحديد موعد لتطبيق الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين وإصرار القاهرة على ألا تكون لمعاهدة السلام المصرية الاسرائيلية الأسبقية على اتفاقيات الدفاع العربية المشتركة وحتى الآن ترفض اسرائيل هذين المطلبين بشدة .

وذكر المراسل أن الولايات المتحدة تحاول حالياً إيجاد صيغة حل وسط لها بين النقطتين من أجل تحسين احتمالات نجاح المفاوضات .

واشنطن تذيع أنباء عن مبعوثين أمريكيين يزوران الشرق الأوسط :

وفي يوم السبت ١٣ يناير أعلن الناطق الرسمي بوزارة الخارجية الأمريكية مستر (توم رستون) أن الرئيس الأمريكي جيمي كارتر قرر إيفاد أثرتون السفير الأمريكي المتجول إلى الشرق الأوسط وهيوبيرت هانسل المستشار القانوني لوزارة الخارجية إلى مصر واسرائيل الأسبوع المقبل لتذليل العقبات التي تقف في طريق استئناف المفاوضات المصرية الاسرائيلية قبل اجتماع وزيري خارجية كل من مصر واسرائيل مع السيد سيروس فانس وزير الخارجية الأمريكي لمعالجة العقبات الأساسية التي لا تزال تحول دون توقيع معاهدة سلام بين البلدين .

وذكرت مصادر مطلعة أن الهدف من هذه المبادرة الأمريكية هو التجاوب مع طلب الرئيس المصري أنور السادات في أن لا تكون الاهتمامات الجديدة للدبلوماسية الأمريكية في جنوب شرق آسيا وأحداث إيران قد خفضت من أهمية المباحثات المصرية الاسرائيلية .

مهمة أثرتون التمهيد لاجتماع وزاري مصري اسرائيلي :

ذكرت الأنباء أن سايروس فانس وزير الخارجية الأمريكي قد كلف أثرتون بالقيام بجولة تمهيدية لمصر واسرائيل يرافقه المستشار القانوني لوزارة الخارجية الأمريكية هربرت هانسيل لتحديد مدى إمكانية التوصل إلى تفسير مشترك للمادتين الرابعة والسادسة من مشروع المعاهدة المصرية الاسرائيلية خصوصاً فيما يتعلق بتحديد فترة العمل بترتيبات الأمن في سيناء والتزام مصر بمسئولياتها العربية والدولية .

أما فيما يتعلق بالنقاط الأساسية الخاصة بصميم المشكلة القائمة الآن وهي مشكلة الربط في جدول زمني محدد بين الاتفاق المصري الاسرائيلي وترتيبات قيام مؤسسات الحكم الذاتي للفلسطينيين فقد ذكرت صحيفة ــ الأهرام ــ أن ذلك سيكون أغلب الأمر مسئولية اجتماع ثلاثي يعقد على مستوى وزاري في مرحلة لاحقة وأن كان من الطبيعي والضروري إثارة هذا الموضوع الهــام خلال جولة أثرتون التي ستمهد لاجتماع على مستوى الوزراء .

كارتر قد يدعو لقمة أخرى :

ألقى الرئيس الأمريكي جيمي كارتر خطاباً يوم الاثنين ١٥ يناير في حفل قبول جائزة للسلام من مركز مارتن لوثر كينغ الابن في اتلانتا بولاية جورجيا قال أن ألفريد أثرتون سيحاول حل الخلافات الأخيرة المتبقية حول صياغة معاهدة سلام للشرق الأوسط وبعد ذلك سننكب على مسألة سياسية رئيسية جداً هي كيفية تطبيق الشروط العامة لاتفاقات كامب ديفيد .

وأضاف الرئيس كارتر يقول ــ وأنا متأكد أنه في تلك اللحظة وقد بات الأمر مسألة سياسية سترفع مستوى المحادثات إلى مستوى وزراء الخارجية على الأقل وإذا اقتضت الضرورة فلن أتردد في دعوة الرئيس السادات ورئيس الوزراء بيغن إلى الاجتماع معي ثانية للحصول على معاهدة سلام بين اسرائيل ومصر .

أثرتون بدأ جولته المكوكية الجديدة بالوصول إلى اسرائيل يوم ١٦ يناير ٧٩ :

أعرب أثرتون في تصريح أدلى به لدى وصوله إلى تل أبيب يوم ١٦ يناير وبرفقته مستر هانسيل المستشار القانوني لوزارة الخارجية الأمريكية عن أمله في أن يتمكن من تسوية جميع

المصاعب والتوصل إلى اتفاق سلام في أقرب فرصة . . كما أعرب عن أمله في أن تستأنف المفاوضات قريباً على المستوى الوزاري .

محادثات أثرتون في اسرائيل :

اختتم ألفريد أثرتون أول جولة من المفاوضات مع المسئولين الاسرائيليين حول إمكانيات استئناف المفاوضات .

وقد ترأس الياهون اليسار مدير مكتب رئيس وزراء اسرائيل الوفد الاسرائيلي المكون في غالبيته من الخبراء القانونيين إلا أن اليسار أو أثرتون لم يرغب في الكشف عن أية تفاصيل حول المحادثات لأنها سوف يستتبعها عدة جولات من المناقشات الصعبة قبل رحيل أثرتون إلى القاهرة في نهاية الأسبوع .

اجتماع أثرتون وبيجن :

كما اجتمع ألفريد أثرتون مساء يوم ١٧ يناير ٧٩ مع مناحم بيجين رئيس الوزراء الاسرائيلي في إطار مهمته في اسرائيل ومصر بعد ذلك .

الرئيس الأمريكي السابق يصل القاهرة :

ومن جهة أخرى وصل إلى القاهرة الرئيس الأمريكي السابق جيرالد فورد في زيارة لمصر تستمر يومين بدعوة من الرئيس المصري أنور السادات في نطاق جولة يزور خلالها كلا من مصر والسعودية وسوريا .

وينتظر أن يجري الرئيس الأمريكي السابق محادثات مع المسئولين المصريين بشأن آخر تطورات الموقف في الشرق الأوسط ومفاوضات السلام المصرية الاسرائيلية .

مجلس وزراء اسرائيل يتخذ قرارات ويسلمها لأثرتون لتبلغ إلى القـــاهرة :

صرح مناحم بيجن رئيس الوزراء الاسرائيلي يوم الأحد ٢١ يناير بأن الحكومة اتخذت عدة قرارات وأضاف أن هذه القرارات لن تذاع إلا بعد أن ينقلها أثرتون إلى القادة المصريين.

وقد أدلى مناحم بيجن بهذه التصريحات على أثر اجتماع مجلس الوزراء الذي استغرق خمس ساعات وعرض خلاله بيجن وموشى ديان وزير الخارجية على الوزراء رد وزارة الخارجية الأمريكية على المقترحات المضادة الاسرائيلية .

وكانت هذه المقترحات المضادة قد قدمت بعد دراسة المقترحات الأمريكية لتسوية المشكلة المتعلقة بالمادتين ٤ و ٦ من مشروع معاهدة السلام .

وسلم بيجن وديان قرارات الحكومة الاسرائيلية بعد ظهر يوم الأحد ٢١ يناير إلى ألفريد أثرتون مبعوث الرئيس الأمريكي للشرق الأوسط الذي سيتوجه إلى القاهرة .

أثرتون يمد زيارته لاسرائيل لتعثر مفاوضاته :

لم يصل ألفريد أثرتون إلى القاهرة يوم ٢٠ يناير ٧٩ كما كان مقرراً عند بدء زيارته لاسرائيل يوم ١٦ يناير وذلك لتعثر محادثاته بعد أن رفضت الحكومة الاسرائيلية المقترحات الأمريكية الأخيرة لتعديل معاهدة السلام بين مصر واسرائيل .

وقد بذل ألفريد أثرتون جهوداً إضافية أمس لكسر طوق المعارضة الاسرائيلية للمقترحات الأمريكية الجديدة لاستئناف مفاوضات السلام المتوقفة بين مصر واسرائيل .

وكان أثرتون الذي وصل تل أبيب قبل ستة أيام حاملاً أفكاراً أميركية جديدة لإحياء المفاوضات يتوقع السفر إلى مصر يوم ٢٠ أو ٢١ يناير ولكنه أرجأ هذا السفر بعد اجتماع لمجلس الوزراء الاسرائيلي يوم الأحد ٢١ يناير بحث فيه اقتراحات واشنطن .

تصريحات بن أليسار :

وقال بن اليسار عن محادثاته مع الأمريكيين أنه تم فيها تحقيق بعض التقدم — إلا أنه لا تزال هناك خلافات — .

وأضاف رداً على سؤال صحفي أنه لو كان هناك اتفاق لكنا ودعنا أثرتون في المطار مع أننا نحب أن يظل معنا هنا — .

أثرتون يجري اتصالات بواشنطن :

وقد تم قطع جلسة المحادثات التي جرت بين الجانبين الاسرائيلي والأمريكي يوم الاثنين

٢٢ يناير وذلك بعد ساعتين من بدايتها لتمكين أثرتون من مناقشة سير الأمور مع واشنطن .

وأبلغ بن أليسار الصحفيين أن المحادثات لا تمر بمرحلة حرجة . . وقال – إننا نتحرك إلى الأمام بسرعة عادية – .

ولم يتم الكشف عن أية تفاصيل حول إحراز تقدم في المحادثات أو بشأن السبب الذي أجرى من أجله الوفد الأمريكي اتصالات بواشنطن .

أثرتون يواصل اجتماعاته مع المفاوضين الاسرائيليين لليوم الثامن :

عقدت يوم الثلاثاء ٢٣ يناير جلسة عمل جديدة بين مجموعة المفاوضين الأمريكيين برئاسة ألفريد أثرتون والمفاوضين الاسرائيليين برئاسة ابن أليسار المدير العام لرئاسة مجلس الوزراء .

وأعلنت دوائر وثيقة الصلة برئاسة الوزراء أن المجموعتين الأمريكية والاسرائيلية عقدتا جلسة العمل في ساعة مبكرة واستمرت حتى الظهر تقريباً .

ومن المتوقع أن يعقد اجتماع عمل آخر في ساعة مبكرة من صباح – الأربعاء – ٢٤ يناير ٧٩ ولكن لم يعلن شيء عن الموعد الذي يحتمل أن يغادر فيه أثرتون إسرائيل .

اجتماع أثرتون وبيجن :

وعقب جلسة المحادثات الأخيرة استقبل مناحم بيجن رئيس الوزراء الاسرائيلي ألفريد أثرتون وذلك لثالث مرة منذ وصوله إلى إسرائيل من أسبوع .

جلسة طارئة للحكومة الاسرائيلية :

وأعلن مصدر وثيق الصلة برئاسة مجلس الوزراء أن الحكومة الاسرائيلية ستعقد جلسة غير عادية اليوم – الأربعاء – .

وقد أعلن عن هذه الجلسة بعد اجتماع أثرتون وبيجن الذي استغرق ساعة وربع الساعة .

تصريح لرئيس الجانب الاسرائيلي :

وفي مجال تعليقه على الموقف أشار الدكتور الياهو بين أليسار إلى أن مد زيارة ألفريد أثرتون تحمل على الاعتقاد بأنه لا يزال من الممكن التوصل إلى حل .

وأضاف أن تقدماً ملموساً قد تحقق .

تصريح للناطق باسم الخارجية الأمريكية حول مهمة أثرتون :

ومن واشنطن أعلن هودنج كارتر الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الأمريكية أن أثرتون قد يعود إلى واشنطن بعد أن يزور القاهرة .

ويقوم السفير أثرتون بمحاولة لاقناع الاسرائيليين والمصريين بالاتفاق حول نقطتين جانبيتين في المعاهدة المصرية الاسرائيلية . . الأولى تتعلق بالطلب المصري لمراجعة المعاهدة بعد خمس سنوات من ابرامها وتتعلق الثانية بالطلب الاسرائيلي بأن يكون للمعاهدة الأولوية بحيث تلغى معاهدات الدفاع المشترك بين مصر والدول العربية .

وأضاف هودنج كارتر يقول أن أثرتون حمل إلى اسرائيل اقتراحاً أميركياً يقضي بزيادة ملحق للمعاهدة ينص على أن مصر تعد بأن لا تتدخل عسكرياً لنصرة أي دولة عربية في حالة وقوع حرب مع اسرائيل إذا كانت الدولة العربية هي المعتدية .

ويبدو من التقرير الذي رفعه السفير أثرتون لوزارة الخارجية الأمريكية أن الاسرائيليين يريدون تحديداً قانونياً واضحاً لكلمة ـ المعتدي ـ وهذا هو السبب في عدم نجاح مهمة أثرتون حتى الآن وفي التسويف الاسرائيلي .

أثرتون يجري اجتماعات مكثفة مع الجانب الاسرائيلي بهدف التوصل إلى اتفاق :

عقد ألفريد أثرتون اجتماعاً مع الخبراء الاسرائيليين برئاسة الياهو بن أليسار مدير ديوان رئاسة الوزراء صباح الأربعاء ٢٤ يناير في محاولة للتوصل إلى اتفاق حول المادة السادسة من مشروع معاهدة السلام الخاصة بأولوية هذه المعاهدة على الاتفاقات السابقة بين مصر والدول العربية .

مجلس الوزراء الاسرائيلي :

وعقب هذا الاجتماع عقد مجلس الوزراء الاسرائيلي اجتماعاً طارئاً . . وذكرت الأنباء أن المجلس لم يوافق على النصوص التي توصل الخبراء إلى اتفاق بصددها .

وقد أبلغ مناحم بيجن رئيس وزراء اسرائيل في نهاية الاجتماع الصحفيين أنه سيتم عقد اجتماع آخر بين ألفريد أثرتون والمفاوضين الاسرائيليين .

الاجتماع الثــاني :

وعقد أثرتون اجتماعاً آخر مع بن أليسار الذي قام باطلاع أثرتون على قرار مجلس الوزراء. ولم يصدر بيان رسمي عقب هذا الاجتماع . . ولكن مصادر مطلعة ذكرت أن المفاوضين قد اقتربوا بصورة أكبر في وجهات نظر بعضهم البعض حول إحدى النقاط الهــامة المتنازع حولها على أساس هذا أوصى مجلس الوزراء بمحاولة الوصول إلى اتفاق في مفاوضات جديدة .

اتصال أثرتون بواشنطن :

ذكرت المصادر الأمريكية أن أثرتون قد أجرى اتصالاً بواشنطن لاطلاع الخارجية الأمريكية على نتائج الاجتماع الخاص الذي عقده مجلس الوزراء الاسرائيلي يوم الأربعاء ٢٤ يناير .

وأشارت هذه المصادر إلى أن أثرتون قد طلب توجيهات حول تأجيل مغادرته إلى القاهرة مرة أخرى حتى ينهي مناقشاته حول الصيغ التي قد تقنع مصر بالموافقة على استئناف مفاوضات السلام المتوقفة .

الاجتماع الثالث :

وفي مساء الأربعاء عقد ألفريد أثرتون اجتماعاً مع المسئولين في الحكومة الاسرائيلية وذلك في جولة جديدة من المحادثات حول كيفية استئناف المحادثات مع مصر .

وذكرت وكالات الأنباء أنه لم يتضح في بداية الاجتماع الذي بدأ في وقت متأخر ما إذا كان أثرتون سيغادر اسرائيل متوجهاً إلى القاهرة في نفس اليوم أم لا . .

المتحدث الأمريكي يذيع موعد سفر أثرتون إلى القاهــرة :

أعلن هودنج كارتر المتحدث باســم الخارجية الأمريكية في واشنطن أن ألفــريد أثرتون سيتوجه إلى القاهرة في ساعة متأخرة من ليلة الأربعاء لإجراء محادثات مع المسئولين المصريين حول المسائل المتعلقة بنص مشروع المعاهدة المصرية الاسرائيلية .

وقال هودنج كارتر أن أثرتون سيغادر اسرائيل بتفهم كامل لموقف اسرائيل تجاه الاقتراحات الأساسية التي قدمتها الولايات المتحدة من أجل حل الخلافات بين مصر واسرائيل حول نصوص المعاهدة .

وصول أثرتون إلى القاهـــرة :

وصل إلى القاهرة فجر يوم الخميس ٢٥ يناير ٧٩ ألفريد أثرتون وهربرت هانسل المستشار القانوني بوزارة الخارجية الأمريكية قادمين من اسرائيل ضمن جولتهما في المنطقة لفتح ثغرة في طريق السلام الموصد منذ منتصف ديسمبر ١٩٧٨ .

تصريحات لأثرتون :

وصرح ألفريد أثرتون بأنه بحث مع فريق المفاوضين الاسرائيليين ثلاث مسائل محددة تتعلق بموضوعات لم يتم التوصل إلى حل لها في نص المعاهدة . . وقال أن مباحثاته مع الاسرائيليين لم تتناول موضوع الربط بين المعاهدة وبين إقامة الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزه لأن هذا الموضوع ستتم معالجته عقب استئناف المفاوضات على المستوى الوزاري .

وأوضح أثرتون أن مهمته الحالية هي تمهيد الطريق لإجراء مفاوضات على مستوى وزاري وذكر أنه ينوي العودة إلى اسرائيل بعد مباحثاته في القاهرة لمواصلة هذه المفاوضات وأكد أن الموقف الأمريكي ثابت ولم يتغير وأن واشنطن تتمسك بموقفها الذي أكدته كشريك كامل في عملية السلام .

أول اجتماع لأثرتون في القـــاهرة :

ناقش الدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء المصري خلال اجتماع عقده يوم الجمعة ٢٦ يناير مع السيدألفريد أثرتون السفير الأمريكي المتجول في الشرق الأوسط . . نتائج اتصالات أثرتون مع المسئولين الاسرائيليين بشأن مشروع معاهدة السلام المصرية ـ الاسرائيلية المقترحة .

وقد حضر الاجتماع من الجانب المصري الدكتور بطرس غالي وزير الدولة للشئون الخارجية والدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية . . وحضره من الجانب الأمريكي السيدان هيرمان ايلتس السفير الأمريكي في القاهرة وهربرت هانسيل المستشار القانوني .

بيـــان لمجلس الوزراء المصري :

وذكر بيان عن مجلس الوزراء المصري عقب الاجتماع الذي استمر ثلاث ساعات أنه تم

خلاله استعراض نتائج اتصالات الوفد الأمريكي مع الجانب الاسرائيلي والتي انحصرت في مناقشة المادتين الرابعة والسادسة من مواد مشروع معاهدة السلام بين مصر واسرائيل .

وأوضح البيان أن الدكتور مصطفى خليل قد أكد في الاجتماع عند مناقشة المادة الرابعة الخاصة بترتيبات الأمن في سيناء . . ضرورة إعادة النظر في هذه الترتيبات بعد مضي فترة زمنية معينة على توقيع المعاهدة .

وبالنسبة للمادة السادسة في المعاهدة وهي الخاصة بالالتزامات التي تترتب على المعاهدة قال البيان أن الدكتور مصطفى خليل قد أوضح من جديد التزام مصر بالمعاهدات والاتفاقيات المبرمة بينها وبين الدول العربية وخاصة ميثاق الضمان الجماعي العربي وبذلك لا يترتب على هذا إعطاء معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية أية أفضلية أو أولوية على أية معاهدة أو اتفاق آخر .

وأشار البيان المصري إلى أن رئيس الوزراء المصري قد أكد أن هدف مصر هو تحقيق السلام العادل والدائم والشامل في الشرق الأوسط وأن مصر لم تغير مسارها تجاه هذا الهدف . . وأن الدكتور مصطفى خليل قد أشار إلى الأوضاع السياسية البالغة الأهمية التي تمر بها منطقة الشرق الأوسط في ضوء التطورات السياسية الدولية الراهنة .

مؤتمر صحفي لخليل وأثرتون :

عقد الدكتور مصطفى خليل والسيد ألفريد أثرتون مؤتمراً صحفياً عقب الاجتماع أوضح فيه أثرتون أنه استعرض خلال الاجتماع مع الدكتور مصطفى خليل نتائج اتصالات الوفد الأمريكي في اسرائيل واستمع إلى وجهة نظر مصر بصددها . . وقال أنه سيقوم بإبلاغ الرأي المصري إلى سيروس فانس وزير الخارجية الأمريكي .

وقال رئيس الوزراء المصري في رده على سؤال أنه سيطلع الرئيس المصري أنور السادات على نتائج مباحثاته مع أثرتون . . ونفى الدكتور مصطفى خليل علمه بأن الرئيس السادات سيجتمع مع أثرتون وقال إذا طلب الرئيس السادات عقد هذا الاجتماع فإنني سأنقل ذلك إلى أثرتون .

كما نفى الدكتور خليل أن مصر ستقدم لأثرتون مشروعاً يتضمن مقترحات جديدة

أو وجهة نظرها بشأن القضايا التي أثيرت وقال إن ما نقوم به الآن هو مناقشة القضايا التي أثارها أثرتون وجهوده في سبيل التوصل إلى حل لبعض المشكلات .

وفي رده على سؤال عما إذا كان قد ظهر مما أحضره أثرتون أي علامة على حدوث تقدم . . قال رئيس الوزراء المصري أن هذا سؤال سابق لأوانه الآن وما قمنا به هو مناقشة موقفنا والتعرف على جهود أثرتون في اسرائيل .

وأكد الدكتور خليل في رده على أحد الأسئلة أن رغبة مصر في السلام العادل لم تتغير وقال أن مواقفنا التي شرحها الرئيس السادات وأوضحتها بياناتنا في هذا الصدد قد أصبحت واضحة تماماً لأثرتون .

الاجتماع الثاني لأثرتون في القـــاهرة :

عقد الدكتور مصطفى خليل والسيد ألفريد أثرتون إجتماعاً ثانياً يوم السبت ٢٧ يناير لمزيد من المناقشات لما حمله أثرتون من اسرائيل حول بعض نقاط الخلاف .

وصرح الدكتور خليل وأثرتون في مؤتمر صحفي مشترك أنه لا تزال هناك فجوة بين الموقفين المصري والاسرائيلي بشأن مشروع معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية المزمع عقدها .

ورفض ألفريد أثرتون الافصاح عن جوهر المحادثات التي أجراها مع المسئولين المصريين في حين ذكر الدكتور مصطفى خليل أن المناقشات التي أجراها كانت مفيدة للغاية وأنها تناولت تبادل وجهات النظر حول مختلف النقاط التي طرحت للبحث .

موقف مصر :

ذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط أن المسئولين المصريين قد أكدوا من جديد لمستر ألفريد أثرتون السفير الأمريكي في الشرق الأوسط . . تمسك مصر بموقفها المبدئي إزاء الحل الشامل لقضية الشرق الأوسط وأن مصر لن تتراجع مطلقاً عن موقفها المنبثق عن عروبتها ومسئولياتها القومية والقائمة على أن التزامات مصر العربية فوق أي التزام أو اتفاق آخر .

كما أبدت مصر استعدادها لحضور أي اجتماع آخر يعقد على مستوى وزاري أو غيره

بين الأطراف الثلاثة . . مصر وأمريكا واسرائيل . . للتغلب على الصعاب التي تواجه جهود السلام .

وعلمت الوكالة أن المسئولين المصريين قد أكدوا لالفريد أثرتون أن مصر عازمة على الاستمرار في جهود السلام من أجل حل شامل وعادل ودائم في الشرق الأوسط يضمن الحق العربي والحق الفلسطيني وأن مصر ستستمر في إطار مبادئها على اتصال بإخوانها العرب من أجل المصلحة العربية كلها .

فشل مهمـــة أثرتون :

أكدت الأنباء الواردة من القاهرة والقدس يوم الأحد ٢٨ يناير والاثنين ٢٩ يناير أن مهمة ألفريد أثرتون التي قام بها في رحلات مكوكية قد فشلت . . وذكرت وكالات الأنباء أن كلاً من مصر واسرائيل تلقي مسئولية فشل مهمة أثرتون على الأُخرى .

صحيفة الأهرام تكشف ما دار بين خليل وأثرتون :

كشفت صحيفة ــ الأهرام ــ المصرية المحادثات التي جرت بين الدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء المصري وألفريد أثرتون السفير الأمريكي المتجول .

وذكرت الصحيفة أن مصطفى خليل أوضح لأثرتون خلال اجتماعهما في القاهرة أن اسرائيل تقيم العقبات إزاء جهود السلام في الشرق الأوسط بإصرارها على رفض إعادة النظر في ترتيبات الأمن في سيناء بعد ست سنوات من توقيع المعاهدة وعنادها برفض التفسير الأمريكي للفقرة الخامسة من المادة السادسة من مشروع المعاهدة بعدم أولوية المعاهدة المصرية الاسرائيلية على المعاهدات العربية والدولية لمصر .

وعاد مصطفى خليل فأكد لأثرتون تمسك مصر بتسوية سلمية وشاملة للنزاع الاسرائيلي العربي وذكرت الصحيفة أن رئيس الوزراء المصري أوضح أن المفاوضات يجب أن تستمر واضعة في اعتبارها الأهداف التالية :

تعديل المـــادة (٤) أو إلحاق مذكرة تفسيرية بها تشير إلى مبدأ إعادة النظر في ترتيبات الأمن بعد ستة أعوام من توقيع المعاهدة المصرية المصرية .

يكون العام الأول التالي لتوقيع المعاهدة بمثابة إطار لإجراء مفاوضات حول مستقبل الضفة الغربية لنهر الأردن وإقامة الحكم الذاتي بها وتنتهي المرحلة الانتقالية في نهاية السنوات الخمس التالية .

وفيما يتعلق بالبند السادس أشار مصطفى خليل إلى موقف مصر فيما يتعلق بالفقرتين الثانية والخامسة حيث أن الفقرة ٢ تشير إلى أن المعاهدة المصرية الاسرائيلية تعد جزءاً من السلام الشامل في الشرق الأوسط ولا تعد اتفاقاً منفرداً أو مستقلاً . . أما الفقرة الخامسة فتقول أنه ينبغي احترام التزامات مصر العربية والدولية كما يؤكد ذلك التفسير الأمريكي بحيث ألا يكون للمعاهدة المصرية الاسرائيلية أي أولوية على اتفاقات مصر الأُخرى .

وأضافت الأهرام أن مصطفى خليل قد أوضح لأثرتون أن الموقف في إيران يتطلب أن تتوصل جميع الأطراف إلى سلام عادل وشامل في المنطقة لتعد المعاهدة المصرية الاسرائيلية أولى مراحلها .

التحضير يتم لاجتماع وزاري ثلاثي :

ومن جهة أخرى أعربت صحيفة ـ الجمهورية ـ عن اعتقادها بأنه يجرى الآن بحث احتمال مواصلة المفاوضات على مستوى وزاري وأن مصر على استعداد للاشتراك في اجتماع ثلاثي ـ الولايات المتحدة ـ اسرائيل ـ مصر ـ من أجل التغلب على العقبات التي تعوق الجهود من أجل إقرار السلام في الشرق الأوسط .

رأي اسرائيل في المفاوضات :

وفي القدس صرح مناحيم بيجن عقب اجتماع لمجلس الوزراء الاسرائيلي يوم الأحد ٢٨ يناير ٧٩ بأن الحكومة الاسرائيلية ـ تأسف أسفاً شديداً لأن مصر رفضت المقترحات التي حملها أثرتون من القدس ولكنها مستعدة لمواصلة المفاوضات حول النقاط التي لا تزال محل خلاف ـ .

وقال بيجن أن المفاوضات لم تصل إلى طريق مسدود تماماً . . وأضاف ـ لا شك أنها ستستأنف ولكن يحتمل أن يكون ذلك على مستوى آخر ـ .

تصريح للمتحدث باسم الخـــارجية الأمريكية :

أعلن هودنج كارتر الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية مساء الاثنين ٢٩ يناير أن رحلة ألفريد أثرتون المبعوث الأمريكي للشرق الأوسط الأخيرة لكل من مصر واسرائيل قد منحت الولايات المتحدة الأمريكية الفرصة لتقييم جذري للعقبات المتعلقة بمشروع معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية .

وقال في تصريح له أنه يبدو أن العقبات الباقية مهمة للطرفين ويجب أن تناقش وتحل في وقت واحد . . وأن أثرتون استطاع أن يحل بعض المشاكل وخاصة المتعلقة بالبند السادس في المعاهدة غير أن مصر أصرت على حل كل المشاكل مرة واحدة .

ورفض هودنج كارتر أن يحمل مسئولية عدم نجاح مهمة أثرتون الأخيرة لأي من الطرفين . . وقال أن كل من مصر واسرائيل لم تقبل مقترحات الطرف الآخر .

الأطراف الثلاثة (اسرائيل ومصر والولايات المتحدة) يتبادلون التصريحات :

تصريحات خطـيرة لـديان في باريس :

صرح موشى ديان وزير خارجية اسرائيل بأنه يتعين على الولايات المتحدة الآن أن تدعو المصريين والاسرائيليين لاستئناف مفاوضات السلام .

وذكر ديان خلال مأدبة غداء مع المحررين الدبلوماسيين في الصحف الفرنسية يوم ٣٠ يناير بأن المصريين والاسرائيليين قد أخطروا ألفريد أثرتون مبعوث الرئيس الأمريكي جيمي كارتر برغبتهم في مواصلة هذه المفاوضات .

ومضى ديان قائلاً . . لا أستطيع القول متى ستستأنف المفاوضات . . ويتوقف ذلك الآن على الولايات المتحدة . . فالكرة الآن مع واشنطن .

وقال د يان ــ وأنا أعرف ما إذا كانت المفاوضات المصرية الاسرائيلية سوف تنجح وسيكون من المؤسف للغاية . . لو لم تنجح . . ولكن حتى لو حدث ذلك فإنه ستجرى مفاوضات أخرى فيما بعد .

موقف السوفييت :

وصرح ديان مشيراً بعد ذلك إلى الاتحاد السوفييتي بأنه رغم أن الاتحاد السوفييتي مشترك

في رئاسة مؤتمر جنيف بشأن الشرق الأوسط . . فهو لا يستطيع أن يلعب أي دور في التسوية السلمية بسبب موقفه المتحيز .

وأضاف موشى ديان قائلاً – لو كان الاتحاد السوفييتي يريد أن يشترك في تسوية مشكلة الشرق الأوسط . . فإنه يتعين عليه أن يتفاوض معنا لأنه لا يمكن التوصل إلى سلام بدون الاسرائيليين – .

أحـــداث إيـــران والموقف في الشرق الأوسط :

وأعرب وزير خارجية اسرائيل عن اعتقاده بأن أحداث إيران ذات تأثير سلبي على استعداد مصر لتوقيع معاهدة سلام مع اسرائيل . . وقال أن هذه الأحداث قد أرهقت إحساس المصريين الذين اعتقدوا أنه من الأفضل التقارب مع الدول العربية الأُخرى .

وقال موشى ديان – إن اسرائيل تشعر بنوع من القلق إزاء الحركة الإسلامية المتعصبة في إيران وهي ليست الدولة الوحيدة التي يساورها هذا القلق – .

واستطرد ديان قائلاً . . إن الموقف الراهن في إيران يدفعنا إلى طلب ضمانات بأننا ستتمكن – مع دفع الثمن – من شراء البترول المستخرج من آبار بترول سيناء التي ساعدنا في تنميتها منذ عام ١٩٦٧ م – .

ديـــان والدولة الفلسطينية :

وأكد وزير الخارجية الاسرائيلية مجدداً أن اسرائيل لن تقبل على الإطلاق إقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية لنهر الأردن وفي قطاع غـــزة وقال إن الاسرائيليين لايمكنهم أن يساعدوا على إنشاء دولة يسيطر عليها أولئك الذين يريدون تدمير دولة اسرائيل – .

وأضاف ديان – أن مصر وافقت على اتفاقيتي كامب ديفيد – على أن يشترك في المفاوضات الخاصة بمستقبل سكان الضفة الغربية وقطاع غـــزة كل من المصريين والاسرائيليين والأردنيين وممثلين عن الفلسطينيين في الأرض المحتلة بالضفة الغربية وغزة – وليس فلسطينيين يعيشون في لبنان أو أي مكان آخر .

مصدر مسئول بالخارجية المصرية يرد على تصريحات ديـــان :

أكدت وزارة الخارجية المصرية أن محاولة اسرائيل الادعاء بأن أحداث إيران قد أثرت

على موقف مصر من مفاوضات السلام وجعلها تتردد في توقيع معاهدة صلح منفرد مع اسرائيل هي أكذوبة تطلقها اسرائيل لخداع الرأي العام الاسرائيلي والدولي الذي يعرف أن مصر تمسكت منذ اليوم الأول لمبادرة السلام بتحقيق تسوية شاملة وعادلة .

كما أكدت الوزارة أن موقف مصر كان دائماً الإصرار على حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة وهو ما أضطرت اسرائيل إلى الإقرار به في اتفاقيات كامب ديفيد التي بمقتضاها أن من حق الشعب الفلسطيني أن يقرر مستقبله دون وصاية من أحد .

جاء ذلك في تصريح أدلى به مصدر مسئول بوزارة الخارجية يوم الأربعاء ٣١ يناير تعليقاً على ما ردده موشى ديان وزير خارجية اسرائيل من ادعاءات في مؤتمره الصحفي بباريس .

وأوضح المصدر في أن الاعلان عن رفض اسرائيل عودة لاجئي سنة ١٩٤٨ يخالف اتفاقيات كامب ديفيد التي تنص على تسوية عادلة ودائمة لمشكلة اللاجئين كما تنظم عودة النازحين إلى ديارهم .

كما أوضح المصدر أن مصر لها من سيادة على أراضيها وثرواتها الطبيعية ترفض رفضاً باتاً أن تمنح اسرائيل أي امتياز أو وضع خاص بالنسبة لبترولنا في سيناء .

واختتم المصدر تعليقه بأن القول بأنه إذا استمرت مصر في التمسك بمواقفها فإن مبادرة الرئيس السادات ستصبح مجرد تاريخ ومن ثم يجب البحث عن ملف جديد لمفاوضات السلام مع العرب يدل على عدم إدراك حقيقة أن المبادرة هي فعلاً تاريخ حي متجدد وخلاق يتبناه العالم كله . . ولن تستطيع اسرائيل — مهما حاولت — أن تقضي على الطاقة الهائلة التي أطلقتها والتي ستؤدي في النهاية إلى تخطي جميع العقبات للوصول إلى تحقيق السلام الشامل والعادل والدائم المبني على استرداد الحقوق العربية كاملة .

الرئيس كارتر ووزير خارجيته يدرسان تقـــارير ألفريد أثرتون :

صرح هودنج كارتر المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية يوم ٢ فبراير ٧٩ بأن الرئيس كارتر وسيروس فانس وزير الخارجية قد تلقيا الآن — تقريراً كاملاً — من ألفريد

أثرتون السفير المتجول في الشرق الأوسط عن محادثاته الأخيرة مع المسئولين الاسرائيليين والمصريين بشأن عملية السلام .

وقال المتحدث أن الرئيس كارتر ووزير الخارجية يقومان في الوقت الحاضر — بالتفكير ملياً — في الخطوة القادمة .

وقال المتحدث الأمريكي أن الولايات المتحدة في الوقت الحاضر على اتصال بكل من الحكومتين المصرية والاسرائيلية من خلال القنوات الدبلوماسية بشأن التطورات الحالية بينما يبحث سيروس فانس وزير الخارجية الأمريكي والرئيس كارتر الخطوة القادمة .

ووصف هودنج كارتر مفاوضات السلام بشأن إبرام إتفاقية سلام مصرية اسرائيلية بأنها في — مراحلها الأخيرة — وأوضح أن عملية سلام الشرق الأوسط بأسرها تمضي قُدماً على طريق كامب ديفيد .

وعلق المتحدث الأمريكي على الأنباء التي ترددت بشأن احتمال عقد مؤتمر قمة فأوضح أن عقد هذا المؤتمر سيكون آخر محاولة للرئيس كارتر إذا اخفقت المحاولات الراهنة عن التوصل إلى نتيجة . واستطرد قائلاً — أنه لا يوجد تفكير في هذه اللحظة بشأن عقد مؤتمر قمة — .

(الفصل الثـــاني)

كامب ديفيـــد الثانيـــة

المؤتمر الوزاري الثلاثي

٢١ – ٢٥ فبراير ١٩٧٩

كان إعلان هودنج كارتر المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الأمريكية حول فشل مهمة أثرتون في كل من مصر واسرائيل خاتمة المطاف بالنسبة لجهود هذا المبعوث . . فقد أعلن هودنج كارتر مساء الاثنين ٢٩ يناير ١٩٧٩ أن أثرتون استطاع أن يحل فقط نقطة واحدة من نقاط الخلاف التي أصرت مصر على أن تحل كلها دفعة واحدة .

وذكر المتحدث الرسمي أن كلا من مصر واسرائيل لم تقبل مقترحات الطرف الآخر التي حملها أثرتون لكن الولايات المتحدة تواصل خطواتها .

بداية الخطوة التالية :

كامب ديفيد الوزارية

ظلت الولايات المتحدة في دراستها وبحثها عن طريق يوصل للخطوة التالية بين مصر واسرائيل في أعقاب التقرير الهام الذي قدمه أثرتون مدة أسبوع كامل . . وفي يوم الخميس ٨ فبراير ١٩٧٩ تلقى الرئيس أنور السادات رسالة من الرئيس الأمريكي جيمي كارتر بشأن استئناف المفاوضات بين الطرفين . . وطلب الرئيس كارتر من الرئيس المصري إيفاد وفد للاشتراك في محادثات على المستوى الوزاري – وزراء خارجية – وبدعوة من سيروس فانس وزير الخارجية الأمريكي في منتجع كامب ديفيد الذي وقعت فيه منذ شهور إتفاقيات الإطارين للسلام في الشرق الأوسط والسلام بين مصر واسرائيل . .

كامب ديفيد الجديدة :

تبدأ في ٢١ فبراير ١٩٧٩

وتضمنت رسالة الرئيس كارتر أيضاً الموعد المحدد لبدء مؤتمر كامب ديفيد الوزاري في ٢١ فبراير ١٩٧٩ وتأكيد الرئيس الأمريكي بأنه سوف يتابع بنفسه المحادثات وأنه سيكون موجوداً في العاصمة الأمريكية بعد زيارته للمكسيك ابتداء من يوم ١٧ فبراير ١٩٧٩ .

تصريح السفير الأمريكي في القــاهرة حول المؤتمــر :

صرح السيد هيرمان أيلتس السفير الأمريكي في القاهرة بعد مقابلته الرئيس أنور السادات يوم الخميس ٨ فــبراير ٧٩ بأن الرئيس المصري قبل دعوة الولايات المتحدة لمصر لاستئناف المفاوضات وذكر أن الدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء المصري سوف يمثل بلاده في مؤتمر كامب ديفيد الوزاري .

رسالة مماثلة من الرئيس الأمريكي لبيجن :

وفي نفس التاريخ تلقى مناحم بيجن رسالة من الرئيس الامريكي تدعو وزير خارجيته إلى كامب ديفيد لاستئناف مفاوضات السلام مع مصر .

بيجن يعــلن موافقة حكومته على كامب ديفيد الجــديدة :

وافقت الحكومة الاسرائيلية يوم الأحد – ١١ فــبراير – على دعوة الرئيس الأميركي جيمي كارتر لعقد جولة جديدة من المفاوضات المصرية – الاسرائيلية في واشنطن لكنها رفضت توسيع صلاحيات رئيس وفدها المفاوض كما كانت الأنباء قد ذكرت سابقاً .

وأبلغ مناحم بيجن رئيس الوزراء الاسرائيلي الصحفيين قرار الحكومة هذا في ختام الجلسة العادية التي عقدها مجلس الوزراء والتي استغرقت حوالي ٤ ساعات لمناقشة دعوة كارتر .

وقال بيجن – قررت الحكومة الموافقة على دعوة الرئيس كارتر . . وسيمثل اسرائيل في المفاوضات موشي ديان وزير الخارجية يرافقه عدد من المستشارين – .

ورداً على سؤال قال بيجن – إن الوفد الاسرائيلي للفاوضات لن يضم أي وزراء آخرين إلى جانب دايان – .

وأعلن – أن دايان لم يعط أية صلاحيات أوسع من تلك التي أعطيت له في المفاوضات السابقة – وأضاف يقول – إن وزير الخارجية سيتفاوض على أساس المبادئ التي اتخذتها الحكومة وبالتشاور مع رئيس الوزراء – .

وأشار بيجن إلى أن – فترات من الراحة ستتخلل المفاوضات بحيث يستطيع الوفدان المصري والاسرائيلي العودة إلى بلديهما لإجراء المشاورات اللازمة مع حكومتيهما – .

وكانت صحيفة – جيروزاليم بوست – قد ذكرت اليوم أن المسئولين الأمير كيين تمنوا على الحكومة الاسرائيلية توسيع صلاحيات دايان بحيث يستطيع – إتخاذ قرارات – خلال المفاوضات .

وقد نفى بيجن هذا النبأ وقال أن مجلس الوزراء لم يتطرق إلى هذا الموضوع ولم يتخذ أي قرار .

ورداً على سؤال عما إذا كان ما تذيعه اسرائيل من مقتطفات عن مشروع الحكم الذاتي للضفة الغربية وقطاع غزة يمكن أن يسيء للمفاوضات قال بيجن – إن هذه مجرد تفصيلات لم تناقش بعد في الحكومة ولم تتم الموافقة عليها – وأضاف – أتمنى ألا يوقف شيء سير المفاوضات – .

ملامح مشروع الحكم الذاتي كما تفهمـــه اسرائيل :

نشرت صحيفة السفير اللبنانية يوم الثلاثاء ١٣ فـــبراير ١٩٧٩ ما يلي : كشفت الإذاعة الاسرائيلية يوم ١١ فـــبراير ١٩٧٩ النقاب عن بعض ما يتضمنه مشروع الحكم الذاتي الذي أعدته لجنة خاصة برئاسة الياهو بن أليسار كبير مستشاري مناحم بيجن رئيس وزراء اسرائيل والذي سيعرض على مجلس الوزراء لمناقشته وإقراره .

وجاء في نص المشروع الذي جمع في كتاب من ٣٠٠ صفحة بعنوان – الإدارة الذاتية لعرب يهودا والسامرة – وقطاع غزة المبادئ الرئيسية التالية :

– مصدر الصلاحيات القضائية : أجمعت اللجنة الوزارية على أن الجيش الاسرائيلي سيبقى في المستقبل مصدر الصلاحيات في مناطق – الإدارة الذاتية – حتى نهاية السنوات الخمس من إقامتها على الأقل . وقد قامت لجنة من موظفي وزارات العدل والداخلية والخارجية بضم الأوامر الصادرة من الحاكم العسكري منذ العام ١٩٦٧ إلى التقرير الذي أعدته اللجنة كما ضم التقرير البنود الواردة في القانون الدولي والتي تفسر وضع المناطق المحتلة.

وقالت اللجنة أن اسرائيل ستطالب بسيادتها على هذه المناطق في حالة قيام أحد الأطراف المتفاوضة بإلغاء الحكم العسكري .

– مسئولية الأمن وتواجد الجيش الاسرائيلي في مناطق الإدارة الذاتية : قالت اللجنة أن هذا الموضوع غير قابل للتفاوض بشأنه . وأضافت تقول أن الجيش سيواصل تدريباته في مناطق الإدارة الذاتية وستواصل قوات الجيش أيضاً الاشراف على الأمن في هذه المناطق التي سيتم تحديد النقاط التي سيتمركز الجيش فيها من خلال المفاوضات .

– حق الاستيطان الاسرائيلي : وتعطي هذه النقطة اسرائيل الحق في الاحتفاظ بمستوطناتها وتوسيعها وإقامة وحدات سكنية جديدة وستبقى اسرائيل هي المسئولة عن أراضي الدولة في تلك المناطق . ويقول التقرير ليس هناك أي سبب يدعو لأن تكون الإدارة الذاتية التي ستقام في المناطق وارثة للتاج الأردني وذلك إلى أن يتم التفاوض حول ذلك مع الحكومة الأردنية . .

– مصادر المياه : وقد توصل أعضاء اللجنة حول هذه النقطة إلى استنتاج يقول أن على السلطات الاسرائيلية الاستمرار في الاحتفاظ بهذه المصادر بسبب خطر النقص في المصادر المائية وبسبب حقيقة أنه لن يكون من الممكن إقامة مستوطنات جديدة دون السيطرة والاشراف على مصادر المياه ، أما وضع المستوطنات الاسرائيلية داخل مناطق الإدارة الذاتية فهي ستتحدد من خلال المبدأ القائل بأن الإدارة الذاتية لعرب – أرض اسرائيل – تنطبق على السكان العرب وليس على السكان اليهود الذين يعيشون في ظلها .

– الأحوال الشخصية : يمنع التقرير عن الإدارة الذاتية حق إصدار جوازات السفر والهويات لكنه يسمح لها بالاشراف على التربية والتعليم وتنظيم المهرجانات الرياضية وإصدار الصحف ، مع تأكيد استمرار الرقابة على الصحف . وعلى المواطن العربي أن يختار بين هوية اسرائيلية أو أردنية .

وتقوم الإدارة الذاتية بجباية الضرائب لكن لا يحق لها طبع العملات أو فرض الرسوم .

من جهة أخرى استغربت الصحف الاسرائيلية الصادرة يوم ١٢ فبراير توقيت نشر مشروع الحكم الذاتي ووصفته بأنه – غير مناسب على الاطلاق – .

وقالت صحيفة – جيروزاليم بوست – أنه من الصعب إعداد مشروع للحكم الذاتي في

الضفة الغربية وقطاع غزة ، يحقق على حد سواء المطالب الأساسية للعرب والمصالح الحيوية لاسرائيل .

وأضافت – إذا أردنا أن نحكم على الأنباء التي تسربت حول مشروع الحكم الذاتي فإننا نرى أن كل الجهود بذلت بهدف المراوغة والهروب من المشكلة وليس بهدف حلها – .

أما صحيفة على هاميشمار الاشتراكية فقد وصفت المشروع بأنه – مثير للسخرية – وأشارت إلى أن تسرب أنباء عن تفاصيل المشروع ونشرها قبل مؤتمر كامب ديفيد الثاني مباشرة أمر غريب ويهدف ببساطة إلى تخريب المفاوضات قبل افتتاحها ودفع الولايات المتحدة إلى ممارسة مزيد من الضغط على اسرائيل – .

– وفي بيت لحم انتقد إلياس فريج رئيس البلدية بشدة مشروع الحكم الذاتي للضفة الغربية .

وفي حديث أدلى به لأحد مراسلي الإذاعة رفض فريج المشروع رفضاً قاطعاً وقال – أنه سيكون بالنسبة لسكان الضفة الغربية أسوأ من الحكم الذاتي الذي قدم للسود في جنوب أفريقيا .

وأضاف يقول – إنه لن يكون هناك حكم ذاتي طالما لم نكن مستقلين على أرضنا – .

مصر ترفض مقترحات الحكم الذاتي :

ذكرت صحيفة – الجمهورية – المصرية أن مصر رفضت رفضاً باتاً الاقتراحات الاسرائيلية الأخيرة المتعلقة بالحكم الذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة التي أذاعها راديو اسرائيل يوم ١١ فبراير ١٩٧٩ حول مشروع الحكم الذاتي الذي أعدته لجنة اسرائيلية .

فقد صرح الدكتور بطرس غالي وزير الدولة للشئون الخارجية بأن هذه التوصيات لا تتمشى مع روح ونص إتفاقيات كامب ديفيد وأن محاولات اسرائيل فرض أي نوع من النظام على الضفة الغربية دون موافقة الأطراف الأُخرى هو ضد إتفاقيات كامب ديفيد . . وقال الدكتور غالي أنه لم يتسلم نص المقترحات الاسرائيلية . ولكن ما ذكرته إذاعة اسرائيل كان محاولة لجس النبض . إلا أنه أضاف أن هذه المقترحات مرفوضة تماماً .

الوفـــد المصري يغادر القـــاهرة إلى واشنطن :

غادر الوفد المصري لمؤتمر كامب ديفيد الوزاري القاهرة يوم الاثنين ١٩ فبراير ٧٩ برئاسة مصطفى خليل رئيس وزراء مصر ووزير خارجيتها .

ويضم الوفد المصري الدكتور بطرس غالي وزير الدولة للشئون الخارجية والدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية وعدداً من المستشارين بينهم المستشار عمرو موسى مدير إدارة المؤتمرات والهيئات بالوزارة . . والمستشار سمير يوسف . . على أن يستعين الوفد بمن يراه من أعضاء سفارة مصر في واشنطن .

الوفـــد الاسرائيلي لمؤتمـــر كامب ديفيد الوزاري :

أقر مجلس الوزراء الاسرائيلي في اجتماعه يوم الأحد ١٨ فبراير ٧٩ تشكيل الوفد الاسرائيلي في الجولة الجديدة من مباحثات السلام الثلاثية والمقرر أن تبدأ في ٢١ فبراير ٧٩ في كامب ديفيد على المستوى الوزاري . . ومن المقرر أن يغادر الوفد تل أبيب متوجهاً إلى واشنطون يوم الاثنين ١٩ فبراير ويضم الوفد الاسرائيلي الذي يرأسه موشى ديان وزير الخارجية تسعة أعضاء من بينهم الياهو بن أليسار مدير مكتب مناحم بيجن رئيس الحكومة الاسرائيلية وإسحاق زامير المدعي العام ومائير روزان المستشار القانوني بوزارة الخارجية الاسرائيلية ، وسفيري اسرائيل لدى كل من واشنطون والأمم المتحدة بما فيها من خبراء ومتخصصين .

تشكيل الوفـــد الأمريكي :

يضم الوفد الأمريكي سيروس فانس ، رئيسا للوفد ، وعضوية كل من ألفريد أثرتون ، وهارولد ساندورز ومايكل تيرنر ، وهيدريت هاشيل ، وهيرمان إيلتس السفير الأمريكي بالقاهرة ، وصمويل لويس السفير الأمريكي في اسرائيل ، ووليم كوانت وجورج شيرمان .

تصريح لمصدر رسمي مصري عن موقف مصر في مؤتمر كامب ديفيد الثاني :

صرح مصدر مسئول بأن الوفد المصري سيسعى خلال مفاوضات كامب ديفيد الثانية إلى الاتفاق على إبرام اتفاقيتين الأولى تختص بجدول زمني للتدابير التي يجب أن تتم في الضفة الغربية وقطاع غزة من أجل التوصل إلى الحكم الذاتي الكامل فيهما . . والثانية تتعلق بالانسحاب من سيناء .

ومضى المصدر يقول أن مصر سعت منذ البداية إلى تحقيق ذلك ، ففي اجتماع القاهرة كانت هناك لجنتان الأولى سياسية وتختص بالحل الشامل وفي مقدمته حل المشكلة الفلسطينية ، والثانية عسكرية اختصت بموضوع الانسحاب من سيناء .

كما أنه في كامب ديفيد تم التوقيع على إطار التسوية الشاملة والتي تتضمن القضية الفلسطينية ، وا لإطار الخاص بالانسحاب من سيناء .

وقال المصدر أن الأساس الذي سيتم التفاوض عليه هو الموقف المصري الأمريكي المشترك الذي تم التوصل إليه أثناء زيارة سيروس فانس وزير الخارجية الأمريكية للقاهرة خاصة فيما يتعلق بالجدول الزمني الموجود في الاتفاق التكميلي والتفسيرات الخاصة بالمادة الرابعة والسادسة من اتفاق السلام والربط بين عملية التمثيل الدبلوماسي وقيام الحكم الذاتي في قطاع غزة والضفة الغربية .

وقال المصدر أن المشاكل القائمة كما سبق تحديدها تتمثل في :

أولا : الاتفاق الخاص بغزة والضفة الغربية .

ثانياً : الربط بين اتفاق السلام في سيناء ومستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة .

ثالثـا : التفسيرات الخاصة بالمادة الرابعة والمادة السادسة بمشروع إتفاقية السلام بين مصر واسرائيل . بالإضافة إلى وجود بعض الموضوعات الفرعية التي لم يتم الاتفاق عليها في اجتماعات بلير هاوس .

وقال المصدر أن مصر مصرة على ضرورة الربط بين اتفاق السلام في سيناء ومستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة باعتبار أن هذا هو ما سيؤدى إلى الحل الشامل .

احتمال مؤتمـر القمـة :

وأضاف المصدر أن الرئيس الأمريكي جيمي كارتر قد يشترك بنفسه في المفاوضات إذا تأزم الموقف ، وذلك من أجل التغلب على العقبات كما حدث في اجتماعات بلير هاوس ، وأن هناك احتمال لعقد مؤتمر قمة ثلاثي إذا تأزمت المفاوضات باعتبار أن هناك قرارات سياسية لا يستطيع أن يتخذها إلا رؤساء الدول .

وقال المصدر في تصريحه أن مصر متمسكة بموقفها بالنسبة للمادة السادسة من اتفاق السلام باعتبار أن التزاماتها العربية فوق كافة الاتفاقات الأخرى .

تصريحات لديان عشية سفره إلى كامب ديفيد عن توقعاته من المؤتمر :

أبلغ دايان الصحفيين في مطار تل أبيب يوم الاثنين ١٩ فبراير بأنه لا يعتقد بإمكانية التوصل إلى معاهدة صلح خلال محادثاته التي سيجريها مع الوفد المصري كما أعرب عن اعتقاده بأن النجاح لن يأتي إلا إذا عقد مؤتمر قمة جديد .

وقال دايان للصحفيين بأنه ليس متفائلاً أو متشائماً وأن المبادرة لعقد هذا الاجتماع قد اتخذها الأمريكيون ، ويبدو أنهم لا يعتقدون أن هناك طريقاً آخر للتغلب على الصعوبات بين الجانبين المصري والاسرائيلي ، وإلا لما دعوا إلى هذا الاجتماع .

وكرر دايان قوله بأنه يعتقد أن المؤتمر لن ينتهي بنجاح دون عقد مؤتمر قمة .

وذكر دايان أنه لو ظهر أن الخلافات الراهنة يمكن تسويتها ، فإن وفوداً اسرائيلية أخرى قد تنضم إلى المفاوضات ، لمناقشة الشئون العسكرية والاقتصادية وموضوع بيع النفط المصري لاسرائيل .

وفي حديث له مع مجلة دير شبيغل الألمانية يوم الأحد ١٨ فبراير قال دايان — إن أحداث إيران ستجعل إبرام معاهدة صلح مصرية اسرائيلية أكثر إلحاحاً .

وأكد دايان أن بلاده لن تبرم معاهدة صلح إذا كانت هذه المعاهدة تشترط الانسحاب من الضفة الغربية إلى الحدود القديمة ، لكي تصبح هذه الأراضي بعد تحريرها دولة فلسطينية .

وأضاف أن اسرائيل ستقيم مستوطنات جديدة في الضفة الغربية .

وحدد دايان نقاط الخلاف بين مصر واسرائيل وهي إعادة النظر في الترتيبات العسكرية في سيناء وأولوية المعاهدة على الالتزامات العسكرية المصرية مع الدول العربية وتبادل السفراء وصياغة الرسالة التي سترفق بالمعاهدة .

تصريحات لمناحم بيجن عن مطالب جديدة من مصر :

أعلن مناحم بيجن رئيس وزراء اسرائيل يوم ٢٠ فبراير قبل مؤتمر كامب ديفيد بساعات قليلة أن بلاده ستتقدم بمطلبين جديدين أثناء إجراء مفاوضات كامب ديفيد الثانية .

وكان بيجن يتحدث أمام لجنة الشئون الخارجية والأمن التابعة للكنيست في القدس وأوضح أن أحد المطلبين يتعلق بتوريد البترول لاسرائيل وأما المطلب الثاني فيتعلق بزيادة حجم المعونة الاقتصادية الخاصة بنقل المنشآت العسكرية من سيناء إلى صحراء النقب .

وعندما سأل أحد أعضاء اللجنة ــ لماذا لم توقع إتفاقية السلام في الاسماعيلية ــ أجاب بيجن أن المصريين كانوا يطلبون العودة إلى حدود عام ١٩٦٧ بما في ذلك القدس الشرقية والجولان وهي مطالب تم التخلي عنها في كامب ديفيد .

منظمة التحــرير الفلسطينية تعــلن معارضتها لمؤتمر كامب ديفيد الثاني :

أكد عبد المحسن أبو ميزر المتحدث الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية معارضة الثورة الفلسطينية لاجتماع كامب ديفيد الجديد وتصميمها على التصدي بكل الوسائل الممكنة لنتائج هذا الاجتماع .

واتهم أبو ميزر في حديث صحافي أدلى به في دمشق يوم ٢٠ فبراير الدول المشتركة في كامب ديفيد بالسعي إلى اغتصاب الحقوق الوطنية وتصفية قضية الشعب الفلسطيني .

مؤتمر كامب ديفيد الثاني بدأ في عزلة كاملة وسرية تــامة :

استئناف مفاوضات الســلام :

عقد مؤتمر كامب ديفيد الوزاري جلساته الثلاثية في منتجع كامب ديفيد بولاية ميرلاند الأمريكية وسط عزلة تامة وسرية كاملة . . وقد منع الصحفيون من الاقتراب من المبنى بهدف عدم تسرب أية أنباء عما يدور في الاجتماعات وعدم تأثر المحادثات بالأنباء الصحفية .

الجلسة الأولى :

سبقت هذه الجلسة محادثات تمهيدية في استراحة الرئاسة وقد ترأس الجلسة الأولى سايروس فانس وزير الخارجية الأمريكية . . وتقرر أن تستمر المحادثات في إطار ثلاثي يتخلله أكثر من إجتماع ثنائي بين الوفود .

وذكرت الأنباء أن الاجتماع الأول استغرق ساعتين ونصف الساعة .

بيان مشترك لوزارة الخارجية الأمريكية حول سير المحادثات :

جاء في بيان مشترك أصدرته وزارة الخارجية عند ظهر الجمعة ٢٣ فبراير أن الجو مستمر كما كان في الأيام الماضية ودياً وغير رسمي مع ظهور تغييرات كبيرة لدى كلا الطرفين .

وقد عقد فانس بعد ظهر الجمعة اجتماعاً مع الوزيرين المصري والاسرائيلي تناول مناقشات منفصلة كان الوفد الأمريكي في المفاوضات قد أجراها مع كلا الوفدين يوم الخميس ٢٢ فبراير ١٩٧٩ .

تصريحات هامة للرئيس كارتر حول محادثات كامب ديفيد الثانية :

يوم الجمعة ٢٣ فبراير أمام المؤتمر السنوي لرؤساء تحرير الصحف والإذاعة الأمريكية بمقر وزارة الخارجية عن مباحثات كامب ديفيد أكد الرئيس الأمريكي أن أهم أهداف السياسة الخارجية الأمريكية هو إنجاح المفاوضات الحالية بالتوصل إلى معاهدة سلام بين مصر واسرائيل كخطوة أولى في إتجاه إقرار تسوية شاملة لمشكلة الشرق الأوسط .

وأكد الرئيس الأمريكي أنه سيواصل بذل كافة الجهود حتى تتحقق التسوية الشاملة في الشرق الأوسط ، وقال أنه لم يعط أية مشكلة من وقته وجهده وصلواته مثل ما أعطى لمشكلة الشرق الأوسط .

وأشاد الرئيس الأمريكي بالتزام السادات التاريخي والمستمر بإقرار السلام في منطقة الشرق الأوسط وقال أن الرئيس السادات قد عبر عن رغبته في السلام بزيارته للقدس وفي مؤتمر قمة كامب ديفيد في سبتمبر الماضي .

وقال كارتر أنه يستخدم كل نفوذه مع السعودية والأردن وكل البلاد لمساندة وتأييد إتفاقيتي كامب ديفيد .

اليوم الرابع لمحادثات كامب ديفيد الثانية :

أوضحت وزارة الخارجية الأمريكية في بيان حول محادثات كامب ديفيد الثانية أن المناخ السائد في كامب ديفيد يتميز بالجدية والود .

وذكرت مصادر مطلعة بأن الولايات المتحدة اقترحت إدخال تعديل في صياغة بنود مشروع معاهدة السلام التي أوشكت على الانتهاء بنسبة ٩٥ في المائة .

وأعلن موريس دراير الوكيل المساعد لوزير الخارجية الأمريكية لشئون الشرق الأوسط أن الخمسة في المائة الباقية من المشاكل هي البنود الأكثر صعوبة .

وقالت المصادر أن الوفدين المصري والاسرائيلي يدرسان التعديلات الأمريكية المقترحة ، ولم يعرف بعد تفاصيل هذه التعديلات .

أول اتصال بين الرئيس السادات ومصطفى خليل بعد ٤ أيام من بداية المحادثات :

تم مساء يوم السبت ٢٤ فبراير اتصال تليفوني بين الدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء ووزير الخارجية والرئيس السادات أبلغه فيه بتقرير كامل عن أعمال مؤتمر كامب ديفيد خلال الأيام الأربعة الأخيرة ، ومدى تقدم المحادثات .

وذكرت صحيفة الأهرام أن سير المباحثات حتى الآن كما أوضحه تقرير الدكتور مصطفى خليل يتحدد في النقاط التالية :

(١) تقدمت الولايات المتحدة بخطاب واحد متبادل بين مصر واسرائيل يتعلق بمستقبل الضفة الغربية وغزة على ضوء إتفاقيتي كامب ديفيد .

(٢) تقدمت مصر بمقترحاتها وصياغاتها بالنسبة لمشروع الخطاب المتبادل بحيث يحدد خطوات قيام مؤسسات الحكم الذاتي وسلطاته وانتقال السلطة من الإدارة العسكرية الاسرائيلية إلى السلطة الفلسطينية الجديدة ، وتأكيد الربط بين الاتفاق المصري الاسرائيلي والاتفاق الخاص بالضفة وغزة .

(٣) بدأت مناقشة كل الأفكار المطروحة على أساس الصياغة الأمريكية واتصل رئيس الوفد المصري بالرئيس السادات وأطلعه على سير المحادثات خصوصاً بعد لقاء الرئيس كارتر بوزير خارجيته سيروس فانس مساء ٢٣ فبراير .

تصريحات لياسر عرفات حول محادثات الكامب الثاني :

ألقى ياسر عرفات كلمة يوم ٢٥ فبراير ٧٩ بمناسبة مرور عشر سنوات على إنشاء الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين التي يتزعمها نايف حواتمة قال فيها أن الأطراف المجتمعة في كامب ديفيد ستوقع المعاهدة في هذه المرة .

وقال عرفات أن توقيع المعاهدة لن يضعف الثورة الفلسطينية ولا الجبهة الشرقية المواجهة مع اسرائيل .

وأشار ياسر عرفات إلى أن إيران ليست محايدة لأنها جزء لا يتجزأ من الجبهة الشرقية ، وبالتالي فقد كسر الخناق الذي كان يطوق هذه الجبهة .

وقال رئيس منظمة التحرير الفلسطينية أن المقاومة الفلسطينية ترتكز حالياً إلى عمق استراتيجي يتمثل في إيران .

وفي ختام كلمته قال ياسر عرفات أن عهداً جديداً قد بدأ .

الاتصال الثاني بين الرئيس السادات ومصطفى خليل خلال أسبوع من بداية الكامب الثاني :

اتصل الدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء ووزير الخارجية بالرئيس السادات للمرة الثانية يوم الأحد ٢٥ فبراير وطلب الرئيس من الدكتور مصطفى خليل العودة مباشرة إلى القاهرة دون التوقف في لندن وقد اجتمع الدكتور مصطفى خليل وسيروس فانس وزير الخارجية الأمريكية وموشى ديان وزير خارجية اسرائيل بالرئيس الأمريكي كارتر في الساعة السابعة من مساء أمس بتوقيت القاهرة . . قبل مغادرة الوفد المصري لواشنطن .

وأعلن الرئيس السادات الصحفيين في الاسكندرية . . أنه لا توجد حالياً وحتى هذه اللحظة أي خطة للسفر إلى الولايات المتحدة . وقال أن الدكتور مصطفى خليل قد أجرى معه محادثة تليفونية طويلة حول اجتماعات كامب ديفيد وأن الوقت لم يحن للإدلاء بأي شئ في الموضوع برمته .

وأدلى سعد زغلول نصار المتحدث الرسمي برئاسة الجمهورية بالتصريح التالي :

(اتصل الدكتور مصطفى خليل رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية بالرئيس السادات في الساعة الثانية من بعد ظهر أمس بتوقيت واشنطن . وقد أبلغه أنه سيغادر كامب ديفيد عقب المكالمة مباشرة مع أعضاء الوفد المصري والوفد الاسرائيلي في المباحثات متوجهين إلى واشنطن لمقابلة الرئيس الأمريكي كارتر .

وقد طلب الرئيس السادات من الدكتور مصطفى خليل بعد الاستماع إلى تقرير كامل منه العودة من واشنطن إلى القاهرة مباشرة دون التوقف في لندن حيث كان مقرراً أن يلتقي الدكتور مصطفى خليل بالسفراء المصريين في غرب أوربا .

أول تدخل للرئيس الأمريكي كارتر في محادثات كامب ديفيد :

تدخل الرئيس الأمريكي جيمي كارتر في المفاوضات الجارية بين الوفدين المصري والاسرائيلي في كامب ديفيد يوم الأحد ٢٥ فبراير في غمرة أنباء عن تعثر المفاوضات واجتمع الرئيس كارتر إلى رئيسي الوفدين مصطفى خليل وموشى دايان . . بحضور سايروس فانس وزير الخارجية الأميركي لبحث المراحل التي قطعتها محادثات الوفدين المصري والاسرائيلي . ومن المقرر أن يعود رئيسا الوفدين كل إلى بلاده ليقدم تقريراً إلى حكومته حول سير المفاوضات .

عودة الوفدين المصري والاسرائيلي لمشاورات مع حكومتيهما :

أكدت مصادر رسمية مصرية يوم ٢٥ فبراير ١٩٧٩ أن الدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء المصري ووزير الخارجية وجميع أعضاء الوفد المصري سيعودون إلى القاهرة لإجراء مشاورات مع الرئيس السادات حول آخر تطورات المحادثات ويتوقف الوفد المصري في لندن ليلة واحدة . . ولم تذكر وكالة أنباء الشرق الأوسط أية إيضاحات حول أسباب عودة الدكتور خليل ومصير المحادثات ، التي علم أن سبب توقفها هو تصلب وتشدد الموقف المصري في المفاوضات .

كما أكد مصدر مصري مسئول أن عودة رئيس الوزراء إلى القاهرة لا تعني قطع المفاوضات ولكنها تشير إلى وجود عقبات . . وقال المصدر في تصريح نشرته صحيفة الأهرام أنه كان من المتوقع أن تستمر المحادثات حتى يوم ٢٦ فبراير ولكن التطورات الأخيرة غيرت الموقف وأن الرئيس الأمريكي كارتر يقوم حالياً بإجراء تقييم شامل لكل تطورات الموقف ، وأشارت مصادر أمريكية إلى أن المفاوضات سوف تستمر .

ديان يقدم تقريراً لمجلس الوزراء عن كامب ديفيد الثـانية :

قال راديو اسرائيل أن الحكومة الاسرائيلية ستعقد اجتماعاً طارئاً يوم ٢٥ فبراير

للاستماع إلى تقرير من موشى دايان وزير الخارجية الاسرائيلي حول مباحثات كامب ديفيد الثانية بين الحكومة المصرية واسرائيل ومن المقرر أن يصل دايان إلى تل أبيب قادماً من واشنطن لإجراء مشاورات مع حكومته .

الرئيس الأمريكي يدعو لقمة ثلاثية بينه وبيجن ومصطفى خليل :

دعا الرئيس الأمريكي جيمي كارتر ليلة السادس والعشرين من فبراير إلى عقد قمة ثلاثية جديدة في كامب ديفيد لتسوية العقبات الباقية في المفاوضات المصرية الاسرائيلية .

وقال كارتر بعد المفاوضات التي جرت على مستوى وزاري فإنه تشجع للدعوة إلى اجتماع قمة يشترك فيه مناحم بيجن رئيس وزراء اسرائيل ومصطفى خليل رئيس وزراء مصر ويحضره هو شخصياً ولكنه لم يشر لماذا لا يشترك الرئيس السادات في هذه القمة .

وجاءت تصريحات الرئيس كارتر في أعقاب اجتماع عقده في البيت الأبيض مع الدكتور مصطفى خليل وموشى دايان وسايروس فانس وقال أن الوزراء الثلاثة أبلغوه بمناقشاتهم ، وأكد أن موشى دايان ومصطفى خليل سيعودان إلى بلديهما للتشاور .

بيجن يوافق على دعوة الرئيس كارتر ويترك القـــرار لمجلس الوزراء :

قال مناحم بيجن رئيس وزراء اسرائيل أنه يشعر بخيبة الأمل لأن الرئيس المصري لن يشترك في القمة الثلاثية التي دعا إليها الرئيس كارتر حول الشرق الأوسط . وأضاف بيجن في تصريحه لمجموعة من الصحفيين الهولنديين يوم ٢٦ فبراير — أن القضية هي قضية بين بلدين لا بين فردين — .

وذكر بيجن أن الأمر سوف يعرض على مجلس الوزراء الاسرائيلي يوم ٢٧ فبراير لاتخاذ قرار فيه .

مصر توافق على دعوة الرئيس كارتر للقمة الثلاثية بحضور مصطفى خليل :

أعلنت مصادر حكومية مصرية يوم ٢٦ فبراير أن مصر موافقة على دعوة الرئيس الأمريكي لعقد مؤتمر قمة جديد في كامب ديفيد .

وأوضحت هذه المصادر أن الحكومة المصرية ستعلن عن موافقتها حالما يجتمع الرئيس المصري أنور السادات برئيس وزرائه وزير الخارجية الدكتور مصطفى خليل ويبحث معه

نتائج المباحثات التي أجراها في كامب ديفيد مع وزير خارجية اسرائيل موشى دايان والتي استغرقت خمسة أيام .

مجلس وزراء اسرائيل يرفض حضور بيجن القمة مع مصطفى خليل :

رفضت اسرائيل دعوة أميركية إلى مناحم بيجن رئيس الوزراء لحضور اجتماع سلام جديد مع مصر في كامب ديفيد .

وكان الرئيس الأميركي جيمي كارتر قد دعا بيجن إلى الانضمام إلى الدكتور مصطفى خليل رئيس وزراء مصر في محاولة لكسر طوق المأزق في محادثات السلام حول الشرق الأوسط .

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيجن عقب اجتماع حكومته الذي دام خمس ساعات يوم ٢٧ فبراير أن الجولة الأخيرة من مفاوضات السلام المصرية الاسرائيلية في كامب ديفيد لم تحقق تقدماً بل أظهرت (تصلباً) في الموقف المصري .

وأضاف أن مصر تقدمت خلال هذه الجولة باقتراحات وصفها بأنها لا تنسجم مع إتفاقيات كامب ديفيد وأنها في حقيقة الأمر تلغي جوهر معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية .

وقال أن الجانب المصري في هذه المفاوضات رفض اقتراحات تقدم بها الوفد الاسرائيلي وأضاف أن الحكومة الاسرائيلية قررت لذلك أنه ليس هناك ما يستدعي اشتراك رئيس الوزراء الاسرائيلي في مباحثات مع رئيس الوزراء المصري وقد جاء رفض الحكومة الاسرائيلية للاقتراح الأمريكي بأغلبية ١٤ ضد اثنين .

وكان كارتر قد وجه الدعوة إلى رئيسي وزراء مصر واسرائيل ، بالتحديد ، ولم يوجهها إلى السادات الذي سبق وأن اجتمع مع بيجن في كامب ديفيد ولم يعلن رسمياً سبب رفض الرئيس السادات الاشتراك في القمة الثلاثية ، لكن مصطفى خليل قال لصحيفة الأهرام — أنا رئيس وزراء مصر . وبيجن رئيس وزراء اسرائيل — .

وقال بيجن أنه مع ذلك مستعد للسفر إلى أميركا والاجتماع بكارتر وبحث مسألة السلام .

ديان صاحب فكرة القمة الثلاثية الثانية :

كشف الدكتور مصطفى خليل لصحيفة الأهرام يوم ٢٨ فبراير ١٩٧٩ الظروف التي

أدت لفكرة مؤتمر القمة الثلاثي الذي اقترحته أمريكا بينه والرئيس كارتر ومناحم بيجن رئيس وزراء اسرائيل .

قال الدكتور خليل ما يلي :

أولا : إن الخطاب الذي قرأه الرئيس الأمريكي جيمي كارتر بنفسه على العالم كان قد تم إعـــداده بموافقة كل من الولايات المتحـــدة ومصر واسرائيل .

ثانيا : إن اقتراح حضور مناحم بيجن إلى كامب ديفيد لاستكمال المفاوضات المتعلقة بقضية الشرق الأوسط قد صدر من موشى ديان شخصياً لأنه كان غير مفوض وكان لابد له من العودة بصفة مستمرة إلى رئيس وزرائه بعكس الوفد المصري الذي كان الرئيس أنور السادات قد فوضه تفويضاً كاملاً في إتخاذ القرارات الأساسية التي تتمشى مع الإطار الكامل للسياسة المصرية .

ثالثاً : إن موشى ديان قد اتصل بمناحم بيجن رئيس الوزراء الاسرائيلي قبل أن يوافق على الخطـــاب الذي قرأه الرئيس الأمريكي جيمي كارتر .

وأضاف الدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء أن مستر هيرمان إيلتس السفير الأمريكي في القاهرة أبلغه أن موشى ديان قد أبلغ مستر سايروس فانس وزير الخارجية الأمريكي أن مناحم بيجن يرى أن حضوره للمباحثات ربما يخلق له مشكلة دستورية وأن الأمر يتطلب دعوة مجلس الوزراء الاسرائيلي غدا . . واتصلت على الفور بمستر سايروس فانس لأقول له أن وجهة نظر مناحم بيجن من أن هناك مشكلة دستورية في حضوره أمر غير صحيح فإنني لا أرى أي وجه لأن يطلب مستر بيجن المفاوضات على مستوى أعلى أولاً لأنه ليس رئيساً للدولة مثل الرئيس أنور السادات وثانياً أنني رئيس وزراء مصر التي تكبر اسرائيل في الأهمية والحجم ١٠ مرات . ومصر دولة ديمقراطية ، تحكمها المؤسسات ، وقد كان السبب الرئيسي في حضور الرئيس بنفسه مباحثات كامب ديفيد الأولى أن الوزارة الجديدة المنبثقة عن الحزب الوطني الحاكم كان تشكيلها لم يتم بعد .

كما قلت عندئذ لمستر سايروس فانس أنه من الأفضل قبل أن يوجه الرئيس الأمريكي كارتر الدعوة إلى مستر بيجن أن يتصل فانس بديان مرة أخرى حتى لا يوجه الرئيس

الأمريكي الدعوة إلى بيجن ثم يرفضها بيجن . وبعد ذلك بيومين تم صياغة البيان الذي ألقاه الرئيس الأمريكي ، بل الأكثر من ذلك أنني قلت لفانس سوف يكون أمراً غير لائق أن يدعو الرئيس كارتر لاجتماع ثم يرفض بيجن .

وقال الدكتور مصطفى خليل :

وخــلال مقابلتي للرئيس الأمريكي والذي حضرها سيروس فانس وموشى ديان أبدى الرئيس الأمريكي رغبته في أن تبدأ المفاوضات يوم الخميس ٢٩ فبراير ١٩٧٩ فقلت له أنني سأسافر الليلة لعرض جميع ما تم التوصل إليه على الرئيس أنور السادات وأنني أرجو أن تبدأ المفاوضات يوم الجمعة بدلاً من الخميس فقال الرئيس الأمريكي هل هناك مانع في أن يصل مستر بيجن يوم الخميس القادم فقلت ليس هناك أي مانع ونبدأ المفاوضات يوم الجمعة .

وقال الدكتور مصطفى خليل – المهم الآن أن رفض بيجن للدعوة ليس من اختصاص مصر ، لأن مصر كانت قد وافقت بالفعل على حضور هذا الاجتماع .

مصطفى خليل يتحدث عن المحادثات في كامب ديفيد الثانية :

تحدث الدكتور مصطفى خليل رئيس وزراء مصر وهو في لندن في طريق عودته من واشنطن إلى القاهرة عن المحادثات التي جرت في مؤتمر كامب ديفيد الوزاري أن المحادثات تناولت تحديد المواصفات الخاصة بتطبيق الحكم الذاتي في غزة ، وأمكن التوصل إلى نتيجة بإمكان تطبيق هذه القواعد على الضفة الغربية إذا رغب في ذلك أصحاب الشأن ، على أن يبدأ التنفيذ أولاً في قطاع غــزة ، وبما يجري فيها ينطبق أيضاً على الضفة الغربية .

وكان الدكتور مصطفى خليل قد عقد اجتماعاً مطولاً مع سيروس فانس وزير الخارجية الأمريكية مساء الأحد ٢٥ يناير بمنزل السفير المصري في واشنطن ، سلمه خــلاله عدة خطابات موقعة من رئيس وزراء مصر تتعلق بموقفها من التفسيرات التي قدمتها الولايات المتحدة للمشروع الذي تم التوصل إليه .

وعلمت بعثة الأهرام أن هذا المشروع يتألف من قواعد ومبادىء قيام الحكم الذاتي في غــزة والتي تنطبق أيضاً على الضفة الغربية .

كما أن مشروع الاتفاق الذي قدم كإطار شامل أو صفقة واحدة يتضمن تفسيرات

للمادة الرابعة المختلف عليها وكذلك للفقرتين ٢ ، ٥ من المادة السادسة من مشروع المعاهدة .

وقد قدمت مصر رأيها في هذه الأفكار كتابة وأبلغتها رسمياً للولايات المتحدة أما الجانب الاسرائيلي فقد طلب العودة إلى تل أبيب لعرض الأمور كلها على مجلس الوزراء الاسرائيلي .

وقد طلبت مصر رسمياً مذكرات مكتوبة من اسرائيل ومن أمريكا أيضاً لإتخاذ خمسة إجراءات عاجلة سريعة بالنسبة للضفة الغربية وغـزة سبق أن تقدمت بها في بلير هاوس تتعلق بالحريات العـامة وبالمستوطنات وبالإجراءات الخاصة التي تتخذها سلطات الاحتلال بالضفة وغـزة وضرورة تخفيف القواعد العسكرية في المـدن .

وركزت مصر في هذه المباحثات على معرفة مفهوم الحكم الذاتي ومضمونه وطريقة تحقيقه ومراحل تنفيذه بصورة محددة مع ربط ذلك بتبادل التمثيل الدبلوماسي مع اسرائيل .

وأوضح الجانب المصري في المباحثات أن التوصل إلى السلام المطلوب الذي ورد في اتفاقيتي كامب ديفيد هو لصالح جميع الأطراف بما في ذلك الولايات المتحدة واسرائيل .

الدكتور خليل يشرح سير المحادثات في كامب ديفيـد :

قال الدكتور مصطفى خليل في تصريحات أخرى نشرت في الأهرام المصرية أن الوفد الأمريكي في اجتماعات كامب ديفيد قسم نفسه إلى فريقين ، فريق يرأسه ألفريد أثرتون السفير الأميركي المتجول يجتمع مع الوفد الاسرائيلي وفريق برئاسة هارولد سوندرز يجتمع بالجانب المصري ، وكنت أجتمع يومياً بمستر سايروس فانس وموشى ديان لمناقشة الموضوعات المختلفة . . وبعد هذا الاجتماع كنت أعقد اجتماعاً آخر مع الوفد المصري كما كان موشى ديان يعقد اجتماعاً مع الوفد الاسرائيلي . . ويقوم الفريقان الأمريكيان بالاجتماع بالجانبين المصري والاسرائيلي لإجراء مناقشات مكثفة . . ثم يقوم الجانب الأمريكي بإعداد صياغة (توفيقية) . . ثم يقوم مستر سيروس فانس بإرسالها إلينا ، ونقوم بإعداد رد عليها بصياغة أخرى . وقد بلغ عدد الصياغات التي تم إعدادها ٧ صياغات إلى أن توصلنا إلى الصياغة التي سلمت لنا صباح يوم مغادرتنا ، وكانت لنا تحفظات عليها سلمتها كتابة إلى مستر سيروس فانس قبل مغادرتي .

خطابات مصرية سلمت لأمريكا :

وعلمت الأهرام أن الدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء قد سلم مستر سيروس فانس وزير الخارجية الأمريكي خطابات تعبر عن وجهة نظر مصر في عدد من القضايا الهامة وهي :

(١) خطاب خاص بالإجراءات التي ينبغي أن تتخذها اسرائيل لتحسين المناخ في الضفة الغربية وغـــزة ، دون الانتظار للحكم الذاتي والتي سبق أن نوقشت في كامب ديفيد عن المسجونين السياسيين ، والسماح بالنشاط السياسي ونقل مقر القيادة الاسرائيلية العسكرية إلى خارج المدن والسماح بعودة بعض أفراد العائلات التي نزحت بعد حرب عام ١٩٦٧ .

(٢) خطاب يسجل رفض مصر للأفكار التي نشرت على أنها تمثل التفكير الاسرائيلي بالنسبة لاختصاصات الحكومة الذاتية في الضفة الغربية وغزة وهو التقرير الذي عرف بعد ذلك بتقرير (الياهو بن أليسار) الذي قدم لمجلس الوزراء الاسرائيلي .

(٣) خطاب عن إقـــامة المستوطنات في الضفة الغربية وغزة وطلبت مصر فيه من الحكومة الأمريكية إبلاغها بما قامت به من خطوات ، إنطلاقاً من موقفها المعارض في إقامة هذه المستوطنات أو التوسع فيها ، وتسجيل موقف مصر على أن مثل هذه الإجراءات غير قانونية ولا تهيىء الجو المناسب للمفاوضات والسلام .

(الفصل الثالث)

زيارة مناحم بيجن لواشنطن

١ ـ ٥ مارس ١٩٧٩

بيجن يهاجم المقترحات المصرية ويعلن سفره لواشنطن يوم أول مارس

أعلن مناحم بيجن أنه سيسافر إلى واشنطن يوم الخميس أول مارس ١٩٧٩ لإجراء مباحثات مع الرئيس كارتر بالرغم من أن هناك تشدداً خطيراً في مواقف مصر .

وذكر بيجن أن مصر قدمت مقترحات جديدة تتعارض مع اتفاقيّي كامب ديفيد ومن شأنها إلغاء معنى معاهدة السلام بين البلدين ، وأضاف أن اسرائيل لو وافقت على قبول المقترحات المصرية الجديدة فإن معاهدة السلام المتوقعة لا يمكن تسميتها معاهدة سلام ، إذ أنها على العكس ستصبح معاهدة حرب .

وقال بيجن أنه توجد خلافات هامة بين مصر واسرائيل فيما يتعلق بصياغة معاهدة السلام بين البلدين ، وإنني لا أوافق على ما ذكره الرئيس الأمريكي أمس من أنه توجد خلافات صغيرة جداً الآن بين مصر واسرائيل .

وقال بيجن أنه رفض الالتقاء بالدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء المصري في كامب ديفيد لأن مثل هذه المباحثات كان من شأنها تدمير عملية السلام .

وأضاف أنني لا أعتزم الاجتماع مع الدكتور مصطفى خليل حتّى لو تواجد في واشنطن في وقت واحد وذلك بسبب اختلاف المهام بين رئيس وزراء اسرائيل ورئيس وزراء مصر من الناحية القانونية .

أما بالنسبة لاحتمال لقاء بيجن مع الرئيس السادات فقد قال أنه ليس لدي أي سبب يجعلني لا ألتقي بالرئيس السادات .

وأعرب بيجن عن عدم ارتياحه لموقف الولايات المتحدة . وقال أن اسرائيل ستقاوم أي محاولة للضغط قد تمارسها الولايات المتحدة عليها .

وأضاف لقد ساندت الولايات المتحدة عدة مواقف مصرية ، ولكن ذلك لا يغير من موقف اسرائيل وسوف أوضح الأمر للرئيس كارتر والشعب الأمريكي .

ومن المقرر أن يبقى بيجن بضعة أيام في نيويورك للالتقاء مع زعماء الطائفة اليهودية الأمريكية .

وقال أن مباحثاته مع الرئيس كارتر ستكون في نطاق قرارات مجلس الوزراء ، وأجاب بيجن رداً على سؤال حول الخلافات القائمة بين أغلبية مجلس الوزراء وموشي ديان وعيزر وايزمان بأن اسرائيل دولة ديمقراطية وكل فرد حر في التعبير عن آرائه ، ولكن عليه أن يلتزم بقرار أغلبية الحكومة .

وقا إن اختلاف وجهات النظر لا تمنع ديان من رئاسة الوفد الاسرائيلي في مباحثات السلام وتمثيل اسرائيل في أي لقاء مع الشخصيات الأجنبية .

وكان ديان ووايزمان قد أعربا عن معارضتهما لقرار الحكومة برفض دعوة كارتر لبيجن لإجراء مباحثات على مستوى رؤساء الحكومات الأمريكية والمصرية والاسرائيلية .

ومن ناحية أخـــرى ذكرت الدوائر وثيقـــة الصلة بمجلس الوزراء الاسرائيلي أن بيجن سينتهز فرصة مباحثاته مع الرئيس كارتر لينتقد ما أسماه بانحياز الموقف الأمريكي إلى جانب مصر وتأكيد رفض اسرائيل للمقترحات المصرية الجديدة .

وذكرت هذه الدوائر أن التشدد المصري اتسم بعدد من الطلبات مثـــل فتح مكتب اتصال مصري في غزة وادراج مسألة الربط بين معاهدة السلام وبين إقرار الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة في نص معاهدة السلام .

الرئيس السادات يناقش تقـــرير مصطفى خليل عن كامب ديفيد الثانية :

بحث الرئيس أنور السادات التقرير الذي أعده الدكتور مصطفى خليل رئيس وزراء مصر الذي عاد إلى القاهرة يوم ٢٨ فبراير ١٩٧٩ . . واستغرق الاجتماع الذي حضره السيد حسني مبـــارك نائب رئيس الجمهورية ثلاث ساعات .

وأعلن الدكتور مصطفى خليل أنه سيتم إعادة تقييم الموقف بالكامل في ضوء مباحثات الرئيس الأمريكي كارتر مع مناحم بيجن التي تبدأ يوم أول مارس ١٩٧٩ ، وذكر الدكتور خليل أنه تم اتصال تليفوني بين الرئيسين السادات وكارتر وقد وضع الرئيس كارتر الصورة

الكاملة أمام الرئيس السادات بالنسبة للمناقشات التي ستجري بينه وبين مناحم بيجن في البيت الأبيض الأمريكي .

أربع اجتماعات بين الرئيس كارتر وبيجن :

الاجتماع الأول :

بدأ الاجتماع الأول بين الرئيس الأمريكي كارتر ومناحم بيجن رئيس وزراء اسرائيل في البيت الأبيض في ساعة مبكرة من صباح يوم الجمعة ٢ مارس ١٩٧٩ وذكرت الوكالات أن المحادثات تجرى في جو يسوده القلق والحذر والشعور بالاحباط .

تصريح لبيجن عن الاجتماع الأول :

أبلغ بيجن الصحفيين الاسرائيليين في وقت لاحق قوله (لقد كان الاجتماع مهماً للغاية وجيداً جداً وعقد في جو ممتاز . . ويمكن القول أنه كان مشجعاً) .

وأضاف بيجن يقول – لم تكن هناك لحظة واحدة صعبة . وأعتقد أنه كان من أهم المحادثات التي أجريتها مع رئيس الولايات المتحدة – .

تصريح للسكرتير الصحفي للبيت الأبيض :

قال جودي باول السكرتير الصحفي للبيت الأبيض أن الجولة الأولى من المحادثات تناولت في معظمها الوضع العام في الشرق الأوسط .

وهذه إشارة إلى أن الرئيس كارتر وبيجن لم يباشرا حتى الآن البحث في خلافاتهما .

الاجتماع الثـــاني :

ذكرت مصادر واشنطن أن الاجتماع الثاني عقد بين كارتر وبيجن يوم الجمعة ٢ مارس واستغرق نحو أربع ساعات .

تصريح لناطق من البيت الأبيض :

قال ناطق بلسان البيت الأبيض أن المحادثات بين الرئيس كارتر ومناحم بيجن رئيس وزراء اسرائيل تضمنت مناقشة شاملة ومفصلة للقضايا التي لم تسو بعد .

وأضاف أن المحادثات جرت في جو من الصداقة والصراحة فقد عقد كارتر وبيجن اجتماعاً لم تتخلله أية مشادة واستعاضا بصورة مفصلة جميع النقاط المعلقة والتي تعيق عقد معاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية .

وقد خرج بيجن من الاجتماع ووصفه بأنه من أهم الاجتماعات التي عقدها مع الرئيس كارتر ولم تتخلله لحظة واحدة صعبة .

وفي نفس اليوم استمرت المحادثات بين الوفدين الأمريكي والاسرائيلي غير أن الدوائر القريبة من بيجن قالت أن الهدوء الذي بدا على رئيس الوزراء الاسرائيلي يخفي حقيقة أن المفاوضات تمر بأزمة عصبية وأن المشاكل التي يتعين حلها بالغة الخطورة وهي تتناول أساساً النقاط الثلاث التـالية :

- الجدول الزمني لإقـرار الحـكم الذاتي في الضفة الغربية وغـزة .
- أولوية معاهدة الصلح على الأحلاف المصرية العربية السابقة .
- رفض الرئس السادات الشروع في تبادل السفراء بين البلدين قبل جلاء اسرائيل تماماً عن سيناء والبدء في عملية التسوية في الضفة الغربية .

الاجتماع الثالث (عشاء يهودي) :

تخلل الاجتماع الثالث لكارتر وبيجن عشاء يهودي تقليدي في قصر بلير هاوس ، وبعد العشاء امتنع الرئيس الأمريكي عن قول أي شيء عن المحادثات وتطورها .

بيـان مقتضب :

قال البيان الذي صدر في أعقاب الاجتماع الثالث وحفل العشاء أن الطرفين أجريا بحثاً مفصلاً وشاملاً للقضايا العالقة التي تحول دون تنفيذ اتفاقيات كامب ديفيد .

وأضاف البيان أن المحادثات جرت في جو من الصداقة والصراحة ، إلا أن البيان لم يشر بشيء إلى جوهر المباحثات أو إلى إجراء أي تقدم نحو فض المشكلات التي تعيق توقيع معاهدة صلح بين مصر واسرائيل .

الاجتماع الرابع والأخـير :

عقد الرئيس الأمريكي كارتر ومناحم بيجن اجتماعهما الرابع واستمر حتى ساعة

متأخرة من ليلة الأحد ٤ مارس ١٩٧٩ حيث قدم الرئيس الأمريكي عدة أفكار إلى بيجن لدفع عملية مفاوضات السلام مع مصر إلى الأمام .

أول إعــلان رسمي عن فشل محادثات كارتر وبيجن :

أعــلن الرئيس الأمريكي جيمي كارتر أنه لم يحرز أي تقدم في محادثاته مع رئيس وزراء اسرائيل مناحم بيجن .

وهذا أول إعلان رسمي أمير كي يؤكد فشل المحادثات التي بدأت الخميس الماضي في محاولة لإزالة (المشكلات العالقة) من طريق معاهدة السلام المصرية ــ الاسرائيلية .

ومن جهته أعلن مناحم بيجن أن مفاوضات السلام مازالت متردية في أزمة عميقة وعلى الولايات المتحدة الآن أن تعود إلى مصر وتبحث معها في تغيير موقفها ، خصوصاً في ما يتعلق بالبند السادس في مشروع الاتفاقية .

رسالة من كارتر للسادات :

تلقى الرئيس أنور السادات رسالة يوم الأحد ٤ مارس من الرئيس الأمريكي جيمي كارتر .

وقام بتسليم الرسالة للرئيس المصري السيد هيرمان إيلتس السفير الأمريكي في القاهرة خــلال المقابلة التي تمت بينهما واستمرت ساعتين . وكان إيلتس قد قدم إلى القاهرة من واشنطن حيث حضر هناك اجتماعات قمة كامب ديفيد الثانية كعضو في الوفد الأمريكي .

تصريح للرئيس السادات :

صرح الرئيس السادات عقب مقابلته للسفير الأمريكي بقوله ــ سنتخذ قرارنا غدا ــ وأضاف مخاطباً الصحفيين ــ لم لا تنتظرون حتى غد . . سأكون عندها في وضع يمكنني من ابلاغكم الكثير ــ .

وذكر الرئيس السادات أنه سيجري مزيداً من المحادثات حول رسالة الرئيس كارتر مع السيد حسني مبارك نائب الرئيس المصري والدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء قبل الاجتماع إلى إيلتس ثانية يوم الاثنين ٥ مارس ١٩٧٩ .

السادات لا يزور واشنطن :

ونفى الرئيس السادات أن تكون لديه خطط لزيارة واشنطن وقال ــ لم يطلب مني السفير زيارة الولايات المتحدة ــ .

وكان مصدر مصري مسئول قد نفي ما نشرته مجلة – أكتوبر – المصرية من أن الرئيس السادات سيسافر إلى واشنطن يوم الثلاثاء أو الأربعاء ٦ أو ٧ مارس . . وقال المصدر أنه لم يتقرر حتى الآن أي خطط محددة بهذا الصدد .

تصريحات لمصدر مصري :

ومن جهة أخرى صرح مصدر دبلوماسي مصري كبير بأنه كان من المفروض أن ٩٥ في المائة من المواد المتعلقة بالسلام بين مصر واسرائيل قد أنجز . . وكان الأمل أن يتم الاتفاق حول النقاط المتبقية في محادثات كامب ديفيد الأخيرة .

وقال المصدر في تصريح نشرته صحيفة – السياسي – المصرية الأسبوعية أنه قد تبين أن الوفد الاسرائيلي في تلك المحادثات لم تكن لديه صلاحيات للاتفاق على شيء وأصبح الجانبان المصري والأمريكي في جبهة والجانب الاسرائيلي في جبهة مضادة .

(الفصل الرابع)

زيارة الرئيس كارتر لمصر واسرائيل

الرئيس الأمريكي يقرر زيارة مصر
واسرائيل للتوصل الى معاهدة سلام
(٨ - ١٣ مارس ١٩٧٩)

بيـــان من البيت الأبيض حــول زيارة كارتر :

ذكر بيان أصدره البيت الأبيض الأمريكي مساء يوم الاثنين ٥ مارس ١٩٧٩ بأن الرئيس كارتر قبل الدعوة التي وجهها إليه كل من الرئيس المصري أنور السادات لزيارة مصر ورئيس الوزرراء الاسرائيلي منـــاحم بيجن لزيارة اسرائيل .

وأضاف البيان أن الرئيس كارتر سيصل إلى القاهرة مساء يوم الأربعاء ٧ مارس حيث يعقد جولة من المباحثات مع الرئيس السادات ثم يغادر القاهرة إلى تل أبيب يوم السبت ١٠ مارس للتباحث مع مناحم بيجن .

وأشار البيان إلى أن مباحثات الرئيس كارتر مع كل من الرئيس السادات وبيجن ستركز حول محادثات السلام والأمن في المنطقة .

وجاء في البيـــان أن الرئيس الأمريكي يعتقد كما جاء في تصريحاته أن عليه أن لا يترك احتمالات السلام التي بدت ساطعة في سبتمبر الماضي أن تستمر في الضعف .

اتصالان تليفونيان بين كارتر والسادات :

وذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط أن الرئيس جيمي كارتر قد اتصل تليفونياً بعد ظهر يوم الاثنين ٥ مارس بالرئيس محمد أنور السادات وأبلغه موافقة الحكومة الاسرائيلية على المقترحات الأمريكية الأخيرة بشأن عملية السلام .

وقال الرئيس كارتر للرئيس السادات أن مناحم بيجن رئيس وزراء اسرائيل اتصل به تليفونياً قبل قليل وأبلغه هذه الموافقة .

وذكر الرئيس كارتر في الوقت نفسه أنه سيستقبل مناحم بيجن بعد دقائق لهذا الغرض .

وكانت الصحف القاهرية قد ذكرت بأن الرئيس الأمريكي أجرى اتصالاً تليفونياً ليلة الأحد ٤ مارس مع الرئيس السادات بعد اجتماعه الأخير مع مناحم بيجن وتناول الاتصال نتائج اجتماعات كارتر مع بيجن وتفاصيل الاقتراحات الجديدة التي عرضها الرئيس الأمريكي كارتر على رئيس وزراء اسرائيل .

مصر ترحب بزيارة كارتر :

أصدرت رئاسة الجمهورية في مصر بياناً يوم الاثنين ٥ مارس رحبت فيه بزيارة الرئيس كارتر لمصر وجاء فيه :

– أن الرئيس السادات تبلغ بارتياح كبير قرار الرئيس كارتر زيارة مصر – .

وقال البيان : أن هذا القرار الشجاع يعكس المبادىء والقيم التي يتمتع بها الرئيس كارتر وهو يؤكد أن رئيس الإدارة الأمريكية قادر على تحمل مسئولياته وأن الولايات المتحدة تقوم بدور الشريك الكامل لإحلال السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط .

واسرائيل ترحب أيضاً :

وفي اسرائيل نقلت الإذاعة تصريحاً لمناحم بيجن قال فيه :

– إنني مرتاح إلى أن الرئيس كارتر قبل دعوتي وآمل في أن زيارته لمصر واسرائيل ستتيح دفع عملية السلام وتدعيم فرص توقيع المعاهدة .

ودعا الرأي العام الاسرائيلي إلى إعداد استقبال حار للغاية للرئيس كارتر الذي لا يعتبر شريكاً في عملية السلام فحسب بل صديقاً .

مجلس وزراء اسرائيل يوافق على توصيات بيجن التي أرسلها من واشنطن :

وافقت الحكومة الاسرائيلية بعد ظهر يوم الاثنين ٥ مارس بأغلبية تسعة أصوات ضد ثلاثة وامتناع أربعة وزراء عن التصويت على توصيات مناحم بيجن الموجود في واشنطن والتي تتعلق بالمقترحات الأمريكية التي قدمها الرئيس كارتر للخروج من المأزق في محادثات السلام مع مصر .

وقد استغرقت المناقشة في مجلس الوزراء ٥ ساعات للتوصل إلى هذا القرار ، أجري في

أعقابها بجال يادين نائب رئيس الوزراء مكالمة هاتفية مع بيجن لإبلاغة القرار .

وحرص يادين على عدم اعطاء أية تفاصيل في شأن المقترحات الأميركية الجديدة لكنه أوضح بعد إصرار الصحافيين على معرفة ما إذا كانت « الحكومة وافقت عليها كما هي » أن الحكومة الاسرائيلية لم تبحث في الواقع في مقترحات أميركية إنما في توصيات عرضها رئيس الوزراء .

تصريحات في العواصم الثلاث حول زيارة كارتر لمصر واسرائيل :

في واشنطن :

قال جودى باول السكرتير الصحفي للبيت الأبيض الأمريكي يوم الثلاثاء ٦ مارس أنه لم توضع ترتيبات حتى الآن لاجتماع ثلاثي مع الرئيس السادات ومناحم بيجن رئيس وزراء اسرائيل .

وفي نفس الوقت أعلن جودى باول أن الرئيس كارتر لا يزال يشعر بالقلق حول عملية السلام ويعتقد أن مضاعفات الفشل خطيرة كما كانت يوم الخميس عندما وصل بيجن في حالة متصلبة .

وأعرب باول كذلك عن القلق حول أنباء صحفية تعطي تفاصيل عن مقترحات السلام الأميركية الجديدة .

ووصف في بيان له ليلة أمس الأول الأنباء بأنها غير دقيقة ومحرفة وحذر من أنها يمكن أن تهدد جهود السلام بالخطر .

في تــل أبيب :

إذاعـــة تفاصيل عن ما سمي بالمقترحات الأمريكية :

وكانت (وكالة الأنباء الفرنسية) قد أوردت في نبأ لها مساء يوم الاثنين ٥ مارس ١٩٧٩ من القدس ما أسمته على الاحتمال المقترحات التي وافقت عليها اسرائيل ممثلة في مجلس الوزراء أو التي أبلغت نتائجه إلى الرئيس كارتر في واشنطن وهي كما يلي :

١ — أن توافق اسرائيل على أن تختتم المفاوضات المتعلقة بالحكم الذاتي للضفة الغربية

وغزة خـــلال عام من التوقيع على معاهدة السلام بين اسرائيل ومصر . كما تلتزم اسرائيل كذلك بأن تطبق على وجه السرعة ، ولكن دون تحديد جدول زمني ، القرارات التي يكون قد تم التوصل إليها في إطار هذه المفاوضات .

٢ — فيما يتعلق بأولوية الالتزامات المترتبة على معاهدة السلام بين مصر واسرائيل ، على الالتزامات المترتبة على معاهدات الدفاع المتبادل المبرمة بين مصر والدول العربية الأخرى. فإن الأمير كيين سيمكنهم إيجاد حل وسط لا يرضي تماماً أي طرف من الطرفين .

ووفقاً للصيغة الأميريكية فإن معاهدة السلام بين مصر واسرائيل سوف لا تبطل الاتفاقات التي أبرمتها أي من الدولتين قبل ذلك .

إلا أن هذه الاتفاقية لن تبطلها الالتزامات المترتبة على المعاهدات السابقة .

وقد لاتتضمن المقترحات الأمير كية شيئاً فيما يتعلق بموعد تبادل السفراء بين مصر واسرائيل بعد التوقيع على المعاهدة . كما لا تتضمن شيئاً فيما يتعلق بوضع متميز لمصر في قطاع غزة .

في القاهرة :

اجتماع بين الرئيس السادات وبريزنسكي :

وصل إلى القاهرة يوم الثلاثاء ٦ مارس مستر زبيجينو بريزنسكي مستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي يرافقه ألفريد أثرتون السفير الأمريكي المتجول وتقرر بعد وصولهما عقد اجتماع بين بريزنسكي والرئيس أنور السادات لعرض المقترحات الأمريكية التي وافقت عليها اسرائيل وكان الاجتماع بينهما على انفراد واستمر مدة ساعتين .

تصريح لناطق أمريكي عن الاجتماع :

قال ناطق باسم الوفد الأمير كي أنهما بحثا بطريقة عامة في تمهيد شامل (لما سيبحث فيه الرئيسان خلال زيارة الرئيس كارتر) .

وأضاف الناطق يقول أن الجو خلال المحادثات التي اقتصرت على الرجلين كان ودياً جداً ، ولم تتوفر أية تفاصيل أخرى كما لم يعرف برنامج بريجنسكي بعد ذلك .

مجلس الشعب المصري يرحب بزيارة كارتر :

أعـــلن مجلس الشعب المصري يوم الثلاثاء ٦ مارس ١٩٧٩ عن ترحيبه بزيارة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر لجمهورية مصر العربية .

وأعرب المجلس في بيان أصدره بعد مناقشات أجراها حول هذه الزيارة عن آمله في أن تكلل جهود الرئيس كارتر بالنجاح من أجل إقرار سلام دائم وعادل في الشرق الأوسط .

وأجمع الأعضاء في المناقشة سواء من الحزب الوطني الحاكم أو حزب العمل الاشتراكي المعارض على الترحيب بزيارة الرئيس كارتر لمصر وجولته في المنطقة واعتبرها جهداً بناء من أجل إقـــرار السلام العادل في المنطقة .

تصريحات للدكتور مصطفى خليل حول مقترحات مصرية جـــديدة :

أعـــلن الدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء أثر الاجتماع الطارىء لمجلس الوزراء صباح الخميس ٨ مارس ١٩٧٩ أنه قدم تقريراً كاملاً للمجلس عن المقترحات الجديدة التي قدمها الجانب الأمريكي بإعتباره شريكاً في المفاوضات وقال الدكتور خليل أن لمصر مقترحات مقابلة لإدخال بعض التعديلات على المقترحات الأمريكية سوف يجري بحثها مع سيروس فانس وزير الخارجية الأمريكية فور وصوله .

وقال الدكتور مصطفى خليل في تصريحات أدلى بها عقب اجتماع مجلس الوزراء الذي استغرق أكثر من ساعتين قبل وصول الرئيس الأمريكي كارتر . أن مصر ما تزال تصر على جدول زمني للحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية وقال الدكتور مصطفى خليل . . يمكن القول أن مصر تصر على ذلك . . وأنه في اتفاق كامب ديفيد للتسوية السلمية في الشرق الأوسط . . خاصة في الجزء ــ ج ــ من المادة الخامسة نجد أن إتفاق كامب ديفيد ذكر على وجه التحديد ضرورة وضع جدول زمني لتنفيذ هذه الالتزامات ولهذا فإن طلب وضع جدول زمني لتنفيذ هذا الالتزام ، ليس بدعة أدخلتها مصر بل على العكس فقد ورد ذكرها بالتحديد في الفقرة ــ ج ــ من المادة الخامسة من اتفاق كامب ديفيد .

والنقطة الثانية هي الفترة الانتقالية ومدتها خمس سنوات والتي تبدأ من بداية الحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة ، ولهذا لدينا على الأقل موعد مستهدف لبدء فترة الخمس

سنوات . . وليس هذا موقفاً جديداً لمصر ولكنه موقف أساسي تم الاتفاق عليه في كامب ديفيد ، ولهذا فإننا لا نرى مبرراً لرفض اسرائيل قبول ذلك .

وسئل عما ورد في المقترحات الأمريكية الجديدة فكانت إجابته رفض تقديم أية توضيحات بشأن المقترحات الأمريكية .

وسئل الدكتور مصطفى خليل عن الكلام الذي يتردد حول وجود عسكري أمريكي في مصر ، أو الإشراف على القاعدة العسكرية في سيناء فرد قائلاً – هذا الموضوع لم يكن محل مناقشة وموقف مصر واضح ومعروف وهو أنها لا تقبل بوجود قواعد عسكرية أو وجود أي جندي أمريكي على أرضها ونحن لا نقبل أن تكون مصر قوة بوليس في المنطقة وهذا مرفوض تماماً من جانب مصر ، وإذا طلبنا أسلحة من الولايات المتحدة فإن ذلك معناه أننا نعتمد على أنفسنا ونطلب من الولايات المتحدة تزويدنا بالسلاح دون أي امتياز لها .

وأضاف قائلاً – إن مصر سوف لا تدخل في أي أحلاف جديدة ، ومصر ترفض الدخول في تكتلات .

وسئل عما إذا كانت الولايات المتحدة لازالت تدرس طلب مصر للحصول على أسلحة فأجاب قائلاً – لقد أبلغت ذلك إلى مستر هارولد براون ولازالت الولايات المتحدة تدرس ذلك .

وسئل عما إذا كانت الولايات المتحدة تمارس ضغطاً على مصر فقال – أحب أن أوضح أن الرئيس كارتر لا يمارس أي ضغط علينا ، ولم يمارس هذا الضغط ، ولا نتوقع ضغطاً منه فقد قدمت الولايات المتحدة أفكاراً للتفاوض ، ونحن نتفاوض معها . وقد يؤدي نجاح المفاوضات إلى التوصل إلى اتفاق ، وذلك في عملية المفاوضات الدائرة والتي بدأت منذ فترة ، وقد تقدمت أمريكا بمقترحات درسناها وهي قابلة للتعديل .

وسئل الدكتور مصطفى خليل عما إذا كانت الضمانات الأمريكية لنصوص مشروع المعاهدة سوف تساعد الأطراف على التوصل إلى اتفاق فقال أمريكا شريك كامل في موضوع السلام وقد وقعت على إتفاقيتي كامب ديفيد وهي تبذل كل مساعيها للتوصل إلى اتفاق ، وأمريكا سوف توقع على أي اتفاق للتوصل إليه كما حدث في كامب ديفيد كضمان وتعهد أمريكي باحترام نصوص الاتفاق .

وأضاف الدكتور مصطفى خليل أن مجلس الوزراء أحيط علماً بالمقترحات الأمريكية الأخيرة ونتائج محادثات كامب ديفيد ، وقد درست وزارة الخارجية أمس الأول هذه المقترحات ويتم الآن إعداد الملاحظات الخاصة بها ، وسوف تتم مناقشات الملاحظات مع الجانب الأمريكي الذي يبذل جهده مشكوراً من أجل تحقيق التقدم ، ولا أستطيع أن أقول أن الولايات المتحدة مارست أو تمارس ضغطاً علينا ، وخلال أول مقابلة لي مع الرئيس كارتر قلت له أن مصر لا تقبل ضغطاً عليها .

وسئل رئيس الوزراء ووزير الخارجية عن تصريحات الجانب الاسرائيلي الأخيرة التي قال فيها ديان أن هناك خمس نقاط مازالت موضع خلاف فقال لا نبني تصرفاتنا ولا نحدد موقفنا على أساس تصريحات الطرف الآخر .

آخر تصريح لكارتر قبل سفره إلى القـــاهرة :

أعلن الرئيس كارتر قبيل مغادرته واشنطن بعد منتصف ليلة الأربعاء ٧ مارس ١٩٧٩ في طريقه إلى القاهرة أنه يحدوه آمل ممزوج بالواقعية في أن تنجح مباحثات السلام بين مصر واسرائيل ، وأنه لهذا السبب فإن رحلته تستحق المخاطرة .

وأضاف كارتر في تصريحات أدلى بها في البيت الأبيض أن معاهدة السلام بين مصر واسرائيل هي خطوة ضرورية نحو سلام أكثر شمولاً نريده جميعاً .

وقال كارتر إنني بصفتي صديقاً لكل من مصر واسرائيل ، فإنني سأبذل كل ما في وسعي لمساعدتهما في إقرار السلام الذي كثيراً ما سفكتا دماءهما من أجله ، وبهذا المسلك فإننا نخدم مصالحنا ومصالح جميع شعوب العـــالم .

وأعـــلن كارتر أن مفاوضتنا تقـــوم على أساس أن السلام لا يمكن تحقيقه إلا إذا لبي تطلعات جميع الأطراف المعنية بالنزاع .

وأضاف أن التفاوض عملية طويلة وشاقة . . ولكن هناك أوقاتا يتطلب فيها صنع السلام من الشجاعة مالا يتطلبه شن الحرب ، وإنني أعتقد أن الرئيس السادات ومناحم بيجن رئيس وزراء اسرائيل يتمتعان بهذه الشجاعة .

وقـــال كارتر أن حدوث فشل ما سيكون أبشع من أي فشل في أي مكان آخر .

وكان الرئيس كارتر قد اجتمع قبل سفره مع حوالي ٤٠ من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي حيث أبلغهم أن التوصل إلى معاهدة سلام بين مصر واسرائيل أمر غير أكيد بعد .

وقال النائب هنري ماكان أن الرئيس كارتر تحدث بصراحة من المخاطرة التي سيتحملها شخصياً وتتحملها الولايات المتحدة في حالة فشل زيارته للمنطقة .

وصرح ليستر وولف عضو مجلس النواب بأن الرئيس كارتر أبلغ أعضاء الكونجرس أنه لم يتعهد إطلاقاً بأن تتولى القوات الأمريكية ضمان تنفيذ اتفاق السلام في الشرق الأوسط ، وأوضح أن أحداً لم يطلب منه مثل هذا التعهد .

وأضاف وولف أن كارتر قال أنه بدون القيام بزيارته الحالية للمنطقة فإن احتمالات إقرار السلام كانت ستبدو منعدمة تماماً .

وقالت وكالة الأنباء الفرنسية أن كارتر صرح لأعضاء الكونجرس أنه في حالة نجاح زيارته للمنطقة فإن معاهدة السلام بين مصر واسرائيل ستوقع بالأحرف الأولى قبل عودته ، وتضيف وكالة الأنباء الفرنسية أن الرئيس كارتر ذكر لأعضاء الكونجرس أنه على استعداد لأن يبحث مع اسرائيل إبرام حلف دفاع مشترك كضمان لأمن اسرائيل .

وأضاف أن الولايات المتحدة على استعداد لزيادة مساعدتها الاقتصادية والعسكرية لكل من مصر واسرائيل .

وصول الرئيس كارتر إلى القــاهرة الخميس ٨ مارس ١٩٧٩

وصل إلى القاهرة في الساعة الثانية بعد ظهر اليوم الخميس ٨ مارس ١٩٧٩ الرئيس جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بادئاً زيارته التاريخية لجمهورية مصر العربية في إطار زيارة تعقبها أخرى لاسرائيل لإجراء مباحثات لعقد اتفاقية السلام بين مصر واسرائيل المتعثرة منذ توقيع إتفاقيتي كامب ديفيد في شهر سبتمبر .

الوفــد الذي يرافق الرئيس الأمريكي :

يرافق الرئيس كارترو قرينته في رحلته لمصر وفد يضم كل من مستر سايروس فانس وزير الخارجية ، ومستر هارولد براون وزير الدفاع الأمريكي وهاملتون جوردن مستشار

الرئيس كارتر للشئون السياسية وجيرالد رافشون المستشار الاعلامي للرئيس وجودي باول المتحدث باسم البيت الأبيض ، وادوارد ساندوزرن ضابط الاتصال بالجالية اليهودية ، وهارولد سوندرز مساعد وزير الخارجية لشئون الشرق الأوسط وهربرت هانسل المستشار القانوني لوزارة الخارجية ، ووليم كوانت المسئول عن الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي الأمريكي والسيدة كسيت دوبل رئيسة البروتوكول في البيت الأبيض ، وماري هويت السكرتيرة الصحفية للسيدة روزالين كارتر قرينة الرئيس الأمريكي .

البرنامج الرسمي لزيارة الرئيس كارتر لمصر :

تم إعداد البرنامج الكامل لزيارة الرئيس الأمريكي لمصر . . وفيما يلي تفصيلات البرنامج :

الخميس : الساعة الثانية بعد الظهر وصول لمطار القاهرة الدولي على طائرة خاصة ، حيث تبدأ مراسم الاستقبال الرسمي ، وسيكون في استقباله الرئيس السادات والمسئولين .

- الساعة ٢٠ر٢ يبدأ الموكب الشعبي بسيارة مكشوفة يستقلها الرئيسان لتبدأ مراسم الاستقبال الشعبي .
- الساعة ٥٠ر٢ وصول إلى قصر القبة .
- الساعة ١٠ر٣ يقف الرئيسان في كلمات التحية .
- الساعة ٦ مساء : يتوجه الرئيس الأمريكي إلى قصر الطاهرة لعقد جلسة المباحثات الأولى مع الرئيس السادات ويعقبها حفل عشاء يقيمه الرئيس السادات للرئيس كارتر .
- الجمعة – صباحاً : يستقل الرئيسان قطاراً من محطة كوبري القبة إلى الاسكندرية ويقفان بشرفة القطار لتحية الجماهير على طول الطريق من القاهرة إلى الاسكندرية
- ظهراً : تناول طعام الغداء في القطـــار .
- بعد الظهر : مراسم الاستقبال الشعبي والرسمي بالاسكندرية . والوصول إلى قصر رأس التين حيث يعقد الرئيسان المصري والأمريكي جلسة المباحثات الثانية بينهما .
- مساء : عشاء للرئيس في قصر رأس التين .
- السبت : الساعة ١١ صباحاً : الرئيسان يغادران الاسكندرية بالطائرة إلى القاهرة .
- الساعة ١٢ : تبدأ جلسة مجلس مجلس الشعب .
- الساعة ٣٠ر١٢ الرئيس الأمريكي يلقي كلمته وينتظر أن تستغرق ٢٠ دقيقة .

– الساعة ١ر٣٠ مغادرة مجلس الشعب إلى فندق مينا هاوس بالهرم حيث يتناون طعام الغداء
– الساعة ٣ : يعقد الرئيسان جلسة المباحثات الثالثة .
– الساعة ٤ر٣٠ : الرئيس الأمريكي يقوم بزيارة المنطقة الأثرية بالأهرامات .
– الرئيس الأمريكي يغادر القاهرة إلى القدس .

كلمتان متبادلتان بشرفة قصر القبـــة .

كلمـــــة الرئيس الســـادات :

بسم الله . . صديقي وأخي العزيز الرئيس كارتر . .

بالأصالة عن أربعين مليوناً من المصريين ، أرحب بكم في مهد الحضارة . . هنا في مصر ، إننا ننظر إليكم ونعطيكم الأهمية الكبيرة كرجل سياسي قدير في عصرنا الراهن ، ذلك أن شجاعتكم وحسن رؤيتكم للأُمور تتساوى وتتفق تماماً مع إتجاهاتكم تجاه العدالة والأخلاق .

إن تفانيكم من أجل السلام العالمي والأُخوة العالمية للإنسان ، أمر يستحق كل تقدير ، فلم نر من قبل رجلاً سياسياً له هذه المسئوليات الكبيرة يعطي وقتاً كثيراً وجهداً كبيراً لهذه العملية المشرفة من أجل نشر السلام في العالم .

إن مهمتكم تتسم بالشجاعة ، وعندما تركتم بلادكم بالأمس قلتم أنكم تأملون في النجاح لأن هناك أسساً واقعية ، وأنا أشارككم في الآمال من أجل محاولاتكم وسوف تجدون الشعب المصري مصمما على الوصول إلى السلام الشامل في هذه المنطقة ومصمما أيضاً على أن يستطيع أشقاؤنا الفلسطينيون الحصول على حقوقهم الوطنية واستعادة حقوقهم . . وفي الأيام المقبلة سوف نعمل سوياً حتى نستطيع الوصول إلى هذه الآمال وأن تصبح حقيقة واقعية ، فنود أن نبني صرح السلام الذي يقوم على أساس الشرعية والقانونية .

إن الترحيب الذي رأيته اليوم من جانب شعبنا هو شهادة لشعور هذا الشعب تجاهكم وتجاه كل أمريكي . . ونرجو أن نري روابط الصداقة تقوى ونطلب من الله تعالى أن ينير طريقنا ، وبإرادة الله إن شاء الله سوف نتغلب على كل الصعاب .

كلمــة الرئيس كارتـــــر :

الرئيس الســادات

الســلام عليكم :

إن مئات الآلاف من المصريين الذين وقفوا في الشوارع هذا المساء لكي يعبروا عن مشاعرهم الصديقة ، هذه المشاعر التي لا تنبعث فقط من الإعجاب الشخصي أو المشاعر الشخصية تجاهي أو تجاه رئيسهم المحبوب الرئيس السادات ولكنها تعكس مشاعر المصريين العميقة وشعورهم الحقيقي والأصيل تجاه السلام .

إن الترحيب بالسلام له معنى خاص لدينا جميعاً فقد حضرت إليكم لكي أعمل مع الرئيس السادات في خدمة السلام . . وقد استقبلتموني بروح السلام . . وسنجتمع لكي نستأنف العمل سوياً أنا والرئيس السادات من أجل بناء السلام وأنه لشرف عظيم لي ، أنا وزوجتي لكي نجتمع بكم أنت وقرينتكم مرة أخرى وبالأصدقاء الذين تعلمنا معهم خلال الشهور الماضية . نحن نشعر بالسعادة لحضورنا هنا إلى القاهرة وقد جئنا تحدونا الآماني الطيبة تجاه الرئيس السادات وتجاه شعب مصر . إنني أحمل أيضاً تحية عشرات الملايين الذين يعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية .

لقد حضرت إلى الشرق الأوسط لكي أساهم في إقرار قضية السلام بين مصر واسرائيل فإن معاهدة بين مثل هاتين الدولتين العظميين سوف تكون البداية وليست النهاية وسوف نكون أقرب إلى هدفنا الأسمى وهو السلام الحقيقي والسلام الشامل الذي سوف يعكس الاحتياجات الشرعية لهؤلاء الذين قاسوا خلال السنوات الثلاثين الماضية من الصراع والكراهية والحروب .

وسوف تكون المعاهدة بداية صفحة جديدة في تاريخ مصر الطويل حيث يستطيع المصريون أن يحولوا طاقاتهم بكل قوتها إلى العملية الإنسانية وهي بناء المستقبل بكرامة وبأمل . إنني أعرف من تجاربي الخاصة إلى أي مدى يود الرئيس السادات لمثل هذا المستقبل فمن خلال نقاشنا وأحاديثنا لساعات طويلة تعلمت أن أحترمه كرجل يتمتع بشجاعة وعقلية ومشاعر أكيدة تجاه السلام .

ولقد تحدث بطلاقة ولكن الأكثر من ذلك أنه قد عمل بشجاعة وبطريقة حاسمة فمن خلال رحلته المذهلة في نوفمبر ١٩٧٧ إلى القدس ألزم الرئيس السادات نفسه تماماً بهدف السلام العادل والدائم .

وهذا إيضاً كان هدفنا في كامب ديفيد عندما اجتمعت أنا والرئيس السادات والسيد بيجن واتفقنا على إطار للسلام الشامل كما اتفقنا على إطار خاص بمعاهدة بين مصر واسرائيل وما ينبغي من أجل الوصول إلى هذا الهـــدف .

وسوف نستأنف من خلال عملنا اليوم . أن أملنا هو الوصول إلى اتفاق يكون مشرفاً ويضمن الأمن لكلا الطرفين المتفاوضين ولكن الأكثر من ذلك فإن هدفنا هو الحصول على سلام دائم إذا ما أردنا أن نحقق إقرار السلام الخاص بالسلام في مصر واسرائيل فعلى الآخرين أن ينضموا إلى عملية المفاوضات من أجل حل الأزمات والخلافات المختلفة .

إن الولايات المتحدة سوف تعمل مع الأطراف المعنية من أجل الوصول إلى سلام حقيقي ولضمان الأمن وكلما قويت العلاقة بيننا فإننا نستطيع أن نجلب السلام والاستقرار إلى منطقة الشرق الأوسط بأكملها .

لقد قال الرئيس السادات وأنا أقتبس منه أننا يجب علينا ألا نتوقف إزاء مشكلة وألا نعتبرها مشكلة على الاطلاق مادمنا نستطيع حلها وخلال الشهور الماضية فقد تغلبنا على مشاكل كثيرة وبعضها كان يبدو وكأننا لا نستطيع التغلب عليها .

وإنني أطلب من الله أن يعاوننا من أجل إزالة العقبات المتبقية من أجل إتمام الوصول إلى معاهدة سلام بين مصر واسرائيل وأن نستأنف المفاوضات بتصميم أكبر بالنسبة للموضوعات الأخرى .

وطبقاً لمعاهدات كامب ديفيد فإن أهم شرط لهذا النجاح وقد تم وهو الاقتناع المخلص من الطرفين بأن السلام هو أفضل من كل شيء .

نستطيع أن نحل هذه المشاكل والخلافات من خلال التعقل بدلاً من سفك الدماء . لقد آراق شعب مصر الدماء الكثيرة .

وفي أعين النساء شاهدت اليوم بصفة خاصة في الشوارع والشرفات خلال الدقائق القليلة الماضية رغبة وشوقاً ودعاء إلى الله ألا يشترك أزواجهن وأولادهن في حرب قادمة مرة أخرى، لقد تعاهدنا الرئيس السادات وأنا بينما كنا في السيارة تعاهدنا مرة أخرى ألا نغضب هؤلاء النساء في مصر وفي اسرائيل وفي فلسطين وفي جميع الدول التي تخوض الحروب في هذه اللحظة الجميع يعتمد علينا من أجل الوصول إلى السلام المطلوب والمرغوب فيه في هذه المنطقة موقف الرئيس السادات فإنني أكرس نفسي من أجل السلام . إنني مصمم على أن أستمر في هذا الطريق وهذا التفاني الذي أجده في المشاعر الدينية الحقيقية .

لقد سمعت الكثيرين يقولون أننا نؤمن بالله سبحانه وتعالى .

وإنكم أيها الرئيس أنا وأنتم نؤمن بالله سبحانه وتعالى . إن كتبنا المقدسة ربما تكون مختلفة ولكن الرسالة التي تحتويها هذه الكتب المقدسة من أجل السلام واحدة . وبينما نحن على وشك أن نبدأ المباحثات فلنطلب من الله وكلمات الإنجيل المقدس أن يرشدنا إلى الطريق الصواب تجاه السلام .

جلسة المحادثات الأولى :

قام الرئيس السادات بزيارة للرئيس الأمريكي في قصر القبة حيث ينزل الضيف الأمريكي الكبير خلال زيارته للقاهرة وعقدت بينهما جلسة المحادثات الأولى .

وبدأت في الساعة السابعة إلا ربعاً من المساء وهي إحدى ثلاث جلسات للمباحثات يعقدها الرئيسان السادات وكارتر خلال زيارة الرئيس الأمريكي لمصر .

وقد قدم الرئيس كارتر للرئيس السادات خلال هذه الجلسة تفصيلاً وافياً للمقترحات الأمريكية الأخيرة لإقرار السلام في المنطقة .

كما شرح الرئيس السادات للرئيس الأمريكي أسس الموقف المصري في مفاوضات السلام مع اسرائيل ، وحضر جلسة المباحثات الأولى من الجانب المصري السيد حسني مبارك نائب الرئيس والدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء والفريق كمال حسن على وزير الدفاع والسيد حسن كامل رئيس ديوان رئيس الجمهورية والدكتور بطرس غالي وزير الدولة للشئون الخارجية والدكتور أشرف غربال سفير مصر في واشنطن .

وحضرها من الجانب الأمريكي سيروس فانس وزير الخارجية الأمريكي وهارولد براون وزير الدفاع وبريجينسكي مستشار الرئيس الأمريكي لشئون الأمن القومي وألفريد أثرتون السفير الأمريكي المتجول وهيرمان إيلتس السفير الأمريكي بالقاهرة .

وكان الرئيس كارتر والسيدة قرينته والوفد المرافق قد وصلوا إلى قصر الطاهرة في السادسة وخمس وثلاثين دقيقة حيث كان في استقباله الرئيس السادات والسيدة قرينته والسيد حسني مبـــارك .

وقد رحب الرئيس السادات بالرئيس كارتر قائلا له : (اعتقد أنك متعب الآن بعد سفر خمس عشرة ساعة) ورد الرئيس الأمريكي قائلا : (إن ما لقيته اليوم من استقبال من الشعب المصري جعلني أشعر بالارتياح التـــام) .

الكويت وزيارة كارتر للقـــاهرة :

صرح الشيخ صباح الأحمد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي بأن زيارة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر للقاهرة هو أمر يخص مصر والولايات المتحدة الأمريكية .

وذكر الشيخ صباح الأحمد رداً على أسئلة الصحفيين أنه إذا كانت للزيارة علاقة بتوقيع إتفاقية صلح منفرد على أساس إتفاقيتي كامب ديفيد فإن الكويت تؤكد بأن هذه الاتفاقية لن تحقق سلاماً عادلاً ودائماً لأزمة الشرق الأوسط وأكد التزام الكويت بقرارات قمة بغـــداد .

منظمة التحـــرير الفلسطينية ترفض زيارة كارتر :

وعلى الصعيد الفلسطيني . . عقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية اجتماعاً عاجلاً لمناقشة زيارة الرئيس كارتر لمصر واسرائيل .

وقد أعلن الناطق الفلسطيني السيد عبد المحسن أبو ميزر في أعقاب اجتماع اللجنة التنفيذية أن منظمة التحرير تعتبر زيارة كارتر — مساهمة مباشرة وخطيرة من جانب الإدارة الأمريكية في محاولاتها المحمومة لتصفية قضية فلسطين لصالح الصهيونية — .

وأكد الناطق رفض المنظمة وإدانتها لهذه الزيارة .

وأعلن قرار المنظمة بدعوة وزراء الخارجية العرب إلى اجتماع فوري لوضع قرارات مؤتمر قمة بغداد موضع التنفيذ على أن يتولى وزراء الخارجية العرب الإعداد لمؤتمر قمة عربي جديد لمواجهة الأوضاع الخطيرة .

جلسة المحادثات الثانية عقـــدت بقصر رأس التين بالاسكندرية :

في قصر رأس التين عقد الرئيسان السادات وكارتر في الساعة السابعة مساء الجمعة ٩ مارس جلسة مباحثاتهما الثانية والتي امتدت على مائدة عشاء تبادل الرئيسان خلالها القاء الكلمات .

اجتماعات جانبية لأعضاء الوفدين المصري والأمريكي :

وفي الساعة الثالثة والنصف بعد ظهر الجمعة بدأت اجتماعات الوفد المصري على حدة في فندق فلسطين . وحضرها الدكتور مصطفى خليل والدكتور بطرس غالي وعدد من مستشاري الوفد المصري ، وفي نفس الوقت بدأت اجتماعات الوفد الأمريكي على حدة في قصر رأس التين والتي رأسها سيروس فانس وزير الخارجية الأمريكي .

وعلى حين توجه الدكتور مصطفى خليل إلى استراحة المعمورة ليجتمع مع الرئيس السادات . اجتمع الرئيس الأمريكي كارتر بأعضاء الوفد الأمريكي في مقر إقامته بقصر رأس التين .

وكان الواضح أن الجانبين يدرسان الصيغ المقترحة لحل المشاكل المتبقية قبل أن يجتمع الرئيسان السادات وكارتر في جلسة مباحثاتهما الثانية .

وقبل أن يتوجه الدكتور مصطفى خليل إلى استراحة المعمورة ليعرض نتائج اجتماعات الوفد المصري على الرئيس السادات أعلن الدكتور مصطفى خليل للصحفيين أن كل جانب يبدي رأيه الآن في الصيغة التي توصلنا إليها في اجتماعات كامب ديفيد ، وقال الدكتور مصطفى خليل أن الوفد الأمريكي لا يحاول ممارسة أي ضغط على الجانب المصري كما أننا غير قابلين لأية ضغوط .

وسئل الدكتور مصطفى خليل . هل نحن على وشك توقيع الاتفاق فرد قائلاً إن توقيع الاتفاق لا يتوقف على جانب واحد .

وعندما سئل ، هل تمت مناقشة صيغة الرسالة المتبادلة حول الحكم الذاتي ــ قال الدكتور مصطفى خليل أن الرسالة هي جزء تكميلي من الاتفاق ، وسوف يتّم توقيعها في نفس الوقت الذي يجرى فيه التوقيع على اتفاق السلام ، وقال الدكتور مصطفى خليل أن وجهة النظر المصرية ترى ضرورة أن تبدأ الانتخابات في غزة لتنفيذ الحكم الذاتي في القطاع ثم يعقب ذلك تطبيق الحكم الذاتي في الضفة ، وقال خليل أننا نؤكد أيضاً على ضرورة ألا تتجاوز الفترة الانتقالية لكل من غزة والضفة ٥ سنوات على أكثر تقدير .

وقال الدكتور مصطفى خليل رداً على سؤال حول موافقة مصر على صياغة المقترحات الأمريكية الأخيرة ، لقد قدمت إلينا مقترحات وقدمنا مقترحات أخرى ونحن نجتمع الآن للتوصل إلى صياغة لا تكون سبباً في أية خلافات خصوصاً عند تنفيذ الاتفاق .

مؤتمـــر صحفي مشترك للرئيسين في قطارهما إلى الاسكندرية :

وجه الصحفيون المرافقون للرئيسين في زيارتهما للاسكندرية سيلاً من الأسئلة وهما يستقلان القطار الخاص وسط محافظات الدلتا ..

أســئلة الصحفيين للرئيس كارتر :

* **كيف تمضي المحادثات يا سيدي . . ؟**

ـ أعتقد أنها تمضي بشكل طيب جداً ، أن الرئيس السادات لديه رغبة أصيلة نحو السلام ، وكذلك لدي أنا ولدى مستر بيجن نفس الرغبة .

* **ما الذي تتوقعه حتى الآن . . ؟ . . وهـــل يمكن التوصل إلى اتفاق خلال الزيارة ؟**

ـ لا نعرف ماذا سيحدث حتى تنتهي هذه المحادثات ، وأنا لا أعلم أن كنا سنصل إلى الاتفاق ومن الصعب التنبؤ الآن . .

* **هـــل هنـــاك اختلاف حول الصيـــاغة . . ؟**

ـ فانس وخليل يتناقشان حول الصياغة وعدد من النقاط المحددة ولكن الرئيس السادات وأنا متفقان من حيث المبدأ على المسائل الاستراتيجية وعموماً فإن المباحثات تمضي بشكل طيب .

* **ما هو الموقف الآن . . ؟**

ـ سنجتمع في الاسكندرية لبحث ما تبقى من صعوبات .

• هــل تستطيع تحديد حجــم الصعوبات الباقيــة . . ؟

– من الصعب جداً تحديدها .

• إذن ما هو حجــم هــذه الصعوبات . ؟

– من الصعب الحكم عليها وحين بدأنا هذه الرحلة لم نبدأها بضمانات تؤكد النجاح ، ولكن هناك نقطتين . . أن شعبي مصر واسرائيل يريدان السلام وأن زعماء مصر واسرائيل يريدون السلام . ومع ذلك فإنني لا أعلم إذا كانت مهمتي سوف تكلل بالنجاح .

• هــل تمــدد زيارتك يوماً آخر إذا تطلبت المحادثات ذلك . . ؟

– إن يوماً واحداً في حياتي لا يعد شيئاً ذا بال بالنسبة لتحسين فرص السلام ، ولكن لا أعتقد أن هناك احتمالاً لأن أتخلف عن موعد سفري إلى اسرائيل . . كما لا أعتقد أنني سوف أمكث يوماً إضافياً في اسرائيل .

• هــل أنت على اتصال بالاسرائيليين وأنت هنــا . . ؟

– من خــلال سفرائنا فقط ولكن ليس لدينا ما نبعث به للاسرائيليين الآن لأن المحادثات تتعلق بنقاط محددة مازالت هناك بعض الاختلافات . . وبعد المحادثات التي التي ستجرى في الاسكندرية سنعرف إلى أي مدى تقاربت وجهات نظرنا وبالطبع سنذهب إلى اسرائيل مع وجود بعض خلافات متبقية . . وسأبذل أقصى جهدي لحل هذه الخلافات .

• هــل فوجئت بالاقتراحات المصرية المضــادة . . ؟

– لا ، لدينا صورة واضحة للموقف المصري من خلال تصريحات ومواقف الدكتور مصطفى خليل في كامب ديفيد وأيضاً المناقشات والاتصالات التي دارت مع الرئيس السادات ومن ثم فليس هناك مفاجآت .

• ما هي المسافة التي تفصل بين الموقفين ، المصري والاسرائيلي ، بالنسبة لمسألة الحــكم الذاتي الفلسطيني . . ؟

– إن مسألة الحكم الذاتي يجب أن تحل من خلال المباحثات المنفصلة التي ستجرى بعد شهرين بعد توقيع معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية وأفضل تلخيص لوصف الحكم الذاتي

قائم في اتفاقيات كامب ديفيد وأن الرئيس السادات ورئيس وزراء اسرائيل المستر بيجن قد أعادا لي تأكيد التزامانهما من أن جميع اتفاقيات كامب ديفيد ستنفذ ، ولكن من الطبيعي أن تعالج التفاصيل خلال فترة زمنية تقدر بعام بعد توقيع اتفاقية السلام .

• السيد الرئيس . . أريد توضيح مسألة هل هناك احتمالات تأخيرك عن موعد وصولك لاسرائيل بـ ٢٤ ساعة .

— لا . . إني أعتقد أنني سأكون في اسرائيل في موعدي المحدد .

• هـل العقبات والمصاعب التي تواجهها هنا أكثر مما كنت تتصورها . . ؟

— كما قلت أنني لم أفاجأ بعد وصولي هنا ولم تصبني أي خيبة أمل .

أسئلة الصحفيين للرئيس السادات :

• هـل كان هنـاك تقـدم قد تم في المباحثات . . ؟

— دعني أقل أننا بعد أن أجرينا محادثات استغرقت ثلاث ساعات من المباحثات المكثفة فإن هناك تقدماً بالتأكيد ، وأعتقد أنه قد آن الآوان لنقول أن توقيع الاتفاق ليس بعيداً على الإطلاق ومن جانبي فكما تعلمون أنني أبذل كل ما في وسعي وسأبذل كل ما في طاقتي ولكن بدون الجهود المكثفة التي يبذلها الرئيس كارتر ومن خلفه الشعب الأمريكي والكونجرس الأمريكي لم نكن لنتوصل إلى هذا ودعني آمل أن كل شيء سيتضح خلال هذه الرحلة .

• ما هي العقبة الاسرائيلية التي تعترض طريق المباحثات . . ؟

— كما تعلمون بعد المحادثات التي أجريتها أمس مع الرئيس كارتر وبريجنسكي وفانس وحسني مبارك ومصطفى خليل . . دعني أقل لكم يجب أن نتخطى عدم الثقة بين الجانبين ولسوء الحظ أنه مازالت هناك بعض العقبات ولكنها ليست من الجانب المصري ، لقدأسقطنا كل مظاهر العقد وكل شيء خلال زيارتنا للقدس ، وإنها كلمة هنا أو هناك ، ولست أرى أية صعوبة في الوصول إلى اتفاق على المسائل الأساسية التي تشكل جوهر الاتفاق وكما قلت لك أنه بدون جهود الرئيس كارتر لم نكن لنتوصل في هذه اللحظة الحاسمة والتي نحتاج فيها لأن نصل إلى النتيجة النهائية .

• هــل أنت الآن مستعد لتوقيع الاتفاق مع اسرائيل . . ؟

– أنا مستعد لتوقيع الاتفاق .

• هــل على اسرائيل ومصر أن تعملا شيئاً قبل إمكان التوصل لاتفاق . . ؟

– أنا أستطيع أن أتحدث عن نفسي وليس عن الجانب الاسرائيلي . . ومن جانبي فأنا مستعد .

• وبدون أن يكون هناك أي تغيير أساسي في موقفك قبل زيارة الرئيس كارتر إلى هنا؟

– دعني أقل لك بصراحة أكثر . . بعد المحادثات التي أجريتها بالأمس وجدت أنه لا عقبات على الطريق . . وكل ما هو قائم سوء فهم فقط حول المبادىء الرئيسية .

• هــل أنت راض فيما يتعلق بمسألة الحكم الذاتي للفلسطينيين في الأراضي المحتلة ؟

– دعني أقل لك أنه يجب أن نؤكد دائماً على ما تم التوصل إليه في كامب ديفيد أنه كسب كبير أن كامب ديفيد لم تلغ فقط الموقف المتفجر ولكنها مهدت الطريق أيضاً للوصول إلى الحـــل الشامل .

• ما هي العقبـــات الرئيسية الآن ؟

– قد يبدو من السخف أن نقول أن العقبات الرئيسية تتمثل في بعض كلمات هنا أو هناك .

• هــل يمــكن التغلب على هذه العقبات غداً أو بعد غد . . ؟

– بين الرئيس كارتر وبيني تأكد أننا . . أنا والرئيس كارتر سوف نواصل وسوف نستمر إلى النهاية لنتوصل في هذه اللحظة الحاسمة والتي نحتاج فيها أن نصل إلى النتيجة النهائية.

الرئيس كارتر والسادات يلقيان خطابين أمام مجلس الشعب المصري :

ألقى الرئيس السادات وضيفه الرئيس الأمريكي خطابين خلال الجلسة التي عقدها مجلس الشعب المصري يوم السبت ١٠ مارس ١٩٧٩ .

كلمة الرئيس السادات :

بسم الله . .

أخي وصديقي الرئيس جيمي كارتر

السيد رئيس المجلس . . أيها الأخوة والأخوات . .

في تاريخ البشرية لحظات عزيزة نادرة تتوحد فيها قلوب الملايين من كل دين وجنس ولون حول آمال عزيزة نادرة وتتجه فيها هذه القلوب بكل الإيمان والصدق واللهفة إلى نور السماء وحكمة السماء ورحمة السماء أن تلهم قادتها القرار الصحيح ، وأحسب أننا نعيش الآن هذه اللحظات الغالية الفاصلة . . نعيش الآن هذه اللحظات الغالية الفاصلة وقلوب الملايين تصلي خاشعة صافية وتدعو الله سبحانه وتعالى نقية خالصة أن تنتصر على الأرض أعلام السلام .

أخي الرئيس كارتر أيها الأخوة والأخوات

إن ضيفنا الكبير اليوم رئيس الولايات المتحدة الأمريكية لا يقوم فقط بمهمة من أجل السلام تفرضها عليه مسئوليته كرئيس لأقوى وأغنى دولة في العالم . ولكنه يؤدي رسالة جليلة يلهمه بها إيمان عارم بأنه ينفذ تعاليم الخالق سبحانه وتعالى ووصاياه بأن يتبدد من أرض الرسالات والأنبياء كل تهديدات الحروب وشرورها وويلاتها حتى يحل السلام على أرض السلام .

إنني أقول بهذا أيها الأخوة والأخوات لأنني عرفت الرجل .

عرفت الرجل عن قرب ، عرفت أنه إنسان قيم وأخلاق ، وعرفت أنه عاهد الله على أن يبذل كل جهده حتى آخر جهده لكي يؤدي مهمته ويحقق رسالته مهما كانت العقبات والأعاصير التي تحيط بهذه الأزمة الصعبة المعقدة ، هذه الأزمة التي تكاثرت وتراكمت على مدى ثلاثين عاماً جرت فيها بحور الدم أشلاء الضحايا وتعددت أسباب التخريب والتدمير وتحجرت فيها القلوب بالغضب والعناد وانعدام الثقة والأحقاد .

أقول هذا لأن الرجل أيضاً قد عرفنا ، عرفنا الرجل عن قرب . عرف أننا نؤازر مهمته ونؤيد رسالته . وأننا مددنا يد الحب بكل التعبير الصادق عن نبض إيمان لن نتراجع ولن

نلين بأننا قادرون بعون الله سبحانه وتعالى على أن تتحول بحور الدم إلى ينابيع حياة وعلى أن نعمر الأرض بالزرع والبناء لأننا مؤمنون ونؤمن بالله سبحانه وتعالى الذي خلق لنا قلوباً تعطي الحب وتنشر الخير وتطرد الأحقاد من أجل ذلك كانت زيارتنا لخصومنا في عقر دارهم وكان نداوءنا للرجال والنساء والأطفال في اسرائيل فلتكن حرب أكتوبر هي آخر الحروب .

أخي الضيف الكبير . . أيها الأخوة والأخوات . إيماناً بحقوق الإنسان ودفاعاً عن حقوق الإنسان طلب جيمي كارتر من بني وطنه أن يعطوه أمانة المسئولية عن رئاسة أمريكا وإيماناً بحقوق الإنسان ودفاعاً عن حقوق الإنسان وضع رئيس أمريكا مشكلة الشرق الأوسط في قمة المشكلات التي يبذل من أجل حلها أكبر جهد أعطاه رئيس أمريكي لأية مشكلة عالمية . كانت مبادرته الرائعة في كامب ديفيد تلك التي شكلت حدثاً تاريخياً ونهجاً فريداً في علاج الأزمة الصعبة ثم تجيء اليوم مبادرته الرائعة الثانية بهذه الزيارة التاريخية التي ليس لها مثيل من قبل في سوابق الرئاسة الأمريكية ، والتي نرجو لها كل التوفيق والنجاح في تحقيق سلام دائم وعادل يقوم على احترام حقوق الإنسان واحترام سيادة الشعوب على أراضيها وحقها في إتخاذ قرارها واختيار مصيرها .

السلام هدف عظيم بل هو أعظم الأهداف والنصوص لا تبني السلام . . السلام تبنيه إرادة السلام والنوايا الطيبة والثقة الصادقة والنظرة البعيدة الحكيمة هي فقط التي تؤمن النصوص لكي تكون أمينة في إقرار السلام .

بهذه المفاهيم التي لم نختلف عليها يوماً مع الرئيس جيمي كارتر نعلن للعالم كله أننا نقدم كل جهد وكل تعاون وبكل الالتزام الأمين لكي يشرق على هذه البقعة من العالم فجر جديد ونور جديد وإيماناً دائماً بأن غداً يوم أفضل .

أخي الضيف الكبير الرئيس جيمي كارتر باسم شعبنا وباسم ممثلي الشعب أدعوك إلى القـــاء خطابك .

خطاب الرئيس الأمريكي :

بعد أن أنتهى الرئيس السادات من إلقاء كلمته ، دعا الرئيس الأمريكي جيمي كارتر لإلقاء خطاب أمام ممثلي الشعب المصري ، ونزل الرئيس الأمريكي إلى منصة المجلس حاملاً خطابه الذي استغرق ١٥ دقيقة .

وفيما يلي نص الخطاب :

بسم الله ، كشريك لزميلي وصديقي العظيم الرئيس أنور السادات أردت أن أوجه كلمة للشعب المصري من خلال أعضاء مجلس الشعب في مصر ، إن قلبي مفعم بالسعادة وأنا أقف أمامكم في أرض مصر . إنني أشعر بالاحترام العميق لشعب مصر ولزعيمكم الرئيس السادات الرجل الذي مد يده القوية لكي يغير مجرى التاريخ نفسه ، إنني أيضاً مفعم بالأمل العميق عندما أتطلع إلى المستقبل الذي تتفتح آفاقه الآن أمامنا وإذا ما تسلحنا بالإرادة والإيمان اللازمين لإحلال السلام فسوف نجلب السلام ، وعندما كنت طفلاً شأني شأن سائر تلاميذ المدارس في العالم أجمع ، قمت بدراسة حضارة مصر وخلال الأيام القليلة الماضية تمكنت أخيراً من رؤية تراث هذه الحضارة بعيني رأسي وباعتباري مواطناً من بلد فتية وحديثة العهد ، لا يسعني إلا أن أعجب إعجاباً كبيراً بتراث الشعب المصري العريق الذي تمثلونه أنتم .

مصر تحتل مكانتها وتقود المسيرة العربية :

خلال الخمسة قرون الماضية عانت مصر من السيطرة الأجنبية ولكن مصر احتلت مكانتها مرة أخرى بين بلدان العالم المستقلة وقادت مسيرة النهضة بين الشعوب العربية إلى مقام بارز بين الأمم وإنني لفخور لهذا الذي أنجزتموه . . ولكن مع الأسف فإن هذا الجيل الذي شهد هذا التقدم قـد عانى وقاسى مـرة أخرى فإن طاقات شعوب الشرق الأوسط قد تم استنفادها مراراً وتكراراً في الصراعات فيما بينكم وخاصة في المواجهات العنيفة بين العرب والاسرائيليين .

السادات وحـده يوقف دوامة الحرب :

لقد نجمت في أربع حروب متتالية خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات ونتج عن ذلك تشريد الأسر وموت الشباب ، وبعد ١٦ شهراً قام رجل واحد ، هو أنور السادات وقال . . كفانا حروباً . . فقد حان وقت السلام . . إن هذه الرحلة التي قام بها الرئيس السادات إلى القدس كانت بداية مجيئي إلى هنا اليوم .

فلقد أثبت رئيسكم ما للشجاعة الإنسانية والبصيرة من قدرة على خلق الأمل بدلاً من اليأس ، وأن المفاوضات التي بدأت من خلال مبادرة الرئيس السادات كانت طويلة وصعبة ،

ولم يكن من الممكن أن تكون على العكس من ذلك فإن المواضيع التي قمنا بدراستها كانت معقدة وشاقة ومفعمة بالمشاعر .

ولأول مرة في تاريخ شعب مصر وشعب اسرائيل . . لا تصبح المشاعر القائمة بينهم الكراهية أو العداء ولكنها مشاعر السلام وقد تمكنا من الوصول إلى الكثير من خلال سنة واحدة من المفاوضات بدلاً من ٣٠ سنة من الحروب . . وبينما تقدمت عملية السلام في بعض الأحيان بطريقة مرنة ، مرت في بعض الأحيان بصعوبة فإن حكومة مصر قام تمثيلها من خلال دبلوماسيين قادرين ملتزمين تماماً بالمصالح الوطنية ويضعون نصب أعينهم دائماً مسئولية مصر تجاه بقية العالم العربي .

وفي سبتمبر الماضي وخلال المفاوضات دعوت الرئيس السادات ورئيس وزراء اسرائيل إلى كامب ديفيد بجوار العاصمة الأمريكية ، ومن خلال المناقشات توصلنا إلى اتفاقيتين الأولى تمثل إطاراً من خلاله نستطيع الحصول على السلام بين اسرائيل وجميع جيرانها وإقرار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني كما توصلنا إلى إطار يمثل الخطوط العريضة لمعاهدة سلام بين مصر واسرائيل في إطار السلام الشامل للشرق الأوسط .

هاتان الاتفاقيتان وردتا في قرار مجلس الآمن التابع للأمم المتحدة رقم ٢٤٢ الذي أقر المعادلة الأساسية بين الالتزام العربي للسلام والانسحاب الاسرائيلي في إطار ترتيبات الأمن اللازمة وإننا نقوم بدراسة هذه المعادلة مرة أخرى التي تعكس هذين المبدأين ، ومنذ ذلك الحين ونحن نحاول التوفيق بين الجانبين . . وقد قامت الولايات المتحدة بدور الوسيط فعملت من أجل حل المشاكل دون أن تضغط على أي من الطرفين لقبول أحكام لا تتمشى مع مصالحه الأساسية .

وخلال المحادثات ظهرت قضية جوهرية متصلة بالعلاقة بين معاهدة السلام المصرية — الاسرائيلية ، والإطار الشامل للسلام الذي وضع والتزمنا به في كامب ديفيد واعتقد أن هذا المجلس وشعب مصر يستحقان أن يعرفا رأيي في هذا الموضوع .

عندما يتم إبرام إتفاقية بين شعبين فلديكم كل الحق أن يتم تطبيق أحكام هذه المعاهدة بإخلاص وبدقة وفي نفس الوقت فلا شك أن الاتفاقيتين اللتين تم التوصل إليهما في كامب ديفيد واللتين تم التوقيع عليهما تأكدان على ضرورة السلام الشامل .

اتفاق مصر واسرائيل بداية الطريق لا نهايته :

وفي الأيام القليلة الماضية قام رئيس الوزراء بيجن في واشنطن والرئيس السادات هنا في مصر ، بالتعهد مرة أخرى بتنفيذ جميع الالتزامات التي اتفقنا عليها في كامب ديفيد ، وقد أكد الزعيمان أنهما لا يودان ولا يسعيان إلى سلام منفصل بين دولتيهما ، ولذلك فإن جهودنا الحالية لاستكمال المفاوضات الخاصة بالمعاهدة لا تمثل نهاية الشوط ، ولكن بدايته ، لأن الاتفاقية بين مصر واسرائيل هي جزء لا يتجزأ ولا يستغنى عنه في إطار تحقيق السلام الشامل ، وإنني أعاهدكم اليوم أن أظل ملتزماً بصفتي الشخصية بالنسبة للمفاوضات الخاصة بالضفة الغربية وقطاع غزة وسائر القضايا الأخرى والفلسطينيين ، وكذلك إجراء مفاوضات مستقبلية فيما بين اسرائيل وجميع جيرانها ، وإنني أشعر بالتزام شخصي في هذا الصدد .

إن الطريق الوحيد هو طريق المفاوضات ، والتوفيق بين الأطراف التي من الممكن أن تحقق أماني الشعوب . . أما المفاوضات المقترحة في إتفاقيات كامب ديفيد فستسمح للفلسطينيين أن يشاركوا في تقرير مستقبلهم ، ونحن نحث ممثلي الفلسطينيين على أن يشاركوا في هذه المفاوضات ، ونحن على استعداد أن نتفاوض وأن نعمل مع أي طرف يرغب في المشاركة في محادثات السلام .

الرافضون دعاة لتثبيت الأمر الواقع :

أما أولئك الذين يهاجمون هذه الجهود فإنما يعارضون الجهود الواقعية الوحيدة التي من الممكن أن تجلب السلام في الشرق الأوسط ، علينا أن لا نخدع أحدا ، إن شعاراتهم وعباراتهم الجوفاء سوف تجعل منهم في الحقيقة دعاة للاستمرار للواقع الراهن وليس للتغيير ، دعاة للحرب وليس للسلام ، دعاة للمعاناة وليس لتحقيق كرامة الإنسان التي هي من حق هذه الشعوب المناضلة في هذه المنطقة ، ليس هناك بديل عن الطريق الذي سارت فيه بلدكم وبلدي أنا أيضاً والذي سرنا فيه سوياً وأن توقيع إتفاقية بين اسرائيل ومصر سوف يسمح لحكومتكم . تعبئة مواردها ليس من أجل الحرب ولكن لتوفير حياة أفضل لكل مصري ، إنني مدرك إلى أي مدى يلتزم الرئيس السادات لهذا السعي ، وأنا مؤمن أن تحقيق هذا الهدف سوف يكون التركة العظيمة التي سوف يتركها لشعبه الذي يخدمه .

أما عن حكومتي فإننا بكل قوتنا الفعالة على استعداد أن نشارك في حمل هذا العبء ،

وهذا الالتزام معكم . إن هذه المكاسب التي نتصورها لن نتوصل إليها بسهولة ولكنها سوف تتم من خلال اتفاقية السلام التي نحن بصددها والتي سوف تقوي العلاقات ما بين الولايات المتحدة ومصر ، وإنني أشارك الرئيس السادات تماماً في أن الاستقرار يجب أن يسود في هذه المنطقة وأن نشجع هذه التغييرات البناءة . . إنني أشيد بالتصميم من جانبكم في أن يقف أمام التحديات .

الجلسة الثالثة للمحادثات بين الرئيسين المصري والأمريكي :

عقد الرئيسان السادات وكارتر جلسة مباحثاتهما الثالثة بعد ظهـــر السبت ١٠ مارس بفندق مينا هاوس بالهرم وامتدت على مائدة غذاء أقامها الرئيس كارتر تكريماً للرئيس السادات .

بيانان صحفيان عن زيارة الرئيس كارتر لمصر :

بعد انتهاء جلسة المحادثات الثالثة خرج الرئيس الأمريكي إلى حديقة فندق مينا هاوس والقى البيان التالي أمام الصحفيين :

إن الرئيس أنور السادات وأنا سوف نقول كلمات قليلة عن هذه الزيارة ، باسم الشعب الأمريكي وباسمي أقدم شكري للشعب المصري ، ولك يا سيادة الرئيس على هذه الحفاوة التي لا أنساها على الإطلاق .

لقد تحدثنا يا سيادة الرئيس لساعات طويلة قضيناها في مناقشات حول المسائل المتعلقة بالسلام .

وإنه من الواضح أن الشعب المصري العظيم في ترحيبه بي ، وبالرئيس أنور السادات إنما يعبر عن رغبته . . وإرادته في تحقيق السلام ، إن شعب مصر مصمم على تحمل الاتفاقيات والالتزامات التي تم التوصل إليها في كمب ديفيد ، إن هذه الاتفاقيات ليست فقط من أجل تحقيق السلام بين مصر واسرائيل بل من أجل سلام شامل كامل ، يشمل حقوق جميع هؤلاء الذين عانوا الكثير خلال فترات طويلة ، والذين يتقدمون الآن خطوة خطوة نحو السلام ، سلام بين مصر واسرائيل ، وبين اسرائيل وجيرانها .

لقد قمنا بحل بعض المشاكل الصعبة والمعقدة ، ولازالت هناك مشاكل صعبة ومعقدة يجب أن نتوصل إلى حل لها وسوف أغادر مصر الليلة وأتوجه لاسرائيل لمقابلة رئيس الوزراء الاسرائيلي وحكومته ، وأجري محادثات معهم ، ويحدوني الأمل أن الصعوبات الباقية سوف تجد حلاً لها . وشكراً .

بيـــان الرئيس السادات :

ثم ألقى الرئيس السادات بياناً مماثلاً قال فيه :

انتهز هذه الفرصة لكي أعبر عن مدى سعادتي ، وسعادة شعب مصر باستقبال الرئيس الأمريكي جيمي كارتر الذي نحمل له كل تقدير واحترام كبير وحب عظيم .

إن الرئيس كارتر هو الرجل الذي استطاع بإصراره وإخلاصه ومبادئه أن يحقق أكثر من ٩٥ ٪ من حل أكثر المشاكل تعقيداً في العالم .

نحن سعداء بأن نستقبل الرئيس كارتر ، ومنذ كارتر ونحن سعداء بأن نطلب منه بأن يبلغ اخوتنا أفراد الشعب الأمريكي الصديق الذي ساند مبادرتي بكل قلبه تقديرنا وامتناننا .

وفي هذه اللحظة الحاسمة أحب أن أقول فقط لقد أجرينا محادثات مثمرة ومفيدة وكما قال الرئيس كارتر لقد استطعنا أن نتغلب على بعض العقبات . ومازالت هناك عقبات أخرى يجب تذليلها .

باسم شعب مصر ، وباسمي ، باسم زوجتي أتمنى للرئيس كارتر وقرينته أجمل التمنيات الطيبة في زيارته لاسرائيل .

مغادرة الرئيس كارتر لمصر متوجهاً إلى اسرائيل :

غادر الرئيس الأمريكي جيمي كارتر مطار القاهرة الدولي بعد الساعة السابعة مساء السبت ١٠ مارس ١٩٧٩ منهياً زيارة لمصر استغرقت ثلاثة أيام أجرى خلالها محادثات لتوقيع معاهدة السلام بين مصر واسرائيل .

ويبدأ الرئيس الأمريكي زيارته لاسرائيل فور وصوله إلى مطار بن جوريون بتل أبيب وتستمر الزيارة ثلاثة أيام يجري خلالها محادثات مع مناحم بيجن رئيس وزراء اسرائيل

وأعضاء حكومته كما يتحدث إلى الكنيست الاسرائيلي مثلما فعل أمام مجلس الشعب المصري .

تصريحات للرئيس كارتر لدى وصوله إلى اسرائيل :

أكد الرئيس كارتر أن لديه أسباباً وجيهة تجعله يأمل في إبرام معاهدة السلام في الشرق الأوسط الآن .

وصرح الرئيس كارتر لدى وصوله إلى مطار بن جوريون بتل أبيب : إني على يقين تام بعد أن أمضيت ثلاثة أيام في القاهرة والاسكندرية ، أن الشعب المصري يتقاسم تماماً رغبة اسرائيل في تحقيق السلام .

وأضاف قائلاً : وفي ظل القيادة الشجاعة والحاسمة لمناحم بيجن رئيس الوزراء توافرت لدى الحكومة الاسرائيلية الإرادة لإتخاذ قرارات صعبة ولست في حاجة إلى القول بأنها ستكون مأساة إذا ما انحرفنا من الآن فصاعدا عن طريق السلام .

وأشار كارتر إلى أن لديه أسباباً وجيهة تجعله يأمل في إبرام السلام في الوقت الراهن ، وأبدى تفاؤلاً أكيداً بعد أن أنهى مباحثاته في مصر مع الرئيس السادات .

واختتم تصريحه قائلاً — لنصنع السلام — .

تصريحات متناقضة حول عودة كارتر أو عدم عودته إلى القـــاهرة :

صرح مصدر أمريكي مسئول بأن هناك احتمالاً بأن يعود الرئيس الأمريكي جيمي كارتر للقاهرة لمدة يوم واحد قبل سفره إلى واشنطن من اسرائيل .

وقال المصدر أن هذه الزيارة ستتم إذا وصلت الأمور إلى نتائج إيجابية وانتهت المفاوضات مع الاسرائيليين حول كافة المسائل التي لم تحل حتى الآن .

وأضاف المصدر الأمريكي في تصريحه الذي نشرته صحيفة (أخبار اليوم) يوم ١٠ مارس أما إذا لم تحل كل المسائل فلن يمد الرئيس كارتر رحلته وعلى هذا فإن عودة كارتر للقاهرة تعني حل كل المسائل .

وأشار المصدر إلى أن كارتر لن يتعرض لبحث موضوعات مثل تبادل السفراء فهذه الموضوعات ستكون موضوع تفاوض بين الجانبين المصري والاسرائيلي .

جودي باول يقول :

كارتر لن يعود إلى القاهرة :

صرح الناطق باسم البيت الأبيض جودي باول الذي يرافق الرئيس الأمير كي في جولته بأنه ليس لدى كارتر أي خطة سوى الذهاب إلى تل أبيب ومن ثم إلى واشنطن .

وكان باول يعلق بذلك على أنباء ذكرت أن الرئيس الأمريكي ينوي العودة إلى القاهرة عقب زيارته لاسرائيل وأنه سيوقع حينذاك معاهدة سلام مصرية اسرائيلية .

مباحثات كارتر وبيجن :

عقد الرئيس كارتر ومناحم بيجن جلسة مباحثات طويلة يوم الأحد ١١ مارس ١٩٧٩ استغرقت نحو ست ساعات وصرح الرئيس الأمريكي بعد الجلسة — أنه مازالت هناك صعوبات هامة ينبغي تسويتها وإننا لم نتوصل بعد إلى اتفاق نهائي — وأضاف يقول : — إننا لا نزال نكرس جهودنا لنواصل التقدم نحو النجاح .

ثلاث جلسات لمجلس وزراء اسرائيل خــلال ثــلاثة أيــام :

الجلسة الأولى :

عقد مناحم بيجن جلسة لمجلس وزرائه يوم الأحــد ١١ مارس قبل بــدء جولة المحادثات مع الرئيس الأمريكي . . وأبلغ بيجن وزراءه مضمون المحادثات التمهيدية التي جرت بينه وبين الرئيس كارتر مساء السبت ١٠ مارس بعد وصوله إلى اسرائيل وأبلغهم أيضاً المقترحات المصرية المضادة .

الجلسة الثانية :

في أعقاب جلسة المحادثات الأولى المطولة بين بيجن وكارتر دعا رئيس وزراء اسرائيل أعضاء وزارته إلى جلسة عاجلة بدأت في الساعة العاشرة مساء يوم الأحد ١١ مارس ١٩٧٩ وأوضح بيجن خلالها تفاصيل محادثاته مع الرئيس الأمريكي .

الجلسة الثالثة :

عقد مجلس الوزراء الاسرائيلي جلسة طارئة في الساعة الثامنة صباح يوم الاثنين ١٢ مارس

وحضرها الرئيس الأمريكي كارتر في محاولة منه لإقناع الوزراء الاسرائيليين بإتخاذ مواقف أكثر مرونة في المفاوضات واستمر الاجتماع ساعة ونصف الساعة .

الرئيس كارتر يحضر جلسة للكنيست :

بعد حضوره للاجتماع الطارىء لمجلس الوزراء الاسرائيلي شهد الرئيس كارتر اجتماع الكنيست وألقى فيه خطاباً فيما يلي نصه :

نص خطاب الرئيس الأمريكي أمام الكنيست :

لقد قمت خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة بكتابة صيغ مختلفة لخطابي الحالي . لقد نبذت من خطابي مشاعر اليأس ، ونبذت منه أيضاً الأخبار الطيبة والاحتفاء .

وقـــررت أن يكون الخطاب الذي ألقيه خطاب اهتمام وحـــذر وأمـــل .

وإنني أتشرف بالوقوف في الكنيست كما أنني أحمل لكم معي أفضل الآمال والتحيات من شعب الولايات المتحدة الذي يشارك اسرائيل حبه للحرية والعدل والسلام .

وأنا أتشرف كذلك بأن أكون في القدس المدينة المقدسة التي وصفها إسحاق بأنها مدينة هادئة كانت مرتعاً للأخاء والسلام لأفراد الجنس البشري .

وأنا هنا أيضاً من أجل قضية الأخاء والسلام ، لقد ذهبت إلى القاهرة وأتيت إلى القدس أيضاً في محاولة لاثراء الجهود الشجاعة والتاريخية التي بذلها كل من الرئيس السادات ومناحم بيجن ولأبرهن على أن الولايات المتحدة مصرة مثل هذين الزعيمين على خلق السلام الدائم . ولأضع نهاية للحرب وللتهديد بالحرب في منطقة الشرق الأوسط .

لقد اتخذتم مخاطرات كبيرة من أجل السلام خلال الأشهر الماضية ، وهذا الإخلاص المقدس من أجل السلام قد أعطى للرجال والنساء في كل مكان مشاعر متجددة بالأمل في أن المنطق الإنساني والنوايا الطيبة والإيمان يمكن أن تحقق النجاح ويمكن أن تحطم الحواجز التي قامت بين شعبين لم يعرفا إلا الحرب طوال حياتهما .

وكما ذكر مناحم بيجن رئيس الوزراء عقب مؤتمر القمة في كامب ديفيد فإن الاتفاقات التي تم التوصل إليها هناك تؤكد أنه ليست هناك مشكلة لا يمكن حلها إذا كان هناك بصيص

من الحكمة ، إن هذه الكلمات صادقة وتبعث على الثقة في الوقت نفسه ، إنني أعرف من خبرتي الشخصية المكثفة في هذه المباحثات أن الرئيس السادات ومناحم بيجن لم يترددا لحظة عن إعلان التزامهما بالسلام .

لقد قال لي الرئيس السادات في القاهرة أنه لن يدع شيئا يقف في طريق تحقيق هدفنا المشترك لإنجاز اتفاق السلام بين مصر واسرائيل .
وإنني أؤمن وأعلم أن مناحم بيجن رئيس الوزراء ليس أقل التزاماً وتمسكاً لنفس هذا الهدف النبيل ، ولكننا لم نواجه تماماً كل التحديات الموجودة أمامنا بالرغم من إصرارنا الذي لم يفتر ورغم التقدم الهائل الذي تم احرازه في الشهور الستة الماضية إلا أننا لم نبلغ الهدف بعد .

إنها الآن مسئولية جديدة بالنسبة لنا جميعاً لكي نبذل كل ما لدينا من جهد وقدرة وأن نمعن التفكير في المأساة التي يمكن أن تترتب على فشلنا والبهجة الشرعية التي يمكن أن تعم إذا ما أنجزنا السلام .

وفي هذه المباحثات فإن تأييد أعضاء الكنيست لجهود السلام سيكون هاماً . إنني أعلم أن إتخاذ قرار يتسم بأهمية قصوى بالنسبة لاسرائيل يحتّم على الحكومة والكنيست إبداء أكبر قدر من الحكمة والشجاعة والواقعية ، والمهم أن السلام هو غياب الحرب إنه رغبة في العمل وفي العدالة .

وأؤكد لكم أن الولايات المتحدة ستقف إلى جانب اسرائيل دائماً حتى تتحقق هذه الرؤية ، لقد رأيت في مصر رغبة قوية من أجل السلام ، إنهم يريدون التغلب على المخاوف مثلكم ، يريدون أن تغيب الكراهية التي كانت تقوم بين الشعوب وأن يعيشوا في سلام مع اسرائيل وهم مثلكم يريدون أن يكونوا عمليين يريدون سلاماً حقيقياً وليس سلاماً زائفاً ، وأنا أدرك جيداً من تجاربي كرئيس للولايات المتحدة أن القرارات التاريخية ليست سهلة وأنها جميعاً تتخذ بشكل يقترن بالآلم وعندما بحثت المعاهدة بين بريطانيا والولايات المتحدة بعد الحرب لم تكن الأمور أقل صعوبة عما هي الآن .

وليست هناك معاهدة يمكن أن ترضي الأهداف النهائية لكل دولة ، ولكن ما يمكن أن تفعله المعاهدة هو أن تجعل الوضع أفضل من الوضع الراهن الهش وأن تحمي المصالح الحيوية

وأن تفتح الطريق أمام إمكانيات السلام لجميع الدول وجميع الشعوب في هذه المنطقة المضطربة .

إننا الآن على حافة قريبة جداً من تحويل كلمة السلام إلى حقيقة ، ويجب أن لا نهمل هذه الفرصة الهامة . إن الولايات المتحدة وقفت إلى جانب الوطن القومي اليهودي واعترف الرئيس الأمريكي الأسبق هاري ترومان بدولة اسرائيل بعد دقائق من قيام هذه سالدولة والرؤساء الأمريكيون بعد ذلك آمنوا وعملوا من أجل هذه الصداقة الخاصة بين اسرائيل والولايات المتحدة .

وفي إطار السلام فإن الولايات المتحدة على استعداد لتدعيم علاقاتها السياسية والاقتصادية والعسكرية مع اسرائيل ، وأن تتخذ هذه العلاقات شكلاً جديداً وأكثر قوة وأعمق في مضمونها عما هو قائم حالياً ، وأضاف الرئيس أننا نعلم قلق اسرائيل بشأن أن يتوفر لها إمداد كاف من البترول وفي إطار السلام فإننا مستعدون لضمان هذا الإمداد ، ونعلم قلق اسرائيل من أن ثمن السلام سوف يضاعف من الموقف الاقتصادي الصعب حالياً فعلاً في اسرائيل ويجعله أكثر صعوبة بالنسبة لكم أن تواجهوا احتياجات الأمن الضرورية . . وأود أن أؤكد أن الولايات المتحدة لن تؤيد أي اتفاق أو أي إجراء يعرض اسرائيل للخطر ولكننا يجب أن نستمر في التقدم .

وقال الرئيس كارتر أن اتفاق السلام المصري الاسرائيلي سيكون حجر الزاوية لتحقيق السلام في كل المنطقة المضطربة . . ومن المهم أن يبقى الباب مفتوحاً لجميع الأطراف ومن ضمنهم الفلسطينيون لأن اسرائيل تريد أن تحيا في مصالح مشتركة وفي احترام متبادل وفي سلام دائم وتحقق الأمن والسلام لكل المنطقة . إن السلام أصبح ضرورياً أكثر ، إن أمن اسرائيل لا يقوم على الأمن في الحدود فقط بل بتشجيع عوامل الاستقرار خارج هذه الحدود أيضاً ، لا شيء يشجع مثل هذا الجو في الأمد الطويل مثل السلام العادل بين مصر واسرائيل ، وبينكم وبين جيرانكم ، وستكون الولايات المتحدة مستعدة للمحافظة على التوازن بين كل هذه المصالح ، جئت إلى اسرائيل ممثلاً أقوى دولة في العالم وأستطيع أن أؤكد لكم أن الولايات المتحدة تستعمل هذه القوة بحثاً عن السلام والأزدهار في الشرق الأوسط ، ونحن ملتزمون بما يجري في المنطقة ، وسنبقى ملتزمين كذلك ، وسنبقى إلى جانبكم وإلى جانب

أصدقائنا عسكرياً وفي كل شيء نؤيد وندعم أمن اسرائيل وسلامتها . . إن بلادنا تلتزم بهذه التعهدات ليس فقط في الأيام الأخيرة في بلادنا كما نعرف أن اسرائيل تعتقد أن ثمن السلام مع مصر يجب أن يتجاوز كل متطلبات بلادكم الأمنية بل كذلك متطلباتها الاقتصادية وعلاقاتها بالولايات المتحدة أيضاً . . أكثر بكثير مما عليه الحالة بين بلدينا الآن . . ولكن الشيء الرئيسي هو الاعتراف بأن تحقيق الآمال يجب أن يتم في جو من الاحترام المتبادل . . جئت اليوم لأؤكد أن الولايات المتحدة تقر وتؤيد الفوائد المتبادلة للأمن والاستقرار في اسرائيل . إنني أعبر عن أملي في أن نعمل أكثر في تحقيق هذا السلام ، وأن السلام هو الومضة التي لابد منها لكي تسير وراءها ويمكن لهذه الومضة أن تختفي بسهولة إذا لم نؤمن بالله وندعو ونبتهل إلى الله رجالاً ونساء وأطفالاً في مصر وفي اسرائيل وخارج هذين البلدين وفي هذا الجيل وفي الأجيال القادمة ، واعتماداً على إيماننا وعقيدتنا ، أن يعم السلام على هذه الأرض وعلى الدنيا كلها .

خطاب بيجن أمام الكنيست :

وأكد بيجن في خطابه أمام الكنيست أنه لا تزال توجد بعض المسائل الهامة التي يجب تذليلها أثناء المفاوضات .

وأضاف أن الخلافات التي يجب تذليلها ليست ذات مغزى ، إلا أنها عميقة ، وأوضح أن هذه الخلافات تتعلق أساساً بمسألة أولوية معاهدة السلام على تعهدات مصر الدفاعية تجاه الدول العربية وحول عودة العلاقات الطبيعية تماماً بين مصر واسرائيل ، وخاصة في مجال تبادل السفراء بين البلدين .

وأعرب بيجن عن أمله في أن يتمكن الرئيس كارتر من مساعدة مصر واسرائيل في التوصل إلى حل لهذه المشكلات .

وقال بيجن أن المناقشات التي جرت بين الرئيس كارتر وبيني كانت مناقشات جادة للغاية ، وأضاف أنه توجد خلافات في الرأي بيننا .

وأوضح بيجن أن الولايات المتحدة لم تمارس أية ضغوط على اسرائيل ، وقال لو كانت الولايات المتحدة فعلت ذلك لكنا قد قاومنا ، وأشار إلى أن اسرائيل تعد الحليف المخلص والإيجابي والمستمر للولايات المتحدة في الشرق الأوسط ، وردد بيجن حاجة اسرائيل للأمن

بعد توقيع معاهدة السلام مع مصر بسبب الحشود العسكرية الضخمة التي ستتجمع في الجبهة الشرقية .

ودعا بيجن سوريا والأردن ولبنان إلى الاشتراك في جهود السلام وأن تبدأ مفاوضات مع اسرائيل في أي مكان يريدونه .

واضطر بيجن أثناء مقاطعة النواب له إلى القول – إننا كما ترون دوله ديمقراطية – .

كلمـــة زعيم المعارضة :

قال شمعون بيريز زعيم المعارضة الاسرائيلية وزعيم حزب العمل ، أنه يؤيد التفاوض مع كل القادة الفلسطينيين الذين يعترفون باسرائيل ، وأعلن بيريز الذي كان يتحدث بعد كلمتي كارتر وبيجن تأييده للصيغة التي طرحتها حكومة إسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل الأسبق لإقامة دولة أردنية فلسطينية مع استبعاد أية إمكانية لقيام دولة ثالثة في الضفة الغربية . ورغم أن بيريز أكد أن توقيع المعاهدة أمر لا جدال فيه لكنه قال أنه يخشى أن تكون المعاهدة وثيقة سيئة .

اجتماع كارتر بأعضاء لجنة الخارجية والأمن بالكنيست :

عقدت لجنة الشئون الخارجية والأمن التابعة للكنيست جلسة خاصة حضرها الرئيس الأمريكي كارتر .

وقالت إذاعة اسرائيل أن الرئيس الأمريكي طلب في هذه الجلسة بعقد إتفاقية سلام بين مصر واسرائيل في أقرب وقت ممكن معرباً عن أمله في أن تكلل بالنجاح جهوده الرامية إلى توقيع اتفاق سلام بين البلدين .

وأضاف الراديو أن الرئيس الأمريكي أعرب في الجلسة عن اعتقاده بوجوب عدم تعليق أهمية كبرى على تفاصيل إتفاقية السلام بين مصر واسرائيل حيث أن أهم شيء هو رغبة الرئيس المصري أنور السادات في التوصل إلى السلام .

وقال مراسل راديو اسرائيل أن الرئيس كارتر أعرب في سياق أقواله أمام الاجتماع عن تقديره للرئيس المصري في حين تضمنت أقواله بالنسبة للمسئولين الاسرائيليين بعض الانتقادات

وذكر الراديو أن عدداً من أعضاء لجنة الخارجية والأمن قد تحدثوا في الاجتماع مع الرئيس كارتر وكان من بين المتحدثين البروفيسور موسى آرتس رئيس اللجنة الذي قال أن الخلافات بين الولايات المتحدة واسرائيل تنحصر في مدى المخاطرة التي يترتب على اسرائيل أخذها على عاتقها .

اتصال تليفوني بين الرئيس كارتر والسادات :

ذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط أن الرئيس كارتر أجرى بعد ظهر يوم الاثنين ١٢ ماراس اتصالاً تليفونياً مع الرئيس أنور السادات وأبلغه أنه سيمر بالقاهرة بعد ظهر يوم الثلاثاء ١٣ مارس وهو في طريف عودته للعاصمة الأمريكية .

وقالت الوكالة أن الرئيسين الأمريكي والمصري سيعقدان اجتماعاً بمطار القاهرة الدولي قبل أن يستأنف الرئيس كارتر سفره لواشنطن .

تصريحات لكارتر قبل مغادرته اسرائيل إلى القاهرة :

أعلن الرئيس الأمريكي كارتر قبل مغادرته اسرائيل إلى القاهرة ظهر يوم الثلاثاء ١٣ مارس أن تقدماً طيباً قد تحقق في طريق التوصل إلى معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية .

وقال الرئيس الأمريكي في تصريحات أدلى بها في مطار اللـــد ـ أن تقدما إضافياً جوهرياً قد أمكن تحقيقه خلال المحادثات التي أجراها صباح أمس مع مناحم بيجن رئيس الوزراء الاسرائيلي والتي تناولت العقبات التي تعوق اتفاق السلام بين مصر واسرائيل ـ .

وقال الرئيس كارتر أنه سيتوجه إلى القاهرة ليبحث مع الرئيس السادات التقدم الذي تحقق خلال مباحثاته في اسرائيل .

وأوضح الرئيس الأمريكي أن النقاش بينه وبين بيجن تركز حول مسألتين أو ثلاث تمثل الخلافات التي تعوق اتفاق السلام . . وقال أنه أمكن تضييق فجوة هذه الخلافات القليلة بدرجة كبيرة وإن كانت لازالت هناك خلافات ولكنها طفيفة بالمقارنة بالخلافات الكبيرة التي كانت قائمة قبل ثلاثة أيام وبالتقدم الكبير الذي أحرزناه .

كارتر : لن نفشل :

وقال الرئيس كارتر : — إننا لن نفشل في مهمتنا مؤكداً أنه وبيجن والرئيس السادات لازالوا على إصرارهم لبذل كل جهد متاح للوصول بمفاوضات السلام إلى نهاية ناجحة — كما أكد الرئيس كارتر حرص الولايات المتحدة على الصداقة التي تربطها باسرائيل والتي تعتبر أقوى من أن ينال منها شيء .

وعندما تكلم بيجن بعد ذلك أكد موافقته على كل ما ذكره الرئيس كارتر ووجه إليه الحديث قائلاً —

جلسة المحادثات الأخيرة بين كارتر وبيجن :

عقد الرئيس كارتر قبل مغادرته اسرائيل جلسة أخيرة مع مناحم بيجن امتدت على مآدبة الإفطار التي أقامها الرئيس كارتر والسيدة قرينته لبيجن وقرينته بفندق داوود واستغرقت هذه الجلسة المنفردة نحو ٩٠ دقيقة ثم انضم إليهم بعد ذلك أعضاء الوفدين الأمريكي والاسرائيلي في المباحثات وقد اشترك في هذه المباحثات من الجانب الأمريكي سيروس فانس وزير الخارجية وزبيجنيو بريجنسكي مستشار الأمن القومي وهارولد براون وزير الدفاع وصامويل لويس السفير الأمريكي لدى اسرائيل ، ومن الجانب الاسرائيلي موشي ديان وزير الخارجية وعيزر وايزمان وزير الدفاع واستغرق هذا الاجتماع وقتاً أطول مما كان محدداً له مما أدى إلى تأجيل موعد سفر الرئيس كارتر من اسرائيل لمدة ساعة تقريباً حيث كان من المقرر أن يغادرها في الساعة الثانية عشرة ظهر الثلاثاء .

وكان من المتوقع في البداية أن يعلن البيان الأمريكي الاسرائيلي المشترك الذي كان من المقرر صدوره عن نتائج مباحثات الرئيس كارتر . . وأعدت قاعة الصحفيين بالقدس غير أن دان ماثير المستشار الصحفي لبيجن صرح بأن المؤتمر الصحفي لن يتم تلبية لطلب الجانب الأمريكي الذي يفضل عدم الادلاء بأية تصريحات علنية .

عودة كارتر إلى القاهرة واجتماعه بالرئيس السادات في المطـــار :

توقف الرئيس الأمريكي جيمي كارتر بمطار القاهرة الدولي بعد ظهر يوم الثلاثاء ١٣

مارس لعقد جولة أخيرة من المحادثات مع الرئيس أنور السادات وطرح جميع النقاط الخاصة بمفاوضات معاهدة السلام بين مصر واسرائيل وذلك في أعقاب زيارته لاسرائيل التي استمرت ثلاثة أيام مشحونة بالعمل واللقاءات .

وقد استغرقت المحادثات بين الرئيسين كارتر والسادات ساعتين وربع الساعة .

بيـــان للرئيس الأمريكي عن لقائه بالرئيس السادات :

أعلن الرئيس جيمي كارتر بعد انتهاء مباحثاته مع الرئيس أنور السادات خلال توقفه في مطار القـــاهرة : لقـــد استطعنا أن نحدد الآن جميع العناصر الرئيسية لاتفاق السلام بين مصر واسرائيل والذي سيكون حجر الزاوية لسلام شامل في الشرق الأوسط .

وقال الرئيس الأمريكي في بيان قرأه على الصحفيين بعد انتهاء مباحثاته مع الرئيس السادات والسيد حسني مبارك نائب رئيس الجمهورية والدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء وسيروس فانس وزير الخارجية الأمريكية وزبيجنيو بريجنسكي مستشار الرئيس الأمريكي لشئون الأمن القومي ــ لقد أعطيت الرئيس السادات تقريراً كاملاً حول محادثاتي في اسرائيل وتقدمت للرئيس السادات بمقترحات جديدة لحل المشاكل القليلة المتبقية ــ وقد قبل الرئيس السادات هذه المقترحات . ــ .

اتصال تليفوني بين كارتر وبيجن :

قال الرئيس الأمريكي أنه أجرى اتصالاً تليفونياً من استراحة الرئيس السادات بالمطار مع مناحم بيجن رئيس وزراء اسرائيل ، وأن بيجن قد أبلغه أنه سوف يتقدم بهذه المقترحات الجديدة إلى مجلس الوزراء الاسرائيلي لكي يقوم بدراستها في أقرب فرصة ممكنة ــ وأضاف الرئيس كارتر أنه قد أخطر بيجن خلال الاتصال التليفوني بأن الرئيس السادات قد قبل المقترحات الأمريكية الجديدة .

وقد تم الاتصال التليفوني عن طريق الطائرة الخاصة للرئيس كارتر وعبر البيت الأبيض

، واشنطن واستغرقت المكالمة ١٠ دقائق وسمح للصحفيين ومصوري وكالات الأنباء بتصويرها .

الرئيس كارتر غادر القاهرة بعد القاء بيانه مباشرة :

غادر الرئيس الأمريكي كارتر والوفد المرافق له مطار القاهرة الدولي في طريقه إلى واشنطن بعد زيارته لكل من مصر واسرائيل ثم مروره بمطار القاهرة للقاء أخير مع الرئيس أنور السادات للتغلب على جميع نقاط الخلاف بين مصر واسرائيل والتي كانت تعترض طريق التوصل لاتفاقية سلام بينهما .

اجتماعات عاجلة في كل من اسرائيل ومصر وواشنطن
لإقـــرار اتفـــاقية السلام في شكلهـــــــا الأخـــــير

في اسرائيل :

وجه مناحم بيجن حديثاً إلى شعب اسرائيل من الراديو قال فيه أن إتفاق السلام يمكن أن يوقع خلال الأيام القادمة وربما في نهاية الأسبوع القادم إذا وافق مجلس الوزراء والكنيست على المقترحات الأمريكية الأخيرة .

كما أعلن بيجن في حديث مع بربارا ولترز معلقة التليفزيون الأمريكي أنه سيوصي الكنيست بقبول المقترحات الجديدة وأضاف أنه إذا رفض الكنيست هذه المقترحات فإن حكومته ستستقيل .

وقال بيجن في راديو اسرائيل أنه مازالت هناك مشكلتان يجب تسويتهما ولكنه أشار إلى أنهما مشكلتان من السهل الوصول إلى تسوية لهما وأنهما ليستا عقبة في سبيل إبرام الاتفاق .

وأضاف أنه إذا أعلن مجلس الوزراء أن كل المشكلات قد سويت بين الجانبين فستتوجه الحكومة عندئذ إلى البرلمان الذي سيعقد جلسته لمناقشة المقترحات التي ستعرضها عليه الحكومة في بداية الأسبوع القادم وسيستغرق اقتراع الكنيست على الاتفاق يومين .

مجلس وزراء اسرائيل يوافق على الاقتراحات الأمريكية :

وافق مجلس الوزراء الاسرائيلي بعد اجتماع استغرق ٦ ساعات على الاقتراحات الأمريكية الأخيرة بشأن معاهدة السلام وذلك يوم الأربعاء ١٤ مارس ٧٩ بأغلبية ١٥ صوتاً ضد لا شيء . وأن أحد الوزراء امتنع عن التصويت بينما تغيب وزير آخر .

وأعلن الوزراء الاسرائيليون عقب الاجتماع أن المجلس أرجأ إتخاذ قراره النهائي على مشروع المعاهدة حتى انعقاد جلسته الأسبوعية يوم الأحد القادم ، وهو مجرد إجراء شكلي .

وقالت وكالة (اليونيتد برس) أن زيفلون هامر وزير التعليم قد امتنع عن التصويت ، بينما غادر حاييم لاندو وزير النقل جلسة مجلس الوزراء قبل نهايتها . وبالتالي لم يشترك في التصويت .

وقالت الوكالة أن هذين الوزيرين من المتطرفين الدينيين الذين يعارضون إقرار معاهدة السلام ويطالبون بتوسيع إقامة المستوطنات الاسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة .

وقد أعرب إسحق موادي وزير الطاقة الاسرائيلي بعد الاجتماع الطارىء عن سعادته ، وقال لقد تم حل مشكلة البترول بضمان أمريكي ، كما أعرب ديفيد ليفي وزير الإسكان عن اعتقاده بأن الموقف طيب للغاية وأننا نقترب من السلام .

بيجن أبلغ كارتر تليفونياً بموافقة مجلس الوزراء :

أعلن مناحم بيجن للصحفيين بعد اجتماع مجلس الوزراء وموافقته على المقترحات الأمريكية أنه أبلغ الرئيس الأمريكي كارتر تلفونياً بقرار مجلس الوزراء الاسرائيلي وأن الرئيس كارتر قد أعرب عن سعادته البالغة .

وكان مناحم بيجن قد أجرى اتصالاً تليفونياً بالرئيس الأمريكي كارتر قبل الاجتماع الطارئ الذي عقده مجلس الوزراء الاسرائيلي ، كما اجتمع مع صامويل لويس السفير الأمريكي في اسرائيل الذي سلمه نسخة من المقترحات الأمريكية الأخيرة التي وافق عليها الرئيس أنور السادات أثناء اجتماعه به أمس مع الرئيس كارتر في مطار القاهرة .

بيجن يقول : إذا لم يوافق الكنيست فسوف أستقيل :

وأعلن بيجن في تصريحات أدلى بها لمحطة التليفزيون الأمريكي (سي . بي . اس) أن حكومته ستلتزم بمسئولياتها تجاه كل ما يرد في نص معاهدة السلام مع مصر ، وأضاف أن توصية الحكومة بقبول المقترحات الأمريكية الأخيرة الآن يعني الحكم مسبقاً على نتائج مناقشات الحكومة .

وقد فسر جميع المراقبين تصريحات بيجن هذه بأنها تشير إلى أن بيجن سيساند المقترحات الأمريكية .

وكان بيجن قد أعلن أنه سيوصي الكنيست الاسرائيلي بقبول هذه المقترحات ، وأنه إذا رفض الكنيست المقترحات فإن حكومته ستستقيل .

في مصر : تصريح لمصدر مصري مسئول :

صرح مصدر رسمي مصري مسئول يوم الثلاثاء ١٣ مارس بما يلي — أن المقترحات الأمريكية الأخيرة التي وافقت عليها مصر تتفق ووجهة النظر التي أوضحها الرئيس أنور السادات للرئيس الأمريكي كارتر وخلال كل المحادثات السابقة وهذه النقاط تتعلق بالمسائل التالية :

(١) وجهة نظر مصر الخاصة بمشروع المعاهدة المصرية الاسرائيلية .
(٢) المذكرة التفسيرية الخاصة بمواد المعاهدة .
(٣) الخطابات المتبادلة الخاصة بالضفة الغربية وغزة . والجدول الزمني لإقامة الحكم الذاتي وإجراء المفاوضات في الضفة وقطاع غزة .

تصريح آخر لمصدر مصري بعد موافقة مجلس وزراء اسرائيل :

وفي القاهرة أعلن مصدر مصري مسئول يوم الأربعاء ١٤ مارس — أن مشروع إتفاق السلام المصري الاسرائيلي ، فيما لو تم التوقيع عليه سوف يحقق النتائج التالية :
(١) التوصل إلى اتفاق تكميلي يتضمن جدولاً زمنياً لإتمام الانتخابات وإقامة الحكم الذاتي للفلسطينيين في الضفة وغزة .

والمعروف أن المفاوضات بين الجانبين المصري والاسرائيلي والتي يشترك فيها الجانب الأمريكي حول إجراءات التنفيذ سوف تبدأ بعد شهر من التوقيع على الاتفاق المصري الاسرائيلي على أن تنتهي هذه المفاوضات في غضون عام ويتضمن الاتفاق التكميلي :

– إقامة سلطات الحكم الذاتي الفلسطيني بعد شهر من إجراء الانتخابات .
– إنهاء الحكم الإداري والعسكري وانسحاب القوات الاسرائيلية إلى مواقع محددة .
– بدء المرحلة الانتقالية المحددة بخمس سنوات من موعد قيام الحكم الذاتي .

(٢) الاتفاق على جدول زمني للانسحاب على مراحل من سيناء قبل الشهور التسعة المقترحة للانسحاب الأول ، الذي يتم إلى خط العريش – رأس محمد ، وحول ذلك قال المصدر المسئول – أنه لو تم التوقيع على الاتفاق في شهر مارس وأصبحت سارية المفعول ابتداء من أبريل فإن مصر سوف تسترد العريش في موعد لا يتعدى شهر يونيو من العام الحالي .
(٣) استعادة حقول البترول في ذات المدة – قبل شهر يونيو – وقبول دخول اسرائيل في المزادات الدولية التي تعلن عنها مصر لبيع فائض بترولها دون تحديد كميات مسبقة أو أية امتيازات خاصة .

وقال هذا المصدر أنه أمكن خلال مباحثات استمرت ستة أشهر التوصل إلى وضع صيغة اتفاق تكميلي خاص بالضفة الغربية وغزة توقع عليه مصر واسرائيل وتشترك الولايات المتحدة في كل مراحل تنفيذه ويتم التوقيع عليه في نفس يوم التوقيع على اتفاق السلام المصري الاسرائيلي .

وأوضح المصدر المصري المسئول أن الارتباط بين الاتفاق المصري الاسرائيلي والاتفاق التكميلي الخاص بالضفة الغربية وغزة تحكمه وتؤكده المبادىء التالية :

(١) تنص الديباجة الواردة في الاتفاق المصري الاسرائيلي على أن هذا الاتفاق يتم في إطار الحل الشامل .

(٢) الربط القانوني بإعتبار أن الموقعين على الاتفاق المصري الاسرائيلي هم أيضاً الموقعون على الاتفاق التكميلي بالاضافة إلى اشتراك مصر في المفاوضات الخاصة بمؤسسات الحكم الفلسطيني .

وأوضح هذا المصدر أن المباحثات الأخيرة التي أجراها الرئيس كارتر في المنطقة قد حققت التوصل إلى تفسيرات تتعلق بمشروع المعاهدة المصرية الاسرائيلية بالإضافة إلى تفسيرات للملحق الأول وكذلك الثالث ، المرفق بها .

وأكد هذا المصدر بأن التفسيرات ، التي تم إدخالها قد تمت بناء على الملاحظات التي أبدتها مصر على مشروع المعاهدة ، وعلى الملاحق المرفقة بها في حين أن اسرائيل كانت تريد التوقيع على مشروع المعاهدة ، وكما ورد ، وذلك بتاريخ ١٨ نوفمبر من العام الماضي .

مصطفى خليل يتلقى رسالة هامة من فانس :

ذكرت صحيفة الأهرام أن الدكتور مصطفى خليل رئيس وزراء مصر تلقى يوم الأربعاء ١٤ مارس١٩٧٩ من سايروس فانس وزير الخارجية الأمريكية رسالة تحوي صورة المذكرة التي بعث بها مناحم بيجن رئيس وزراء اسرائيل إلى الرئيس الأمريكي كارتر والتي تتضمن موافقة اسرائيل على إتخاذ عدد من الإجراءات التي طلب الرئيس السادات تنفيذها في الضفة وغزة حتى تؤكد اسرائيل حسن نواياها تجاه الشعب الفلسطيني وحتى يمكن بناء الثقة .

وأضافت الأهرام أن مصر قد حددت هذه الإجراءات في :

(١) حرية الاجتماعات وبدء النشاط السياسي للفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية وغزة.

(٢) الإفراج عن المعتقلين السياسيين الفلسطينيين .

(٣) جمع الأُسر الفلسطينية بالسماح لأعضائها الموجودين خارج الأرض المحتلة بالعودة إلى أسرهم .

(٤) إلغاء القيــــود الموضوعة على السفر .

وقالت الصحيفة أن الرئيس كارتر أبلغ الرئيس السادات في اجتماعهما الذي تم بمطار القاهرة يوم الثلاثاء ١٣ مارس أن مناحم بيجن قد وافق على هذه الطلبات وأنه سيبعث بها في مذكرة موجهة إلى الرئيس الأمريكي كارتر .

وسوف يسافر إلى واشنطن في غضون أيام وفد قانوني مصري للاشتراك في صياغة القرارات المنفذة لهذه الإجراءات .

تصريح لمصطفى خليل عن توقيع المعاهدة :

أعلن الدكتور مصطفى خليل رئيس وزراء مصر في حديث إلى بربارا والترز المذيعة الأمريكية المشهورة أنه إذا وافق مجلس الوزراء الاسرائيلي على المقترحات المصرية وأقرها الكنيست فإنه يتوقع أن يغادر الرئيس السادات القاهرة إلى واشنطن يوم الخميس أو الجمعة ٢٢ أو ٢٣ مارس لكي يوقع هو ومناحم بيجن رئيس وزراء اسرائيل على النسخة الانجليزية من الاتفاق .

وقال الدكتور مصطفى خليل أن ما تم التوصل إليه من اتفاق مبدئي بين مصر واسرائيل يعد خطوة متقدمة وبناءة من أجل تحقيق الآمال الوطنية للشعب الفلسطيني .

وقال الدكتور مصطفى خليل ــ أنه مازال هناك الكثير الذي يجب عمله من أجل الفلسطينيين ، من أجل إيجاد الحلول لكل أبعاد المشكلة الفلسطينية ــ .

وحول رأي رئيس الحكومة المصرية في بناء المستوطنات الجديدة في الضفة الغربية وغزة قال رئيس الوزراء إن موقف مصر كان ومازال ضد بناء مستوطنات جديدة في الأراضي المحتلة وأن موقف مصر والولايات المتحدة في هذه القضية واضح ومتطابق ، وأن أي إقدام لاسرائيل في بناء مستوطنات جديدة هو تهديد لنصوص وروح معاهدة السلام المتوقعة بين مصر واسرائيل . وقال ولكن ذلك لن يؤدي إلى فشل توقيع المعاهدة أو الغائها .

حسني مبارك يزور السودان والسعودية ويسلم رسائل للرئيس نميري والملك خالد :

أبلغ السيد حسني مبارك نائب رئيس الجمهورية الملك خالد ملك السعودية رسالة من الرئيس أنور السادات تتعلق بنتائج مهمة الرئيس الأمريكي الأخيرة في الشرق الأوسط .

وكان السيد حسني مبارك قد وصل إلى الخرطوم قبل ظهر الأربعاء ١٤ مارس يرافقه الدكتور أسامة الباز ، حيث سلم الرئيس السوداني جعفر نميري رسالة من الرئيس السادات .

وقد استغرق لقاء نميري وحسني مبارك أكثر من ساعة ونصف الساعة وحضره السيدان أبو القاسم محمد إبراهيم والرشيد الطاهر نائبا الرئيس السوداني .

تصريح لمسئول سوداني :

صرح مصدر مسئول بالمكتب الصحفي برئاسة الجمهورية السودانية ، عقب المقابلة بأن

السيد حسني مبارك ، نقل للرئيس نميري رسالة خاصة من الرئيس السادات تتضمن نتائج المحادثات التي جرت مؤخراً بين الرئيسين أنور السادات والرئيس الأمريكي جيمي كارتر والخاصة بالتسوية السلمية في الشرق الأوسط .

وأشار المتحدث إلى أنه قد تم خلال المقابلة محادثة تليفونية مع الرئيس السادات ومحادثة أخرى مع الملك خالد بن عبد العزيز ملك السعودية ، وقد تقرر خلال المقابلة أن يتوجه السيد حسني مبـــارك إلى السعودية .

وقد كان في استقبال نائب الرئيس لدى وصوله إلى الخرطوم الســـيد أبو القاسم محمد إبراهيم النائب الأول للرئيس السوداني والسيدان الرشيد الطاهر وأبيل الير نائبا الرئيس السوداني وعدد من الوزراء وكبار رجال الدولة .

وقد استقبل السيد حسني مبارك ، استقبالاً رسمياً ، وعقب انتهاء مراسم الاستقبال توجه مباشرة إلى قصر الشعب للالتقاء بالرئيس نميري .

جولة لحسني مبارك في العواصم الأوربية :

غادر حسني مبارك يوم ١٥ مارس إلى باريس في بداية جولته التي يزور خلالها بعض العواصم الأوروبية حاملاً رسائل من الرئيس أنور السادات إلى رؤساء هذه الدول لإطلاعهم على آخر تطورات الموقف في الشرق الأوسط ، وتشمل كلاً من فرنسا وبريطانيا وإيطاليا ويوغوسلافيا وألمانيا الاتحادية والنمسا وبلجيكا ورومانيا . .

مجلس وزراء مصر يوافق على بنود اتفاقية السلام :

وافق مجلس الوزراء المصري في جلسة خاصة عقدها يوم الخميس ١٥ مارس على مشروع إتفاقية السلام مع إسرائيل وعلى الخطابات الملحقة بها في اجتماع استغرق خمس ساعات وحضره — لأول مرة — المهندس إبراهيم شكري زعيم المعارضة . وجاءت موافقة المجلس بالإجماع .

وصرح الدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء ووزير الخارجية بأن المجلس وافق على مشروع الاتفاقية بعد أن ناقش المذكرات التفسيرية للمواد والخطابات المتبادلة حول غزة والضفة الغربية وكان الإجتماع مقصوراً على ذلك .

وصرح مصدر مسئول برئاسة مجلس الوزراء بأن مشروع الاتفاقية جاء محققاً وجهة النظر المصرية من إرساء السلام الشامل لكل المنطقة .

وقد استمع المجلس خلال اجتماعه إلى شرح من الفريق كمال حسن علي وزير الدفاع على ثلاث خرائط تبين مراحل الانسحاب الاسرائيلي .

وقال أن الدكتور خليل قدم إلى المجلس عرضاً مسهباً لزيارة الرئيس كارتر للمنطقة ، وللمحادثات التي تم التوصل إليها بشأن معاهدة السلام بين مصر واسرائيل والوثائق الملحقة بها والتي تتعلق بإقامة الحكم الذاتي الفلسطيني الكامل في الضفة الغربية وغزة وبتفسير بعض مواد الاتفاقية بمايتفق مع المواقف المصرية الثابتة وبعد مناقشة بنود المعاهدة والاتفاقية التكميلية والملاحق والمذكرات التفسيرية أكد المجلس أن النتائج التي أمكن تحقيقها هي البداية العملية لتحقيق الحل الشامل والعادل والدائم لأزمة الشرق الأوسط كما أنه حجر الزاوية في هذا السلام وتتلخص تلك النتائج فيما يلي :

– استعادة مصر لكامل ترابها الوطني وممارسة سيادتها التامة على مصادر ثرواتها الطبيعية وفي مقدمتها البترول والتزام اسرائيل بجدول زمني للانسحاب على مراحل من سيناء قبل الشهور التسعة المتفق عليها للانسحاب الأول .

– التزام اسرائيل بجدول زمني لإجراءات إقامة الحكم الذاتي الكامل في الضفة الغربية وقطاع غزة حيث تبدأ المفاوضات بعد شهر من التصديق على الاتفاق المصري الاسرائيلي على أن تنتهي خلال عام تجري بعده الانتخابات لإقامة السلطة الفلسطينية ومع ما يترتب على ذلك من إنهاء الحكم العسكري والإداري الاسرائيلي وانسحاب القوات الاسرائيلية مع تمركز المتبقي منها في مواقع محددة وبدء المرحلة الانتقالية التي تنتهي باستكمال حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه الوطنية .

– تأكيد الارتباط الوثيق بين الاتفاق المصري الاسرائيلي ، والاتفاق التكميلي الخاص بالضفة والقطاع بما ورد في ديباجة الاتفاق بإعتبار أن التوقيع يتم في نفس التاريخ بين نفس الأطراف الذين سيشاركون في جميع مراحل المفاوضات التالية .

– إن التفسيرات التي تم الاتفاق عليها والتي تعتبر جزء لا يتجزأ من المعاهدة تعكس

ما أصرت عليه مصر دائماً في رفضها التام لأي مساس بالتزاماتها العربية ورفضها إعطاء اسرائيل وضعاً متميزاً في علاقاتها مع مصر .

وإنه على ضوء ما سبق فإن مشروع المعاهدة والاتفاقيات التكميلية الملحقة بها تعكس الالتزام المصري الثابت والممكن بضرورة التوصل لتسوية شاملة وعادلة لقضية الشرق الأوسط مع تعهد الولايات المتحدة الأمريكية بصورة علنية ورسمية باستمرارها في دور الشريك الكامل لحين إتمام هذه التسوية .

وقد وافق المجلس على الوثائق المعروضة عليه بالإجماع وأعرب عن خالص التقدير للجهود المضنية والمكثفة التي بذلها الرئيس أنور السادات منذ مبادرة السلام التاريخية وحتى التوصل لمشروع المعاهدة وإصراره الذي لم يتزعزع ومن ورائه الشعب المصري في إجماع رائع على ضرورة استخلاص الحقوق للشعب الفلسطيني قبل الحصول على كامل الحقوق العربية التي هي في واقع الأمر جزء من الحقوق العربية المشروعة .

ويناشد المجلس في هذه المناسبة التاريخية الدول العربية الشقيقة للنهوض بمسئولياتها وأداء دورها في استكمال مسيرة السلام وصولاً إلى تحرير كامل للتراب العربي المحتل .

مؤتمر صحفي لمصطفى خليل بعد موافقة مجلس الوزراء المصري على المعاهدة :

• إننا نسمع لم تعليق سيادتكم على المعاهدة التي هي على وشك التوقيع ، هل تشعرون بالرضا لأنها تفي بمطالب مصر . . ؟

– حسنا . . إذا لم أشعر إزاءها بالرضى كيف يمكن لي الدفاع عنها أو تقديمها إلى مجلس الوزراء

• هـــل تمثل المعاهدة حلاً وسطاً بين مصر واسرائيل . . ؟

– أنتم تعلمون أن أي معاهدة هي توفيق بين موقفين وتعلمون أنه عندما يتفاوض المرء ويتوصل إلى تفاهم فإن ذلك يعد تسوية بين موقفين ولكنها تفي بالمطالب الأساسية لمصر . . نعم إنها كذلك .

• لمـــاذا استغرق البحث وقتاً طويلاً . . ؟

– حسنا . . إنه كان علينا أن يتناقش بعضنا مع البعض . ونحن لم نناقش مسألة المعونة الاقتصادية لأنها لم تكن مدرجة ضمن جدول العمل وقد بحثنا كل شيء خاص بالمعاهدة لأن لنا الحق في ذلك .

ورداً على سؤال بشأن زيارة الرئيس السادات المنتظرة لواشنطن صرح الدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء بأنه لا يعرف بالتحديد الوقت المحدد لهذه الزيارة ولكن الرئيس سيتوجه بالتأكيد إلى واشنطن .

• ما هي النقاط التي كانت أكثر صعوبة . . ؟

– أنتم تعلمون أن مداولات اجتماعات مجلس الوزراء هي عادة سر لا يذاع . . ونحن لن نكشف أبداً عما يتم مناقشته داخل المجلس .

• هـــل كانت هناك أية نقاط صعبة . ؟

– إنكم تعلمون أنه يمكن بالطبع أن نتوقع من أي مجلس يضم وزراء أن يثار سؤال ما لمحاولة الوقوف على كل شيء . ونحن بدورنا قد قدمنا لهم الصورة بجميع أشكالها الصحيحة والحقيقيـــة .

• هـــل كان هنـــاك أي معارضة أو أنه تمت الموافقة عليها بالاجماع . . ؟

– تمت الموافقة بالاجماع .

وحول الإيضاحات التي بعث بها سايروس فانس وزير الخارجية الأمريكي بشأن الفلسطينيين وما إذا كانت ستوضع موضع التنفيذ قبل إبرام المعاهدة أجاب الدكتور مصطفى خليل أن هذا سؤال سابق لأوانه حيث أنني لم أذكر طبيعة تلك الإيضاحات وغير مستعد الآن للكشف عنها .

• ألا توجد اتصالات مع الولايات المتحدة لتحديد موعد زيارة الرئيس السادات لواشنطن . . ؟

– لا . . لم تجر أية اتصالات اليوم .

• هــل تعتقدون أن الاسرائيليين قد انتهوا بالفعل من الموافقة على المعاهدة أو مازلتم تنتظرون رد الكنيست وهل تتوقعون حدوث مفاجآة من جانبهم . . ؟

ـ أنا لا أعرف فإنني لست في اسرائيل . . كيف يتسنى لي الحكم وكما تعلمون أننا نتخذ موقف الانتظار .

• ذكرت صحيفة الأهــرام المصرية صباح اليوم أن هناك خطوات عديدة لإظهار النوايا الطيبة على اسرائيل تقديمها كجزء من حسن نواياها تتضمن السماح للفلسطينيين بممارسة العمل السياسي في الضفة الغربية . . هل تأكد ذلك . . ؟

ـ من المفروض أن يتأكد ذلك .

• تشن حالياً حملة عربية شديدة ضد مصر تدعو لفرض عقوبات اقتصادية على مصر إذا قامت بتوقيع هذه المعاهدة . . كيف ترى سيادتكم وحكومتكم هذا الأمر . . ؟

ـ كما تعلم قام نائب رئيس الجمهورية أمس بزيارة كل من السودان والسعودية وهو في طريقه الآن لدول غرب أوروبا وقد بعثنا برسائل إلى جميع رؤساء الدول في العالم العربي والدول الأعضاء في منظمة الوحدة الأفريقية ودول عدم الانحياز نشرح فيها موقفنا وإنني آمل بطبيعة الحال ألا يحدث شيء مناقض لما نعتقده ولكن لدينا مشروعات لمواجهة أية احتمالات قد تحدث في المستقبل .

• كيف كان رد السعودية لزيارة نائب رئيس الجمهورية . . ؟

ـ لا يمــكن الكشف عن أي شيء في الوقت الحـــالي .

• من صحفي اسرائيلي ـ ربما تعلمون سيادتكم أن الكنيست الاسرائيلي سوف يعقد اجتماعاً يوم الثلاثاء القادم فهل تودون أن توجهوا كلمة إلى الرأي العام الاسرائيلي . . ؟

ـ حسنا . . أود أن أقول أننا وافقنا على معاهدة السلام والتي نأمل أن يكتب لها البقاء . وأتمنى أن تصبح تلك العداوة القديمة بين الدولتين في مخلفات الذاكرة وأن نكون جميعاً معتدلين وخاصة في علاقاتنا في المستقبل وينبغي أن أؤكــد مــرة أخرى أنه من أجــل أن يتحقق سلام شامل في الشرق الأوسط فإنه لا يمكن أبداً أن نتجاهل المشكلة الفلسطينية وأنه

ما لم يكن لدى الرأي العـــام الاسرائيلي الاستعداد لمواجهة المشكلة بنفس الطريقة التي واجهت بها المشكلة الاسرائيلية . . وهذه الطريقة كما تعلم تتمثل في تناسي الماضي ومواجهة الواقع وأن نعيش وندع الآخرين يعيشون . . وأن يتم الاعتراف بحقوق الفلسطينيين . . إن ذلك هو الذي يوفر فرص الاستقرار للمنطقة في المستقبل .

• إذن فإن مجلس الوزراء الاسرائيلي سوف يجتمع يوم الأحد القادم لبحث مشروعكم حول الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة . . ما الذي تتوقعونه . . ؟

– رئيس الوزراء مقاطعاً – إنني أعتقد أن هذا أمر سابق لأوانه جداً ليتم بحثه الآن وذلك لأنه وكما تعرف فإنني سجلت رفضاً لما نشر في صحيفة (هيرالد تريبيون) وإنني أعتقد أن هذا سوف يثار في المفاوضات . إن الشيء الوحيد الذي أرغب في قوله للشعب الاسرائيلي هو أننا كنا دائماً مقلين في تصريحاتنا وإننا حاولنا احراز النجاح ومن ناحية أخرى فإنني أرى أن المسئولين الاسرائيليين مغرمون بالادلاء بالتصريحات وهي تصريحات تجيء متناقضة بعضها مع بعض وهكذا فإنني لا أنظر بجدية إلى هذا التصريح وإنه يتعين علينا حل المشكلة بعيداً عن العواطف وعن أي شيء من هذا القبيل . انه يتعين علينا أن نكون معقولين بدرجة نستطيع معها إدراك أن الطريق الوحيد كي نعيش معاً في سلام هو التطلع إلى المستقبل ومحاولة إيجاد حل أفضل للمشكلات التي نواجهها اليوم .

في واشنطن :

تصريحات الرئيس كارتر بعد عودته من الشرق الأوسط :

وجه الرئيس كارتر كلمة قصيرة لمستقبليه بعد عودته من القاهرة بعد جولته في مصر واسرائيل قال فيها : إنكم تنظرون الآن إلى رجل يشعر بالإرهاق ولكنه سعيد في الوقت نفسه أن جميع الذين اشتركوا معي في القيام بهذه الرحلة يقدرون الفرصة التي أتيحت لنا لتقديم بعض الخدمات لصالح قضية السلام – الآن وقد انتهت الرحلة نشعر بالسعادة للعودة إلى موطننا إلى بلادنا الحبيبة الولايات المتحدة .

إنه لأمر يثير السعادة حقاً أن نرى كل هذه الوجوه الصديقة والمرحبة بنا وأود أن أشكركم لمجيئكم هنا في منتصف الليل لكي تقدموا لنا أفضل ترحيب شاهدته في حياتي وأنا أشكركم لذلك من أعماق قلبي .

كما تعلمون . إننا لم نتجه إلى مصر واسرائيل لكي نؤكد على نتائج مضمونة مسبقاً ولكننا توجهنا إلى هناك لنستخدم نفوذنا وجهودنا الطيبة لمساعدة زعيمي الدولتين الكبيرتين على التحرك بطريقة محددة نحو السلام الذي ينشده بعمق شعبا الدولتين .

لقد كانت هناك مجازفات في هذه الرحلة أثار انتباهي إليها العديد من الأصدقاء . مجازفات سياسية لشخصي بوصفي رئيساً . وأيضاً ربما لهيبة الولايات المتحدة ، ولحسن الحظ فقد انتهى عملنا إلى نتيجة سعيدة ، ولكنني أود أن أؤكد أن جهودنا كانت تستحق القيام بها بغض النظر عن نتائج هذا الجهـــد .

إننا في حالة الحرب نقدم أرواحنا ذاتها كأمر عادي أو روتيني ويجب أن لا نكون أقل مجازفة أو أقل مثابرة في السعي من أجل السلام . . وخلال السنوات الثلاثين الماضية واجهت مصر واسرائيل هاتان الدولتان اللتان كانتا وستظلان جارتين دائمتين . . حالة دائمة من العداء، وتفجر هذا العداء إلى اشتباك أربع مرات ، وفي كل مرة تبدأ المعاناة وفقد الأرواح ويتجدد الخوف والكراهية والخطر الكبير للمنطقة بأسرها والعالم وراء حدودهما . ولكن الطريق للسلام قد فتح أخيراً خلال الشهور الستة عشر الماضية .

وحينما اتخذت القرار بالقيام بهذه الرحلة ، كان يبدو أن مفاوضات السلام قد وصلت إلى طريق مسدود . وبعد ساعات طويلة من المناقشات في كل من مصر واسرائيل قدمت المقترحات لحل جميع المسائل المعلقة . والآن يمكنني القول أن جميع المسائل فيما عدا نقطتين قد تم حلها مع مناحم بيجن رئيس الوزراء والحكومة الاسرائيلية . وبعد ٣ ساعات من الآن سيقدم مناحم بيجن المقترحات المتبقية للحكومة الاسرائيلية لمناقشتها . لقد تركت تعليمات بإيقاظي من النوم إذا نتج عن هذا الاجتماع أنباء طيبة وإنني على ثقة أنها ستكون كذلك .

وأود أن أعلن أن الرئيس السادات قد قبل فعلاً هذه المقترحات . ولذلك قد تمكنا الآن من تحديد جميع العناصر الأساسية لاتفاق السلام بين أكبر وأقوى دولة عربية وهي مصر وجارتها وعدوتها السابقة دولة اسرائيل .

ومن المحتمل أن تكون هناك مناقشات داخلية حادة قبل أن تستكمل هذه العملية ، ولكن الاتفاق الذي يتمخض من ذلك سيكون حجر الزاوية للتسوية الشاملة وهي تسوية يمكن أن تبارك بالسلام كل الشعوب التي عانت من الصراعات في الشرق الأوسط .

لقد تمكن زعيما مصر واسرائيل من التغلب على عقبات جوهرية وكبيرة وأن يكسرا المرارة والحرب اللتين ظلتا سائدتين خلال السنوات الثلاثين الماضية أنهما يتبعان الآن صيحة الانجيل وأنا أستشهد هنا بمثل ما ورد بالانجيل - إذا اتبع الإنسان الطريق الذي يرضي الله فإن الله سبحانه وتعالى يجعل جميع الناس يساعدونه وحتى أعداءه - .

إن الزعيمين الرئيس السادات ومناحم بيجن باختيارهما للسلام يغامران ولكنهما يعلمان أن الولايات المتحدة ستكون معهما عندما يبدأن في جعل السلام حقيقة لشعوبهما . وأنا شاكر الآن لأن الصداقة بين الدولتين والولايات المتحدة ستتوطد الآن إلى صداقة أقوى وأكثر معنى حينما يصبح أصدقاؤنا أصدقاء لبعضهما البعض .

وأنا أدعو بقية زعماء العالم من خلال الرسائل الشخصية والتصريحات والبيانات العامة أن يؤيدوا ما قامت به مصر واسرائيل حتى الآن لأن ذلك يقدم الأمل لكل المحبين للسلام في كل مكان في العالم .

أصدقائي . . دعوني أشكركم مرة أخرى لحضوركم هنا للترحيب بنا وأنا أعتقد أن الله قد استجاب لصلواتنا فليباركم الله وتمسون على خير .

(الفصل الخامس)

الرئيس الأمريكي يوفـد مستشاريه الى الشرق الأوسط

الرئيس الأمريكي يقرر إيفاد زبيجنيو بريجنسكي
لزيـــــارة الأردن والريـــــاض

قرر الرئيس الأمريكي جيمي كارتر في أعقاب عودته من الشرق الأوسط إيفاد مبعوثين شخصيين على درجة عالية لزيارة المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية لشرح أبعاد معاهدة السلام للمسئولين في البلدين وهما زبيجنيو بريجنسكي مستشار الرئيس الأمريكي للأمن القومي ووارين كريستوفر نائب وزير الخارجية الأمريكي .

وذكر راديو صوت أمريكا أن المبعوثين الأمريكيين سيشددان خلال مباحثاتهما في السعودية والأردن على أن حكومة الرئيس كارتر تعتبر الاتفاق — بمثابة الخطوة الأولى فقط تجاه تسوية سلمية كاملة في الشرق الأوسط — كما أن الولايات المتحدة ستظل ملتزمة بالعمل على التفاوض بشأن مسألة الحكم الذاتي للفلسطينيين كما ورد في اتفاق كامب ديفيد .

وقال الراديو أن المسئولين الأمريكيين سيحثان الزعماء السعوديين على تأييد اتفاق السلام كما سيحثان المسئولين في الأردن على الانضمام إلى المفاوضات .

جـــلالة الملك خالد يستقبل المبعوث الأمريكي بريجنسكي :

استقبل جلالة الملك خالد بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية مساء السبت ١٧ مارس ١٩٧٩ السيد / زبيجنيو بريجنسكي مستشار الرئيس الأمريكي لشئون الأمن القومي والوفـــد المرافق له .

وحضر المقابلة سمو الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء وسمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني وسمو الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران وسمو الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية والدكتور رشاد فرعون مستشار جلالة الملك والشيخ عبد الرحمن منصوري وكيل وزارة الخارجية السعودية للشئون السياسية .

اجتماع لوزير الخارجية مع المبعوث الأمريكي :

عقد سمو الأمير سعود الفيصل اجتماعاً بعد ظهر الاحـــد ١٨ مارس ١٩٧٩ مع السيد بريجنسكي والوفد المرافق له .

ولم يذكر شيء عن الاجتماع الذي حضره من الجانب السعودي الدكتور رشاد فرعون والأمير تركي الفيصل والشيخ عبد الرحمن منصوري وأعضاء الوفد المرافق للسيد بريجنسكي والسيد جون وست سفير الولايات المتحدة لدى المملكة .

بيـــان صحفي لبريجنسكي قبل مغادرته الرياض :

صرح السيد بريجنسكي قبيل مغادرته الرياض يوم الأحد ١٨ مارس إلى العاصمة الأردنية بأنه أجرى محادثات جادة وشاملة أكدت القيم والمصالح المشتركة بين بلاده والمملكة .

وقال أن الشعبين السعودي والأمريكي يشتركان بالإيمان العميق بأهمية القيم الدينية والهدف المشترك لتدعيم الاستقرار بمنطقة الشرق الأوسط والسلام في العالم .

وأضاف بريجنسكي في بيانه الصحفي الذي صدر عقب مغادرته الرياض ـ أن الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية يحترمان ويقدران الاهتمام الكامل بالسلام والذي يشكل أساساً للسياسات القومية كما أن المحادثات الجانبية أدت إلى توسيع فهم القضايا المعقدة والصعبة واتفقنا على أن نواصل الاتصال بصدد قضايا المنطقة . ـ .

وقال بيان بريجنسكي ـ لقد أبرزت المحادثات التي أجريناها أمل الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية في تحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الأوسط يحترم حقوق جميع الأطراف .

تصريح لوزير الخارجية السعودية حول محادثات بريجنسكي :

أكد سمو الأمـــير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي أن سلام المنطقة وأمنها واستقرارها لا يمكن أن يأتي إلا عن طريق الوصول إلى الحل الذي تتطلع إليه الأُمة العربية والشعب الفلسطيني والذي يكون عادلا في أساسه وشاملاً في نطاقه .

وذكر الوزير السعودي في تصريح له أن مباحثات بريجنسكي مع المسئولين السعوديين قد اتسمت بالوضوح والصراحة التي سادت العلاقات بين المملكة والولايات المتحدة بصفة مستمرة باعتبارهما بلدين صديقين تربطهما صلات عريقة ومصالح مشتركة .

وقال سمو الأمـــير سعود الفيصل أن البحث خلال المباحثات قد تطرق إلى العلاقات

الثنائية واستعراض تطورات الوضع في مسيرة السلام في الشرق الأوسط حيث شرح كل جانب وجهة نظره للجانب الآخر في هذا الشأن .

وأعرب سموه عن تقدير المملكة العربية السعودية لاهتمام الولايات المتحدة بالسلام والأمن في منطقة الشرق الأوسط . . وقال أنه قد تم الاتفاق بين الحكومتين السعودية والأمريكية على مواصلة الاتصال لاستمرار البحث في هذه الأُمور .

بريجنسكي يزور عمـــان ويجتمع بالملك حسين والمسئولين الأردنيين :

وصل إلى عمان يوم الأحد ١٨ مارس قادماً من الرياض زبيجنيو بريجنسكي مبعوث الرئيس الأمريكي كارتر واستقبله جلالة الملك حسين ملك الأردن وتسلم رسالة من الرئيس الأمريكي تتعلق بالتطورات الأخيرة في الشرق الأوسط .

وتم خلال المقابلة أيضاً تبادل الآراء حول المواضيع ذات الأهمية المشتركة لكل من الأردن وأمريكا خاصة ووجهة النظر الأردنية في التطورات التي شهدتها المنطقة أخيراً .

وحضر المقابلة من الجانب الأردني الأمير حسن ولي العهد والسيد مضر بدران رئيس الوزراء وعدد آخر من المسئولين الأردنيين كما حضرها من الجانب الأمريكي أعضاء الوفد المرافق للسيد بريجنسكي .

تصريحات لبريجنسكي ورئيس الديوان الملكي الأردني :

أشاد بريجنسكي في تصريح له قبل مغادرته عمان بنتائج مباحثاته مع جلالة الملك حسين وقال أنها كانت قصيرة وبناءة .

كما أدلى الشريف عبد الحميد شرف رئيس الديوان الملكي الأردني بتصريح قال فيه أن مباحثات الجانبين كانت صريحة ومفيدة وأن جلالة الملك حسين أوضح خلالها موقف الأردن تجاه حل قضية الشرق الأوسط والتطورات الأخيرة التي شهدتها المنطقة .

وأشار إلى تأكيد العاهل الأردني على أن السلام الذي يقبل به الأردن يجب أن يحقق المطالب العربية العادلة المتضمنة الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني وحقه في تقرير المصير .

وأوضح الشريف عبد الحميد شرف أن مباحثات الجانبين أظهرت أن هناك اختلافاً في وجهات النظر حول سبل تحقيق السلام الشامل للمنطقة وأن الأردن غير ملتزم بقرارات كامب ديفيد .

وأضاف أن مشروع المعاهدة المصرية الاسرائيلية لا يحقق السلام العادل وأن الأردن ملتزم بمقررات قمة بغداد وأنه سوف يلتزم بما يقرره مؤتمر بغداد إذا تم توقيع إتفاقية الصلح .

بريجنسكي يزور القاهرة ويطلع الرئيس السادات على محادثاته :

وصل إلى القاهرة مساء الأحد ١٨ مارس ١٩٧٩ قادماً من عمان زبجنيو بريجنسكي مستشار الرئيس الأمريكي لشئون الأمن القومي في زيارة قصيرة لمصر .

وعرض المسئول الأمريكي على الرئيس المصري أنور السادات نتائج لقاءاته مع قادة كل من المملكة العربية السعودية والأردن والتي تناولت اتفاق السلام بين مصر واسرائيل .

وفي صباح يوم الاثنين ١٩ مارس غادر المبعوث الأمريكي القاهرة والوفد المرافق له في طريق عودته إلى واشنطن .

وفي نفس اليوم أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية أن وارين كريستوفر وكيل وزارة الخارجية والذي يرافق بريجنسكي في زيارته الحالية في الشرق الأوسط سيقوم بجولة في عدد من دول أوروبا الغربية لإبلاغ المسئولين فيها بتفاصيل معاهدة السلام بين مصر واسرائيل .

وأوضحت الخارجية الأمريكية أن العواصم التي سيزورها كريستوفر هي – روما وبون وباريس ولندن ومقر حلف الأطلنطي ببروكسل .

(الفصل السادس)

التمهيد لتوقيع اتفاقية الصلح

الحكومة الاسرائيلية توافق نهائياً على بنود إتفاقية السلام :

يوم الاثنين ١٩ مارس وافقت الحكومة الاسرائيلية في اجتماعها الطارئ الذي عقدته على مشروع معاهدة السلام بين مصر واسرائيل بأغلبية ١٥ صوتاً ضد صوتين ، وطلب مجلس الوزراء من مناحم بيجن رئيس الوزراء أن يوصي الكنيست الاسرائيلي الذي يبدأ مناقشاته يوم الثلاثاء لمشروع المعاهدة بأن يوافق عليه .

بيجن يسافر للتوقيع يوم ٢٣ مارس :

كما قررت الحكومة في اجتماعها الطارئ الذي استغرق خمس ساعات أن يتوجه بيجن والوفد الاسرائيلي إلى واشنطن يوم الجمعة ٢٣ مارس لتوقيع معاهدة السلام مع مصر التي ذكر راديو اسرائيل أن مراسم توقيعها في البيت الأبيض ستتم يوم الاثنين ٢٦ مارس وتقرر أن يشترك في الوفد الاسرائيلي إسحق رابين ، رئيس وزراء اسرائيل الأسبق وشيمون بيريز زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض وإسحق شامير رئيس الكنيست .

وأذاع راديو اسرائيل أنه لن تجري احتفالات لتوقيع المعاهدة في القاهرة والقدس كما كان مقترحاً من بعض المسئولين الاسرائيليين وسيكتفى بالاحتفال الذي سيقام في واشنطن لتوقيع المعاهدة والذي يشترك فيه الرئيس الأمريكي كارتر والرئيس أنور السادات ومناحم بيجن .

الكنيست يوافق على المعاهدة بعد مناقشات استمرت ٢٩ ساعة :

وافق الكنيست الاسرائيلي على جميع بنود معاهدة السلام بين مصر واسرائيل بعد مناقشات طويلة استمرت ٢٩ ساعة كاملة بأغلبية ٩٥ صوتاً ضد ١٨ صوتاً وامتناع اثنين عن التصويت .

وكانت المناقشات قد بدأت يوم الثلاثاء ٢٠ مارس ٧٩ واستمرت حتى فجر الخميس ٢٢ مارس حيث أجرى التصويت وألقى مناحم بيجن عدداً من الكلمات أمام الكنيست كما تحدث شمعون بيريز زعيم المعارضة وعدد كبير من الأعضاء . . طالب بيجن في خطابه أعضاء الكنيست بالموافقة على مشروع المعاهدة من أجل إقرار السلام مع مصر قائلا :

لقد خضنا حروباً بما فيه الكفاية في هذه المنطقة وأريقت دماء أبنائنا ، كما أراق العرب دماء أبنائهم ، ولكن هذه الحروب كلها لم تنته إلى شيء .

وأعلن بيجن ، الذي كان يبدو عليه الإرهاق خلال خطابه المرتجل الذي استمر لمدة ساعتين لقد قدمت اسرائيل تضحيات كبيرة من أجل هذه المعاهدة ، وأضاف إننا ينبغي أن نتطلع إلى المستقبل لا أن نعيش أسرى للماضي . إننا يجب كما يطالبنا شبابنا أن نعطي فرصة للسلام .

وقال بيجن أنه اضطر إلى القتال حول بنود هذه المعاهدة كلمة بكلمة مع الجانب الأمريكي أثناء المفاوضات المتعددة التي انتهت بإعداد مشروعها الأخير .

وأضاف أن الجانب الأمريكي تقدم بسبعة مقترحات خلال المفاوضات كانت مختلفة مع وجهة النظر الاسرائيلية وأنه اضطر إلى قبول بعضها .

ووعد بيجن نواب الكنيست بأن يعرض عليهم أية نتائج يتم التوصل إليها خلال المفاوضات القادمة مع مصر من أجل الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة لمناقشتها ، كما وعد بأن تمتنع الحكومة عن توقيع أية وثيقة إلا بعد إقرارها من جانب الكنيست . . وقد تكررت مقاطعات النواب لخطاب بيجن عدة مرات ووقعت مشادات بينه وبين عدد من أعضاء الكنيست من ممثلي اليمين واليسار ، ولجأ رئيس الجلسة إلى طرد النائب الشيوعي توفيق طوبي الذي قاطع بيجن في إحدى المرات قائلاً له — إنكم تقتلون الطلاب في الضفة الغربية وتبيعون البلاد لأمريكا . . فرد عليه بيجن قائلاً — إنك عميل أجنبي ولا ينبغي أن تعلمنا الأخلاقيات التي نتبعها .

وأعلن مناحم بيجن في بيانه أمام الكنيست أن القدس لن تقسم مرة أخرى ، كما أن اسرائيل لن تعود إلى حدود عام ١٩٦٧ .

نقلت وكالة الأنباء الفرنسية فقرات من خطاب مناحم بيجن في الكنيست وقالت أنه قطع خطابه لكي يؤكد أنه لن تقام دولة فلسطينية أبداً — لأننا لن نسمح بذلك ولأننا سنحول دون إقامتها — .

وأكد بيجن أن القدس لن تقسم مرة أخرى أبداً وأن اسرائيل لن تعود أبداً إلى حدود عام ١٩٦٧ م .

وكان رئيس وزراء اسرائيل يرد بذلك رسمياً على التصريحات التي أدلى بها مؤخراً الدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء المصري .

وقال بيجن أنه إذا كانت اسرائيل قد أرادت هذا السلام بشدة ووافقت من أجله على تقديم تضحيات ضخمة فإن ذلك يرجع إلى رغبتها في كسر حاجز الكراهية الذي يحيط بدولة اسرائيل منذ ثلاثين عاماً .

وأضاف رئيس الوزراء الاسرائيلي وقد بدأ عليه التأثر الواضح أن هذه الدولة معزولة منذ انشائها بطوق من العداء أثار خمس حروب وأدى إلى مصرع إثني عشر ألفا من أبنائنا . . — ومضى قائلاً — منذ استقلالنا كان حلمنا هو أن نتوصل إلى تطبيع علاقاتنا مع جيراننا وأن نتبادل الزيارات ونتعاون ونتكافل ونعيش وأنظارنا موجهة صوب المستقبل ونتخلص من عقبات الماضي .

وقال بيجن أن السلام مع مصر يعني أن دولاً عربية أخرى حينما تعيش نجاح هذه التجربة ستستلهم من هذا المثال وسترغب بدورها في تطبيع علاقاتها معنا ولذلك فإن معاهدة السلام هذه وهي الأولى من نوعها طيلة حياة مستقلة عمرها واحد وثلاثون عاماً تتسم بأهمية كبيرة .

وأشار رئيس الوزراء الاسرائيلي إلى أن السلام ليس عملاً سياسياً ولكنه عمل إنساني واجب علينا حيال أبنائنا وأبناء جيراننا ولذلك فإنه يستحق كل التضحيات .

أما شيمون بيريز زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض فأعلن تأييده لجهود حكومة بيجن من أجل إقرار السلام مع مصر وتحدث عن الاتفاق الخاص بالحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة مطالباً بضرورة الاعتراف بالحقوق الفلسطينية مقابل التوصل إلى حل وسط فيما يتعلق بالأرض .

وقال أن الجانب الخاص بالحكم الذاتي يشكل نقطة ضعف وأضاف — إن الحقوق

الشرعية لشعب فلسطين هي مطالبة العادلة وحكومته الذاتية وأموره الأمنية نفسها لأن الشعب الفلسطيني له أيضاً أمور أمنية .

وأضاف أن المتحدثين باسم الحكومة يحاولون أن يقولوا أن هناك إدارة ذاتية للسكان وليس للأراضي لو كانت هناك حكومة مرحلية ، ولكن المحدد هو الحكم الذاتي والسلطة الذاتية .

وتساءل بيريز بقوله أن المسألة ليست مسألة كلمات . . كيف يمكن إذن أن نفرق بين مواطن وبين ملكه وبين بيته ؟ هل يمكن القول بجدية إمكان أن يحكم سكان نابلس أنفسهم ولا يحكمون نابلس نفسها ؟ كيف تحكم الأرض التي نريد أن نحكمها ولا نحكم السكان .

وقال بيريز أن حزب العمل سيقدم خطة بداية الحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة تتضمن الاعتراف بالحقوق الفلسطينية مقابل التوصل إلى حل وسط فيما يتعلق بالأرض ، يقوم على أساس تخلي اسرائيل عن المناطق الآهلة بالسكان العرب مع الاحتفاظ بنقاط عسكرية قوية في قلب المنطقتين .

وقال إننا نؤيد السلام لأن أكبر دولة عربية وهي مصر وأهم زعيم عربي وهو الرئيس أنور السادات هما اللذان أعطيا للمرة الأولى اهتماماً بتحقيق السلام .

وقال بيريز إن مصلحة الشعب تملي علينا تأييد إتفاقية السلام لأنها الاتفاقية العملية الوحيدة التي يمكن بواسطتها أن تقود إلى السلام وإذا سقطت هذه الاتفاقية يسقط السلام الذي هو في صالح المنطقة .

رئيس وزراء مصر يرد على تصريحات بيجن بشأن القدس وحدود ١٩٦٧ :

أكد الدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء ووزير الخارجية في بيان رسمي أدلى به رداً على تصريحات مناحم بيجن رئيس وزراء اسرائيل في الكنيست أن مبدأ عدم جواز الاستيلاء على الأراضي عن طريق الحرب هو المبدأ الذي سيطبق على كافة الأراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها القدس العربية .

وأعلن الدكتور مصطفى خليل إن موقف مصر الثابت هو ضرورة انسحاب اسرائيل

، كافة الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ وضرورة تحقيق الحقوق الوطنية المشروعة شعب الفلسطيني .

وقال الدكتور مصطفى خليل أن التصريحات التي أدلى بها مناحم بيجن أمس رداً على بيانه أمام الهيئة البرلمانية للحزب الوطني الديمقراطي تعتبر استهلالاً غير موفق لعهد نرجو فيه أن يعمل الجميع في سبيل إرساء أسس سليمة لسلام عادل ودائم في الشرق الأوسط والتوصل إلى تسوية شاملة فيه .

وأضاف رئيس الوزراء أن ما ذكره بيجن يتعارض وأساس السلام الذي اتفق عليه في كامب ديفيد ، كما يفسد الجو الذي كنا نرجو أن يسود وقت توقيع الاتفاقية .

وقال الدكتور مصطفى خليل أن انسحاب اسرائيل إلى الحدود الدولية لمصر هو تطبيق أمين لقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ في كافة مبادئه وأهدافه .

وأوضح أنه فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية فإن إطار كامب ديفيد ينص بكل وضوح على ضرورة حل المشكلة الفلسطينية من كافة جوانبها ، وأن يأخذ الحل في اعتباره الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . ومن هنا فإن الشعب الفلسطيني له الحق الكامل في تحديد مصيره بالطريقة التي حددها الاتفاق .

وكان الصحفيون والمراسلون الأجانب قد التفوا حول الدكتور مصطفى خليل لدى خروجه من مجلس الوزراء وسألوه عن رد فعل مصر تجاه تصريحات بيجن .

الهيئة البرلمانية للحزب الوطني الديمقراطي توافق على إتفاقية السلام :

أعلنت الهيئة البرلمانية للحزب الوطني الحاكم في مصر موافقتها الكاملة على مشروع معاهدة السلام بين مصر واسرائيل وأصدرت بياناً بذلك فيما يلي نصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الهيئة البرلمانية للحزب الوطني الديمقراطي التي تتشرف بحمل أمانة تمثيل الأغلبية المطلقة لإرادة الشعب المصري ووفاء منها بمسئولياتها الوطنية تجاه جماهير حزبنا المناضل بقيادة الرئيس المؤمن محمد أنور السادات وأداء لرسالتها القومية قد عقدت اجتماعين أولهما

مساء يوم السبت ١٧ / ٣ / ١٩٧٩ م الموافق ١٨ ربيع الآخر سنة ١٣٩٩ هـ وثانيهما مسا الأربعاء ٢١ / ٣ / ١٩٧٩ م الموافق ٢٢ ربيع الآخر سنة ١٣٩٩ هـ برئاسة الأستاذ الدكتور صوفي أبو طالب رئيس مجلس الشعب ورئيس الهيئة البرلمانية دعي إليه كل من الساد الدكتور مصطفى خليل رئيس مجلس الوزراء والدكتور بطرس غالي وزير الدولة للشئون الخارجية والمهندس أحمد عز الدين هلال وزير البترول واللواء حسن أبو سعدة رئيس هيئة العمليات بالقوات المسلحة . وقد استمعت الهيئة إلى البيانات الشاملة التي أدلوا بها حول مشروع معاهدة السلام المصرية ـ الاسرائيلية وحول الخطابات المتبادلة بين الطرفين بإعتبارها مكملة لمشروع المعاهدة .

واستشرافاً لبلوغ الرأي الواعي وعلى ضوء نصوص مشروع المعاهدة ، وفي ضوء ما تم القاؤه من بيانات ومناقشات ، وبعد استظهار مراحل النضال الوطني منذ حرب أكتوبر المجيدة وما أعقب ذلك من قيام الرئيس السادات بمبادرته التاريخية بزيارة القدس في ١٩ نوفمبر ١٩٧٧ م ، ثم اتفاقيتي كامب ديفيد الموقعتين في سبتمبر ١٩٧٨ ، فإن الهيئة البرلمانية للحزب الوطني الديمقراطي انتهت بالاجماع إلى النتائج الآتيــة :

ـ أولاً : إن مشروع المعاهدة يتفق وأحكام قراري مجلس الأمن رقم ٢٤٢ ، ٣٣٨ اللذين وافقت عليهما مصر وبقية دول المواجهة العربية ، كما أنه يتفق ومقررات مؤتمر الرباط سنة ١٩٧٤ الذي دعا إلى حل القضية بكافة الطرق السلمية كما يتفق واتفاقيتي كامب ديفيد اللتين وضعتا الإطار العام للسلام الشامل والدائم القائم على العــدل .

ويحقق مشروع المعاهدة لجمهورية مصر العربية السيادة الكاملة على أراضيها تطبيقاً لما نص عليه من انسحاب اسرائيل والعودة إلى ما وراء الحدود الدولية بين مصر وفلسطين تحت الانتداب ، وتخلي اسرائيل عما أقامته من مستوطنات ومنشآت مدنية وعسكرية في سيناء .

كما أنها تحقق استعادة كافة مصادر الثروة المصرية المعدنية والبترولية .

وتبين أن الجداول الزمنية للانسحاب وترتيب أوضاع القوات المسلحة المصرية في سيناء بعد انسحاب قوات اسرائيل ووجود قوات لهيئة الأمم المتحدة في أماكن محددة على الحدود

تنطوي على أي مساس بالسيادة المصرية على أراضيها . فهي إجراءات رقيقة بطبيعتها ا أنها وفقاً لمشروع المعاهدة قابلة لإعادة النظر فيها .

ولذلك فإن مشروع المعاهدة يعد وبحق خطوة هامة وأساسية في سبيل تحقيق السلام شامل العادل الدائم بالمنطقة .

ـ ثانياً : تناشد الهيئة البرلمانية للحزب الوطني الديمقراطي الشعوب العربية ورؤساء دولها الاستجابة إلى نداء العقل والواقعية في ضوء المتغيرات الدولية بما يحقق المصالح العربية . والهيئة البرلمانية تسترعي نظر جماهير الأمة العربية إلى أن مشروع المعاهدة واتفاقيّ كامب ديفيد تلزم اسرائيل بضمان أمريكا بالانسحاب من كافة الأراضي المحتلة بعد سنة ١٩٦٧ في الجبهة السورية ومن قطاع غزة والضفة الغربية . بل أن مشروع المعاهدة المصرية الاسرائيلية يحدد جدولاً زمنياً ينتهي بإقامة الحكم الذاتي للشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية ؛ ويفتح المجال أمام الشعب الفلسطيني لتقرير مصيره بعد انتهاء المرحلة الانتقالية .

ـ ثالثاً : تسجل الهيئة البرلمانية تأييدها المطلق للرئيس القائد محمد أنور السادات والوقوف خلف سيادته صفاً واحداً في جهوده الرائعة لتحقيق السلام الشامل الدائم القائم على العدل ؛ وتعلن عن يقين واقتناع بموافقتها الكاملة على مشروع معاهدة السلام المصرية ـ الاسرائيلية ، كما تسجل بالشكر والتقدير جهود المفاوضين المصريين الذين أدوا الأمانة نحو وطنهم والأمة العربية .

ـ رابعاً : تتوجه الهيئة بالشكر والتقدير للرئيس الأمريكي جيمي كارتر ومعاونيه من أعضاء الإدارة ـ الأمريكية على جهودهم التي أسهمت في التوصل إلى اتفاقيّ كامب ديفيد ومشروع معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية ، وتقدر أهمية استمرار قيام الولايات المتحدة الأمريكية بدور الشريك الكامل في كافة مراحل المفاوضات المقبلة .

ـ خامساً : توجيه الشكر لكافة الدول المحبة للسلام التي كان لتأييدها وتعضيدها الايجابي والبناء أبلغ الأثر في دفع مفاوضات السلام وصولاً إلى عقد معاهدة السلام .

ندعـــو الله سبحانه وتعالى أن يسدد خطى مصر والأمة العربية على طريق النصر .

الرئيس كارتر يحدد يوم ٢٦ مارس موعداً لتوقيع الاتفاق في واشنطن :

تلقى الرئيس السادات رسالة يوم الاثنين ١٩ مارس من الدكتور أشرف غربال سفير مصر في واشنطن يبلغه فيها أن الرئيس الأمريكي جيمي كارتر قد حدد يوم الاثنين ٢٦ مارس موعداً لتوقيع الاتفاق واختار فترة بعد الظهر حتى يتاح نقل حفل التوقيع بالأقمار الصناعية إلى منطقة الشرق الأوسط .

الوفـــد المصري المسافر مع الرئيس :

تقرر أن يصحب الرئيس السادات معه إلى واشنطن يوم السبت ٢٤ مارس كل أعضاء الوفد الذين رافقوه في رحلته إلى القدس في نوفمبر عام ١٩٧٧ بالإضافة إلى عدد من أعضاء الحزب الديمقراطي الحاكم بالإضافة إلى وفد شعبي وعدد من مقاتلي وجرحى حرب أكتوبر ١٩٧٣ .

ويضم الوفد الرسمي المصري المرافق للرئيس السادات / الدكتور مصطفى خليل والسيدة قرينته والسادة حسن التهامي نائب رئيس الوزراء بالرياسة والدكتور حامد السايح وزير الاقتصاد والدكتور عبد الرزاق عبد المجيد وزير التخطيط والدكتور بطرس غالي وزير الدولة للشئون الخارجية وحسن كامل رئيس الديوان وسعد محمد أحمد وزير القوى العاملة والدكتور علي لطفي وزير المالية والمهندس عثمان أحمد عثمان نقيب المهندسين والدكتور السيد علي السيد وكيل مجلس الشعب والدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية وفؤاد تيمور كبير الأمناء والعميد حسن علام كبير الياوران بالنيابة .

التليفزيون المصري يذيع حديثاً للرئيس كارتر عن زيارته واتفاقية السلام :

أذاع التلفزيون المصري مساء يوم الجمعة ٢٣ مارس حديثاً أجراه السيد أديب أندراوس مراسل وكالة أنباء الشرق الأوسط في واشنطن مع الرئيس الأمريكي كارتر تحدث فيه عن جهود بلاده في الوصول إلى سلام عادل وشامل وعن مطالب الفلسطينيين وعن إتفاقية السلام وكونها خطوة أولى على طريق السلام الشامل العادل في الشرق الأوسط .

وفيما يلي نص الحديث :

• سيادة الرئيس لقد التزمتم بأن تكون الولايات المتحدة شريكاً كاملا في عملية السلام ذلك حتى تم تسوية المشكلة الفلسطينية التي هي جوهر الصراع في الشرق الأوسط فهل تفضلون باطلاعنا على خططكم الحالية بخصوص الشعب الفلسطيني . . ؟

إن الخطط الحالية محددة في اتفاقيات كامب ديفيد وفي بنود معاهدة السلام أيضاً .
وتتضمن نصوص الاتفاقيات والمعاهدة ضمن ما تم النص عليه حق الفلسطينيين في أن يكون لهم صوت في تقرير مستقبلهم الخاص بهم والاعتراف بالحقوق المشروعة للفلسطينيين وقد تم النص على ذلك في الاتفاقيات المتبادلة التي وقعتها بنفسي ووقعها الرئيس السادات ومناحم بيجن رئيس وزراء اسرائيل .

ــ أولاً : أنا استخدمت نفس كلمات مناحم بيجن ــ إعطاء الحكم الذاتي الكامل في الضفة الغربية وفي قطاع غزة .

ــ ثانياً : إنهاء الحكم العسكري الاسرائيلي .

ــ ثالثاً : انسحاب القوات الاسرائيلية إلى مواقع أمن محددة .

وإني أعتقد أن نجاح هذا الجهد يعتمد بدرجة جوهرية على رغبة الفلسطينيين والآخرين في الاشتراك في المفاوضات بأنفسهم . . ومن الواضح أن الرئيس السادات ومناحم بيجن وممثلينا لا يستطيعون القيام بدور جوهري لصالح الفلسطينيين في غيابهم .

إلا أن التحقيق الكامل لتوقعاتهم وفق هذه البنود سيتوقف وبصورة واضحة على مدى رغبتهم في المساهمة بأنفسهم .

• سيدي الرئيس . . إن الشعب الفلسطيني يشعر بأنه ضحية وأنهم أجلوا من ديارهم فيجب على الولايات المتحدة كقوة عظمى أن تقود دعوتهم وتطلبهم لإجراء محادثات مع الحكومة الأمريكية حول احتياجاتهم ومشاكلهم إلى آخره . . فهل يمكن أن يتحقق هذا في المستقبل القريب . . ؟

ــ نعم . إننا نود أن تكون لنا علاقات مباشرة مع الفلسطينيين وسوف نفعل هذا كجزء من عملية المفاوضات في المستقبل وسوف توجه الدعوة للفلسطينيين الذين يعيشون في قطاع غزة والضفة الغربية ويتم تشجيع عمد المدن والممثلين الآخرين للشعب الفلسطيني الذين يختارهم الفلسطينيون بأنفسهم للاشتراك في هذه المفاوضات .

ولدينا مشكلة بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية فالمنظمة لم تعلن على الإطلاق أي قبول لتطبيق قرار الأُمم المتحدة رقم ٢٤٢ وهو الأساس الذي اعتمدت عليه اتفاقيات كامب ديفيد وأعتقد أنه كان بمثابة وثيقة قبلتها جميع الدول العربية كأساس لإحراز تقدم في المستقبل والمنظمة لم ترغب على الاطلاق في تقبل هذه الوثيقة وأيضاً فإن المنظمة لم تعترف مطلقاً بحق اسرائيل في الوجود . وبمجرد أن تبدي منظمة التحرير الفلسطينية قبولها لهذه الأُسس فإننا حينئذ سنبدأ العمل فوراً مباشرة مع هذه المنظمة على هذا الأساس .

وفي نفس الوقت إذا كانت هذه الأُسس مقبولة من الفلسطينيين الذين يقيمون في منطقة الضفة الغربية وغزة والفلسطينيين الذين يقيمون في مصر والأردن وحتى الفلسطينيين الذين لا يقيمون في أي من هذه البلاد فإننا سنشترك معهم في مفاوضات .

• هــل سيكون مفيداً إذا اتخذتم — كقوة عظمى — الخطوة الأولى وشرحتم للشعب الفلسطيني ضرورة قبول القرار ٢٤٢ والدخول في عملية السلام . لقد قلت هذا من قبل بالفعل ودعوتهم للاشتراك في عملية السلام وحتى دعوتهم لقبول القرار ٢٤٢ بتحفظات . . ؟

— نعم . وإنني آمل أن يفعلوا هذا ، وإننا لم نرسل فقط ممثلين لنا من الحكومة ووزارة الخارجية للاجتماع مع الزعماء الفلسطينيين في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة بل لقد اجتمع زعيم الأغلبية في الحزب الديمقراطي في مجلس الشيوخ الأمريكي مع مجموعة من ممثلي الفلسطينيين ولكنني عندما اجتمعت مع الرئيس السوري حافظ الأسد والملك حسين ملك الأردن ومع الملك خالد والأمير فهد ولي العهد في السعودية شجعتهم على أن يفعلوا كل ما بوسعهم لإشراك الفلسطينيين في عملية السلام .

وكما تعرف فإن هناك تهديدات وهناك مظاهر الارهاب التي توجه لمنع الفلسطينيين الذين يريدون السلام والذين يريدون تحقيق الحكم الذاتي الكامل من الاشتراك في هذه العمليات .

وأعتقد أن تهديدات الارهاب والضغينة القائمة حالياً والتهديدات بالحرب وبالمقاطعات — الاقتصادية وبفرض العقوبة ضد مصر لا تؤدي بالتأكيد إلى تحقيق آمال الشعب الفلسطيني . وما من زعيم في الشرق الأوسط فعل أكثر من الرئيس السادات لتوفير فرصة لاحراز

تقدم ولاستعادة حقوق الفلسطينيين وإذ فعل القادة في الأردن وسوريا والسعودية نصف ما فعله الرئيس السادات فإن هذه الآمال التي تم التعبير عنها في الاتفاقيات التي تم التوصل إليها يمكن تحقيقها بسرعة كبيرة .

• كيف ترون سيادة الرئيس تصريحات منـــاحم بيجن الأخيــرة في الكنيست والتي أعلن فيها أن اسرائيل لن تسمح بإقامة دولة فلسطينية وأنها لن تعود إلى حدود ١٩٦٧ هل تعتبر هذه التصريحات مفيدة في الوقت الحاضر . . ؟

– إنني لا أرغب في توصيف تلك التصريحات التي أدلى بها مناحم بيجن أو تلك التي أعلنها الدكتور مصطفى خليل وأنتم تعلمون أننا الآن في اتمام الخطوة الأولى من عملية طويلة ستؤدي إلى الحل الشامل وأن هذه المعاهدات التي تم إنجازها الآن بعد مفاوضات شاقة ستكون وكما أعلن الرئيس السادات وأعلنت بنفسي مجرد حجر زاوية لإقامة السلام الشامل الذي نريده . . لقد حددنا عملية للتفاوض . . وأن الخلافات القائمة حالياً بين مصر واسرائيل حول تعريف الحكم الذاتي الكامل تعتبر خلافات جوهرية إلا أن هذه الخلافات على وجه التقريب ليست في حجم الخلافات العريضة التي كانت قائمة قبل اتفاقيات كامب ديفيد .

وعلى هذا فأنتم تعرفون أنه لشيء حتمي أن تعرب كل من الدولتين وكل من الطرفين المتفاوضين عن وجهة نظرهما بداية بأقوى شروط ممكنة إلا أنه وبعد فترة وعندما يتفهم كل منهما الآخر وتبدو المزايا المتبادلة للاتفاق فإنني آمل وأتوقع أن كلاً الموقفين سيعتدلان إلى درجة ما ومن ثم فإنه يمكن التوصل إلى اتفاق وإننا سوف نضيف مساعينا الحميدة إلى عملية التفاوض . . إلا أنني لا أستطيع أن أوافق بالتحديد على ما يعلنه زعيم أو زعيم آخر في البداية . وإننا سنكون موجودين لنحاول مساعدتهم في التوصل إلى اتفاق .

• هــل أنتم على استعداد لاستمرار جهودكم كما فعلتم في المرحلة الثانية من معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية . . ؟

– إنني آمل أن تكون مشاركتي الشخصية أقل كثيراً وأن تستطيع الأطراف المتفاوضة تحقيق تقدم جوهري .

• هــل تعتقدون سيادتكم انه يمكنهم تحقيق هذا بدون تدخلك الشخصي من وقت لآخر . . ؟

– أعتقــد هذا لأن بنود الاتفاقية والهــدف الرئيسي من الاتفاقية قد وضحت الآن فيما بيني أنا والرئيس السادات ومناحم بيجن . وهذا يعطينا نوعاً من إطار العمل أو خطاً رئيسياً لسير المفاوضات في المستقبل إننا لم يكن لدينا أي وثيقة أو أية اتفاقات نبدأ بها منذ أقل من عام عندما ذهبنا إلى كامب ديفيد وأعتقد أن نتائج العمل الذي قمنا به الآن سيجعل الأمر أكثر سهولة في المستقبل للمشتركين في التفاوض أكثر مما كان الحال في الماضي .

• هــل ستجرى المحادثات في واشنطن . . ؟

– إنني أفترض أنها ستجرى في الشرق الأوسط وأعتقد أنه في غضون ثلاثة شهور من الآن ستمارس مصر سيادتها على العريش وسوف تسيطر على هذه المنطقة ويمكن أن تكون هذه المدينة الجميلة المطلة على شاطيء البحر كجزء من مصر بعد جلاء قوات الاحتلال الاسرائيلية مكاناً طيباً للتفاوض فلم تتح لي فرصة لزيارة العريش أو جبل سيناء وما إليهما ولكنني أخبرت الرئيس السادات أنني أود أن أعود لزيارتهما عندما تصبح تحت السيادة المصرية .

• سيادة الرئيس لقد زرتم مصر ورأيتم الشعب المصري .

– نعم .

• ما هو الانطباع الذي خرجتم به . . ؟

– لقد رأيت شعباً أبدى مودة لي ويؤيد زعيمه المدهش الرئيس السادات . . ولقد أظهر هذا الشعب للعالم أنه يرغب حقيقة في السلام ووضع حد للكراهية والحرب والموت والتدمير ، إنه شعب يريد أن يحيا حياة أفضل في المستقبل ولقد أتاح الفرصة الآن للاستفادة من العلاقات الجديدة ليس مع اسرائيل فحسب بل ومع الدول الأُخرى في العالم . ولهذا فإنني لم أشعر بمثل هذا السرور من قبل أو أنني لم أشعر بمثل هذا التأثير الذي يبعث على الرضا مثلما شعرت خلال زيارتي لمصر . . لقد كانت زيارة عظيمة .

(الفصل السابع)

توقيـع معاهدة السلام مساء ٢٦ مارس ١٩٧٩

حفل توقيع المعاهدة
والكلمات المتبادلة ونصوص المعاهدة

أقيم احتفال مساء يوم الاثنين ٢٦ مارس ١٩٧٩ بالمدخل الشمالي للبيت الأبيض (مقر الرئاسة الأمريكية) وقعت خلاله النسخ الثلاث لمعاهدة السلام بين مصر واسرائيل واتفاق الحكم الذاتي للفلسطينيين . . وبدأ الرئيس محمد أنور السادات بتوقيع النسخ الثلاث الانجليزية والعربية والعبرية ثم تلاه مناحيم بيجن رئيس وزراء اسرائيل ثم وقع الرئيس الأمريكي جيمي كارتر باعتباره شاهدا على نسخ المعاهدة .

وبعد توقيع المعاهدة تناوب الرؤساء الثلاثة التوقيع على وثيقة الحكم الذاتي وكانت الموسيقى قد عزفت في بداية حفل التوقيع الذي استمر ٤٥ دقيقة السلام الجمهوري المصري ثم السلام الاسرائيلي ، ثم السلام الأمريكي .

وشهد الحفل الذي نقل إلى مختلف أنحاء العالم بالأقمار الصناعية ١٦٠٠ مدعو .

وألقيت الكلمات بهذه المناسبة وبدأها الرئيس السادات بالخطاب التالي :

نص خطاب الرئيس السادات :

الرئيس كارتر . . . الأصدقاء الأعـزاء

إن هذه اللحظة بالتأكيد ، من أسعد اللحظات في حياتي ، إنها لحظة تحول تاريخي ذات أهمية كبرى لكافة الأمم المحبة للسلام ، إن الذين وهبوا القدرة على الرؤية لا يمكن أن يخطئوا فهم أبعاد مهمتنا المقدسة ، ومنذ البداية أدرك الشعب المصري ، بما لديه من تراث ووعي تاريخي فريد ، معنى هذا المسعى وقيمته وفي كافة الخطوات التي قمت بها لم أكن أؤدي مهمة شخصية . وإنما كنت أعبر فحسب عن إرادة أمة ، إنني فخور بشعبي وبانتمائي له .

واليوم ، يبزغ فجر جديد من ظلام الماضي ، ويبدأ فصل جديد في تاريخ التعايش بين الأمم . وهو فصل جدير بقيمنا الروحية وحضارتنا ، فلم يواجه الرجال من قبل مثل

هذا النزاع المعقد المشحون بالعواطف . كما لم يكن الرجال من قبل في حاجة إلى مثل هذه الشجاعة والخيال لمواجهة تحد واحد ، كما لم تثر قضية من قبل مثل هذا الاهتمام الكبير في كافة أرجاء المعمورة الأربعة .

إن الرجال والنساء ذوي النية الحسنة قد عملوا طوال الليل وإناء النهار من أجل الوصول إلى هذه اللحظة السعيدة ، لقد سعى المصريون والاسرائيليون على السواء لتحقيق هدفهما المقدس غير هيابين بالصعوبات والتعقيدات . لقد أعطى سخاء المئات من الأفراد المخلصين في كلا الجانبين من فكرهم وجهدهم لجعل هذا الحلم العزيز حقيقة حية غير أن الرجل الذي حقق المعجزة كان الرئيس كارتر . فبدون أية مبالغة . إن ما قام به الرئيس كارتر يشكل واحداً من أعظم الإنجازات في عصرنا . لقد كرس قدراته وكل جهده ، وفوق ذلك إيمانه الراسخ بالانتصار النهائي للخير ضد الشر ، من أجل ضمان نجاح مهمتنا .

ولقد كان الرئيس كارتر بالنسبة لي أفضل صديق وشريك على طول الطريق من أجل إقرار السلام ، فقد استطعنا ، بعمق إدراكه العدل والتزامه الأصيل بحقوق الإنسان ، أن نتغلب على معظم العقبات الصعبة ، إذ تأتي لحظات معينة يتلاشى فيها الأمل ويتقهقر أمام الأزمات . ورغم ذلك . لم تهتز ثقة الرئيس كارتر وتصميمه . إنه رجل الإيمان والرحمة ، ولذلك فإن توقيع معاهدة السلام والخطابات المتبادلة أمر يعزى ، قبل أي شيء آخر . لروح جيمي كارتر وقدرته .

ومما يبعث على السعادة ، أن الرئيس كارتر كان محاطاً بعناية الله ومزوداً بتأييد شعبه ، ولهذا فنحن نشعر بالامتنان لكل فرد من الشعب الأمريكي اسهم بطريقته الخاصة في نجاح مساعينا ، كما أن تفهم مئات الآلاف من الاسرائيليين الذين لم يتزعزع التزامهم بالسلام قد أثلج قلوبنا وقوى عزمنا ، وأن استمرار هذه الروح أمر حيوي لتتويج جهدنا .

وإننا ندرك أن المراحل الصعبة سوف تأتي في المستقبل وأن توقيع هذه الوثائق لا يمثل غير مجرد بداية للسلام ولكنها بداية ضرورية لا يمكن اغفالها ، ويبقى بعد هذا وذاك العديد من الخطوات الأخرى التي يتعين القيام باتخاذها دون إبطاء أو مماطلة ولسوف يتوقف الكثير على نجاح هذه الخطوات .

إننا جميعاً ملتزمون بمواصلة هذه الجهود ومتابعتها حتى يتم لجميع أطراف الصراع قطف ثمار التسوية الشاملة التي اتفقنا عليها . ولقد قال الرئيس كارتر مرة — أن الولايات المتحدة ملتزمة ودوماً تحفظ بمواصلة المتابعة لتحقيق عملية السلام حتى يصبح جميع أطراف الصراع العربي الاسرائيلي كلهم في سلام — .

وإننا لنقدر مثل هذا التعهد من زعيم رفع لواء الأخلاقية والالتزام الخلقي كبديل للانتهازية وسياسات القوة .

ولا يوجد هناك من هو أحـــق بتأييدكم ومساندتكم أكثر من الشعب الفلسطيني الذي تعرض أبناؤه وقاسوا من الظلم الفادح الذي وقع عليهم في الماضي ، إن الفلسطينيين بحاجة إلى أن يطمئنوا على أنه سوف يكون في وسعهم اتخاذ الخطوة الأولى على الطريق إلى تقرير المصير وقيام دولتهم الخاصة ، وفي هذا يصبح قيام الحوار بين الولايات المتحدة وممثلي الشعب الفلسطيني تطوراً على قـــدر كبير من الفائدة . ومن ناحية أخرى فإنه يجب علينا أن نكون على يقين من أن الشروط الواردة بإطار كامب ديفيـــد بشأن إقامة سلطات الحكم الذاتي مع الاستقلال الذاتي الكامل قد تم تنفيذها ، ولابد من أجل القيام بالنقل الفعلي للسلطة إلى أيدي الفلسطينيين في أرضهم وإلا فإنه وبدون أن يتحقق ذلك تظل المشكلة قائمة دونما حل .

ولسوف تخدم الخطوات التي قمنا باتخاذها في الماضي القريب المصالح الحيوية للعرب ، إن تحرير أرض عربية وإعادة قيام السلطة العربية في الضفة الغربية وقطاع غزة سوف يكون من شأنها بالضرورة تأكيد المصالح الاستراتيجية المشتركة لنا ، ، وبينما نأخذ نحن المبادرة نحو حماية هذه المصالح فلسوف نظل مع ذلك على وفائنا لالتزامنا العربي ذلك أن هذا الالتزام بالنسبة لنا هو مسألة قدر ومصير ، إننا ننظر إلى العمل من أجل السلام على أنه هو الطريق الوحيد الذي يتسق مع حضارتنا ومع عقيدتنا .

دعونا نقول : لا حروب جديدة ولا مزيد من سفك الدماء بين العرب والاسرائيليين الذين عاشوا سوياً وعلى مر القرون في سلام ووئام .

دعونا نقول لا مزيد من المعاناة ولا مزيد من انكار الحقوق بعد الآن ولا مزيد من اليأس ولا مزيد من فقدان الإيمـــان والإخلاص .

دعونا نطلب ألا تنعي أم فقدان ابنها وألا يضيع أحد الشباب حياته في صراع لا يستفيد منه أحد .

دعونا نعمل سوياً حتى يأتي اليوم الذي تحول فيه السيوف إلى محاريث تحرث الأرض وتتحول فيه الرماح إلى مناجل للحصاد .

إن الله الذي دعا عباده إلى السلام سوف يهدي من يشاء إلى سواء الصراط .

كلمة مناحيم بيجن :

ألقى مناحم بيجن رئيس وزراء اسرائيل كلمة في حفل توقيع المعاهدة هذا نصها :

لقد أتيت من أرض اسرائيل أرض القدس المقدسة وأنا هنا في تواضع كابن من أبناء الشعب اليهودي وواحد من جيل الكارثة . إن الشعب اليهودي القديم بجميع أقسامه يتضرع من أجل سلام دائم وينبذ الحروب . . هذه الكلمات تأتي من القدس وهي الرؤيا التي يعبر عنها الشعب اليهودي ولن تكون هناك مزيد من الحروب ولابد لنا أن نلتزم بهذه الرؤيا والإيمـــان الراسخ بها . . إنها ضوء الشمس وبسمة طفل وحب أم ومتعة أب وسعادة عائلة . . إنها إنجاز الإنسان وانتصار القضية الصادقة والسلام فوق كل هذا وأكثر من هذا .

هذه كلمات سبق أن ذكرتها في ديسمبر في العام الماضي عندما تسلمت جائزة نوبل للسلام . وهي كلمات تنطبق تماماً على الرئيس السادات وإني أكررها هنا في هذه اللحظة التاريخية الهــــامة .

إنه يوم عظيم في تاريخ أمتي مصر واسرائيل . . دارت بينهما الحروب خمس مرات .

دعونا أن ننسى هذه الذكرى وأن نذكر أبطالنا الذين سقطوا في ساحة الحرب وهاتين الدولتين تقابلتا أيضاً في تحالف من أجل السلام والصداقة والتعاون .

إنه ليوم عظيم في حياتك يا سيادة رئيس الولايات المتحدة وهو يحق وكذلك وأن تحقق هذا الانجاز بجهدك وتكريسك بعون الله . إن صديقنا الرئيس السادات وهو الجندي المجهول لعملية السلام .. إني اتفق أننا سنذكرك أنك الجندي في ساحة السلام . إنك يا سيادة الرئيس وأنك أيضاً لضحية للسلام . ولكن جيمي كارتر رئيس الولايات المتحدة هو أيضاً جندي مجهول وإننا سوف نتذكر مع أجيالنا القادمة كل هذا .

إنه ليوم عظيم في حياتك يا سيادة رئيس جمهورية مصر العربية . لقد أوضحت القيم الإنسانية التي يمكن أن تغير التاريخ . وأنك لقائد عظيم لساحة القتال أيضاً . إنك تتمتع بهاتين الخصلتين ولكنه حان الوقت الآن بالنسبة لنا جميعاً بالنسبة لشعبينا والآخرين ألا يكون هناك مزيد من إراقة الدماء والسلام إلى الأبد .

سيداتي سادتي . إنه لأعظم يوم في حياتي وفي عام ١٩٤٨ رفع علمنا بعد قرون عديدة من الشتات والاضطهاد وفي النهاية الإبادة الجسدية . ولقد تضرعنا إلى الله أن نرى هذا اليوم . واليوم الثاني كان اليوم الذي أصبحت فيه القدس مدينة واحدة وكثرت الدموع وقبلت الأحجار العتيقة . إن قلوبنا بكت من ذكرى هذه الأيام .

وهذا هو اليوم الثالث في حياتي وقعت اتفاقية السلام مع جارتنا العظيمة مصر . إن قلبي ملئ بالفرحة . وأدعو الله ولقد أعطاني الله العمر كي أنجو من معسكرات التعذيب وأن أكرس حيــاتي وأقبل آراء الأجانب وما هو أكثر من ذلك من أجل شعبي وحتى بالنسبة لأصدقائي المعذبين . وكان لهذا كله ثماره وهو اليوم المناسب والمكان المناسب لأن نتذكر أرض طفولتي أبي وأمي لأنهما كانا من بين الستة ملايين الذين ضحوا بدمائهم في أوربا من نهر الراين إلى الدانوب وذلك لأنهم ولدوا يهودا فقط وأنهم فقدوا أرضهم ولم يكن لهم جيش يهودي ليدافع عنهم ولم يهرع أحد لإنقاذهم ولإنقاذنا من الموت الذي أحاط بنا .

كلمة الرئيس كارتر :

إنني أكرم هذين الزعيمين وأعضاء حكومتيهما ممن ساهموا في معاهدة السلام ، التي نوقعها الآن ، وفوق هذا كله فإنني أكرم شعبي هذين البلدين . . اللذين كانت رغبتاهما الملحة للسلام باعثاً على استمرار المفاوضات التي تكلل الآن بهذا الحدث العظيم .

لقد كسبنا على الأقل الخطوة الأولى من خطوات السلام الخطوة الأولى في طريق شاق طويل ويجب ألا نقلل من العقبات التي تعترض الطريق . فهناك خلافات مازالت تفصل بين الطرفين الموقعين على هذه المعاهدة . وأيضاً بينهما وبين جيرانهما ممن يخشون مما حدث . ولكي نتغلب على هذه العقبات ولكي نطرد المخاوف يجب أن نكرس أنفسنا لهدف الوصول إلى سلام أوسع نطاقاً قائم على العدل لكل الذين عانوا من ويلات الصراع في منطقة الشرق الأوسط .

إن لدينا آمالاً وأحلاماً ودعوات ولكننا لا نسير وراء الخداع ويبقى الآن باقي العالم العر ب
ممن نحتاج إلى تعاونه وتأييده من أجل السلام . وأنا على يقين من أن الشعوب العربية الأُخر ى
تنشد السلام . وترغب فيه ولكن بعض القيادات ليست بعد راغبة في احترام هذه المطالب .
يجب أن ينتشر السلام ويزيد من مكاسبه ليشمل كل من عانوا في منطقة الشرق الأوسط .
واضح أن الوقت والتفاهم ضروريان للشعوب المتعادية كي تصبح جيراناً بكل معنى الكلمة .
ولن تزول جميع المشاكل تلقائياً لمجرد أن ورقة وقعت . إن الأيام المقبلة تتطلب منا كل
جهودنا لجعل كل هذه الأماني حقيقة واقعة .

دع الذين يسدون الطريق أمام السلام يدركون أن ثلاثتنا وكل من يرغب في الانضمام
إلينا سنظل مع السلام ويسجل التاريخ أن العداء القديم العميق يمكن إزالته دون إراقة الدماء
والتضحية بروح عزيزة ودون تدمير أرض طيبة .

إن السلام إيجابي وليس سلبياً . إنه يعمل ولا ينتظر . إن السلام يهاجم . إن السلام يضع
خططه ويحيط بأعدائه . إنه يجمع قواه ويقتحم الأبواب ، إن السلام يجمع أسلحته ويخترق
الدفاعات المحكمة .

وكما تشن الحرب يشن السلام . إن عقيدتنا الدينية تعطينا الأمل . ففي القرآن الكريم نقرأ:
(وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله) والنبي أشعيا دعا للسلام . دعنا ننبذ الحرب
وندعو الله جميعاً أن تتحقق هذه الأحلام .

نص معـــاهدة السلام :

الديباجـــــة :

إن حكومة جمهورية مصر العربية وحكومة دولة اسرائيل . . اقتناعاً منهما بالضرورة
الماسة لإقامة سلام عادل وشامل ودائم في الشرق الأوسط وفقاً لقراري مجلس الأمن رقم
٢٤٢ و ٣٣٨ .

إذ تؤكدان من جديد التزامهما بإطار السلام في الشرق الأوسط المتفق عليه في كامب
ديفيد في سبتمبر ١٩٧٨ .

وإذ تلاحظان أن الإطار المشار إليه إنما قصدبه أن يكون أساساً للسلام ليس بين مصر واسرائيل فحسب بل أيضاً بين اسرائيل وأي من جيرانها العرب كل فيما يخصه مما يكون على استعداد للتفاوض من أجل السلام معها على هذا الأساس .

ورغبة منهما في إنهاء حالة الحرب بينهما وإقامة سلام تستطيع فيه كل دولة في المنطقة أن تعيش في أمن .

واقتناعاً منهما بأن عقد معاهدة سلام بين مصر واسرائيل يعتبر خطوة هامة في طريق السلام الشامل في المنطقة والتوصل إلى تسوية للنزاع العربي الاسرائيلي بكافة نواحيه .

وإذ تدعوان الأطراف العربية الأخرى في النزاع إلى الاشتراك في عملية السلام مع اسرائيل على أساس مبادئ إطار السلام المشار إليها آنفاً واسترشاداً بها .

وإذ ترغبان أيضاً في إنماء العلاقات الودية والتعاون بينهما وفقاً لميثاق الأُمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي التي تحكم العلاقات الدولية في زمن السلم .

قد اتفقتا على الأحكام التالية بمقتضى ممارستهما الحرة لسيادتهما من أجل تنفيذ الإطار الخاص بعقد معاهدة السلام بين مصر واسرائيل :

المـــادة الأولى :

١ — تنتهي حالة الحرب بين الطرفين ويقام السلام بينهما عند تبادل وثائق التصديق على هذه المعـــاهدة .

٢ — تسحب اسرائيل كافة قواتها المسلحة والمدنيين من سيناء إلى ما وراء الحدود الدولية بين مصر وفلسطين تحت الانتداب كما هو وارد بالبروتوكول الملحق بهذه المعاهدة (الملحق الأول) وتستأنف مصر ممارسة سيادتها الكاملة على سيناء .

٣ — عند إتمام الانسحاب المبدئي المنصوص عليه في الملحق الأول يقيم الطرفان علاقات طبيعية وودية بينهما طبقاً للمادة الثالثة فقرة (٣) .

المـــادة الثانية :

إن الحدود الدائمة بين مصر واسرائيل هي الحدود الدولية المعترف بها بين مصر وفلسطين

تحت الانتداب كما هو واضح بالخريطة في الملحق الثاني وذلك دون المساس بالوضع الخاص بغزة ، ويقر الطرفان بأن هذه الحدود مصونة لا تمس ويتعهد كل منهما باحترام سلامة أراضي الطرف الآخر بما في ذلك مياهه الإقليمية ومجاله الجوي .

المـــــادة الثالثة :

١ ــ يطبق الطرفان فيما بينهما أحكام ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي التي تحكم العلاقات بين الدول في وقت السلم وبصفة خاصة .

أ) يقر الطرفان ويحترم كل منهما سيادة الآخر وسلامة أراضيه واستقلاله السياسي .

ب) يقر الطرفان ويحترم كل منهما حق الآخر في أن يعيش في سلام داخل حدوده الآمنة والمعترف بها .

جـ) يتعهد الطرفان بالامتناع عن التهديد باستخدام القوة أو استخدام أحدهما ضد الآخر على نحو مباشر أو غير مباشر ويحل كافة المنازعات التي تنشأ بينهما بالوسائل السلمية .

٢ ــ يتعهد كل طرف بأن يكفل عدم صدور فعل من أفعال الحرب أو الأفعال العدوانية أو النشاط الهدام أو أفعال العنف أو التهديد بها من داخل إقليمه أو بواسطة قوات خاضعة لسيطرته أو مرابطة على أراضيه ضد السكان أو المواطنين أو الممتلكات الخاصة بالطرف الآخر . كما يتعهد كل طرف بالامتناع عن التنظيم أو التحريض أو المساعدة أو الاشتراك في فعل من أفعال الحرب أو الأفعال العدوانية أو النشاط الهدام أو أفعال العنف الموجهة ضد الطرف الآخر في أي مكان . كما يتعهد بأن يكفل تقديم مرتكبي مثل هذه الأفعال للمحاكمة .

٣ ــ يتفق الطرفان على أن العلاقات الطبيعية التي ستقام بينهما ستتضمن الاعتراف الكامل والعلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية وإنهاء المقاطعة الاقتصادية والحواجز ذات الطابع التمييزي المفروضة ضد حرية انتقال الأفراد والسلع . كما يتعهد كل طرف بأن يكفل تمتع مواطني الطرف الآخر الخاضعين لاختصاصه القضائي بكافة الضمانات القانونية ويوضح البروتوكول الملحق بهذه المعاهدة (المرفق الثالث) الطريقة التي

تعهد الطرفان بمقتضاهما التوصل إلى إقامة هذه العلاقات وذلك بالتوازي مع تنفيذ الأحكام الأُخرى لهذه المعاهدة .

المـــادة الرابعـة :

١ ـ بغية توفير الحد الأقصى للأمن لكلا الطرفين وذلك على أساس التبادل تقام ترتيبات أمن متفق عليها بما في ذلك مناطق محدودة التسليح في الأراضي المصرية والاسرائيلية وقوات أمم متحدة ومراقبين من الأُمم المتحدة وهذه الترتيبات موضحة تفصيلاً من حيث الطبيعة والتوقيت في الملحق الأول وكذلك أية ترتيبات أمن أخرى قد يتفق عليها الطرفان .

٢ ـ يتفق الطرفان على تمركز أفراد الأُمم المتحدة في المناطق الموضحة بالملحق الأول ويتفق الطرفان على ألا يطلبا سحب هؤلاء الأفراد وعلى أن سحب هؤلاء الأفراد لن يتم إلا بموافقة مجلس الأمن التابع للأُمم المتحدة بما في ذلك التصويت الإيجابي للأعضاء الخمسة الدائمين بالمجلس وذلك ما لم يتفق الطرفان على خلاف ذلك .

٣ ـ تنشأ لجنة مشتركة بتسهيل تنفيذ هذه المعاهدة وفقاً لما هو منصوص عليه في الملحق الأول

٤ ـ يتم بناء على طلب أحد الطرفين إعادة النظر في ترتيبات الأمن المنصوص عليها في الفقرتين (١ ، ٢) من هذه المادة وتعديلها باتفاق الطرفين .

المـــادة الخامسة :

١ ـ تتمتع السفن الاسرائيلية والشحنات المتجهة من اسرائيل وإليها بحق المرور الحر في قناة السويس ومداخلها في كل من خليج السويس والبحر الأبيض المتوسط وفقاً لأحكام اتفاقية القسطنطينية لعام ١٨٨٨ م المنطبقة على جميع الدول . كما يعامل رعايا اسرائيل وسفنها وشحناتها وكذلك الأشخاص والسفن والشحنات المتجهة من اسرائيل وإليها معاملة لا تتسم بالتمييز في كافة الشئون المتعلقة باستخدام القناة .

٢ ـ يعتبر الطرفان أن مضيق تيران وخليج العقبة من الممرات المائية الدولية المفتوحة لكافة الدول دون عائق أو إيقاف لحرية الملاحة أو العبور الجوي . كما يحترم الطرفان حق

كل منهما في الملاحة والعبور الجوي من أجل الوصول إلى أراضيه عبر مضيق تيران وخليج العقبة .

المـــادة السادسة :

١ ـ لا تمس هذه المعاهدة ولا يجوز تفسيرها على أي نحو يمس حقوق والتزامات الطرفين وفقاً لميثاق الأمم المتحدة .

٢ ـ يتعهد الطرفان بأن ينفذا بحسن نية التزاماتهما الناشئة عن هذه المعاهدة بصرف النظر عن أي فعل أو امتناع عن فعل من جانب طرف آخر وبشكل مستقل عن أي وثيقة خارج هذه المعاهدة .

٣ ـ كما يتعهدان بأن يتخذا كافة التدابير اللازمة لكي تنطبق في علاقاتهما أحكام الاتفاقيات المتعددة الأطراف التي يكونان من أطرافهما بما في ذلك تقديم الاخطار المناسب للأمين العام للأمم المتحدة وجهات الإيداع الأخرى لمثل هذه الاتفاقيات .

٤ ـ يتعهد الطرفان بعدم الدخول في أي التزام يتعارض مع هذه المعاهدة .

٥ ـ مع مراعاة المادة (١٠٣) من ميثاق الأمم المتحدة يقر الطرفان بأنه في حالة وجود تناقض بين التزامات الأطراف بموجب هذه المعاهدة وأي من التزاماتهما الأخرى فأن الالتزامات الناشئة عن هذه المعاهدة تكون ملزمة ونافذة .

المـــادة السابعة :

١ ـ تحل الخلافات بشأن تطبيق أو تفسير هذه المعاهدة عن طريق المفاوضة .

٢ ـ إذا لم يتيسر حل هذه الخلافات عن طريق المفاوضة فتحل بالتوفيق أو تحال إلى التحكيم.

المـــادة الثامنة :

يتفق الطرفان على إنشاء لجنة تعويضات للتسوية المتبادلة لكافة المطالبات .

المـــادة التاسعة :

١ ـ تصبح هذه المعاهدة نافذة المفعول عند تبادل وثائق التصديق عليها .

٢ ـ تحل هذه المعاهدة محل الاتفاق المعقود بين مصر واسرائيل في سبتمبر ١٩٧٥ .

– تعد كافة البروتوكولات والملاحق والخرائط الملحقة بهذه المعاهدة جزءاً لا يتجزأ منها .
– يتم اخطار الأمين العام للأمم المتحدة بهذه المعاهدة لتسويتها وفقاً لأحكام المادة ١٠٢ من ميثاق الأمم المتحدة .

حررت في ٢٦ من شهر مارس سنة ١٩٧٩ م من ثلاثة نسخ باللغات العربية والانجليزية والعبرية وتعتبر جميعها متساوية الحجية وفي حالة الخلاف في التفسير فيكون النص الانجليزي هو الذي يعتد به .

نص الخطاب المتبادل بين الرئيس السادات ومناحم بيجن حول الحكم الذاتي للفلسطينيين :

عـــزيزي :

يؤكد هذا الخطاب أن كلا من مصر واسرائيل قد اتفقتا على ما يلي :

تتذكر حكومتا مصر واسرائيل أنهما قد اتفقتا في كامب ديفيد ووقعتا في البيت الأبيض يوم ١٧ سبتمبر ١٩٧٨ الوثائق المرفقة والمعنونة – إطار السلام في الشرق الأوسط المتفق عليه في كامب ديفيد – وإطار لعقد معاهدة سلام بين مصر واسرائيل .

ومن أجل تحقيق تسوية سلمية شاملة وفقاً للإطارين المشار إليهما آنفاً ستشرع مصر واسرائيل في تنفيذ النصوص المتعلقة بالضفة الغربية وقطاع غزة . وقد اتفقتا على بدء المفاوضات خلال شهر من تبادل وثائق التصديق على معاهدة السلام – ووفقاً لإطار السلام في الشرق الأوسط – فإن المملكة الأردنية الهاشمية مدعوة للاشتراك في المفاوضات . ولكل من وفدي مصر والأردن أن يضم فلسطينيين من الضفة الغربية وقطاع غزة ، أو فلسطينيين آخرين باتفاق مشترك .

وهدف المفاوضات هو الاتفاق قبل إجراء الانتخابات على الترتيبات اللازمة لإقامة سلطة الحكم الذاتي المنتخبة (المجلس الإداري) وتحديد سلطاتها ومسئولياتها ، والاتفاق على ما يرتبط بذلك من مسائل أخرى ، وفي حالة إذا ما قرر الأردن عدم الاشتراك في المفاوضات فستجرى المفاوضات بين مصر واسرائيل .

وتتفق الحكومتان على أن تتفاوضا بصفة مستمرة ودون توقف وبحسن نية من أجل

الانتهاء من هذه المفاوضات في أقرب تاريخ ممكن . كما تتفق الحكومتان على أن الهدف من المفاوضات هو إقامة سلطة الحكم الذاتي في الضفة الغربية وغزة من أجل تحقيق الحكم الذاتي الكامل للسكان .

ولقد حددت مصر واسرائيل لنفسيهما هدفاً للانتهاء من المفاوضات خلال عام واحد بحيث يتّم إجراء الانتخابات بأسرع ما يمكن بعد أن يكون الأطراف قد توصلوا إلى اتفاق ، وتنشأ سلطة الحكم الذاتي المشار إليها في (إطار السلام في الشرق الأوسط) وتبدأ عملها خلال شهر من انتخابها وإعتباراً من هذا التاريخ تبدأ فترة الخمس سنوات الانتقالية ، ويتّم سحب الحكومة العسكرية الاسرائيلية وإدارتها المدنية لتحل سلطة الحكم الذاتي محلها ، كما هو منصوص عليه في (إطار السلام في الشرق الأوسط) وحينئذ يتّم انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية وإعادة توزيع القوات الاسرائيلية المتبقية في مواقع أمن محددة .

ويؤكد هذا الخطاب أيضاً ما اتفقنا عليه وهو أن حكومة الولايات المتحدة ستشترك اشتراكاً كاملاً في كافة مراحل المفاوضات .

محمد أنور السادات

مناحم بيجن

نص ملحق تبادل العلاقات الدبلوماسية
بـــين مصـــر واسرائيـــل

بروتوكول بشأن علاقات الطرفين :

مــادة (١) العلاقات الدبلوماسية والقنصلية :

يتفق الطرفان على إقامة علاقات دبلوماسية وقنصلية وتبادل السفراء عقب الانسحاب المبدئي .

مــادة (٢) العلاقات الاقتصادية والتجــارية :

١ — يتفق الطرفان على إزالة جميع الحواجز ذات الطابع التمييزي والقائم في وجه العلاقات الاقتصادية العادية وإنهاء المقاطعات الاقتصادية لأي منهما وذلك عقب إتمام الانسحاب المبدئي .

٢ — يدخل الطرفان في مفاوضات في أقرب وقت ممكن وفي موعد لا يتجاوز ستة شهور بعد إتمام الانسحاب المبدئي وذلك بغية عقد اتفاق تجارة يستهدف إنماء العلاقات الاقتصادية ذات النفع المتبادل بينهما .

مــادة (٣) العلاقات الثقافية :

١ — يتفق الطرفان على إقامة علاقات ثقافية عادية بعد إتمام الانسحاب المبدئي .

٢ — يتفق الطرفان على أن التبادل الثقافي في كافة الميادين أمر مرغوب فيه وعلى أن يدخلا في مفاوضات في أقرب وقت ممكن وفي موعد لا يتجاوز ستة أشهر بعد إتمام الانسحاب المبدئي بغية عقد اتفاق ثقافي .

مــادة (٤) حــرية التنقل :

١ — عقب الانسحاب المبدئي ، يسمح كل طرف لمواطني وسيارات الطرف الآخر حرية الانتقال إلى إقليمه والتنقل داخله وذلك طبقاً للقواعد العامة التي تطبق على مواطني

وسيارات الدول الأخرى ، ويمتنع كل طرف عن فرض قيود ذات طابع تمييزي على حرية تنقل الأشخاص والسيارات من إقليمه إلى إقليم الطرف الآخر .

٢ — كما يسمح بالدخول دون إعاقة إلى الأماكن ذات القيمة الدينية والتاريخية وذلك على أساس تبادلي وغير ذي طابع تمييزي .

مادة (٥) التعاون في سبيل التنمية وحسن الجوار :

١ — يقر الطرفان أن هناك مصلحة متبادلة في قيام علاقات حسن الجوار ويتفقان على النظر في سبل تنمية تلك العلاقات .

٢ — يتعاون الطرفان على إنماء السلام والاستقرار والتنمية في المنطقة ، ويوافق كل منهما على النظر في المقترحات التي قد يرى الطرف الآخر التقدم بها تحقيقاً لهذا الغرض .

٣ — يعمل الطرفان على تشجيع التفاهم المتبادل والتسامح ويمتنع كل طرف عن الدعاية المعادية للطرف الآخر .

مادة (٦) النقل والمواصلات :

١ — يقر الطرفان بأن الحقوق والمزايا والالتزامات المنصوص عليها في اتفاقات الطيران التي يكونان من أطرافها تنطبق على كل منهما ، وبصفة خاصة الواردة في الاتفاقية الدولية للطيران المدني المعقودة في شيكاغو سنة ١٩٤٤ والاتفاق الدولي بشأن خدمات النقل الجوي المعقود في سنة ١٩٤٤ .

٢ — عقب إتمام الانسحاب المبدئي لا ينطبق أي إعلان لحالة الطوارئ الوطنية الذي يعلنه أحد الطرفين وفقاً للمادة ٨٩ من اتفاقية شيكاجو في مواجهة الطرف الآخر على أساس تمييزي .

٣ — توافق مصر على أن المطارات الواقعة بالقرب من العريش ورفح ورأس النقب وشرم الشيخ التي سوف تخليها اسرائيل يكون استخدامها للأغراض المدنية فحسب بما في ذلك إمكان استخدامها تجارياً بواسطة كافة الدول .

٤ — يدخل الطرفان في مفاوضات في أقرب وقت ممكن وفي موعد لا يتجاوز ستة

بور بعد إتمام الانسحاب المبدئي وذلك لغرض إبرام اتفاق طيران مدني .

٥ — يقوم الطرفان بإعادة فتح الطرق وخطوط السكك الحديديدية بين بلديهما ، صيانتها ، كما ينظران في إقامة طرق وسكك حديدية إضافية ، كما يتفق الطرفان أيضاً على إقامة وصيانة طريق بري بين مصر واسرائيل والأردن بالقرب من إيلات مع كفالة حرية وسلامة مرور الأشخاص والسيارات والبضائع بين مصر والأردن ، وذلك على نحو لا يمس بالسيادة على الجزء من الطريق الذي يقع داخل إقليم كل منهما .

٦ — عقب إتمام الانسحاب المبدئي تقام بين الطرفين وسائل اتصالات بريدية وتليفونية وتلكس ومواصلات سلكية ولاسلكية وخدمات نقل الإرسال التليفزيوني عن طريق الكابلات والراديو والأقمار الصناعية ، وذلك وفقاً للاتفاقيات واللوائح الدولية المنطبقة .

٧ — عقب إتمام الانسحاب المبدئي ، يسمح كل طرف بالدخول المسموح به عادة إلى موانيه لسفن وبضائع الطرف الآخر ، وكذلك للسفن والبضائع المتجهة إلى الطرف الآخر أو القادمة منه بنفس الشروط المطبقة بصفة عامة على سفن وبضائع الدول الأُخرى . وسوف يبدأ تنفيذ حكم المادة (٥) من معاهدة السلام عقب تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة .

مـــادة (٧) التمتع بحقوق الإنسان :

١ — يؤكد الطرفان التزامهما باحترام ومراعاة حقوق الإنسان والحريات الإنسانية للجميع ، وسوف يدعمان هذه الحقوق والحريات وفقاً لميثاق الأُمم المتحدة .

مـــادة (٨) الميـــاه الإقليميــــة :

١ — مع مراعاة أحكام المـــادة (٥) من معاهدة السلام ، يقر كل طرف بحق سفن الطرف الآخر في المرور البريء في مياهه الإقليمية طبقاً لقواعد القانون الدولي .

محضر متفق عليه للمواد الأولى والرابعة والخامسة والسادسة والملحق الأول لمعاهدة السلام :

المـــــادة الأولى :

إن استئناف مصر لممارسة السيادة الكاملة على سيناء المنصوص عليها في الفقرة الثانية من المـــادة الأولى يتم بالنسبة لكل منطقة بمجرد انسحاب اسرائيل من هذه المنطقة .

المـــادة الرابعة :

من المتفق عليه بين الأطراف أن تتم إعادة النظر المنصوص عليها في المادة ٤ فقرة (٤) عندما يطلب تلك أحد الأطراف ، وعلى أن تبدأ في خلال ثلاثة أشهر من طلبها ولكن لا يجري أي تعديل إلا باتفاق كلا الطرفين .

المـــادة الخامسة :

لا يجوز تفسير الجملة الثانية من الفقرة الثانية من المادة الخامسة على أنها تنتقص مما جاء بالجملة الأولى من تلك الفقرة . ولا يفسر ما تقدم على أنه مخالف لما جاء بالجملة الثانية من الفقرة الثانية من المادة الخامسة التي تقضي بما يلي : (يحترم الطرفان حق كل منهما في الملاحة والمرور الجوي للوصول إلى أي من البلدين من خلال مضيق تيران وخليج العقبة) .

المـــادة السادسة (فقرة ٢) :

لا تفسر أحكام المادة السادسة بما يخالف أحكام إطار السلام في الشرق الأوسط المتفق عليه في كامب ديفيد .

ولا يفسر ما تقدم على أنه مخالف لأحكام المادة السادسة (فقرة ٢) من المعاهدة التي تقضي بما يلي :

(يتعهد الطرفان بأن ينفذا بحسن نية التزاماتهما الناشئة عن هذه المعاهدة بصرف النظر عن أي فعل أو امتناع عن فعل من جانب طرف آخر وبشكل مستقل عن أي وثيقة خارج هذه المعـــاهدة .

المـــادة السادسة (فقرة ٥) :

من المتفق عليه بين الأطراف أنه لا يوجد أي دعاوي بأن ــ لهذه المعاهدة أولوية على المعاهدات والاتفاقات الأُخرى ، أو أن للمعاهدات والاتفاقات الأُخرى أولوية على هذه المعـــاهدة .

ولا يفسر ما تقدم على أنه مخالف لأحكام المادة السادسة (فقرة ٥) من هذه المعاهدة التي تنص على ما يلي :

(مع مراعاة المادة ١٠٣ من ميثاق الأُمم المتحدة يقر الطرفان بأنه في حالة وجود تناقض بين التزامات الأطراف بموجب هذه المعاهدة وأي من التزاماتهما الأُخرى ، فإن الالتزامات الناشئة عن هذه المعاهدة تكون ملزمة ونافذة .

الملحق الأول

تقضي المادة السادسة (فقرة ٨) من الملحق الأول بما يلي :

(يتفق الطرفان على الدول التي تشكل منها قوات الأُمم المتحدة والمراقبون ، على أن تكون من الدول غير ذات العضوية الدائمة بمجلس الآمن التابع للأُمم المتحدة) .

وقد اتفق الطرفان على ما يلي :

في حالة عدم الوصول إلى اتفاق بين الطرفين فيما يتعلق بأحكام الفقرة الثامنة من المادة السادسة من الملحق الأول فإنهما يتعهدان بقبول أو تأييد ما تقترحه الولايات المتحدة الأمريكية بشأن تشكيل قوات الأُمم المتحدة والمراقبين .

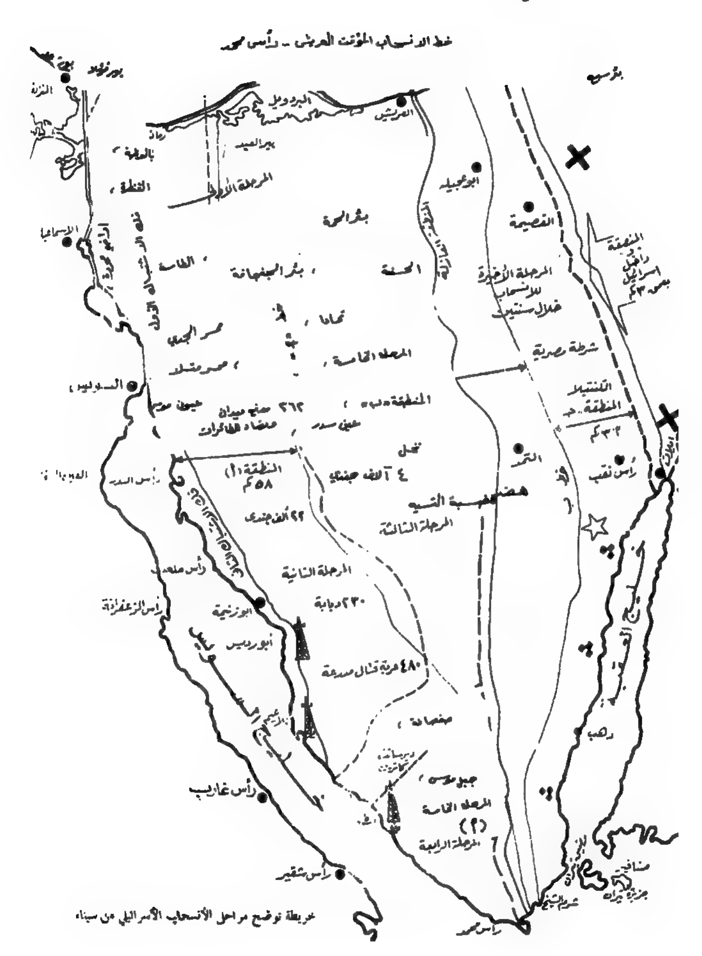
محضر متفق عليه خاص بالملحق الثالث :

تنص معاهدة السلام والملحق الثالث لها على إقامة علاقات اقتصادية طبيعية بين الأطراف ، ووفقاً لهذا فقد اتفق على أن هذه العلاقات سوف تشمل مبيعات تجارية عادية من البترول من مصر إلى اسرائيل ، وأن يكون من حق اسرائيل الكامل التقدم بعطاءات لشراء البترول المصري الأصل والذي لا تحتاجه مصر لاستهلاكها المحلي ، وأن تنظر مصر والشركات التي لها حق استثمار بترولها في العطاءات المقدمة من اسرائيل بنفس الأُسس والشروط المطبقة على مقدمي العطاءات الأُخرى لهذا البترول .

الملحق العسكري

المادة (١) الانسحاب وإجراءات الأمن :

أولاً : تنهي اسرائيل سحب كل قواتها المسلحة وكل المدنيين من سيناء قبل ثلاث سنوات إعتباراً من موعد تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة .



خريطة توضح مراحل الانسحاب الإسرائيلي من سيناء

ثانياً : ضماناً للأمن المتبادل للجانبين ستواكب تنفيذ مرحلة الانسحاب إجراءات عسكرية إقامة مناطق بالصورة المحددة في هذا الملحق وكذلك على الخريطة رقم (واحد) .

ثالثاً : يتّم الانسحاب من سيناء على مرحلتين :

(أ) الانسحاب المرحلي إلى الخط الممتد شرق العريش . . رأس محمد وفقاً للرسم المبين في الخريطة رقم (٢) ويجب أن ينتهي هذا الانسحاب خلال الأشهر التسعة الثانية لموعد تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة .

(ب) يتّم الانسحاب النهائي من سيناء إلى ما وراء الحدود الدولية خلال ثلاث سنوات إعتباراً من موعد تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة .

رابعاً : يتّم تشكيل لجنة مشتّركة فور تبادل وثائق التصديق على هذه المعاهدة تكون مهمتها الاشراف وتنسيق التحركات والجداول خلال عمليات الانسحاب . وتعديل الخطط والجداول الزمنية كما تتطلب الضرورة وفي الحدود التي تنص عليها الفقرة (٣) السابق ذكرها . . وتحدد المادة (٤) من الملحق الاضافي المرفق التفاصيل المتعلقة باللجنة المشتّركة .

وسوف يتّم حل اللجنة المشتّركة فور استكمال الانسحاب الاسرائيلي النهائي من سيناء .

المــادة (٢) تحديد الخطوط النهائية والمناطق :

١ — من أجل منح الطرفين أقصى قدر من الأمن بعد الانسحاب النهائي يتّم انشاء وتنظيم الخطوط والمناطق المبينة على الخريطة (١) كما يلي :

أ — المنطقــة (أ)

(١) — المنطقة (أ) يحدها من الشرق الخط (أ) (الخط الأحمر) ومن الغرب الساحل الشرقي لخليج السويس كما هو مبين في الخريطة (١) .

(٢) — تتواجد في هذه المنطقة فرقة مصرية من جنود المشاة الميكانيكية وأجهزتها العسكرية وتحصينات الميدان .

(٣) — ستتكون العناصر الأساسية للفرقة من :

أ – ٣ ألوية مشاة ميكانيكية .
ب – لــواء مدرع .
ج – ٧ كتائب مدفعية ميدانية تضم ١٢٦ قطعة مدفعية .
د – ٧ كتائب مدفعية مضادة للطائرات تضم صواريخ أرض – جو فردية وما يصل إلى ١٢٦ مدفعاً مضاداً للطائرات عيار ٣٧ مم .
هـ – عدد يصل إلى ٢٣٠ دبابة .
و – عدد يصل إلى ٤٨٠ عربة مدرعة من جميع الأنواع .
ز – عدد يصل إجمالياً إلى ٢٢ ألف فرد .

ب – المنطقة (ب)

١ – المنطقة (ب) يحدها الخط (ب) (الخط الأخضر) من الشرق والخط (١) (الخط الأحمر) من الغرب كما هو موضح في الخريطة (١) .

٢ – تتولى وحدات حدود مصرية تتكون من ٤ كتائب مزودة بالأسلحة الخفيفة والعربات مسئولية الأمن واستكمال مهمة البوليس المدني في حفظ النظام في المنطقة (ب) .

وتتكون العناصر الأساسية لكتائب الحدود الأربع من عدد يصل إجمالياً إلى ٤ آلاف فرد.
المــادة (٣) : وقــد تنشأ على ساحل هذه المنطقة نقاط انذار ساحلية متمركزة أرضا وذات مدى قصير وقدرة نيرانية محدودة من وحدات دوريات الحدود .
ويتم تزويد البوليس المدني المصري بطائرات هيلكوبتر غير مسلحة للقيام بوظائف البوليس الطبيعية في المنطقة .

ج – المنطقة (ج)

١ – يتم إنشاء مطارات مدنية فقط في المناطق .

٢ – سيسمح بدون إلحاق الضرر ببنود هذه المعاهدة بممارسة هذه الأنشطة الجوية العسكرية وبالتحديد الأنشطة المسموح بها في هذا الملحق في المناطق والمجال الجوي فوق مياهها الإقليمية .

المــادة (٤) النظــام البحري :

١ – بإمكان مصر واسرائيل وضع وتشغيل سفن بحرية على طول سواحل المنطقتين (أ) ، (د) .

٢ – يتم وضع زوارق خفر سواحل مصرية مسلحة تسليحاً خفيفاً وتشغيلها في المياه الإقليمية بالمنطقة (ب) لمساعدة وحدات الحدود في تأدية وظيفتها في هذه المنطقة .

٣ – سيقوم البوليس المدني المصري المجهز بالزوارق الخفيفة والأسلحةالخفيفة بتأدية وظائف البوليس الطبيعية في المياه الإقليمية للمنطقة (ج) .

٤ – لا شيء في هذا الملحق سوف يعتبر انتقاصاً من حق المرور البريء للسفن البحرية لكلا الطرفين .

٥ – يجري انشاء موانيء بحرية مدنية فقط ومنشآت في هذه المناطق .

٦ – سيسمح بهذه الأنشطة البحرية فقط ودون إلحاق الضرر ببنود المعاهدة .

المــادة (٥) أجهزة الانذار المبكر :

بإمكان مصر واسرائيل إنشاء وتشغيل أجهزة للانذار المبكر في المنطقتين (أ) ، (د) .

المــادة (٦) عمليات الأمم المتحدة :

١ – ستطلب الأطراف إلى الأمم المتحدة تزويدها بالقوات والمراقبين للاشراف على تنفيذ هذا الملحق وبذل أفضل جهودها لمنع أي خرق لبنوده .

٢ – فيما يتعلق بقوات الأمم المتحدة والمراقبين وافقت الأطراف على طلب الترتيبات التاليــــة :

أ – تشغيل نقاط التفتيش ودوريات الاستطلاع ومراكز المراقبة على طول الحدود الدولية وخط (ب) وداخل المنطقة (ج) .

ب – التحقق الدوري من تنفيذ بنود هذا الملحق سيتم ليس أقل من مرتين شهرياً إلا إذا اتفقت الأطراف على غير ذلك .

ج ـ إجراء تحقيق إضافي في خلال ٤٨ ساعة بعد استلام طلب بذلك من أي من الطرفين

د ـ ضمان حرية الملاحة خلال ممر تيران طبقاً للمادة (٥) من المعاهدة .

٣ ـ تشرف قوات الأُمم المتحدة على تنفيذ الترتيبات المنصوص عليها في هذه المادة في المناطق (أ ، ب ، ج) ويشرف مراقبو الأُمم المتحدة على تنفيذها في المنطقة (د) .

٤ ـ سيصحب ضباط اتصال من كلا الطرفين فرق التحقق التابعة للأُمم المتحدة .

٥ ـ تقدم قوات الأُمم المتحدة ومراقبوها تقارير عن نتائج مهمتها لكلا الطرفين .

٦ ـ تتمتع قوات الأُمم المتحدة ومراقبوها العاملون في المناطق بحرية الحركة وغيرها من التسهيلات الضرورية لأداء مهامها .

٧ ـ ليس لقوات الأُمم المتحدة ومراقبوها سلطة إصدار تراخيص لعبور الحدود الدولية

٨ ـ سيتفق الطرفان على الدول التي سيتّم منها تشكيل قوات الأُمم المتحدة ومراقبوها، وسيتّم تشكيل هذه القوات من دول أُخرى غير الدول الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن .

٩ ـ يتفق الطرفان على ضرورة أن تقوم الأُمم المتحدة بإتخاذ هذه الترتيبات بأفضل وسيلة تضمن التنفيذ الفعال لمسئولياتها .

المـــادة (٧) نظـــام الاتصال :

١ ـ فور حل اللجنة المشتّركة يتّم إنشاء نظام اتصال بين الأطراف ، ويقصد بنظام الاتصال توفير وسيلة فعالة لتقييم التقدم في تنفيذ الالتزامات المنصوص عليها في هذا الملحق وحل أية مشاكل يمكن أن تبرز خلال عملية التنفيذ والرجوع في القضايا الأُخرى التي لا يمكن حلها إلى السلطات العسكرية الأعلى في كلا الدولتين تباعاً للنظر فيها .

وكذلك يقصد بنظام الاتصال تجنب المواقف الناجمة عن أخطاء سوء التفسير من جانب أي من الطرفين .

٢ ـ سيتّم إنشاء مكتب اتصال مصري في مدينة العريش ومكتب اتصال اسرائيلي في مدينة بير سبع ، ويرأس كل مكتب ضابط من الدولة المعنية ويساعده عدد من الضباط .

٣ ـ سيتّم إنشاء خط تليفوني مباشر بين المكتبين كذلك سيتّم إنشاء خطوط تليفونية مباشرة بين المكتبين وقيادة قوات الأُمم المتحدة .

المادة (٨) احترام النصب التذكارية لضحايا الحرب :

المادة (٩) الترتيبات المؤقتة :

انسحاب القوات المسلحة الاسرائيلية والمدنيين الاسرائيليين إلى ما وراء خط الانسحاب المؤقت وتحرك قوات الطرفين وقوات الأمم المتحدة قبل الانسحاب النهائي ستحدد وفق الملحق الإضافي المرفق والخريطة (٢) .

تنظيم التحركات في سيناء

المادة (١) المبادئ المتعلقة بالانسحاب :

١ - سيتم انسحاب القوات الاسرائيلية من سيناء على مرحلتين كما ورد نصها في المادة الأولى في الملحق الأول ووصف وتوقيت عمليات الانسحاب متضمنة في هذا الملحق وسوف تضع اللجنة المشتركة المزيد من التفاصيل وستقدم للمنسق العام لقوات الأمم المتحدة في الشرق الأوسط في وقت لا يزيد عن شهر قبل بدء كل مرحلة من مراحل الانسحاب .

ويتفق الطرفان على المبادئ الآتية فيما يختص بتسلسل التحركات العسكرية :

أ - وفيما يختص بما نص عليه الملحق الأول ، الفقرة الثانية من هذه المعاهدة ، وحتى يتم الانسحاب الكامل للقوات العسكرية الاسرائيلية وحتى يتم الانسحاب المؤقت فإن جميع الترتيبات العسكرية القائمة وفقاً لهذا الاتفاق ستبقى نافذة المفعول فيما عدا تلك الترتيبات العسكرية التي تنص على غير ذلك في المادة الحادية عشرة من الملحق .

ب - وفي الوقت الذي يتم فيه انسحاب القوات الاسرائيلية فإن قوات الأمم المتحدة ستدخل فوراً المناطق التي سيتم اخلاؤها وذلك لإنشاء مناطق عازلة انتقالية كما هو مبين في الخريطة ٢ ، ٣ بهدف المحافظة على الفصل بين القوات .
ويسبق أي تحرك لأي أفراد آخرين إلى هذه المناطق إعادة انتشار قوات الأمم المتحدة إلى هذه المناطق .

ج - وبعد سبعة أيام من جلاء القوات الاسرائيلية من كل منطقة تقع في المنطقة (أ) تنتشر

وحدات القوات المسلحة المصرية المذكورة في المادة الثانية من هذا الملحق حتى الخط(١) أو حتى المنطقة العازلة المؤقتة كما تبدو في الخريطة رقم (٢) .

د - وبعد فترة سبعة أيام من جلاء القوات الاسرائيلية من كل منطقة تقع في المنطقة (ب) تنتشر وحدات الحدود المصرية المذكورة في المادة (٢) من هذا الملحق حتى المنطقة العازلة كما تظهر في الخريطة (٢) وتعمل وحدات الحدود وفقاً لبنود المادة (٢) من الملحق (هـ) ستدخل قوات البوليس المصري إلى المناطق التي سيتم الجلاء عنها فور انسحاب قوات الأمم المتحدة حيث تقوم قوات البوليس ببدء مهامها العادية .

هـ - ستنتشر وحدات القوات البحرية المصرية في خليج السويس طبقاً لنصوص المادة (٢) في هذا الملحق .

و - وفيما عدا مراحل الانسحاب الاسرائيلي التي تم وصفها آنفاً فإن انتشار القوات المسلحة المصرية وأوجه النقاط التي تم النص عليها في الملحق الأول سيتم عندما تكون القوات العسكرية الاسرائيلية قد أتمت انسحابها إلى خلف خط الانسحاب المؤقت .

المادة (٢) المراحل اللاحقة للانسحاب :

وتقترح مصر توضيح تفاصيل المراحل اللاحقة والتوقيت الملائم في هذه المادة .

المادة (٣) قوات الأمم المتحدة :

١ - سيطلب الطرفان أن تنتشر قوات الأمم المتحدة وفقاً للمهام التي تم وضعها في هذا الملحق وإلى حين إتمام عملية الانسحاب الاسرائيلي الكامل .

وتحقيقاً لهذا الهدف فإن الطرفين يتفقان على إعادة انتشار قوات الطوارئ الدولية .

٢ - وستتولى قوات الأمم المتحدة الاشراف على تنفيذ الملحق وتبدي أفضل المجهودات لتفادي أي خرق لنصوص الملحق .

٣ - عندما تنتشر قوات الأمم المتحدة وفقاً لنصوص المادة (١ ، ٢) لهذا الملحق فسوف تتولى مهام التفتيش في المناطق المحددة للقوات وفقاً للمادة (٦) من الملحق الأول وسوف تنشئ نقاط تفتيش ، ودوريات استطلاع ومراكز مراقبة في المناطق العازلة

ؤقتة ، التي ورد وصفها في المادة السابقة ، أما المهام الأخرى لقوات الأمم المتحدة تعلقة بالمناطق العازلة المؤقتة فقد ورد شرحها في المادة الخامسة لهذا الملحق .

ـادة (٤) اللجنة المشتركة ومكاتب الاتصال :

١ – وستعمل اللجنة المشتركة التي تم الإشارة إليها في المادة الرابعة من هذه المعاهدة من تاريخ تبادل التصديق على وثائق هذه المعاهدة وحتى تاريخ إتمام الانسحاب النهائي للقوات الاسرائيلية من سيناء .

٢ – وستشكل اللجنة المشتركة من ممثلين عن كل طرف يرأسها مسئول كبير . وستدعو اللجنة المشتركة ممثلا عن الأمم المتحدة عندما تناقش موضوعات متعلقة بها ، أو عندما يطلب أي من الطرفين حضور الأمم المتحدة وستتوصل اللجنة المشتركة إلى قراراتها بالاتفاق بين مصر واسرائيل .

٣ – تتولى اللجنة المشتركة الاشراف على تنفيذ الترتيبات التي أوردها الملحق الأول وهذا الملحق الإضافي .

وتنفيذاً لهذا الهدف – وبموافقة الطرفين – فإن اللجنة ستقوم :

أ – تنسيق التحركات العسكرية كما أوردها هذا الملحق الإضافي ، والإشراف على تنفيذها .

ب – المواجهة والسعي إلى حل أية مشكلة تنشأ خلال تنفيذ الملحق الأول وهذا الملحق الإضافي ، وبحث أي انتهاك تبلغ عنه قوة الأمم المتحدة والمراقبون وإحالة أية مشكلة لا يتم حلها إلى حكومتي مصر واسرائيل .

ج – تعاون اللجنة قوات ومراقبي الأمم المتحدة في تنفيذ المهام المنوطة بها ، كما تتكفل بالجدول الزمني لعمليات الإشراف المرحلية عندما يدعوها الطرفان لتطبيق الملحق رقم (١) والملحق الحالي .

د – تقـــوم اللجنة بتنظيم الخط الفاصل للحدود الدولية ولجميع الخطوط والمناطق المذكورة في الملحق رقم (١) والملحق الحالي .

هـ – تشرف على عملية تسليم اسرائيل للمنشآت الرئيسية في سيناء إلى مصر .

و ـ تقر الترتيبات التي يتعين القيام بها للبحث عن جثث الجنود المصريين والاسرائيليين المفقودة وإعادتها .

ز ـ تنظيم عملية إقامة وتشغيل نقاط المراقبة على خط العريش ـ رأس محمد تطبيقاً لبنود المادة الرابعة من الملحق رقم (٣) .

ح ـ تقوم بعملياتها بالاستعانة بفرق اتصال مشتركة تتكون من مندوب اسرائيلي وآخر مصري يتم استدعاؤهما من مجموعة الاتصال الدائمة وتقوم بنشاطها بناء على تعليمات من اللجنة المشتركة .

ط ـ تقوم بتأمين عمليات الاتصال والتنسيق لقيادة الأمم المتحدة المكلفة بتطبيق بنود المعاهدة ، وتشرف عن طريق فرق الاتصال المشتركة على عمليات التنسيق والتعاون المحلية مع قوات الأمم المتحدة المرابطة في مناطق محددة أو مع مراقبي الأمم المتحدة العاملة في مناطق محددة .

ى ـ تناقش اللجنة أي مسألة أخرى قد يعرضها عليها الطرفان بناء على اتفاق مشترك .

٤ ـ تعقد اللجنة المشتركة اجتماعاً كل شهر على الأقل كما تعقد اجتماعاً خاصاً خلال ٢٤ ساعة في حالة طلب أي من الأطراف أو من قيادة الأمم المتحدة .

٥ ـ تلتقي اللجنة المشتركة في المنطقة العازلة حتى نهاية الانسحاب المرحلي . ثم بعد ذلك تلتقي على التوالي في كل من العريش وبئر سبع . . وينعقد الاجتماع الأول بعد بدء دخول المعاهدة حيز التنفيذ بأكثر من أسبوعين .

المــادة (٥) تحديد المنطقة العازلة المؤقتة وأنشطتها :

١ ـ المنطقة العازلة المؤقتة والتي ستنفذ بها قوة الأمم المتحدة الفصل بين الأفراد المصريين والاسرائيليين ـ ستقام إلى الغرب ـ وبشكل متاخم لخط الانسحاب المؤقت كما تبينه الخريطة رقم (٢) بعد تنفيذ الانسحاب الاسرائيلي والانتشار خلف الانسحاب المؤقت . ويتولى البوليس المدني المصري المزود بأسلحة خفيفة مهام الأمن العادية داخل المنطقة.

٢ ـ تتولى قوة الأمم المتحدة إدارة نقاط تفتيش ودوريات استطلاع ومراكز مراقبة داخل المنطقة العازلة المؤقتة لضمان الالتزام ببنود هذه المادة .

المادة (٦) التصرف في المنشآت والمعدات الدفاعية العسكرية :

يقرر الطرفان إعداد المنشآت والمعدات الدفاعية العسكرية حسب المبادىء التالية :

١ – حتى قبل ثلاثة أسابيع من الانسحاب الاسرائيلي من منطقة ما تنظم اللجنة المشتركة عملية تفتيش مشتركة تقوم بها فرق اسرائيلية ومصرية لجميع المنشآت الخاصة للخروج باتفاق حول شروط وإجراءات نقل مختلف المباني والمعدات التي ستسلم إلى مصر بهدف تسوية شروط هذه العملية . . وستعلن اسرائيل في تلك اللحظة عن خططها للتصرف في المنشآت والمعدات الموجودة بها .

٢ – تتعهد اسرائيل بأن تسلم لمصر جميع المنشآت الأرضية سليمة وكذلك مشروعات الخدمات العامة والمنشآت . . وخاصة المطارات والطرق ومحطات الضخ والموانىء كما تزود اسرائيل مصر بالمعلومات اللازمة لصيانة وتشغيل معدات الخدمة العامة وسوف يسمح لبعض الفرق المصرية بالتعرف على استعمال هذه المعدات لفترة قد تصل إلى أسبوعين قبل عملية تسلم مصر لها .

٣ – عندما تتخلى اسرائيل عن نقاط مصادر المياه ذات الفائدة العسكرية بالقرب من العريش والطور تقوم فرق فنية مصرية بالاشراف على هذه المنشآت والمعدات التي سيأخذونها وفقاً لعملية نقل تعدها مسبقاً اللجنة المشتركة . . وتقوم مصر بالاستمرار في تأمين تموين جميع نقاط المياه بالكمية العادية من المياه وحتى لحظة انسحاب اسرائيل الأخير خلف الحدود الدولية . . إلا إذا اتخذت اللجنة المشاركة إجراءات أخرى .

٤ – تبذل اسرائيل قصارى جهدها لإزالة أو تدمير جميع الاستحكامات الدفاعية بما فيها الحواجز وحقول الألغام في المناطق والمياه مع رسم الحدود التي تنسحب منها قواتها . . وتراعي اسرائيل في ذلك المبادىء التالية :

أ – تزال الاستحكامات الدفاعية أولاً من المناطق الواقعة بالقرب من المستوطنات والطرق والمنشآت العـامة ومشروعات الخدمات العـامة .

ب – فيما يتعلق بالحواجز وحقول الألغام التي يستحيل إزالتها أو تدميرها قبل الانسحاب الاسرائيلي تقوم اسرائيل بتزويد مصر والأمم المتحدة بالخرائط المفصلة التي تسلم على

أكثر تقدير قبل وصول قوات الأمم المتحدة بخمسة عشر يوماً . . وذلك عن طريق اللجنة المشتركة .

ج — يصل سلاح المهندسين المصري إلى كل هذه المناطق بعد قوات الأمم المتحدة للقيام بعملياته فيها وفقاً للخطط التي حددتها مصر .

المـادة (٧) أعمال الاستطلاع :

١ — تنفذ أعمـال الاستطلاع الجوي خلال الانسحاب كما يلي :

أ — يطلب كلا الجانبين من الولايات المتحدة أن تواصل طلعات الاستطلاع الجوي وفقاً للاتفاقات السابقة حتى اكتمال الانسحاب الاسرائيلي النهائي .

ب — الصور الجوية ستغطي مواقع القوات المحددة لمراقبة حجم القوات والأسلحة ولإثبات انسحاب القوات الاسرائيلية من المناطق التي حددتها المادة الثانية من الملحق الأول والمادة الثانية من هذا الملحق الإضافي والخريطتان رقما (٢ ، ٣) وأن هذه القوات تمركزت خلف خطوطها .

ج — سيتم فقط الإبلاغ عن العناصر الرئيسية في التنظيمات العسكرية لكلا الجانبين كما تحددت في الملحق الأول وهذا الملحق الإضافي .

٢ — يطلب كلا الجانبين أن تواصل البعثة الميدانية التابعة للولايات المتحدة في سيناء عملياتها وفقاً للاتفاقات السابقة حتى يتم الانسحاب الاسرائيلي من المنطقة الواقعة شرقي ممري الجـدي ومتلا وبعد ذلك ينتهي عمل البعثة .

المـادة (٨) ممارسة السيادة المصرية :

تستعيد مصر ممارسة سيادتها الكاملة على الأجزاء المحتلة من سيناء بعد الانسحاب الاسرائيلي كما تنص على ذلك المادة الأولى من هذه المعاهدة .

خطاب من كارتر إلى السادات وبيجن حول نقـاط التفاهم :

الرئيس السادات . رئيس الوزراء مناحم بيجن

أود أن أؤكد لكما أنه طبقـاً للإجراءات الدستورية في الولايات المتحدة : وفي حالة

. جود انتهاك فعلي أو التهديد بانتهاك معاهدة السلام بين مصر واسرائيل ستقوم الولايات
. تحدة بنـــاء على طلب أحـــد الأطراف أو كليهما بالتشاور مع الأطراف المعنيـــة وستتخذ
: جراء الذي تراه مناسباً ومفيداً في تحقيق الالتزام بالمعاهدة وستقوم الولايات المتحدة بعملية
الاستطلاع الجوي حسب طلب الأطراف طبقاً للملحق (١) للمعاهدة .

وتعتقد الولايات المتحدة أن المادة الخاصة بوضع قوات للأمم المتحدة في المنطقة المحدودة المعنية يمكن ويجب تنفيذها عن طريق مجلس الأمن .

وسوف تبذل الولايات المتحدة أقصى جهودها لحث المجلس على القيام بهذا الحل المطلوب منه .

وإذا تقاعس المجلس عن ترتيب وتعزيز الترتيبات التي تنص عليها المعاهدة فإن الرئيس سيكون مستعداً لاتخاذ هذه الخطوات الضرورية لضمان تشكيل تعزيز قوة دولية بديلة ومقبولة .

خطاب الرئيس كارتر إلى مناحم بيجن حول تبادل السفراء :

عـــزيزي السيد رئيس الوزراء :

لقد تسلمت خطاباً من الرئيس السادات يقضي بأنه في غضون شهر من استكمال الانسحاب الاسرائيلي إلى الخط المؤقت في سيناء (العريش رأس محمد) سترسل مصر سفيراً مقيماً لها في اسرائيل وستستقبل سفيراً اسرائيلياً مقيماً في القاهرة .

وسوف أكون ممنوناً إذا أكدتم لي أن هذا الإجراء سيكون مقبولاً لدى حكومة اسرائيل.

المخلص : جيمي كارتر

خطاب من مناحم بيجن إلى الرئيس كارتر حول تبادل السفراء :

عـــزيزي السيد الرئيس :

إنه لمن دواعي سروري أن يكون بمقدوري أن أؤكد أن حكومة اسرائيل ستوافق على لإجراء الذي حددتموه في خطابكم بتاريخ مارس ١٩٧٩ والذي ذكرتم فيه :

لقد تسلمت خطاباً من الرئيس السادات يقضي بأنه في غضون شهر من استكمال الانسحاب الاسرائيلي إلى الخط المؤقت في سيناء كما هو منصوص عليه في معاهدة السلام بين مصر واسرائيل سترسل مصر سفيراً مقيماً لها في اسرائيل وستستقبل سفيراً اسرائيلياً مقيماً بالقاهرة .

المخلص : منـــاحم بيجن

مصطفى خليل يبعث برسالتين إلى فانس ترفضان مذكـــرة التفـــاهم الأمريكي الاسرائيلي

بعث الدكتور مصطفى خليل رئيس وزراء مصر ووزير الخارجية بمذكرة إلى سايروس فانس وزير الخارجية الأمريكي يوم ٢٩ مارس ١٩٧٩ رداً على اتفاق الضمان الذي أبرم بين الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل يوم الاثنين ٢٦ مارس عشية توقيع إتفاقية السلام المصرية الاسرائيلية .

وصف الدكتور مصطفى خليل اتفاق الضمان الأمريكي الاسرائيلي بأنه يمثل مصدر قلق شديد لحكومة مصر .

كما أشار إلى أن الضمان يمثل خرقاً للمعاهدة وأعلن أن مصر تعتبر نفسها غير ملتزمة بنصوص هذا الضمان أو أي تعهدات لم تكن طرفاً فيها ولم يتم التشاور معها بصددها .

رسالة ثانية من خليل إلى فانس :

وفي رسالة أخرى بعث بها خليل إلى فانس قال فيها أن مصر ترفض مذكرة التفاهم (الضمان الأمريكية الاسرائيلية) للأسباب التالية :

١ ــ إنها تتعارض والروح السائدة بين بلدينا ولا تسهم في تقوية العلاقات بينهما وأود أن أسجل أن مصر لم يتم التشاور معها حول جوهر ومحتويات المذكرة المقترحة .

٢ ــ إن محتويات هذه المذكرة ترتكز على ادعاء اتهامات غير قائمة والصاقها بمصر إن مضمون هذه المذكرة المقترحة يتأسس على اتهامات لا أساس لها موجهة ضد مصر والتمهيد لإجراءات تتخذ ضدها في حالة افتراضية يترك تحديدها بدرجة كبيرة لاسرائيل .

٣ ــ وقد استمر عملنا المشترك في المرحلة الأخيرة من المفاوضات لفترة أكثر من شهر لم تخطر فيها مطلقاً بنية الولايات المتحدة لأن توافق على مثل هذه المذكرة بل إننا أخطرنا بها

: ثم وليس للتشاور . وقد سلمني إياها السفير الأمريكي هيرمان إيلتس في الساعة الثانية
، بعد ظهر ٢٥ مارس أي قبل ٢٤ ساعة بالضبط من الموعد المحدد لتوقيع المعاهدة .

٤ — إن المفروض أن تكون الولايات المتحدة شريكاً في الجهد الثلاثي للوصول إلى
سلام وليس لدعم إدعاءات طرف ضد طرف آخر .

٥ — إن المذكرة المقترحة تفترض أن مصر هي الطرف الذي سيخل بالتزاماته .

٦ — إن المذكرة المقترحة يمكن اعتبارها تحالفاً محتملاً بين أمريكا واسرائيل ضد مصر .

٧ — إن هذه المذكرة تعطي الولايات المتحدة حقوقاً معينة لم يتم ذكرها أو التفاوض
عليها معنا .

٨ — إنها تعطي الولايات المتحدة قوة فرض إجراءات أو بكل صراحة اتخاذ إجراءات
رادعة وهو أمر يثير الشكوك حول مستقبل العلاقات بصورة تزيد من احتمالات الشك يمكن
أن تؤثر على الموقف في المنطقة .

٩ — المذكرة المقترحة تستخدم التعبيرات تصل في غموضها إلى درجة الخطورة مثل
عبارة التهديد بخرق الاتفاقية الأمر الذي يترتب عليه اتخاذ إجراءات محددة ونحن نعتبر
ذلك أمراً له نتائج خطيرة .

١٠ — كما تشير المذكرة إلى أن الامدادات العسكرية والاقتصادية هي محل تقدير
الولايات المتحدة وحدها ارتباطاً بهذه التهديدات المقترحة والتي يراد الصاقها بجانب واحد .

١١ — إن المذكرة تجعل بعض أوجه العلاقات المصرية الأمريكية خاضعة لعناصر
خارجة عن هذه العلاقات ولتعهدات أعطيت لطرف ثالث .

١٢ — إنها تعني تقبل الولايات المتحدة لاتخاذ اسرائيل لإجراءات منها الإجراءات
العسكرية ضد مصر على أساس الافتراض أو الزعم بأن هناك خرقاً أو تهديداً بخرق المعاهدة .

١٣ — إنها تعطي للولايات المتحدة حق فرض وجودها العسكري في المنطقة لأسباب
تتعلق باتفاق بين اسرائيل وأمريكا وحدهما وهذا أمر غير مقبول .

١٤ — إن المذكرة تضفي الكثير من الشكوك حول النوايا الحقيقية للولايات المتحدة

خصوصاً فيما يتعلق بعملية السلام . إذ أنه مكن اسهام الولايات المتحدة بالتعاون مع اسرائيل في خلق ظروف معينة قد تؤدي إلى وجود عسكري أمريكي في المنطقة وهو أمر سيكون له بالتأكيد نتائج خطيرة وبصفة خاصة على الاستقرار في المنطقة كلها .

١٥ — ستدفع الدول العربية الأخرى لاتخاذ موقف أكثر تشدداً ضد عملية السلام .

١٦ — إنها سوف تمهد الطريق لتحالفات جديدة تتشكل في المنطقة لمواجهة ما قد ينجم عما نص عليه في المذكرة المقترحة .

لكل هذه الأسباب فإنني أخطركم بأن الحكومة المصرية التي لا ولن تعترف بمشروعية هذه المذكرة تعتبرها لاغية وباطلة بطلاناً مطلقاً ولا تأثير لها تحت أي ظرف من الظروف وفي أي أمر يتعلق بمصر .

بيـــان أمريكي حول مذكرة ورسالة مصطفى خليل :

ردت وزارة الخارجية الأمريكية على مذكرة ورسالة الدكتور مصطفى خليل بشأن احتجاج مصر على اتفاق الضمان الأمريكي لاسرائيل بالبيان التالي :

— لقد أعربت لنا مصر عن استيائها إزاء مذكرة الاتفاق مع اسرائيل ، وفي اعتقادنا أن أساس ذلك تفسير غير صحيح للوثيقة . لقد نبهنا مصر قبل الآوان بكثير بأن تأكيدات سوف تقدم إلى اسرائيل ، والواقع أن مصر ذكرت مراراً أنه لا مانع لديها من تقديم تأكيدات أو ضمانات أمن في إطار السلام .

— إن مذكرة الاتفاق الاسرائيلية لا تعني افتراض أن مصر قد تنتهك المعاهدة ، وعلى العكس فإننا نعتقد بحزم أن مصر واسرائيل عازمتان على الوفاء بالتزاماتهما المنصوص عليها في المعاهدة .

— لقد قدمت وثيقة مماثلة إلى مصر ورفضت . ولا يزال العرض قائماً .

— إن الهدف الوحيد من مذكرة الاتفاق الاسرائيلية ، تماماً مثل الهدف من المذكرة التي عرضت على مصر . . هو تيسير حفظ السلام في المنطقة .

نص مذكرة التفاهم الأمريكية الاسرائيلية :

اعترافاً بأهمية إبرام معاهدة السلام بين اسرائيل ومصر ، وبالنظر إلى أهمية التطبيق

ال امل لمعاهدة السلام المذكورة بالنسبة لمصالح أمن اسرائيل وتنميتها ، بالإضافة إلى أهميتها بالنسبة لسلام المنطقة واستقرارها ، وحفظ السلام الدولي والأمن .

واعترافاً بأن الانسحاب من سيناء يفرض أعباء ثقيلة إضافية في مجال الأمن والمجالين العسكري والاقتصادي لاسرائيل .

تؤكد حكومتا الولايات المتحدة الأميريكية ودولة اسرائيل ما يلي مع مراعاة قوانينهما وإجراءاتهما الدستورية : —

١ — في ضوء دور الولايات المتحدة في إبرام معاهدة السلام ، ورغبة الأطراف في أن تمضي الولايات المتحدة على طريق تقديم المساندة ، سوف تتخذ الولايات المتحدة التدابير الملائمة للنهوض بالمراقبة الكاملة لمعاهدة السلام .

٢ — إذا ما اتضح للولايات المتحدة أن انتهاكاً لمعاهدة السلام أو تهديداً بانتهاكها قد حدث فإن الولايات المتحدة سوف تستشير الأطراف حول التدابير الواجب اتخاذها لموقف هذا الانتهاك أو الحيلولة دون وقوعه ، وكفالة مراقبة المعاهدة ، وتعزيز العلاقات الودية والسلمية بين الأطراف والنهوض بالسلام في المنطقة .

وسوف تتخذ ما تعتبره ملائماً من إجراءات ، بما في ذلك الإجراءات الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية المذكورة فيما بعد .

٣ — سوف تقدم الولايات المتحدة ما تراه لازماً من مساندة إلى ما تقوم به اسرائيل من أعمال لمواجهة انتهاكات على هذا النحو لمعاهدة السلام ، وخاصة إذا ما رؤي أن انتهاك معاهدة السلام يهدد أمن اسرائيل ، بما في ذلك على سبيل المثال تعرض اسرائيل لحصار يمنعها من استخدام الممرات المائية الدولية ، وانتهاك بنود معاهدة السلام بشأن الحد من القوات ، أو شن هجوم مسلح على اسرائيل ، فإن الولايات المتحدة على استعداد لأن تنظر بعين الاعتبار ، وبأقصى سرعة ، لاتخاذ إجراءات مثل تعزيز وجود الولايات المتحدة في المنطقة ، وتزويد اسرائيل بالشحنات العاجلة ، وممارسة حقوقها البحرية لوضع حد للانتهاك .

٤ — سوف تساند الولايات المتحدة حقوق الأطراف في الملاحة البحرية والجوية

للدخول إلى هذا البلد أو ذاك عبر وفوق مضيق تيران وخليج العقبة وفقاً لما نصت على معاهدة السلام .

٥ — سوف تعترض الولايات المتحدة وتعارض (عند الضرورة) أي عمل أو قرار للأمم المتحدة يتعارض (من وجهة نظرها) مع معاهدة السلام .

٦ — سوف تعمل الولايات المتحدة بتصريح ومصادقة الكونجرس على النظر بعين الرعاية لطلبات المساعدة العسكرية والاقتصادية لاسرائيل ، وتسعى إلى تلبيتها .

٧ — سوف تواصل الولايات المتحدة فرض قيود على شحنات الأسلحة التي تقدمها إلى كل بلد ، وهي قيود تحظر نقل هذه الأسلحة دون تصريح إلى أي طرف آخر ، ولن تزود الولايات المتحدة أو تسمح بنقل هذه الأسلحة إذا ما استخدمت في هجوم مسلح ضد اسرائيل ، وسوف تتخذ التدابير اللازمة لتجنب مثل هذا النقل غير المصرح به .

٨ — إن الاتفاقات والتأكيدات القائمة بين الولايات المتحدة واسرائيل ، تلغيها أو تعدلها معاهدة السلام ، باستثناء ما ورد في المواد ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ من مذكرة الاتفاق بين حكومة الولايات المتحدة وحكومة اسرائيل الموقعة في أول سبتمبر ١٩٧٥ .

٩ — توضع بنود هذه المذكرة موضع التنفيذ على الفور ، وتعلن الولايات المتحدة واسرائيل موافقتهما عليها ، وسوف تطبق كما هي .

نص مذكرة التفاهم البترولي بين الولايات المتحدة واسرائيل :

يظل اتفاق تزويد اسرائيل بالبترول الموقع في أول سبتمبر عام ١٩٧٥ بين حكومتي الولايات المتحدة واسرائيل نافذاً . وسوف يتم التفاوض لإبرام مذكرة اتفاق لكفالة تزويد اسرائيل بالبترول خلال فترة خمسة عشر عاماً ، تتضمن فترة السنوات الخمس المنصوص عليها في اتفاق الأول من سبتمبر عام ١٩٧٥ .

سوف يتم التفاوض باتفاق مشترك فيما بين الطرفين حول مذكرة الاتفاق التي تشمل بداية الترتيبات والقواعد المتعلقة بالأسعار ، وذلك خلال الستين يوماً التي تعقب سريان العمل بمعاهدة السلام بين مصر واسرائيل .

يزمع الطرفان أن تكون الأسعار التي تسدد بها اسرائيل ثمن الشحنات الأميركية من ـترول متفقة مع أسعار السوق العالمية وقت الشحن ، وأن تسدد اسرائيل إلى الولايات ـتحدة على أية حال التكاليف التي سوف تتحملها الولايات المتحدة بسبب هذا الشحن .

يجتمع الخبراء المعنيون بموجب اتفاق الأول من سبتمبر عا م١٩٧٥ ، عند الحاجة لبحث أية مشكلة قد تطرأ من جراء هذه العلاقات .

تتخذ الإدارة الأميركية كل التدابير اللازمة لتوفير الترخيصات القانونية حتى ينفذ هذا الاتفاق بحذافيره .

وقع الاتفاق عن اسرائيل موشيه دايان وعن الولايات المتحدة سايروس فانس .

ملحق – اتفاق الأول من سبتمبر عام ١٩٧٥ :

تتخذ اسرائيل كل التدابير لضمان تزويدها بالبترول بالإجراءات العادية ، وفي حالة عجز اسرائيل عن سد احتياجاتها بهذه الطريقة ، تتصرف الولايات المتحدة بناء على مذكرة بهذا المعنى من اسرائيل على النحو التالي :

خــلال خمس سنوات ، يمكن بعدها لأي من الطرفين أن يضع حداً للاتفاق على أن يخطر الطرف الآخر قبل ذلك بفترة عام على الأقل .

أ – إذا عجزت اسرائيل عن سد احتياجاتها من البترول في مجال التزود العادي عن طريق الشراء خلال فترة تتزود فيها الولايات المتحدة نفسها بالبترول بشكل طبيعي ، تبادر الولايات المتحدة بتزويد اسرائيل بالبترول الذي تشتريه لسد احتياجاتها العادية المذكورة آنفاً .

وإذا لم تتمكن اسرائيل من توفير الوسائل لشحن هذا البترول ، تبذل الولايات المتحدة كل الجهود اللازمة لمساعدة اسرائيل على كفالة هذا الشحن .

ب– إذا لم تتوصل اسرائيل إلى كفالة تزودها بالبترول عن طريق الشراء في ظروف أو قيود تتعلق بالكمية ، بسبب حظر أو خلافه ، وتحول دون أن تحصل الولايات المتحدة على البترول اللازم لسد احتياجاتها الذاتية العادية ، تبادر الولايات المتحدة ببيع البترول إلى

اسرائيل بموجب صيغة الحفاظ والإغاثة للوكالة الدولية الطاقة ، مثلما تطبق بواسطة الولايار ،
المتحدة وذلك بهدف سد الاحتياجات الأساسية لاسرائيل .

وإذا عجزت اسرائيل عن توفير وسائل شحن هذا البترول ، تعمل الولايات المتحدة
اللازم لشحنه .

يجتمع الخبراء الأميركيون والاسرائيليون سنوياً ، ويمكنهم عقد اجتماعات طارئة بناء
على طلب أي من الطرفين ، وذلك لاستعراض احتياجات اسرائيل من البترول .

(الفصل الثامن)

المؤتمر الوزاري العربي فى بغــــداد
وزراء الخارجية والاقتصاد

مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب يناقش ويقرر فرض العقوبات السياسية والاقتصادية ضد الحكومة المصرية

الدعوة لعقـــد المؤتمر :

تصريحات للدكتور سعدون حمادي :

أعلن الدكتور سعدون حمادي وزير خارجية العراق أنه سيوجه دعوة لوزراء الخارجية العرب لعقد اجتماع طارئ في حال توقيع الرئيس السادات على اتفاقية سلمية مع اسرائيل . وأوضح الدكتور حمادي أن ذلك يأتي تنفيذاً لمقررات قمة بغداد الذي كلفه بالدعوة لعقد الاجتماع المذكور .

وأضاف في مقابلة صحفية نشرتها جريدة (الرأي) العام الكويتية يوم ٧ مارس ١٩٧٩ أن الدلائل تشير إلى أن السادات سيوقع الاتفاقية وأن الاعلان عن التعثر بالمفاوضات ما هو إلا للتعتيم .

وأكد الدكتور حمادي أن الرئيس المصري لن يتراجع عن سياسة الاستسلامية التي قال أنها ستكون على المدى البعيد فاشلة وتلحق الضرر بمصر .

وقال أن السادات لا يستطيع وهو في غمرة أوضاعه الحالية أن يرى ذلك وهو غير عابئ .

ومضى وزير خارجية العراق في حديثه للصحيفة الكويتية يقول : إن الأقطار العربية لها موقفها الواضح المحدد بقرارات مؤتمر قمة بغداد ، وسنضع تلك القرارات موضع التطبيق الكامل عند توقيع السادات على الاتفاق المنفرد .

وأضاف يقول أنه إذا كان الرئيس المصري والولايات المتحدة يعملان على أن يحصل انقسام في الصف العربي فإن ذلك لم ولن يحصل لأن الجبهة العربية ستبقى وستظل متماسكة كما خرجت من قمة بغداد .

سوريا والعراق يبحثان الدعوة لعقد مؤتمـــر وزراء الخارجية والاقتصاد :

ذكرت وكالة الأنباء العراقية في نبأ لها يوم الخميس ٧ مارس ١٩٧٩ أن مسئولي الشئون

العربية في وزراتي الخارجيـة العراقية والسورية سيعقدون في مطلع الأسبوع المقبـل اجتماء في بغداد لدراسة مستلزمات اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب وذلك تلبية لدعوة مر الدكتور سعدون حمادي وزير الخارجية العراقي .

وأضافت الوكالة أن اجتماع وزراء الخارجية سيبحث في موضوع اتخاذ التدابير اللازمة لنقل مقر الجامعة العربية من القاهرة إلى أية عاصمة عربية أخرى تنفيذاً للقرار التاسع لمؤتمر قمة بغداد .

وذكرت أن وزراء الخارجية والاقتصاد سيعقدون قريباً اجتماعاً في بغداد لوضع الإجراءات التي من شأنها (حماية الأُمة العربية في مختلف المجالات طبقاً لما ورد في القرار التاسع لقمة بغداد) .

منظمة التحرير الفلسطينية تدعو لعقد اجتماع وزراء الخارجية العرب :

دعت منظمة التحرير الفلسطينية وزراء الخارجية العرب إلى اجتماع عاجل لوضع قرارات مؤتمر قمة بغداد موضع التنفيذ وخاصة تلك التي تتعلق بتطبيق العقوبات بحق الرئيس المصري أنور السادات وكذلك للإعداد لعقد مؤتمر قمة عربي .

وأعلن عبد المحسن أبو ميزر الناطق باسم المنظمة في مؤتمـر صحفي عقده في بيروت يوم ٧ مارس ١٩٧٩ أن المنظمة وجهت هذه الدعوة بعد اجتماع طارئ عقدته برئاسة ياسر عرفات لعرض تطورات الوضع في الشرق الأوسط بما في ذلك زيارة الرئيس الأميركي جيمي كارتر للمنطقة .

وأشار أبو ميزر إلى أن زيارة كارتر هذه تمثل (إصراراً أميركيا على معاداة الأُمة العربية وتآمراً على مصلحتها ومصلحة الشعب العربي) .

وقال أن دعوة اللجنة التنفيذية ستلقي الاستجابة من الدول العربية وخاصة دول الجبهة القومية للتصدي والصمود .

وذكر أن زيارة هارولد براون وزير الدفاع الأميركي إلى المنطقة استهدفت إقامة أحلاف بعد انهيار حلف (السنتو) نتيجة لثورة إيران .

نص بيـــان المنظمـــة :

في ما يلي نص البيان الذي تلاه أبو ميزر :

عقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية اجتماعاً طارئاً برئاسة ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية والقائد العام لقوات الثورة الفلسطينية ، وقد أجرت اللجنة التنفيذية استعراضاً لآخر تطورات الوضع في المنطقة العربية في ضوء الزيارة التآمرية التي قرر الرئيس الأميركي كارتر القيام بها والتي تمثل تصعيداً خطيراً في التآمر الأميركي الاسرائيلي على القضية العربية وجوهرها قضية فلسطين .

إن منظمة التحرير الفلسطينية التي عبرت عن إدانتها لاتفاقيات كامب ديفيد نهجاً ومضموناً ونتائج وآثاراً وخاصة مؤامرة الحكم الذاتي تعتبر هذه الزيارة مساهمة مباشرة خطيرة من جانب الإدارة الأميركية في محاولتها المحمومة لتصفية قضية فلسطين لمصلحة الصهيونية ، وإن اصرار نظام السادات على الاستمرار في نهج الاستسلام والخيانة للأُمة العربية والتفريط بالحقوق الفلسطينية والمقدسات يشكل سابقة خطيرة في أُمتنا العربية ، وأن على جميع المسئولين التصدي لهذا النهج الاستسلامي التصفوي وإحباطه بكل السبل والوسائل.

كما أن الأُمة العربية التي أدانت هذه الاتفاقيات وعبرت عن رفضها لها في المؤتمر الثالث لقمة الصمود والتصدي في دمشق ومؤتمر القمة العربية التاسع في بغداد تعتبر زيارة الرئيس الأميركي للمنطقة العربية تحدياً سافراً لإرادة ومصلحة الأُمة العربية . كما تشكل استهتاراً بإرادة الرأي العام العالمي والشرعية الدولية التي عبرت عن رفضها لهذه الاتفاقيات .

إن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وهي تؤكد رفضها وإدانتها لهذه الزيارة وتصميمها على مقاومة مخطط كارتر – بيجن – السادات والذي يعمل الرئيس كارتر لفرضه على الأُمة العربية والشعب الفلسطيني قد قررت ما يلي :

١ – دعوة وزراء الخارجية العرب إلى اجتماع فوري لوضع قرارات مؤتمر قمة بغداد موضع التنفيذ ، وخاصة تجاه نظام السادات الذي يستهدف تصفية قضية فلسطين ، وتوقيع الصلح المنفرد الاستسلامي أثناء زيارة الرئيس الأميركي للمنطقة ، وتدعو اللجنة التنفيذية هذا المؤتمر كذلك للإعداد لعقد قمة عربية من أجل مواجهة الأوضاع الخطيرة التي ستنجم عن هذه المؤامرة التصفوية .

٢ — دعوة الجماهير الفلسطينية والعربية داخل الوطن المحتل وخارجه للتصدي لهذ الزيارة المؤامرة بدءا من اعلان الاضراب العام اعتباراً من يوم الجمعة المقبل ومروراً بجمي أشكال المواجهة وبمختلف الوسائل النضالية .

٣ — دعوة الأمانة العامة لمؤتمر الشعب العربي لعقد جلسة طارئة خلال الـ٤٨ ساع المقبلة لوضع الترتيبات الخاصة لتعبئة الجماهير العربية وتنفيذ القرارات التي أقرتها الأمانة العامة بهذا الشأن .

٤ — دعوة الأمانة العامة للمؤتمر الإسلامي لعقد جلسة طارئة لوزراء خارجية الدول الأعضاء لتحمل مسئولياتهم التاريخية إزاء هذه المؤامرة على الحقوق العربية والمقدسات الإسلامية والمسيحية في فلسطين وخاصة القدس الشريف .

٥ — دعوة الدول العربية كافة إلى تحمل مسئولياتها على المستويين الرسمي والشعبي تجاه هذه المؤامرة التصفوية لقضية فلسطين والقضية العربية .

٦ — دعوة جميع الدول والقوى الصديقة والحليفة إلى اعلان شجبها لهذه المؤامرة الإمبريالية والصهيونية على قضية فلسطين والأُمة العربية .

إن منظمة التحرير الفلسطينية وهي تواجه هذا المخطط التآمري على حقوق شعبنا وقضيتنا الفلسطينية . وأمتنا العربية لتهيب بكل القوى الصديقة والحليفة للوقوف بصلابة ضد هذه المؤامرة والتصدي لها كما تهيب بشعبنا العربي المصري المناضل أن يتصدى لهذه الصفقة الأمبريالية الصهيونية حفاظاً منه على تاريخه النضالي العريق واستقلاله الوطني ومقدساته .

الكويت وقرارات قمة بغـــداد :

أعلن نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد أن الجهود الرامية لعقد اتفاق منفرد مع العدو الصهيوني تعتبر محاولات لشق الصف والتضامن العربي الذي تحرص الكويت على دعمه .

وقد جاء في تصريح الشيخ صباح الأحمد رداً على أسئلة الصحافة الموجهة إليه يوم ١٤ مارس ١٩٧٩ حول موقف الكويت من توقيع اتفاقية صلح منفردة بين مصر والعدو الصهيوني ، وأضاف : لقد أكدت الكويت دائماً رفضها لأي حل منفرد لقضية الشرق

؛ وسط ، لأن مثل هذا الحل يتعارض مع قومية المعركة التي تخوضها الأُمة العربية مع . وها المشترك ، وفي هذا الصدد فإن الكويت تلتزم بمقررات مؤتمرات القمة العربية على . اجهة كافة التحديات التاريخية .

واستطرد الشيخ صباح الأحمد يقول : إن الكويت ترى أن تنفيذ قرارات مؤتمر قمة بغداد هو السبيل لمواجهة أي شكل من أشكال الحلول المنفردة التي تمس بالحقوق العربية ، والحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني ، وقال : كما أن الكويت ترى أن أي حل منفرد في المنطقة سيعطي اسرائيل الفرصة لتنفيذ مخططاتها العدوانية في المنطقة . ولن يؤدي إلى السلام الذي تنشده أُمتنا العربية ، وهو السلام القائم على الحق والعدل ؛ واستعادة كامل الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، وانسحاب القوات الاسرائيلية من كافة الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس .

العراق تبلغ الدول العربية برغبتها في عقد مؤتمر لوزراء الخارجية والاقتصاد في بغداد :

قالت وكالة الأنباء العراقية أن السيد عبد الحسين الجمالي وكيل وزارة الخارجية أبلغ رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية في بغداد لدى اجتماعه بهم يوم ١٤ مارس اعتزام النظام المصري توقيع معاهدة استسلام مع الكيان الصهيوني ونتائجها الخطيرة على قضيتنا المركزية فلسطين خصوصاً وقضايانا القومية عموماً .

وطلب الجمالي من الدبلوماسيين إبلاغ حكوماتهم عزم العراق على الدعوة إلى عقد اجتماعين لوزراء الخارجية والاقتصاد العرب ، فور توقيع النظام المصري الاتفاق المنفرد لتنفيذ مقررات قمة بغداد المتعلقة بالتعامل مع النظام المصري وبنقل مقر الجامعة العربية من مصر وإعادة النظر في عضويتها في الجامعة .

وزير خارجية العراق يؤكد موقف بلاده من تطبيق قرارات قمة بغداد :

حمل الدكتور سعدون حمادي وزير خارجية العراق في مقابلة صحفية يوم ١٥ مارس على معاهدة السلام المتوقعة بين مصر واسرائيل وقال أن الأضرار التي ألحقها الرئيس المصري أنور السادات بالأُمة العربية حصلت وأن أثرها المادي قد تحقق فعلاً حتى لو رجع السادات عن سياسة كامب ديفيد .

وأضاف حمادي أن قرارات مؤتمر قمة بغداد الذي عقد في تشرين الثاني الماضي ستنفذ حال توقيع المعاهدة الاستسلامية مع العدو . وأن القرارات تستهدف المصلحة القومية العليا للأمة العربية .

وكان المؤتمر الذي حضرته الدول الأعضاء في الجامعة باستثناء مصر قد أوصى بتطبيق إجراءات سياسية واقتصادية ضد الحكومة المصرية في حال التوقيع على معاهدة سلام منفرد مع اسرائيل ، ونقل مقر الجامعة العربية من القاهرة .

وقال الدكتور حمادي أن السياسة العراقية الخارجية تقوم على أساس المبادئ واحترام التعهدات والصراحة وتحديد مهمات التكتيك والاستراتيجية بشكل واضح .

افتتاح مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد في بغداد الثلاثاء ٢٧ – السبت ٣١ مارس ١٩٧٩

بدأت في قصر السلام ببغداد مساء يوم الثلاثاء ٢٧ مارس ١٩٧٩ الجلسة الأولى لمؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب لبحث تطبيق العقوبات السياسية والاقتصادية التي قررها مؤتمر قمة بغداد في شهر نوفمبر ١٩٧٨ .

وحضر المؤتمر ممثلون لتسعة عشر دولة عربية باستثناء مصر والسودان وسلطنة عمان .

كلمـــة السيد صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي :

افتتح السيد صدام حسين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب في بغداد لبحث تطبيق مقررات مؤتمر القمة في بغداد المتخذة ضد مصر .

وشدد السيد صدام حسين في كلمته على أن العراق سيجاهد حتى آخر الشوط ضد كل من يتحالف مع السادات .

وقال في كلمته أنه ينبغي اعتبار أية دولة لا تلتزم التزاماً حقيقياً وصادقاً بقرارات مؤتمر القمة العربي التاسع في بغداد حليفة للسادات ومن يتحالف مع السادات يتحالف مع العدو الصهيوني ، وسيكون لنا معه شأن في ذلك .

وأضاف : أنه ليس هناك مجال للوقوف على الحياد بين طرف متصالح مع العدو ومتعاون معه ، وطرف يواصل الكفاح ضده .

ودعا إلى العمل بكل ما في (وسعنا للحفاظ على حقوقنا وكرامتنا ومستقبل أجيالنا) .

وأكد على ضرورة أن يلمس العالم كله بأن سياسة السادات هي سياسة معزولة عن كل العرب وبأنه لا يمثل سوى نفسه ، ولن يكون ذلك إلا بتطبيق القرارات التي حددها مؤتمر القمة العربي التاسع .

كلمة للسيد عرفات :

وتحدث السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر فوصف المعاهدة المصرية الاسرائيلية بأنها معاهدة (ذل وخيانة واستسلام) .

وهاجم المساندة الأميركية المطلقة لاسرائيل ، وقال إن الأمة العربية مطالبة باتخاذ موقف موحد ضد الولايات المتحدة وضد مصالحها في المنطقة .

وطالب بضرورة تخفيض انتاج البترول العربي من جهة ، ورفع أسعار النفط من جهة أخرى ومقاطعة المنتوجات الأميركية .

وأكد أن الفلسطينيين سيواصلون نضالهم ضد المعاهدة المصرية الاسرائيلية ، وسيقاتلون حتى آخر طفل فلسطيني لإسقاط المؤامرة .

وحث عرفات الدول العربية على مقاطعة الولايات المتحدة والنظام المصري وقال : إن من المسلم به أن النظام المصري سيعاقب ولكن لا تضربوا ذنب الأفعى فقط ، ولكن اضربوا رأسها ، وألمح إلى أن الفلسطينيين سينتقمون من أي نظام عربي لا يتبنى موقفاً متشدداً إزاء الولايات المتحدة .

كلمة سعدون حمادي :

ثم ألقى الدكتور سعدون حمادي وزير الخارجية العراقي كلمة قال فيها أن الولايات المتحدة الأمريكية التي اضطلعت بأكبر دور في قيام واستمرار الدويلة الصهيونية بعد الحرب العالمية الثانية تتحمل مسئولية رئيسية في إبرام المعاهدة المصرية الاسرائيلية .

الجلسة الأولى تستمر أربع ساعات :

بعد جلسة الافتتاح عقد المؤتمر جلسته الأولى لدراسة وسائل تنفيذ مقررات مؤتمر قمة بغداد ضد مصر وذكرت وكالة الأنباء العراقية أنه طرحت خلال الجلسة ورقة عمل عراقية سورية أيدتها بعض الوفود من خلال الكلمات التي ألقيت خلال الجلسة .

مؤتمر صحفي للدكتور حمادي :

عقد الدكتور سعدون حمادي مؤتمراً صحفياً عقب الجلسة الأولى للمؤتمر أعلن فيه أن اجتماعات وزراء الخارجية والاقتصاد العرب ستبدأ اليوم – الأربعاء – في قصر السلام ببغداد .

وقال الدكتور سعدون حمادي أن الجلسة الأولى لاجتماع وزراء الخارجية العرب ناقشت عدداً من الأمور المثبتة في جدول أعمال الاجتماع ومن بينها موضوعي نقل الجامعة العربية من القاهرة إلى إحدى العواصم الشقيقة والإجراءات والعقوبات التي قرر مؤتمر قمة بغداد فرضها على مصر في حالة توقيعه معاهدة مع اسرائيل .

وأعرب الدكتور حمادي عن اعتقاده بأن العقوبات المذكوره ستقر بالاجماع في اجتماع وزراء الخارجية والاقتصاد العرب .

وقال الدكتور حمادي أن المواطنين المصريين الذين يعملون في الأقطار العربية سيظلون في أماكنهم الحالية وستقدم لهم جميع المساعدات ولن تتخذ ضدهم أية إجراءات أو عقوبات لأن شعب مصر جزء من الأمة العربية والعقوبات التي قررها مؤتمر قمة بغداد تقرر فرضها ضد نظام الحكم وليس ضد الشعب العربي في مصر .

وأكد الدكتور حمادي أن اجتماع وزراء الخارجية الحالي ينظر في الوسائل والإجراءات الكفيلة بتنفيذ العقوبات التي أقرها مؤتمر القمة العربي التاسع .

جلسة مغلقة خـــلال اليوم الأول :

عقد وزراء الخارجية العرب جلسة مغلقة في الساعة الحادية عشرة مساء لمواصلة مناقشة بنود جـــدول أعمـــال اجتماعهم .

وتحدث خلال الجلسة وفود المملكة العربية السعودية والكويت وفلسطين والبحرين

، سوريا واليمن الديمقراطية وليبيا . . كما قدمت أوراق عمل تضمنت بعض الاقتراحات
تنفيذية للخروج بصيغة سياسة موحدة تكفل مواجهة ما ترتب على توقيع المعاهدة المصرية
الاسرائيلية .

وطرحت خلال الجلسة المغلقة آراء تضمنت ضرورة نقل مقر الجامعة العربية من مصر واتخاذ بعض الإجراءات المتشددة ضدها .

تصريحات للدكتور حمادي عن المناقشات :

وفي الساعة الأولى من بعد منتصف الليل ، انتهت الجلسة المغلقة ، وأعلن الدكتور سعدون حمادي أن العراق سيقدم ورقة عمل تتضمن كافة المقترحات السياسية الواردة في الأوراق المختلفة .

وقال أنه تقرر تشكيل لجنة لتنسيق تلك المقترحات وتقديمها بشكل موحد إلى المؤتمر .

وقال الدكتور حمادي أن العراق سيقدم مشروعاً متكاملاً للإجراءات الاقتصادية التي يرى الأخذ بها تنفيذاً لقرارات القمة ومواجهة الموقف الحالي .

وأضاف أن جميع مناقشاتنا كانت متجهة نحو بلورة الموقف العربي الموحد في الجوانب السياسية إزاء القضايا الرئيسية العامة وهي :

١ ــ مسألة الجامعة العربية ومقرها الجديد . . وعلم أنه اتفق على أن تكون تونس مقراً للجامعة .

٢ ــ مسألة عضوية مصر في الجامعة .

٣ ــ الإجراءات الدبلوماسية من قبل الدول العربية إزاء نظام السادات والولايات المتحدة بإعتبارها قد ساهمت مساهمة فعالة في الوصول إلى هذه النتيجة .

وأضاف قائلاً : إن انطباعي عن المؤتمر أن هناك إجماعاً عربياً على تحقيق التنفيذ الكامل لقرارات قمة بغداد .

وسئل الدكتور حمادي عما تردد عن وجود انقسامات بين الدول المشاركة فقال : بالطبع إننا نتوقع إجراء مناقشات في مثل هذه الأمور ، خاصة في هذا الظرف .

لكن مثل هذه المناقشات ضرورية في الوصول إلى موقف موحد . . إننا في هذه الاجتماعات لا نتبع طريقة التصويت إلا في المسائل الإجرائية أما المسائل الجوهرية فنحاول الوصول إلى موقف جماعي مهما طالت المناقشات . . وإن المناقشات ستظل مفتوحة ومتاحة للجميع .

وأضاف : إنني متفائل إزاء هذه الاجتماعات ونأمل أن تسفر عن نتائج إيجابية لمصلحة الأُمة العربية .

وسئل الدكتور حمادي عما إذا كانت الدول العربية ستتخذ قرار بتجميد أو تعليق العلاقات العربية مع مصر ، في الوقت الحاضر فقال : من وجهة نظر العراق أعتقد أن ما قام به السادات يستدعي إجراءات أقوى حتّى من مقررات قمة بغداد . لكننا نرى أن يكون هناك موقف مشترك للوصول إلى قرارات جماعية عربية .

أوراق العمل والمشروعات المقدمة من بعض الدول إلى المؤتمر

نص ورقة العمل الفلسطينية :

فيما يلي نص ورقة العمل المقدمة من الوفد الفلسطيني إلى مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب المنعقـــد في بغداد :

أولاً : نقـــل مقـــر الجامعة العربية فوراً .

ثانياً : طـــرد مصر من عضوية الجامعة إعتباراً من تاريخ التوقيع .

ثالثاً : مقاطعة النظام المصري بمؤسساته سياسياً ودبلوماسياً واقتصادياً وتجارياً ونقدياً وطيراناً ونقلاً بحرياً وطردها من عضوية عدم الانحياز والوحدة الأفريقية والمؤتمر الإسلامي .

رابعاً : دعـــم القـــوى الوطنية المصرية .

خامساً: اتخاذ الإجراءات التالية ضد الولايات المتحدة :

- مقاطعة سياسية ودبلوماسية واستدعاء السفراء العرب المعتمدين لدى الولايات المتحدة .
- المقاطعة النقـــدية .

– سحب الأرصدة من البنـــوك الأمريكية .
– المقاطعة التجـــارية .
– وقف التعامل مع شركات الطيران الأمريكية وإغلاق الأجواء العربية بوجهها وإغلاق الموانئ العربية وتأميم الشركات الأمريكية .

سادساً: تحديد العلاقات مع مختلف دول العالم وسائر الكتل على ضوء موقفها من المعاهدة .

ثامناً : تشكيل قيادة عسكرية موحدة لتحديد أوجه الدعم لأطراف المواجهة من أجل التنفيذ العملي لقرار قمة بغداد وتحقيق التوازن الاستراتيجي في وجه العدو .

تاسعاً : تشكيل لجنة متابعة لتنفيذ القرارات .

نص المشروع الكويتي إلى المؤتمر :

اقترحت الكويت على مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب مشروعاً بالمقاطعة الاقتصادية لمصر يقضي :

١ – وقف المساعدات المالية والعينية والفنية أو المساهمات من قبل الحكومات العربية أو المؤسسات العربية إلى مصر على أن يبدأ تنفيذ هذا البند بأثر رجعي منذ توقيع اتفاقية الصلح مع العدو .

٢ – حظر تقديم المساعدات الاقتصادية للصناديق والمصارف والمؤسسات المالية العربية لمصر ومؤسساتها .

٣ – امتناع الحكومات والمؤسسات العربية من اقتناء السندات والأسهم وقروض الدين العـــام التي تصدرها مصر ومؤسساتها .

٤ – تعليق عضوية مصر في كافة الاتفاقيات الاقتصادية المالية والفنية العربية المتعددة الأطراف والثنائية ويشتمل على :

أ – المقاطعة الاقتصادية : تطبيق قوانين المقاطعة ومبادئها وأحكامها على الشركات والمؤسسات والأفراد في مصر . وعلى العرب في مصر الذين يتعاملون بصورة مباشرة وغير مباشرة مع المؤسسات الصهيونية .

ب- المنع : يشمل المنع الأعمال الفكرية والثقافية والفنية التي تروج للتعامل مع العدو والتي لهـا صلة بمؤسسات العدو .

ج - حث الدول العربية على الاستمرار بالتعامل مع المؤسسات الخاصة الوطنية التي يتأكد منها عدم التعامل مع العدو وتشجيعها على العمل والنشاط في البلاد العربية .

د - حث العرب على التعامل مع أبناء شعب مصر العاملين والمتواجدين في البلدان العربية ورعايتهم وتعزيز انتمائهم القومي .

هـ - منع تبادل السلع والخدمات والترانزيت مع الحكومة المصرية .

نص المشروع العراقي لنقل مقر الجامعة العربية إلى تونس :

اقترح العراق في مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب نقل مقر جامعة الدول العربية من القاهرة إلى تونس . وتمويله ، وفيما يلي نص الاقتراح العراقي :

لما كانت حكومة جمهورية مصر العربية قد تجاهلت قرارات مؤتمرات القمة العربية . ولاسيما قرارات المؤتمرين السادس والسابع المنعقدين في الجزائر والرباط ، كما تجاهلت في الوقت ذاته قرارات مؤتمر القمة العربي التاسع ، وبخاصة دعوة الملوك والرؤساء والأمراء العرب بعدم توقيع أية اتفاقية للصلح مع العدو الصهيوني ، فأقدمت بتاريخ ٢٦ مارس ١٩٧٩ على توقيع معاهدة صلح معه ، فخرجت بذلك عن الصف العربي . واختارت أن تكون مع العدو الصهيوني في خندق واحد ، وتصرفت بصورة منفردة بشئون الصراع العربي الصهيوني ، وانتهكت المبادئ التي تؤمن بها الأمة العربية ، وعرضت مصير الأمة العربية ، ونضالها وأهدافها إلى الأخطار ، والتحديات التي تهددها .

وحفاظاً على التضامن العربي . ووحدة الصف في سبيل الدفاع عن قضية العرب المصيرية ، وتقديراً لنضال الشعب العربي في مصر وتضحياته من أجل القضايا العربية وقضية فلسطين بالذات . وتنفيذاً للقرار التاسع الذي اتخذه مؤتمر القمة العربي التاسع المنعقد في بغداد من ٢ إلى ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٨ . وبدعوة من حكومة الجمهورية العراقية ، عقد في بغداد مجلس جامعة الدول العربية على مستوى وزراء الخارجية من ٢٧ إلى ٢٩ مارس ١٩٧٩ . وقد تدارس المجلس في ضوء قرارات مؤتمر القمة العربي التاسع آخر التطورات

لمتعلقة بالصراع العربي – الصهيوني ، وبخاصة بعد توقيع حكومة جمهورية مصر العربية على اتفاقية الصلح مع العدو الصهيوني بتاريخ ٢٦ مارس ١٩٧٩ ، وقـــرر ما يلي :

١ – اعتبار تعليق عضوية مصر في جامعة الدول العربية نافذاً من تاريخ توقيع الحكومة المصرية على معاهدة الصلح مع العدو الصهيوني ، ويعني ذلك حرمانها من جميع الحقوق المترتبة على عضويتها .

٢ – أن تكون مدينة تونس عاصمة الجمهورية التونسية مقراً مؤقتاً للجامعة العربية ، ولأمانتها العامة والمجالس الوزارية المتخصصة واللجان الفنية الدائمة ، اعتباراً من تاريخ التوقيع على المعاهدة بين نظام السادات والعدو الصهيوني .

٣ – مناشدة حكومة الجمهورية التونسية لتقديم المساعدات الممكنة لتسهيل إقامة مقر الجامعة المؤقت وموظفيها .

٤ – تشكيل لجنـــة من ممثلي كل من الدول الاعضاء بالإضافة إلى ممثل عن الأمانة العامة ، بهدف تنفيذ أحكام هذا القرار ، والسعي لدى الدول الأعضاء لتقديم المساعدات التي تطلبها . وتخول اللجنة كافة صلاحيات مجلس الجامعة التي يتطلبها تنفيذ هذا القرار ، بما في ذلك الإشراف على كافة ممتلكات الجامعة ، وأرصدتها ووثائقها وسجلاتها ، على أن تنجز مهمتها بالانتقال إلى المقر المؤقت خلال مدة شهرين من تاريخ هذا القرار قابلة للتمديد لمدة شهر آخر بقرار من اللجنة ، وأن تقدم اللجنة تقريراً عن انجاز مهمتها إلى أول اجتماع مقبل لمجلس الجامعة العربية .

٥ – يوضع تحت تصرف اللجنة مبلغ قدره (٥) خمسة ملايين دولار لمواجهة نفقات النقل ، وللجنة الحق في صرف المبالغ التي تزيد عن ذلك عند الضرورة ، على أن توفر هذه المبالغ من الأرصدة الدائنة لصندوق الاعلام الخاص ، ويكون الانفاق لهذا الغرض باشراف اللجنة أو من تخوله .

٦ – نقل موظفي الأمانة العامة للجامعة الذين يمارسون أعمالهم عند صدور هذا القرار من المقر الدائم إلى المقر المؤقت خلال المدة المحددة في الفقرة (٤) من هذا القرار ، وتخول اللجنة المشار إليها في الفقرة الرابعة أعلاه صلاحية دفع تعويضات مالية لهم تتناسب ومستوى

المعيشة في المقر الجديد لحين وضع نظام دائم لذلك .

٧ – تقوم المنظمات والهيئات والمؤسسات والاتحادات النوعية العربية المتخصصة المدرجة في القائمة المرفقة باتخاذ التدابير اللازمة لتعليق عضوية مصر فيها ، ونقل مقرات ما هو مقيم منها في مصر إلى دول عربية أخرى بصورة مؤقتة ، وذلك على غرار ما يتم بشأن الأمانة العامة للجامعة ، وتجتمع المجالس والهيئات التنفيذية لتلك المنظمات والهيئات والمؤسسات والاتحادات فور التنفيذ هذا القرار خلال فترة لاتتجاوز الفترة المحددة في الفقرة (٤) أعلاه.

٨ – تقوم الدول العربية بإصدار التشريعات والقرارات والإجراءات التي يقتضيها تنفيذ هذه القرارات .

٩ – اعتبار التدابير المتخذة في هذا القرار مؤقتة ، وتلغى بقرار من مجلس الجامعة فور زوال الظروف التي بررت اتخاذها .

نص ورقة العمل السورية : مقاطعة شاملة لمصر

دعا الاقتراح السوري في مؤتمر بغداد إلى مقاطعة اقتصادية ومالية وتجارية شاملة مع مصر ، وتطبيق أحكام المقاطعة العربية عليها . ومنع أي مواطن عربي من اقتناء أي إصدار مالي مصري ، وفرض حظر بترولي عليها . وفيما يلي نص ورقة العمل السورية :

تنفيذاً للقرار العاشر الذي اتخذه مؤتمر القمة العربي التاسع في بغداد من ٢ إلى ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٨ ، وتلبية لدعوة وزير خارجية العراق ، عقد وزراء الخارجية والاقتصاد العرب اجتماعاً في بغداد من ٢٧ إلى ٢٩ آذار (مارس) ١٩٧٩ . وتدارسوا الوضع الجديد الناشئ بعد توقيع جمهورية مصر العربية معاهدة الاستسلام لاسرائيل ، والإجراءات الواجب اتخاذها لحماية مصالح الأمة العربية في مختلف المجالات .

ولما كان توقيع المعاهدة يمثل بداية سلسلة جديدة من الأحداث التي ترمي إلى تكريس الوجود الصهيوني في المنطقة العربية . والاعتراف بحقه في التوسع الجغرافي والبشري والاقتصادي على حساب الشعب العربي الفلسطيني ، وبقية البلدان العربية وحماية وتكريس النهب الامبريالي لموارد وثروات البلاد العربية وتهديد سلامتها وأمنها الإقليميين ، وعزل مصر عن العالم العربي ، ونقلها إلى الجبهة المعادية للأمة العربية ولبقية دول أفريقيا والعا

الثالث وضرب حركات التحرر فيها . ولما كان من الضروري أن يكون الرد العربي على مستوى الجريمة التي ارتكبها النظام المصري وبقية الأطراف الموقعة على المعاهدة .

فقـــد قـــرر وزراء الاقتصاد العرب في اجتماعهم ما يلي :

١ — طرد النظام المصري من جميع المنظمات والمؤسسات والشركات والاتحادات الاقتصادية والمالية والتجارية العربية .

٢ — تطبيق أحكام المقاطعة العربية على النظام المصري بأكمله بمؤسساته وشركاته وعلى الشركات والمؤسسات المتعاملة معه .

٣ — سحب أرصدة الحكومات العربية من كافة المؤسسات المالية والمصرفية المصرية ، أو المقيمة في مصر . والامتناع عن التعامل مع هذه المؤسسات .

٤ — إصدار التشريعات التي تمنع مواطني الدول العربية من القيام بأي نشاط اقتصادي أو مالي في مصر .

٥ — منع الحكومات والمؤسسات والأفراد العرب من اقتناء السندات والأسهم والأذونات وقروض الدين العام التي تصدرها الحكومة المصرية ومؤسساتها المالية .

٦ — إغلاق ونقل كل المراكز والفروع التي أقامتها المصارف والمؤسسات والشركات العربية في مصر والامتناع عن مزاولة أي نشاط مصرفي أو اقتصادي في مصر .

٧ — الامتناع عن تقديم أية مساعدات مالية أو اقتصادية أو فنية لأية مؤسسات أو جهة حكومية في مصر ، سواء كانت هذه المساعدة مباشرة أو غير مباشرة .

٨ — فيما يتعلق بالمصارف والمؤسسات والشركات المشتركة بين أطراف عربية وأخرى أجنبية . تلتزم الأطراف العربية باستعمال كل نفوذها في هذه المصارف والمؤسسات والشركات لمقاطعة النظام المصري ومؤسساته وشركاته ، أسوة بالمصارف والمؤسسات والشركات العربية ، والحلول محل مصر في هذه الجهات .

٩ — منع أي تبادل للسلع والخدمات والترانزيت مع النظام المصري .

١٠ — تمارس الدول العربية نفوذها في كافة المحافل والمنظمات الاقتصادية والمالية

الدولية . وبصورة خاصة تلك التي تجمع الدول الإسلامية والدول النامية ودول عدم الانحياز لطرد النظام المصري ومقاطعته .

١١ — حظر التعامل البترولي مع النظام المصري ، سواء أكان هذا التعامل مباشراً أو غير مباشر ، لما للنفط من أثر كبير في معركتنا القومية مع الصهيونية ومع حلفائها وأتباعها .

نص المشروع الليبي :

تقدمت الجماهيرية العربية الليبية بالمشروع التالي إلى مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب :

أولاً — في المجال السياسي :

١ — قطع العلاقات السياسية مع النظام المصري وإيقاف جميع الزيارات المتبادلة بين المسئولين في الدول العربية والنظام المصري . والعمل على طرده من المؤسسات والمنظمات العربية والأفريقية ، والمؤتمر الإسلامي وعدم الانحياز .

٢ — نقل مقر الجامعة العربية وجميع المؤسسات التابعة لها من القاهرة . وإصدار قرار بطرد النظام المصري من الجامعة .

٣ — دعم القوى الوطنية بكافة الإمكانيات لتقويض النظام المصري العميل وإسقاط رئيسه المهزوم حتى تعود مصر إلى الحظيرة العربية .

٤ — اعتبار أية دولة عربية لا تلتزم بتطبيق المقاطعة العربية والاقتصادية والعسكرية مؤيدة لنظام السادات ومعادية للأُمة العربية .

٥ — اعتبار كل الدول التي تدعم النظام المصري غير صديقة للأُمة العربية وضد قضيتها المقدسة ومعاملتها وفقاً لمواقفها السياسية من النظام المصري .

٦ — الوقوف في وجه السياسة الأميركية المعادية لمصالح الأُمة العربية والعمل على ضرب مصالحها في مختلف الميادين .

٧ — العمل على إدانة تحركات النظام المصري ضد الأقطار العربية والدول الأفريقية وإصدار بيان عن المؤتمر يستنكر أية محاولة عدوانية يقوم بها النظام المصري ضد أي قطر عربي أو أفريقي . والتأكيد على أن ذلك يعد عدواناً على الأُمة العربية وتقاومه بكل إمكاناتها .

ثانياً ـ في المجـــال الاقتصادي :

١ ـ تطبيق أحكام المقاطعة على النظام المصري وإيقاف جميع المساعدات التي ستقدم له بشكل مباشر أو غير مباشر .

٢ ـ عـــدم مد النظام المصري بالنفط سواء عن طريق البيع أو المساعدة .

٣ ـ عدم منح الشركات والمؤسسات المصرية أي عمل وإيقاف التعامل معها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر .

٤ ـ وقف جميع المعاملات التجارية وسحب الأرصدة المالية الموجودة في المصارف المصرية ومقاطعتها سياحياً .

٥ ـ العمل على طرد مصر من المصارف ذات الصبغة العربية الموجودة في القاهرة مثل المصرف العربي الأفريقي وصندوق التنمية وغيرها .

٦ ـ وقف جميع أنواع التعاون بين النظام المصري والدول العربية في مجال الشركات المشتركة وفي مجال تمويل بعض الدول العربية لبعض المشاريع الجاري تنفيذها في مصر ، ويجب حصر كل ذلك في قوائم ترفق بالقرار .

٧ ـ تشكيل لجنة منذ الآن لمتابعة تنفيذ هذه القرارات .

ثالثاً ـ في المجـــال العسكري :

١ ـ إيقاف أي دعم عسكري وعدم تمكين النظام المصري من امتلاك أي سلاح بأموال عربية الأمر الذي يهـــدد الأمة العربية بعد أن تحالف النظام العميل مع العـــدو الصهيوني .

٢ ـ التحلل من أية ارتباطات سابقة قصدها دعم النظام المصري عسكرياً وإبطال جميع الاتفاقيات المتعلقة بتزويده بالأسلحة مثل الامتناع عن أي تعاون عسكري بين أي دولة عربية والنظام المصري .

٣ ـ العمل وبأسرع وقت على نقل الهيئة العربية للتصنيع الحربي من القاهرة إذ أن وجودها بداخل مصر لا يمكن تفسيره إلا على أنه دعم عسكري للنظام المصري العميل ضد الأمة العربية والدول الأفريقية الداعية إلى تقويض سياسته وإدانه نظامه .

اليوم الثاني للمؤتمر :

الجلسة الصباحية :

عقد مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب جلسة صباحية مغلقة في اليوم الثاني لبدء المؤتمر واصل فيها دراسة المشروعات المقدمة من عدد من الدول المتشددة لتطبيق عقوبات سياسية واقتصادية ضد مصر .

وشكل المؤتمر لجنة خاصة لبلورة هذه المشروعات . . وذكرت وكالة الأنباء العراقية (أن المؤتمر أقر اقتراحاً قدمه العراق بعقد مؤتمر قمة على مستوى الرؤساء له طابع اقتصادي).

تصريحات للدكتور حمادي :

صرح الدكتور سعدون حمادي وزير خارجية العراق أن ورقة العمل العراقية تنص على جملة من المقترحات الاقتصادية بصدد تنفيذ مقررات قمة بغداد والمتعلقة بالإجراءات الاقتصادية الخاصة بحماية المصالح العربية .

وذكر في تصريح اذاعته (وكالة الأنباء العراقية) أن أوراق العمل الأخرى المقدمة من سوريا وفلسطين تتضمن جملة من المقترحات والإجراءات الاقتصادية ضد النظام في مصر.

وذكر الدكتور سعدون حمادي بأن فكرة عقد مؤتمر قمة اقتصادية عربية هي فكرة مقبولة من قبل المشاركين في اجتماعات وزراء الخارجية والاقتصاد العرب .

وقال في تصريح آخر اذاعته (وكالة الأنباء العراقية) أن الفكرة طرحت في ورقة العمل العراقية التي قدمت إلى الاجتماعات الحالية لوزراء الخارجية والاقتصاد العرب .

وأضاف أن خطورة الوضع الذي تمر به الأمة العربية يستدعي بحث مقترحات إضافية غير التي وردت في أوراق العمل المطروحة على اجتماعات وزراء الخارجية والاقتصاد العرب في مجال الإجراءات السياسية والاقتصادية التي أقرها مؤتمر القمة العربي التاسع في بغداد .

الجلسة المسائية الأولى :

عقد المؤتمر جلسته المسائية المغلقة برئاسة الدكتور سعدون حمادي وزير خارجية العراق. وأعلن خلال الجلسة عن انسحاب وفدي ليبيا وفلسطين احتجاجاً على بعض المناقشات ومواقف

عدد من الوفود إزاء المشروعات المطروحة على المؤتمر .

ونقلت وكالة الأنباء العراقية تفسيرات لهذا الموقف من جانب وفدي ليبيا وفلسطين على لسان ناطق باسم الوفد الفلسطيني قال فيها : إن الوفد لن يعود إلى الاجتماعات إلا بعد أن يتخذ الوزراء العرب القرارات المؤدية إلى قطع العلاقات الدبلوماسية والسياسية مع نظام الرئيس المصري أنور السادات .

ونقلت (وكالة الأنباء العراقية) عن السيد ياسر عبد ربه رئيس دائرة الإعلام بمنظمة التحرير الفلسطينية أن الوفدين قد انسحبا احتجاجاً على المحاولات التي تجري لتجميد قرار اللجنة الخاصة بإعداد ورقة العمل حول العقوبات السياسية والخاص بقطع العلاقات الدبلوماسية والسياسية مع نظام الرئيس السادات .

انسحاب الوفد السوري :

وعلى أثر ذلك أعلن الوفد السوري انسحابه كذلك من الجلسة المسائية .

وأصدر الوفد بياناً اذاعته (وكالة الأنباء العراقية) أعلن فيه انسحابه من الجلسة تأييداً لوفد فلسطين الذي انسحب من الجلسة مع الوفد الليبي احتجاجاً على مواقف قلة من الأقطار العربية التي حاولت إجراء تعديلات على ورقة العمل التي أقرتها لجنة الصياغة والتي نصت على العقوبات ضد نظام السادات .

تصريحات لوزير الخارجية السعودي تفسر الخلافات :

أوضح وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل أن بلاده مستعدة للموافقة على تجميد عضوية مصر في الجامعة العربية ونقل مقر الجامعة من القاهرة ولكنها ليست مستعدة لقطع علاقاتها الدبلوماسية أو الاقتصادية مع مصر .

وقال في تصريحات صحفية وزعت على الصحفيين في بغداد أن تجميد عضوية مصر ونقل مقر الجامعة هما ما نصت عليه مقررات قمة بغداد العربية التي عقدت في نوفمبر الماضي بالإضافة إلى تطبيق أحكام المقاطعة العربية على المؤسسات والأفراد المصريين الذين يتعاملون مع اسرائيل .

وأكد الأمير سعود التزام السعودية بهذه المقررات وقال أن مؤتمر وزراء الخارجية

والاقتصاد المنعقد في بغداد يجب أن يقصر أبحاثه على تطبيق هذه المقررات دون أي أمر سواها .

وأكد أن الاجتماعات الحالية هي لتنفيذ قرارات القمة (لا اتخاذ قرارات نيابة عنها) .

وقال أنه لو فكر مؤتمر القمة بفرض عقوبات اقتصادية على مصر لكان قد نص على ذلك إلا أنه أضاف أن الوزراء يستطيعون إذا أرادوا أن يوصوا حكوماتهم باتخاذ إجراءات إضافية معينة كقطع العلاقات أو سحب السفراء من مصر (لكن هذا لا يمكن أن يكون قراراً ملزماً لأن هناك أموراً لا يستطيع أحد أن يفرضها على الآخرين) .

وقال الوزير السعودي أن (العلاقات بين الدول هي من حق السيادة لكل دولة ولا يستطيع أحد بقرار جماعي أن يلزم مجموعة دول باتخاذ قرار حق السيادة فيه يرجع لكل دولة وحدها) .

قال كذلك الدعوة إلى فرض مقاطعة اقتصادية ونفطية على الولايات المتحدة (يدخل تحت المزايدات الجوفاء) .

وأضاف أن المملكة العربية السعودية (ليست دولة مزايدات ولا تعتبر أن الخطب والبيانات والشعارات هي القرار والإلزام) .

تفاصيل المؤتمر الصحفي الذي عقـــده
سمو الأمـــير سعود الفيصل بعد جلسة الانقسامات :

ذكرت صحيفة الجزيرة السعودية أن سمو الأمير سعود الفيصل عقد مؤتمراً صحفياً في ساعة متأخرة من مساء يوم الأربعاء ٢٨ مارس في أعقاب الجلسة المغلقة التي ثار فيها الخلاف في وجهات النظر حول مدى العقوبات السياسية والاقتصادية التي يجب أن يقررها المؤتمر ضد مصر وانسحب على أثرها وفود فلسطين وليبيا وسوريا .

وفيما يلي النص الذي أوردته صحيفة الجزيرة لتفاصيل هذا المؤتمر :

تحدث سمو الأمير سعود الفيصل في بداية المؤتمر الصحفي عن أهداف اجتماعات بغداد الحالية وما نصت عليه قرارات قمة بغداد . . وقال أن المؤتمر كما تعرفون يأتي عقده انطلاقاً

من مقررات قمة بغداد والبند الوحيد المدرج على جدول أعماله هو تنفيذ وتطبيق المقررات الصادرة عنه وهي تضم في فحواها قرارات سياسية واقتصادية وثقافية وما شابه ذلك .

وقال سمو الأمير سعود الفيصل أن المؤتمر له هدف محدد هو تطبيق هذه القرارات وقد انعقد هذا المؤتمر وتم تشكيل لجنتين أحدهما سياسة والأُخرى اقتصادية وفق التقسيم المنصوص عليه في مقررات قمة بغداد .

وأضاف أن المؤتمر شرع بالنظر في توصيات هاتين اللجنتين مثلما أقرها مؤتمر قمة بغداد وكانت هذه التوصيات ذات شقين مذكورين في البند التاسع والعاشر من مقررات قمة بغداد.

وأشار إلى أن البند العاشر يضم القرارات السياسية المحددة وهي تعليق عضوية مصر في الجامعة العربية ونقل مقر الجامعة ومن ثم كان على المؤتمر أن يتخذ القرارات التنفيذية لهذا الجانب .

ورقة عمل عراقية سورية وورقة فلسطينية :

وذكر الأمير سعود الفيصل أنه قدمت ورقة عمل عراقية سورية قبلها المؤتمر بالكامل لأنها تضم القرارات السياسية وفقاً لمقررات القمة . . وقد قبلت هذه التوصيات من المملكة العربية السعودية والغالبية العظمى من الدول العربية .

وقال أن الوفد الفلسطيني قدم ورقة عمل كما قدمت أوراق أخرى وهذه الأوراق كانت في نظرنا أموراً خارجة عن نطاق مقررات القمة ولم تبحث في مؤتمر القمة .

وأضاف أن فحوى قرارات القمة من الناحية السياسية هي فقط نقل مقر الجامعة وتعليق عضوية مصر وبطبيعة الحال لو أن قطع العلاقات مع مصر كان من الأُمور التي بحثها مؤتمر القمة لكان قد نص عليها في قراراته ومن باب أولى فإن قراراً بهذه الأهمية كان لابد أن يدمج في إطار القرارات السياسية لمؤتمر القمة .

وقال الأمير سعود الفيصل أنه لو كان هناك رغبة في قطع العلاقات بين الدول العربية ومصر لكان مؤتمر القمة قد ذكرها في الفقرة الثانية من المادة العاشرة من قراراته التي تناولت الإجراءات الاقتصادية الكفيلة بحماية العالم العربي بما في ذلك تطبيق المقاطعة على مصر.

وذكر وزير الخارجية السعودي أن هناك دولاً ترى أن يتخذ المؤتمر الحالي قراراً بقطع العلاقات مع مصر .

قطع العلاقات مع مصر بسبب الخلافات :

وقال أن الموضوع الذي برز في أعمال المؤتمر كان من ناحيتين . . نقطة شكلية وأخرى أساسية . . الأولى أن هذا الاجتماع عقد لتطبيق قرارات القمة وليس لاتخاذ (قرارات نيابة) وبالتالي قطع العلاقات لم يرد في مقررات القمة ولذلك فإن المؤتمر أمام خيارين إما أن يلتزم ويقول إني فقط سأنظر في جدول الأعمال في الفقرة التي تقول يجب أن نطبق مقررات القمة والمقررات التي يتخذها المؤتمر وتلتزم بها الدول هي تلك التي التزم بها قادة الدول العربية باعتبارهما القاعدة السياسية الأساسية للدول العربية .

وأشار إلى أن الخيار الثاني أنه قد وجد رأياً يريد نقله للحكومات لأن إجراء مثل قطع العلاقات أو سحب السفراء لا يمكن أن يكون قراراً ملزماً لأن العلاقات السياسية من حق السيادة لكل دولة ولا يستطيع أحد بقرار جماعي أن يلزم مجموعة دول باتخاذ قرار حق السيادة فيه يرجع للدولة وحدها .

وأضاف أن المؤتمر يمكنه أن يوصي بقطع العلاقات ويبقى القرار النهائي للدول وهذه هي القضية في أمرها الشكلي .

وعن الناحية الموضوعية قال الأمير سعود الفيصل أن هذا المؤتمر ينظر في قرارات خارجة عن القرارات التي اتخذها مؤتمر القمة في بغداد وتقييمنا نحن مع مجموعة أعتقد أنها تشكل أغلبية الدول لم تبحث قطع العلاقات ولو كانت هناك رغبة في قطع العلاقات لنص عليها مؤتمر القمة في بغداد وبمعنى آخر أنه ليس هناك دعوة لاجتماع لبحث كيف نقطع العلاقات .

وأضاف أن المؤتمر – ويضم مسئولين عرب يقيمون المصلحة العربية – له أن يوصي الحكومات ولكن ليس له أن يقرر ولا يملك الحق في البت بقطع العلاقات أو تجميدها أو سحب السفراء .

وذكرت صحيفة (الرياض) في عرضها لوقائع المؤتمر الصحفي أن الشيخ محمد أبا الخيل وزير المالية والاقتصاد الوطني السعودي تدخل في هذه النقطة وقال : في الواقع أن الاقتراح

المقدم من الحكومة العراقية في أول يوم من المؤتمر ينص في مادته الأولى على اعتبار تعليق عضوية مصر في جامعة الدول العربية نافذاً من تاريخ توقيع الحكومة المصرية على معاهدة الصلح مع العدو وهذا هو بالضبط القرار الذي اتخذه من قبل مؤتمر القمة ـ .

وعاد سمو الأمير سعود الفيصل إلى الحديث قائلاً أن هذه هي المداولات الموجودة حالياً أمام المؤتمر ولا أدري شيئاً خارج هذا النطاق ولكننا مستعدون أن ننظر في أمور أخرى ونحن حريصون على الجامعة العربية لأنها ترعى مصالح الأُمة العربية .

وذكرت صحيفة (الرياض) أن سمو الأمير سعود الفيصل رد على سؤال خلال المؤتمر حول اتهام المملكة العربية السعودية بالمزايدة بقوله أن بيجن رئيس وزراء العدو الاسرائيلي صرح بأنه يعتبر المملكة ألد أعداء اسرائيل وهي شهادة من العدو .

وأضاف الأمير سعود الفيصل أن الأُمة العربية ليس لها قوة إلا بتماسكها وهذا التماسك لا يأتي إلا في إيجاد عوامل الثقة بين بعضها البعض والأُمة العربية ملتزمة بالقضية الفلسطينية وضحت في سبيلها بأغلى ما لديها ونحن في المسئولية وفي الالتزام متساوون .

وأكد قائلاً : إننا لسنا دولة مزايدات ونحن أمام مقررات القمة على أعلى مستويات قيادية سياسية واشتركت فيها جميع الدول العربية وأقروها ونحن ملتزمون بها بل ومصرون على تطبيقها حتى ولو انفض هذا المؤتمر دون أي قرار فسنعود إلى بلادنا وسنطبقها ـ .

تصريحات لوزير خارجية البحرين خلال المؤتمر الصحفي لوزير الخارجية السعودي

قالت صحيفة الجزيرة السعودية أن الشيخ محمد بن مبارك الخليفة وزير خارجية البحرين تحدث بعد ذلك في المؤتمر الصحفي فقال إننا أتينا لهذا المؤتمر لتطبيق قرارات القمة نصاً وروحاً ووجدنا أمامنا ورقة عمل عراقية تبنيناها لأنها تتضمن الجانب السياسي لقرارات القمة . . وفوجئنا بمطالب أخرى كان جوابنا عليها يتلخص في التالي :

إذا كان هناك إضافة إلى مؤتمرات القمة المصادق عليها نرفعها بتوصيات إلى حكوماتنا حتى تتخذ فيها القرار وإلا نحن أتينا للمصادقة على المقررات وتنفيذها نصاً وروحاً . أما أن نضيف أشياء أخرى فنحن على غير استعداد بتبنيها .

وحول السؤال عن الاتهامات الموجهة إلى المملكة ودول الخليج لتخفيف العقوبات ضد مصر قال وزير الخارجية البحريني : بالعكس نحن نتبنى مقررات المقاطعة التي قررتها القمة في المجالين السياسي والاقتصادي وليس هناك أي تغيير في موقفنا الذي اتخذناه في مؤتمر القمة ولكن الذي حدث هنا أن هناك من يطالب بالمزيد على مقررات القمة ونحن نقول إذا كان هناك قرارات أخرى فيجب أن يتخذها مؤتمر قمة آخر وليس من قبل وزراء الخارجية ونحن متمسكون بقرارات القمة وتنفيذها — .

وحول وضع الرعايا المصريين في الدول العربية قال الوزير البحريني أن قرارات القمة نصت على أنه يجب بالنسبة لجميع القرارات التي نتخذها ضد الحكومة المصرية ألا تتعارض مع مصالح الشعب العربي في مصر فالقرارات التي يجب اتخاذها هي قرارات سياسية واقتصادية لنعرب عن موقف معين من الخطوات التي اتخذتها مصر وليس هو عقاب للشعب المصري ما لم يتعاون مع اسرائيل . . لأن من يتعامل مع العدو الصهيوني يطبق عليه نظام المقاطعة .

تصريحات لوزير الخارجية السوري حول انقسام المؤتمر :

دعا نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية السوري السيد عبد الحليم خدام إلى مقاطعة مصر مقاطعة شاملة قائلاً : إننا عندما نضرب السادات إنما نضرب إدارة العدو وهذا ليس تدخلاً في الشئون الداخلية لأننا عندما نضرب السادات إنما ندافع عن الأمة العربية كلها .

وقال : إن قوانين الدول العربية — تحكم بالإعدام على أي مواطن عادي قد يتورط في التعامل مع العدو فكيف لا نعاقب رئيس دولة عربية فرط بكل مقدسات العرب — .

وتساءل الوزير السوري — كيف لا نعاقب السادات وقد عاقبنا عام ١٩٧٣ دولاً أجنبية بقطع النفط عنها مع أن هذه الدول لم تعط للعدو من امتيازات بمثل ما أعطاه السادات — .

وحذر السيد خدام من أن فشل المؤتمر — سيضع المنطقة أمام وضع جديد بكل معنى الكلمة — وقال : — إن سوريا التي تبعد عاصمتها ٥٠ كيلو متراً عن العدو سوف لن تتساهل بعد الآن في موقفها . وأعلن أنه لابد من عودة العنف الثوري ضد المصالح الصهيونية .

وأوضح أن اسرائيل والرئيس السادات وأمريكا هم الذين — فرضوا علينا أن نختار

بعزم طريق معاداتهم — وقال : — إننا إذا لم نختر هذا الطريق لن نكون أفضل من السادات —.

وهاجم نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية السوري بعنف كلاً من السودان وسلطنة عمان لتخلفهما عن حضور المؤتمر وقال إنهما يدعمان موقف مصر .

وقال السيد خدام أننا سنستعمل حق (المطاردة) ويجب أن يعرف العرب معنى المطاردة ولن نسامح السودان وعمان وسيرى سلطان عمـان والرئيس نميري ماذا سنفعل والزمن بيننا . . سنطاردهم في كل مكان وبكل وسائل العنف الثوري .

وأضاف الوزير السوري قائلاً : إننا اطلعنا على رسالة الرئيس الأمريكي كارتر وقد وردت بها عبارة عليكم أن تكونوا معنا أو ضدنا وقال السيد خدام أنه يجب ألا نخرج قبل الاتفاق في هذا الشأن .

موقف العراق من أزمة انقسام المؤتمر :

صرح السيد طارق عزيز عضو مجلس قيادة الثورة العراقي بأن المؤتمر بعد ثلاثة أيام وصل إلى نقطة خطيرة . وبما يصح تسميته بمفترق طريق . ودعا إلى تأجيل المؤتمر لمدة أربع وعشرين ساعة لإتاحة الفرصة أمام الوزراء للاتصال بحكوماتهم لاتخاذ قرار نهائي بشأن قطع العلاقات السياسية والاقتصادية مع مصر . وأكد السيد عزيز على أهمية مقاطعة مصر سياسياً واقتصادياً وقال أن التفسير الطبيعي في تقدير العراق لمقررات القمة العربي هو — أن يتخذ الوزراء العرب قرارات المقاطعة هذه وهي قرارات الحد الأدنى — .

وقال أن أوراق العمل السورية والعراقية والفلسطينية التي عرضت على المؤتمـر — لا تعدو أن تكون الحد الأدنى الذي لا يجوز أن ننزل دونه لأن دونه يعني الوقوف إلى جانب السادات — .

وحذر السيد عزيز من أن الأمر لا يحتمل المرونة — ولنجتمع غدا ونعرف من يقف من أبناء الأمة معها ومن يقف ضدها — .

وقال إن الخلاف الذي يواجهه المجتمعون هو خلاف سياسي وقال إن — المنطق السليم والواجب القومي والتفسير الطبيعي في تقديرنا لقرارات مؤتمر القمة تشير إلى قطع العلاقات لدبلوماسية مع مصر — .

وأشار إلى أن موقف بلاده يتلخص في أن الإجماع العربي ضروري ومطلوب – ولكنه لا يمكن أن يكون مطلوباً على غير الحق ولا يمكن أن يستقيم التضامن العربي دون اتخاذ إجراءات ضد حاكم عربي تنازل عما لا يملك فعقد حلفاً صريحاً مع عدو الأُمة العربية – .

وأكد السيد عزيز – ضرورة تطبيق قرارات مؤتمر القمة العربي نصاً وروحاً وقال إن تطبيق روح القرارات يشير إلى المقاطعة السياسية والاقتصادية الكاملة – .

وحذر من أن للعراق (موقفاً ثابتاً) يقوم على أساس أن ليس هناك موقف (بين . .بين)

وقال السيد عزيز أن من يقف مع الأُمة العربية عن – قناعة وإدراك يسيرون في الدرب الذي اختاروه وأن الآخرين على الدرب الآخر وأن العراق لا يريد أن يعطي لأحد درساً وما هو الطريق الصحيح – .

وقال السيد عزيز أن العراق اتخذ مجموعة قرارات ستأخذ مداها إذا وجدنا أن هناك أخوة لا يريدون الوقوف معنا في الموقف الطبيعي والسليم – وأضاف أن هذه القرارات ستوضع موضع التنفيذ في هذه الحالة وسنواجه مسئولياتنا – .

ودعا إلى التفكير (بضمير حي وعقل حي) وقال إن الخلاف الذي نشب بين الوزراء هو ليس قانونياً وإنما هو سياسي .

وقال أن قرارات قمة بغداد أوضحت أن – التصرف الساداتي يتوجب اتخاذ إجراءات احترازية ضده لصيانة الشرف والكرامة وهذه مسألة ليست فنية ولا قانونية – .

وأضاف عزيز أن الخلاف ليس بين التطرف والاعتدال . وفي المسألة القومية ليس هناك تطرف في جانب واعتدال في جانب آخر ودعا الحكومات العربية إلى أن تتخذ قرارها بشأن قطع العلاقات السياسية والاقتصادية مع مصر .

محاولات لعقد الجلسة المسائية الثانية :

منذ رفع الجلسة المسائية الأولى بناء على اقتراح الجزائر حتى تهدأ الخواطر لم تتمكن الوفود في مداولاتها واجتماعاتها الجانبية التي استمرت من الثامنة والنصف مساء حتى الثانية عشرة (منتصف الليل) من عقد هذه الجلسة . ورؤي تأجيلها على أمل عقدها في صباح اليوم التالي الخميس ٢٩ مارس ١٩٧٩ .

وجهة نظر الكويت في المواضيع المختلف حولها :

قال السيد عبد الرحمن العتيقي وزير المالية الكويتي أن الكويت ملتزمة بقرارات قمة بغداد ، وستعمد إلى تنفيذها . وأضاف : إن محور الكلام وقرارات قمة بغداد يتلخص في نقطتين هما : أن يقوم وزراء الخارجية والاقتصاد بوضع الإجراءات العملية لمنع التسلل الاسرائيلي عن طريق مصر . في الوقت الذي تتعامل فيه مع مصر وليس مع الدول المعادية ، إنما مع أخ عربي خرج على الطريق . . ويستدعي هذا الأمر الحكمة في كل موقف نريد اتخاذه .

وأضاف بعد انتهاء الجلسة : إن مصر فيها أعداد كبيرة من السوريين والفلسطينيين يقدر بمئات الألوف . بينما هناك أعداد كبيرة من المصريين يعملون في دول كثيرة كدول الجزيرة والخليج ، مدرسين وفنيين أو عمالاً علاوة على المصالح الاقتصادية المتشابكة مع مصر ، وقال العتيقي : لذلك فقرارات القمة التاسعة لم تنص على قطع العلاقات الدبلوماسية لحكمة . لأنه في حالة قطع العلاقات الدبلوماسية كما هو متعارف عليه دولياً أن يركن إلى إحدى الدول الصديقة برعاية مصالح البلد الذي تقطع معه العلاقات . خاصة في مثل حالة البلاد العربية .

وتساءل : عندما نقطع العلاقات الدبلوماسية مع النظام المصري ، فمن يرعى هذه المصالح ؟ وهل تكلف دولة أجنبية صديقة برعاية المصالح العربية بينما تقيم هذه الدولة علاقات مع اسرائيل . أو نكلف دولة عربية خالفتنا في كل مواقفنا مع مصر ، ولا تزال تحتفظ بعلاقاتها الدبلوماسية مع مصر .

وأضاف : إن الأمر يحتاج إلى نوع من الابتكار الجديد في أسلوب التعامل ، ما دمنا قد خرجنا في مؤتمر القمة بقرارات من شأنها إحاطة الأخوة المصريين بكامل الرعاية والتقدير وكي لا تضار مصالح الأشقاء المصريين الذين مازالوا يقفون موقف المعارضة من النظام المصري في إجراءاته التي اتخذها مع اسرائيل .

وأضاف الوزير : كيف نوفق بين قرار مؤتمر القمة الداعي إلى الاستمرار في التعامل مع الأشقاء المصريين ومواصلة التعاون معهم ، في الوقت الذي لا توجد فيه همزة وصل

بيننا وبينهم . . إذن الخلاف الدائر داخل الاجتماع هو حول الأسلوب في العمل وليس على المبدأ .

أما في ما يتعلق بالأمور الاقتصادية فليس من الحكمة تخريب ما هو قائم . بما يعكس ضرراً بالغاً على مصالحنا بشكل عام ، وعلى مصالح الأشقاء المصريين الذين لا ذنب لهم في مواقف اتخذها النظام على عاتقه . لكن الأمر لا ينصب على الامتناع عن تقديم المساعدات بكافة أشكالها وصورها من قبل الحكومات والمؤسسات الرسمية سواء بصفة مباشرة للنظام أو غير مباشرة عن طريق المؤسسات الرسمية وشبه الرسمية من الحكومات العربية .

ويقـــول الوزير : هنـــاك إتجـــاه لدى بعض الأُخوة لقطع العلاقات الدبلوماسية كإجراء أولي . وهذا ما هو مطلوب فيه الحوار للتوصل إلى رأي حكيم يحول دون وقوع الضرر .

اليوم الثالث للمؤتمر : الخميس ٢٩ مارس ١٩٧٩

رؤي خـــلال المداولات والمشاورات الكثيفة التي أعقبت الانقسام في المؤتمر خلال يومه الثاني أن تعود الوفود إلى الحكومات للتشاور حول بعض المواضيع المطروحة على المؤتمر .

وفود السعودية والكويت وقطر والبحرين والإمارات تسافر إلى عواصم بلادها للتشاور

وقد غادرت بغداد وفود المملكة العربية السعودية ودولة الكويت ودولة قطر ودولة البحرين ودولة الإمارات العربية المتحدة للتشاور مع حكوماتها حول بعض الموضوعات الصعبة التي تعيق انطلاق المؤتمر وتصل به إلى قرارات موحدة .

اليوم الرابع للمؤتمر : الجمعة ٣٠ مارس ١٩٧٩

عاد إلى بغداد يوم الجمعة ٣٠ مارس (اليوم الرابع للمؤتمر) عدد من الوفود العربية التي كانت قد سافرت على عجل إلى عواصم بلادها للتشاور وعقدت اجتماعات مكثفة في المساء للتوصل إلى صيغة مشتركة للقرارات التي سيتخذها مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب .

اجتماع في مطار الكويت لوزراء الخارجية :

عقد اجتماع بمطار الكويت الدولي بعد ظهر الجمعة ٣٠ مارس ١٩٧٩ ضم سمو الأمير

سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي وسعادة الشيخ أحمد بن سيف آل ثاني وزير الدولة للشئون الخارجية والشيخ محمد بن مبارك الخليفة وزير الخارجية البحريني والسيد راشد عبد الله وزير الدولة للشئون الخارجية بالإمارات العربية المتحدة والسيد حسن ابراهيم وزير الدولة الأردني للشئون الخارجية والشيخ صباح الأحمد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي . . وذلك قبل عودتهم إلى بغداد في المساء .

وقد أتي هذا الاجتماع في نطاق المشاورات والاتصالات الجارية بين بعض الدول العربية للوصول إلى صيغة تضمن دعم الصف العربي والخروج بموقف موحد في مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب المنعقد في بغداد .

اجتماع لمجلس الوزراء الكويتي لبحث أعمال مؤتمر بغداد

عقد مجلس الوزراء الكويتي اجتماعاً طارئاً يوم الجمعة ٣٠ مارس ١٩٧٩ برئاسة سمو الشيخ جابر الأحمد أمير الكويت لبحث سير أعمال مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب .

وصرح السيد عبد العزيز حسين وزير الدولة الكويتي لشئون مجلس الوزراء بأن المجلس قد توصل في اجتماعه إلى تصور الكويت في مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب .

وقال السيد عبد العزيز حسين أن هذا التصور سيعلن في مؤتمر بغداد علماً بأن الكويت أجرت عدة اتصالات مع الأشقاء العرب للتوصل إلى صيغة توفيقية بين مختلف المواقف .

جلسة استثنائية لمجلس وزراء البحرين :

وفي المنامة عقد مجلس الوزراء بدولة البحرين جلسة استثنائية برئاسة الشيخ خليفة بن سلمان الخليفة رئيس الوزراء .

وقد أدلى السيد جواد سالم العريض وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء بتصريح أثر انتهاء الجلسة قال فيه أن المجلس استمع إلى تقرير عرضه وزيرا الخارجية والمالية والاقتصاد الوطني بالدولة حول سير أعمال مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب .

وقال أن المجلس استعرض كذلك بالتفصيل التطورات العربية الراهنة حيث أكد المجلس تمسك البحرين بالحقوق العربية وحق الشعب الفلسطيني في أرضه ووطنه .

كما أكد التزام البحرين الواضح والصريح بقرارات مؤتمر قمة بغداد وتنفيذها نصاً وروحاً

اليوم الخامس والأخير للمؤتمر : السبت ٣١ مارس ١٩٧٩ :

نص قرارات مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب في بغــداد :

أعلن الدكتور سعدون حمادي وزير خارجية العراق القرارات والتوصيات المتعلقة بمقاطعة مصر سياسياً واقتصادياً والتي أقرها وزراء الخارجية والاقتصاد العرب بعد اجتماعات ومشاورات استمرت خمسة أيام وانتهت في ساعة متأخرة من مساء يوم السبت ٣١ مارس ١٩٧٩ .

نــص القــرارات

القرارات السياسية :

أولاً :

أ ـ سحب سفراء جميع الدول العربية من مصر فوراً .

ب ـ التوصية بقطع العلاقات الدبلوماسية والسياسية مع مصر على أن تتخذ الحكومات العربية الإجراءات لتنفيذ هذه التوصية خلال مدة أقصاها شهر واحد ، وفقاً للإجراءات الدستورية المرعية فيها .

ثانياً :

اعتبار تعليق عضوية مصر في جامعة الدول العربية نافذاً من تاريخ توقيع حكومة جمهورية مصر العربية معاهدة الصلح مع العدو الصهيوني وحرمانها من جميع الحقوق المترتبة على عضويتها في الجامعة .

ثالثاً :

أ ـ أن تكون مدينة تونس مقراً مؤقتاً لجامعة الدول العربية والأمانة العامة والمجالس المتخصصة واللجان الدائمة اعتباراً من تاريخ توقيع المعاهدة بين مصر والعدو الصهيوني وابلاغ جميع المنظمات والهيئات الدولية والإقليمية أن التعامل مع الجامعة يتم في مقرها الجديد .

ب- مناشدة حكومة الجمهورية التونسية تقديم المساعدات المحلية لإقامة مقر الجامعة المؤقت ، ومؤسساتها فيها .

ج - تشكيل لجنة تضم كلاً من الكويت والعراق وسوريا وتونس والسعودية والجزائر والأمانة العامة بهدف تنفيذ أحكام هذا القرار ، والسعي لدى الدول الأعضاء لتقديم المساعدة الممكنة لهذه اللجنة وتخويل اللجنة الإشراف على كافة أعمال مجلس الجامعة العربية بما في ذلك أرصدتها ووثائقها وسجلاتها واتخاذ أي عمل ضد أي إجراء قد تتخذه الحكومة المصرية لعرقلة مهمتها على أن تنجز مهمتها في نقل الجامعة إلى مقرها الجديد خلال مدة شهرين من تاريخ صدور هذا القرار والمدة قابلة للتمديد لشهر واحد على أن تقدم تقريراً لأول اجتماع قادم لمجلس الجامعة .

د - توضع تحت تصرف هذه اللجنة خمسة ملايين دولار من الأرصدة الدائمة للصناديق المختلفة ولها الحق في سحب مبالغ إضافية على أن تسدد المصاريف من ميزانية الدول العربية كل حسب نسبة مشاركته في ميزانية الجامعة .

هـ - نقل موظفي الجامعة المتواجدين في القاهرة عند صدور هذا القرار من المقر الدائم إلى المقر المؤقت ، وتخول اللجنة صلاحية دفع تعويضات مالية لهم تتناسب ومستوى المعيشة في المقر الجديد .

رابعاً :

أن تقوم المنظمات والهيئات والمؤسسات المتخصصة باتخاذ التدابير اللازمة لتعليق عضوية مصر فيها وتجتمع المجالس وهيئاتها التنفيذية فوراً لتنفيذ هذا القرار خلال الفترة المحددة للفقرة (ج) .

خامساً :

العمل على تعليق عضوية جمهورية مصر العربية في منظمة دول عدم الانحياز والمؤتمر الإسلامي ومنظمة الوحدة الأفريقية .

سادساً :

استمرار التعامل مع شعب مصر العربي وأفراده عدا المتعاونين بصورة مباشرة أو غير مباشرة مع العدو الصهيوني .

سابعاً :

قيام الدول الأعضاء بمجلس الجامعة بابلاغ الدول الأجنبية بموقفها من المعاهدة والطلب إليها عدم تأييد هذه المعاهدة لما تشكله من اعتداء على حقوق الشعب الفلسطيني والأُمة العربية وتهديد للأمن والسلام في العالم .

ثامناً :

إدانة السياسة التي تمارسها الولايات المتحدة الأمريكية فيما يتعلق بدورها في عقد اتفاقيتي كامب ديفيد والمعاهدة المصرية – الاسرائيلية .

تاسعاً :

اعتبار التدابير المتخذة في هذا القرار مؤقتة وتؤخذ بعين الاعتبار فور انتهاء الأسباب الداعية لاتخاذها .

عاشراً :

أن تقوم الدول العربية بإصدار التشريعات والقرارات والإجراءات . التي يقتضيها تنفيذ هذا القرار .

القرارات الاقتصادية :

أولاً :

إيقاف تقديم أية قروض أو ايداعات أو ضمانات أوتسهيلات مصرفية أو مساهمات أو مساعدات مالية أو عينية أو فنية من قبل الحكومات العربية أو مؤسساتها إلى الحكومة المصرية ومؤسساتها وذلك اعتباراً من توقيع المعاهدة .

ثانياً :

حظر تقديم المساعدات الاقتصادية من الصناديق والمصارف والمؤسسات العربية القائمة في نطاق الجامعة العربية والتعاون المشترك إلى الحكومة المصرية ومؤسساتها .

ثالثاً :

امتناع الحكومات والمؤسسات العربية عن اقتناء السندات والأسهم والأُذونات وقروض

دين العـــام التي تصدرها الحكومة المصرية ومؤسساتها المالية .

رابعاً :

تبعاً لتعليق عضوية الحكومة المصرية في الجامعة العربية تعلق عضويتها في المؤسسات والصناديق والمنظمات المنبثقة عنها وتوقف استفادة حكومة مصر ومؤسساتها منها . ونقل ما هو مقيم منها في مصر إلى دول عربية أخرى بصورة مؤقتة .

خامساً :

نظراً لما احتوته المعاهدة المصرية الاسرائيلية المشئومة وملحقاتها من التزام مصر ببيع النفط إلى اسرائيل تمتنع الدول العربية عن تزويد مصر بالنفط ومشتقاته .

سادساً :

منع التبادل التجاري مع المؤسسات الحكومية والخاصة المصرية التي تتعامل مع العدو الصهيوني .

سابعاً :

المقاطعة الاقتصادية :

أ ـ تطبيق قوانين المقاطعة العربية ومبادئها وأحكامها على الشركات والمؤسسات والأفراد في جمهورية مصر العربية الذين يتعاملون بصورة مباشرة أو غير مباشرة مع العدو الصهيوني ويناط بمكتب المقاطعة متابعة تنفيذ هذه المهام .

ب ـ يشمل حكم الفقرة (أ) الأعمال الفكرية والثقافية والفنية التي تروج للتعامل مع العدو الصهيوني أو التي لها صلة بمؤسساته .

ج ـ تؤكد الدول العربية على أهمية استمرار التعامل مع المؤسسات الخاصة الوطنية المصرية التي يتأكد امتناعها عن التعامل مع العدو الصهيوني وتشجيعها على العمل والنشاط في البلاد العربية في إطار الميادين التي تعني بها .

د ـ تؤكد الدول العربية على أهمية رعاية مشاعر أبناء شعب مصر العربي العاملين والمتواجدين في البلدان العربية ورعاية مصالحهم وتعزيز انتمائهم القومي للعروبة .

هـ – تعزيز دور المقاطعة العربية وأحكام طوقها هذه المرحلة ، وتأكيداً للاجماع العربي في الالتزام الكامل بأحكامها يوكل مؤقتاً إلى الأمين العام المساعد للشئون الاقتصادية القيام بالإشراف المباشر على المكتب الرئيسي في دمشق ويمنح الصلاحيات المناسبة بإعادة تنظيم الجهاز المذكور ودعمه وتقديم المقترحات الخاصة بتطوير المقاطعة أسلوباً ومضموناً ونطاقاً على أن يرفع تقريراً بذلك إلى أول اجتماع لمجلس الجامعة .

ثامناً :

يطلب إلى الأمم المتحدة نقل مقر مكاتبها الإقليمية التي تخدم المنطقة العربية من جمهورية مصر العربية إلى أية عاصمة عربية أخرى ، وتقوم الدول العربية بعمل جماعي موحد لتحقيق هذا الهدف .

تاسعاً :

تكليف الأمانة العامة للجامعة العربية بدراسة وضع المشاريع العربية المشتركة لاتخاذ الإجراءات الضرورية لحماية مصالح الأمة العربية بما ينسجم مع أهداف هذه القرارات وتتقدم الأمانة العامة بمقترحاتها إلى مجلس جامعة الدول العربية في أول اجتماع له .

عاشراً :

مواجهة المخطط الصهيوني بوضع استراتيجية عربية للمواجهة الاقتصادية لاستثمار عناصر القوى الذاتية العربية والتأكيد على تحقيق التكامل الاقتصادي العربي بمختلف مداخله وتعزيز التنمية العربية المشتركة والتنمية القطرية ضمن المنظور القومي والتوسع في قيام المشروعات العربية المشتركة التي تخدم هدف التحرير والتطور والتكامل الاقتصادي العربي وتعزيز القائم منها وتطوير سلاح المقاطعة الاقتصادية العربية أسلوباً وتنظيماً ومضموناً بالإضافة إلى تنويع العلاقات الدولية وتعزيزها مع الدول النامية وتتولى الأمانة العامة للجامعة العربية بشكل عاجل تقديم الدراسات الخاصة باستراتيجية العمل الاقتصادي العربي المشترك إلى المجلس الاقتصادي العربي في دورته القادمة تمهيداً للدعوة إلى مؤتمر اقتصادي عربي قادم .

أحد عشر :

تكليف اللجنة الوارد ذكرها من مادة ثلاثة فقرة (ج) من قرارات السادة وزراء

الخارجية العرب بالإشراف على تنفيذ هذه القرارات وتكلف بتقديم تقرير متابعة إلى مجلس الجامعة في أول اجتماع له .

ثاني عشر :

تتولى الدول العربية إصدار القرارات والتشريعات واتخاذ الاجراءات التي يقتضيها تنفيذ هذه القرارات .

ثالث عشر :

تعتبر هذه الإجراءات التي اتخذها وزراء الخارجية والاقتصاد العرب الحد الأدنى من الإجراءات لمواجهة أخطار المعاهدة ويترك للحكومات افرادياً اتخاذ ما تراه ضرورياً إضافة لها .

رابع عشر :

يدعو وزراء الخارجية والاقتصاد العرب الأُمة العربية بكافة أقطارها إلى مساندة الإجراءات الاقتصادية المتخذة ضد العدو الصهيوني والنظام المصري .

تصريحات ومواقف في أعقاب قرارات مؤتمر بغداد

تصريح للمتحدث الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية :

أعلن المتحدث الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية السيد عبد المحسن أبو ميزر أن القرارات التي اتخذها مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب تمثل انتصاراً لإرادة الأُمة العربية ضد الامبريالية الأمريكية والصهيونية العالمية إلا أن المنظمة تعتبر هذه القرارات بداية وليست نهاية .

وقال في مؤتمر صحفي عقده في المجمع الإعلامي في بغداد مساء السبت ٣١ مارس لقد برهنت القرارات أن التضامن العربي له مضمون ومحتوى وهو حماية مصلحة الأُمة الأُمة العربية وقضيتها المركزية (فلسطين) من جميع المخططات الأميركية .

وأضاف هذه القرارات جاءت ضمن استراتيجية وضعتها المنظمة من أجل تحقيق داخل المؤتمر ، لذلك أعلنا موافقتنا وتأييدنا لهذه القرارات وإن كنا لا نكتفي بها .

وذكر أبو ميزر أن هذه القرارات تمثل الحد الأدنى كما اتخذ قراراً يسمح للدول العربية التي ترغب باتخاذ اجراءات أقوى أن تقوم بها .

وأكد على أن لدى منظمة التحرير الفلسطينية مخططاً لإحباط المؤامرة سياسياً وإعلامياً وعسكرياً .

وقال : لقد برهنت أحداث المؤتمر على أهمية دور المنظمة في القرار العربي وعلى الولايات المتحدة الأميركية أن تدرك أن لا استقرار لسياستها ولا لمصالحها في هذه المنطقة مادام للشعب الفلسطيني قضية يكافح من أجلها ومازالت حقوقه الوطنية المشروعة لم تتحقق وهي الحقوق التي أكدتها القرارات في كافة مؤتمرات القمة العربية والشرعية الدولية .

تصريح لياسر عبد ربه عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

رحب عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عبد ربه بالقرارات التي صدرت عن مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب وقال أن هذه القرارات هي انتصار بالدرجة الأولى ضد السياسة الأميركية وقال : إن القرارات الاقتصادية هي على نفس المستوى من الأهمية للقرارات السياسية وخاصة أن القرار الاقتصادي يشمل المقاطعة بالمساعدات والقروض والمساهمات في المشاريع المشتركة وعدم وضع أية ودائع وأرصدة في البنوك المصرية .

وأكد أن منظمة التحرير الفلسطينية سوف تتابع النضال من أجل المقاطعة التامة للمصالح الأمريكية وليس فقط للحكومة المصرية .

وأوضح أنه إذا كان المؤتمر قد اتخذ قراراً بإدانة السياسة الأمريكية على خلاف المؤتمرات العربية السابقة فإن التطبيق العملي لهذه الإدانة يتجسد في ضرب المصالح النفطية والاقتصادية والقطيعة السياسية مع الولايات المتحدة .

وأضاف : إن منظمة التحرير الفلسطينية ترى في هذه النتائج إرساء للتضامن العربي على أسس معادية للمخطط الأميركي الصهيوني الساداتي ، وقال : إن منظمة التحرير سوف

تد ى إلى تعميق هذه الأسس من خلال خطوات فعالة ضد مصالح أمريكا في المنطقة .

ي ظ فلسطيني :

سجل وفد منظمة التحرير الفلسطينية في الجلسة الختامية لمؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب اعتراضه على عدم اتخاذ إجراءات عملية ضد الولايات المتحدة ومصالحها النفطية والاقتصادية وقطع العلاقات الدبلوماسية معها وقد سجل رئيس المؤتمر هذا التحفظ في محضر الاجتماع .

وزير خارجية الكويت يتحدث أمام الجلسة الختامية للمؤتمر

ألقى الشيخ صباح الأحمد نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية الكويت الكلمة التالية في الجلسة الختامية للمؤتمر الذي أنهى أعماله مساء السبت ٣١ مارس ١٩٧٩ :

السيد الرئيس /

يشرفني ونحن في ختام اجتماعاتنا أن أتقدم باسمي وباسم الاخوة رؤساء الوفود بالشكر الجزيل لما لقيناه من حفاوة وكرم ضيافة في بلدنا الثاني العراق الشقيق .

سيدي الرئيس /

إن النتائج المثمرة والإيجابية التي توصلنا إليها في هذا الاجتماع لتدل دلالة أكيدة على أنه مهما كانت لنا من اجتهادات بشأن متطلبات العمل العربي الموحد المناسب لكل مرحلة إلا أن إيماننا المشترك بقضايانا المصيرية وإدراكنا التام للأخطار والتحديات التي تواجه أمتنا تبقى في كل الظروف هي الموجه لكافة الخطوات التي من شأنها أن تحقق أهدافنا القومية وتعكس تطلعات شعوبنا وأمانيها .

سيدي الرئيس /

إنني على يقين بأننا كلنا متفقون على أنه إذا كانت الخطوات التي أجمعنا على تنفيذها في هذا اللقاء ما هي إلا إجراءات لمواجهة ظروف آنية ترتبت على معاهدة الصلح المصرية مع العدو الصهيوني إلا أننا نرى أن المضي في توحيد الجهود وحشد كافة الإمكانيات العربية والعمل على وضع الخطط الاستراتيجية المشتركة في جميع المجالات هو الضمان الأساسي

لمواجهة الأخطار الراهنة والمستقبلية التي ستنجم عن تلك المعاهدة الاستسلامية وللتصدي للتحديات المختلفة ولاستعادة حقوق الشعب العربي الفلسطيني وتحرير الأرض العربية والمقدسات .

وشكراً سيدي الرئيس .

تصريحات صحفية لوزير مالية الكويت عن جلسات المؤتمر :

أدلى السيد عبد الرحمن سالم العتيقي وزير المالية وعضو الوفد الكويتي بتصريح صحفي نشرته صحيفة الوطن يوم أول ابريل ١٩٧٩ قال فيه : تذكرون أننا قبل المؤتمر عرضنا أن أن يوصي المؤتمر بسحب السفراء ويترك الأمر بقطع العلاقات الدبلوماسية لإرادة رؤساء الدول تكريماً لهم باعتبار أن مشاركتهم الفعالة في اتخاذ قرارات هامة من هذا الوزن كافية للتأكد من جديتهم في العمل البناء من أجل القضية العربية . ومحاربة أي محاولة لخلخلة الصف العربي .

ولقد كان بإمكان مجموعة الدول (وهي الغالبية) التي لا ترى إدراج نص صريح بالمقاطعة السياسية والدبلوماسية أن تصر على موقفها مما يترتب عليه فشل المؤتمر . لأن النص الأصلي المطلوب وهو قطع العلاقات السياسية ، والدبلوماسية والاقتصادية . قد غطى الجانب الأكبر منه في المقررات المتفق عليها خاصة في ما يتعلق بالجانب الاقتصادي وجزء هام في الجانب السياسي .

الموضوع الدبلوماسي شكلي :

وقال العتيقي : إذن . بقي الموضوع الدبلوماسي . . موضوع شكلي كان من المفيد تكريماً لرؤساء الدول أن يترك لهم اتخاذ هذا القرار بوحي من اخلاصهم للقضية ، لا بقرار يتخذ من قبل وزراء ، إذن . الخلاف الذي أدى إلى تعطيل المؤتمر هو خلاف شكلي لا موضوعي مما أدى إلى انطباع بأن هناك من يريد تفرقة هذا الصف . وكما أسلفت . فإن الدوافع المخلصة التي دفعت أصحاب الرأي الأول بعدم النص على عملية القطع جعلتهم يسايرون الأقلية لقطع الطريق على من لا يريد خيراً لهذا الاجماع العربي .

وقال : من ناحية أخرى . هذا الأسلوب من المساومة ترك أثراً آخر وهو الشعور بعدم

وجود جو الحرية الحقيقي بين الأشقاء لمناقشة الأفكار المطروحة بشيء من الموضوعية للوصول إلى الهدف المتبقي دون أن يكون هناك في الجو (صقور وحمائم) .

تسريب أنباء الحوار :

وأضاف : يضاف إلى ذلك أن جو الاجتماع ساده أسلوب غريب وهو تسريب أنباء الحوار داخل الاجتماع بطريقة توحي بعدم وجود توافق وهو ليس في مصلحة القضية ، ولا في خدمة العلاقات الإنسانية بين الوفود المجتمعة وهي ركن أساسي حيث أن الصداقة بين الأطراف المجتمعة والمحبة والتودد ضرورة قصوى لخدمة هذه الأمة ، وأن مجرد التشكيك في النوايا ، وإبراز بعض المواقف على غير حقيقتها أو وصفها بالتخاذل ، والتراجع ، يعكس آلاماً في النفوس بالنسبة لعمل المستقبل .

وفي الأخير ، فإن تحفظ السيد ياسر عرفات على المقررات في وقت كان هذا الاجتماع من أجل القضية الفلسطينية أمر مفجع .

تصريح لأمين الخارجية الليبي :

أشاد الدكتور علي عبد السلام التريكي أمين الخارجية في الجماهيرية الليبية بدور الكويت داخل مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب ووصف الشيخ صباح الأحمد بأنه واحد من أبرع وأحكم المسئولين العرب وقال : إن دوره داخل المؤتمر كان بارزاً ومؤثراً وقد ساعد كثيراً في تذليل العديد من العقبات التي صادفت سير أعمال المؤتمر .

وأشاد الدكتور التريكي أيضاً بالدور السوري والفلسطيني ، وقال أن سوريا ستبقى صامدة وقادرة على قهر كل القوى المعادية في المنطقة وأن الجماهيرية الليبية لن تبخل في تقديم كل وسائل الدعم الممكنة لاستمرار صمود سوريا وشعبها العربي في وجه كل المخططات التي تتعرض لها منطقتنا العربية .

ووصف الدكتور التريكي الدور الفلسطيني في المؤتمر بأنه دور إيجابي وبناء ولولا المواقف الصلبة للوفد الفلسطيني لما استطعنا أن نخرج بما خرجنا به من قرارات .

وقال : إن الثورة الفلسطينية أثبتت في المؤتمر ، كما أثبتت في كل المؤتمرات التي سبقته

أن القرار سيظل بيد المقاتلين الذين يدفعون الدم والروح لفداء الوطن ولقهر ودحر أعداء هذه الأمة .

وأكد الدكتور التريكي أن استمرار الرفض العربي لمحاولات السادات ، سيحقق لهذه الأمة كل آمالها .

مؤتمر صحفي لبطرس غالي :

عقد الدكتور بطرس غالي وزير الدولة المصري للشئون الخارجية مؤتمراً صحفياً بمقر وزارة الخارجية مساء يوم الأحد أول أبريل ١٩٧٩ قال فيه : إننا يجب ألا نبالغ بشأن التوصيات والقرارات التي صدرت عن مؤتمر بغداد .

وقال الدكتور غالي أن اجتماع بغداد غير قانوني إذ أنه تم خارج إطار جامعة الدول العربية ويخالف ميثاق الجامعة ولذلك فإن قراراته غير شرعية ولا تتمشى مع ميثاق الجامعة .

وقال الدكتور غالي أن الخطوة التالية والهامة تتعلق بمستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة وأكد أن حل المسألة الفلسطينية هي الأساس الأول من أجل سلام دائم وشامل في الشرق الأوسط .

وأشار الدكتور غالي في تصريحاته إلى أنه تم أمس تشكيل لجنة برئاسة الدكتور مصطفى خليل رئيس الوزراء المصري ووزير الخارجية للإعداد للمفاوضات المتعلقة بغزة والضفة الغربية والتي ستبدأ بعد شهر من تاريخ توقيع المعاهدة المصرية الاسرائيلية .

وتضم اللجنة وزير الدفاع ووزير الدولة للشئون الخارجية .

وذكر أنه ستنبثق عن اللجنة لجنتان فرعيتان الأولى قانونية والثانية فنية للإعداد لكافة جوانب المحادثات .

وأكد الدكتور غالي تمسك مصر بسياسة عدم الانحياز وأن هذه السياسة ركيزة أساسية في سياستها الخارجية .

كما أكد ثبات أهداف سياسة مصر العربية وقال أن موقف مصر ثابت ولن يتغير إزاء القضايا العربية .

وقال إن الدول العربية ستغير من مواقفها إزاء مصر بعد المضي بخطى جادة في المفاوضات بشأن الضفة الغربية وقطاع غزة .

(الفصل التاسع)

مواقف الدول وردود الفعل ازاء جهود ومفاوضات السلام والمعاهدة المصرية الاسرائيلية

مواقف الدول وردود الفعل بشأن جهود ومفاوضات
السلام والمعاهدة المصرية الاسرائيلية

بيان حول موقف دولة قطر :

ترأس حضرة صاحب السمو الشيخ / خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر الاجتماع العادي الذي عقده مجلس الوزراء يوم الأربعاء ٢١ مارس ١٩٧٩ في قصر الدوحة .

وناقش المجلس في هذا الاجتماع موضوع معاهدة السلام بين مصر واسرائيل المتوقع الموافقة عليها خلال الأسبوع القادم .

وعلى آثر انتهاء الاجتماع . . أدلى سعادة وزير الدولة للشئون الخارجية ببيان أوضح فيه موقف دولة قطر حول هذا الموضوع في ضوء مناقشات المجلس لآخر التطورات في المنطقة . وفيما يلي نص البيان :

بحث المجلس بأشد الاهتمام موضوع معاهدة السلام بين مصر واسرائيل المتوقع إبرامها خلال الأسبوع القادم .

وفي ضوء مناقشات المجلس لآخر التطورات يتمثل موقف دولة قطر فيما يلي :

١ - إن الاجماع العربي الذي تجلى في قرارات مؤتمرات القمة العربية التي التزمت بها جميعاً دولة قطر . . والذي يؤيده المجتمع الدولي منعقد على أن التسوية السلمية العادلة الشاملة للنزاع العربي الاسرائيلي هي السبيل الوحيد إلى إقامة السلام وتوطيد الأمن والاستقرار في الشرق الأوسط . . وأن هذه التسوية يجب أن تقوم على أساس جوهري هو انسحاب اسرائيل من كل الأراضي العربية التي احتلتها في عام ١٩٦٧ بما في ذلك القدس العربية وضمان حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة . . وهي أساساً حقه في استرداد وطنه وحقه في تقرير مصيره بنفسه وإقامة دولته المستقلة فوق أرض هذا الوطن .

ولقد اختار هذا الشعب العربي الفلسطيني الشقيق منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً وحيداً له بتأييد إجماعي من الأمة العربية .

٢ ـ إن تحقيق التسوية العادلة الشاملة المذكورة لا يمكن أن يتأتى عن طريق أي اتفاقات لا تشترك فيها وتقبلها جميع الأطراف العربية المعنية وبالتالي فإن أي اتفاقات لا يتوفر فيها هذا الشرط الجوهري من شأنها أن تعرض المنطقة للمزيد من تعقيد أوضاعها ومخاطر اضطراب الأمن والاستقرار في أرجائها .

٣ ـ إن سبيل الأمة العربية الأهدى لمواصلة الكفاح لإنهاء العدوان الاسرائيلي على الحق العربي هو جمع كلمتها لتكون قدراتها الذاتية المتضامنة باعتبارها وحدها الكفيلة باستخلاص ذلك الحق الذي يواصل العدو المشترك إصراره على استمرار انتهاكه . . مخالفاً بذلك بصورة لا يعرف التاريخ مثيلاً لها قواعد القانون والقيم الأخلاقية والدينية والمبادئ الإنسانية ومتحدياً على نحو منقطع النظير إرادة الأسرة البشرية جمعاء .

ولذلك يتحتم بذل أكبر الجهود البناءة المشتركة بهدف رسم الخطة الإيجابية الشاملة الموحدة الواجبة الاتباع في مرحلة الظروف المستجدة القادمة من أجل تحقيق التسوية السلمية الشاملة الكاملة المنشودة . . ولبها بإجماع الرأي العربي والدولي هو حل القضية الفلسطينية الحل العادل الشامل لجميع جوانبها .

٤ ـ لما كان المجتمع الدولي يؤيد الآن أكثر من أي وقت مضى هذه التسوية تحقيقاً للمطالب العربية المشروعة وباعتبار هذه التسوية هي الطريق الوحيد لتجنيب المنطقة ويلات حرب جديدة . . فإن أحد التدابير ذات الأهمية الكبرى الواجب تنظيمها هو بذل جهود الأمة العربية والإسلامية مجتمعة صيانة لحقوقها ومقدساتها لإعادة عرض القضية العربية على الأمم المتحدة بإعتبارها السلطة الدولية العليا صاحبة الاختصاص وصاحبة القرارات التي أيدت الحق العربي وأدانت العدوان الاسرائيلي . . لحمل مسئوليتها والقيام بواجبها في اتخاذ القرار الحاسم اللازم الذي يكفل وضع نهاية لهذه المأساة الدولية الكبرى بالنص فيه على الإجراءات التنفيذية الضرورية التي يخول لها ميثاق الأمم المتحدة اتخاذها حفاظاً على السلام والأمن الدوليين اللذين يعرضهما لأكبر الأخطار إصرار اسرائيل على مواصلة عدوانها والتشبث بآثاره واستمرارها في التحضير لحلقات جديدة منه تكشف عنها الممارسات الفعلية والتصريحات الرسمية الاسرائيلية المتصلة المتعاقبة .

وإن دولة قطر لتهيب بالأسرة الدولية قادة وشعوباً وحكومات أن تبذل جهودها

الفعالة المشتركة لنصرة الحق العربي الذي تقره وتسلم به أبعاداً لخطر صراع مدمر في الشرق الأوسط لا مناص منه إذا استمر إنكار هذا الحق . وإقراراً للسلام الذي تنشده أمتنا العربية انطلاقاً من مثلها العليا الإنسانية وإيماناً منها بمبادئ الأمم المتحدة السامية وتحقيقاً لأمل العالم في استتباب الأمن والاستقرار في كل ربوعه .

مجلس الشورى القطري يؤيد بيان الحكومة حول رفض معاهدة السلام :

أكد مجلس الشورى القطري بالإجماع جميع المعاني التي تضمنها بيان حكومة دولة قطر بشأن موضوع معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية والصادر عن سعادة الشيخ أحمد بن سيف آل ثـاني وزير الدولة للشئون الخارجية يوم الأربعاء ٢١ مارس ١٩٧٩ .

فقد عقد المجلس اجتماعاً يوم الاثنين ٢٦ مارس ١٩٧٩ دعا فيه إلى تضامن الأمة العربية وتأييد كفاح الشعب الفلسطيني البطل حتى يسترد حقوقه المغتصبة .

وكان المجلس قد استمع في بداية الجلسة إلى كلمة بهذا الشأن من سعادة السيد عبد العزيز ابن خالد الغانم رئيس المجلس .

كلمة رئيس مجلس الشورى :

وفيما يلي نص كلمة سعادة رئيس مجلس الشورى :

بسم الله الرحمـــن الرحـــيم

إخواني أعضـــاء مجلس الشورى المحـــترمين

الســـلام عليكم ورحمـــة الله وبركاته . . . وبعد . .

اسمحوا لي أن أعبر باسمكم جميعاً عن مشاعرنا التي أصيبت من جراء النتائج التي تمخضت عن الاتصالات مع العدو الصهيوني .

لقد كان المنتظر من جميع أبناء أمتنا العربية أن تقف موقفاً صلباً من الحق العربي . . والحق الفلسطيني . . ولكن تعلمون كيف سارت الأمور في غير اتجاه الآمال . . والأماني المنتظرة . . لشعبنا العربي عامة . . والشعب الفلسطيني خاصة .

إن هذا اليوم هو يوم مشؤوم في تاريخ الأُمة العربية والإسلامية جمعاء لأن ما سيتم فيه من مصالحة قانونية علنية مع العدو والتنازل عن الحق العربي . . ليعبر عن هدر لكرامة أمتنا وعزتها . . ولم يشهد التاريخ العربي الإسلامي استسلاما لأعداء أمتنا كهذا الاستسلام .

لذا فإننا نؤكد جميع المعاني التي تضمنها البيان القطري الصادر من مجلس الوزراء الموقر في الأسبوع الماضي .

ونؤكد كذلك أن مشاعرنا وتأييدنا سوف يكون في صف الحق العربي الفلسطيني وإلى جانب القضية الفلسطينية ونضال شعب فلسطين دفاعاً عن حقه المشروع .

وندعو الله سبحانه أن تكون أيام الأُمة العربية القادمة ونضالها ضد أعدائها منبثقة دائماً من وحدتها وتكاتف شعبها . . فما زال العدو يريد للأُمة الفرقة والشتات .

والله نسأل أن يجمع الكلمة ويوحد الصف .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تصريحات لوزير الاقتصاد والتجارة لدى سفره ووصوله إلى بغداد :

أدلى سعادة الشيخ ناصر بن خالد آل ثاني وزير الاقتصاد والتجارة القطري بتصريح لمندوب وكالة الأنباء القطرية قال فيه : إن دولة قطر تشارك في هذا المؤتمر وهي تدرك بعمق وإيمان أن على أمتنا العربية اليوم واجباً مقدساً يحتم عليها تعزيز قدراتها الذاتية وتكثيفها لمواجهة ما يخطط ضدها وضد صمودها ونضالها الذي يجب أن يوجه كله إلى ضرب الاحتلال الصهيوني والقوى المساندة له والذي يستهدف طمس الحقوق الفلسطينية الشرعية وإذلال هذه الأُمة .

وكان سعادة الشيخ ناصر بن خالد آل ثاني قد أدلى قبل مغادرته الدوحة بتصريح لوكالة الأنباء القطرية قال فيه : إن الظرف العصيب الذي تمر به الأُمة العربية اليوم ليستدعي منا جميعاً وعياً كاملاً وإصراراً حازماً لدرء الأخطار المحدقة بأهدافنا القومية وحقوقنا العربية .

وأضاف سعادته بقوله : أن الالتزام بسياسة استراتيجية عربية موحدة هو الآن التحدي الأكبر لقدراتنا على تجاوز المحنة وعلى إحباط ما يراد بنا من تفسخ وتمزق ، والانتباه إلى

قضايا ثانوية وإننا لنأمل أن تناقش قضايانا المصيرية بعمق وحكمة وحرص وهي أسس كفيلة بعدم إجهاض طموحاتنا إذا ما ابتعدنا عن السلبية كما هي كفيلة بعدم تبديد قوانا إذا ما تجاوزنا حدود واقعنا .

موقف منظمة التحرير الفلسطينية :

صدرت عن منظمة التحرير الفلسطينية وعن عدد من المسئولين فيها تصريحات عديدة رسمية وصحفية ترفض بشدة مفاوضات السلام وزيارة الرئيس كارتر لمصر ومعاهدة السلام بين مصر واسرائيل ، وفيما يلي جانب من هذه التصريحات لها الصفة الرسمية :

تصريح لرئيس الدائرة السياسية يرفض عرضاً من الرئيس كارتر :

قال زعيم فلسطيني يوم ٢٣ مارس ١٩٧٩ إن منظمة التحرير الفلسطينية قد رفضت تكرارا قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الذي يعتبر أنه يشكل الخطوط العريضة لتسوية في الشرق الأوسط .

وكان السيد فاروق القدومي أبو اللطف رئيس الدائرة السياسية في المنظمة يعلق على عرض من الرئيس الأمريكي جيمي كارتر بالتعاون مع المنظمة عندما تقبل القرار رقم ٢٤٢ .

وقال السيد القدومي أن المنظمة طالبت بقرار آخر يعترف بالحقوق الفلسطينية للشعب الفلسطيني ولكن الولايات المتحدة عطلت قراراً كهذا باستخدام حق النقض في مجلس الأمن .

ويشير القرار رقم ٢٤٢ إلى الفلسطينيين على أنهم لاجئون .

وقال السيد القدومي أن الموقف الأمريكي أوضح أن الولايات المتحدة تتبع الطريق الخاطئ في معالجة أزمة الشرق الأوسط والتنكر للحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني .

وأضاف يقول أننا نعلن أن منظمة التحرير لم تكلف أي طرف عربي كان أم فلسطيني بالتكلم باسم المنظمة وشعبنا في الداخل والخارج يقف مع منظمة التحرير بصفتها الممثل الشرعي الوحيد ويرفض أن يكون غيرها ممثلاً له .

وأن ما يجري الآن هو محاولة من جانب الولايات المتحدة الأمريكية زعيمة الإمبريالية

لهدر حقوق شعبنا من خلال تكريس الاحتلال الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية ومن خلال ما يسمى مشروع الحكم الذاتي .

أهداف الثورة الفلسطينية الحالية وأسبابها لرفض مشروع الحكم الذاتي :

وكان السيد فاروق قدومي قد صرح الأربعاء في أحد لقاءاته بأن الثورة الفلسطينية تعمل في الوقت الحاضر لتحقيق ثلاثة أهداف على الصعيد العالمي :

أولاً : منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني .
ثانياً : حق الشعب الفلسطيني بتقرير مصيره دون تدخل خارجي .
ثالثاً : إقامة الدولة المستقلة على التراب الفلسطيني .

ثم تحدث أبو اللطف عن الحكم الذاتي ، وبين أن منظمة التحرير الفلسطينية ترفضه للأسباب التالية :

أولاً : لأنه ينطبق على السكان وليس على الأرض .
ثانياً : ليس هناك ضمانات لانسحاب العدو بل سيخفف العدو من قواته .
ثالثاً : لأن مشروع الحكم الذاتي ، تبقى (اسرائيل) بموجبه مسئولة بشكل كامل عن الأرض في الضفة والقطاع المحتلين .
رابعاً: ليس هناك ضمانات للانتقال من حكم ذاتي محدود إلى حق تقرير المصير .

ماذا عرض الرئيس كارتر على المنظمة :

صرح الرئيس الأمريكي كارتر يوم ٢٣ مارس ١٩٧٩ بأن الولايات المتحدة على استعداد للتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية إذا قبلت قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ واعترفت بحق الوجود الاسرائيلي .

جاء ذلك في حديث الرئيس الأمريكي لمراسل وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية في واشنطن إذاعة التليفزيون المصري .

وقال كارتر أن لنا مشكلة مع منظمة التحرير الفلسطينية . فقد رفضت على الإطلاق قبول القرار رقم ٢٤٢ الذي يمثل قاعدة إتفاقية كامب ديفيد كما أنها لم تعترف مطلقاً بحق

اسرائيل في الوجود ، ومضى يقول : وما أن تقبل منظمة التحرير الفلسطينية (بإعتبارها منظمة) هاتين النقطتين كأساس للمناقشة فسوف نبدأ على الفور في التعامل مباشرة مع هذه المنظمة .

وأضاف الرئيس الأمريكي : ولكن لحين حدوث ذلك فإن الفلسطينيين المقيمين في الضفة الغربية وغزة بل وأولئك الذين يقيمون خارج هذه الأراضي سيشتركون إذا اتفقوا في هذه المفاوضات .

وقال كارتر أن المرحلة القادمة للمفاوضات التي ستتناول عملية الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة ستجرى في العريش عاصمة سيناء .

وأعرب الرئيس الأمريكي عن رغبته في العودة مرة أخرى إلى مصر لزيارة العريش وجبل سيناء عندما تعود مرة أخرى هذه الأماكن إلى السيادة المصرية .

رسالة من السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية إلى فالدهايم أمين عـام الأمم المتحـدة بشأن إتفاقية السلام :

بعث السيد ياسر عرفات رئيس اللجنـة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية برسالة إلى كورت فالدهايم الأمـين العـام للأمم المتحـدة طالبه فيها بعدم توفير الغطاء الشرعي الدولي لمعـاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية .

نص الرسالة (كما اذاعتها وكالة « وفا ») الفلسطينية :

السيد الأمـين العـام للأمم المتحدة

تحيـة الثـورة . . وبعد . .

لا شك أنكم تتبعتم التطورات الأخـيرة التي أعـلن عنها في منطقتنا والتي أعقبت زيارة الرئيس الأمريكي لمنطقتنا في الفـترة الأخيرة ، والاتفاق (الاسرائيلي – المصري) الصلح المنفرد تحت رعاية الرئيس كارتر وعلى حساب شعبنا الفلسطيني .

وتعرفون أن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية قد باشر بنفسه ترتيب هذا الاتفاق الأخير ، جاهلاً كافة هيئات الأمم المتحدة المعنية وكافة القرارات الدولية الصادرة بشأن النزاع

وبشأن طريق الوصول إلى سلام عادل ودائم في المنطقة .

ومن الواضح أن هذه المعاهدة المصرية (الاسرائيلية (اقتصرت حسبما أعلن على اتفاق حول قضايا جزئية لا يمكن أن يؤدي حلها إلى حل شامل للنزاع وأنه قد تجاهل الشعب الفلسطيني وحقوقه الثابتة باعتباره جوهر الصراع العربي – الاسرائيلي والضحية الأساسية للعدوان (الاسرائيلي) الغاشم بتأييد ودعم كاملين من الولايات المتحدة .

إن كافة مداولات وقرارات الأمم المتحدة وتاريخ هذا النزاع الطويل أكدت مراراً على شموليته وعلى ضرورة حله كله وإلا فإن أي حل جزئي أو منفرد لن يؤدي إلا إلى مزيد من التوتر واحتدام الصراع في المنطقة .

وإن النتيجة التي توصل إليها هذا الاتفاق ستؤدي حتماً إلى تشجيع المعتدي الاسرائيلي على العدوان بعد أن كوفيء بمثل ما كوفيء به في هذا الاتفاق من استمرار احتلاله لأرضنا العربية الفلسطينية حتى للأراضي المصرية ، ويضع شروط مذلة على السيادة المصرية في تلك الأراضي ، فضلاً عن تجاهله التام لكل جوانب النزاع الأخرى ، وتلقيه المساعدات المالية الضخمة بجانب المساعدات العسكرية التي لم يسبق لها مثيل .

أليس مستغرباً حقاً أن يسحب اتفاق السلام المزعوم هذا أكبر عملية تصدير للسلاح الأمريكي إلى منطقة الشرق الأوسط في التاريخ الحديث بجانب تحدي الرئيس الأمريكي لقرارات الأمم المتحدة وخاصة ما يتعلق منها بالشعب الفلسطيني وحقوقه وكذلك ما يتعلق منها بمدينة القدس التي كان أول رئيس للولايات المتحدة يجري فيها مباحثات رسمية مع زعماء العدوان الاسرائيلي فيعطيهم الغطاء لإدعائهم بضمها .

لقد رفض شعبنا العربي الفلسطيني بالإجماع هذا الاتفاق وكل ما يتعلق به ، خصوصاً اقتراحات الحكم الذاتي المشبوه الذي يكرس الاحتلال والعبودية الجديدة لشعبنا والذي يحرص رئيس وزراء دولة اسرائيل على التأكيد أن هذا الحكم الذاتي لن يشمل الأرض التي سيستمر احتلالها من جانبه والاستمرار في إقامة المستوطنات ، وبذلك يكشف عن قصد أو غير قصد أبعاد المؤامرة الخطـــيرة على شعبنا وحقوقه وأرضه ومستقبله .

ولقد رفضت جميع الدول العربية هذا الاتفاق بالرغم من الضغوط التي مارستها

لولايات المتحدة الأمريكية وكذلك فعلت دول العالم الأُخرى المحبة للسلام والحرية والعدل والحق ، وبالرغم من أن الاتفاق قد قدم لها باعتباره انجازاً للسلام ، إلا أنها أدركت تماماً أن هذا الاتفاق لا يحقق حلاً عادلاً وشاملاً للسلام في منطقة الشرق الأوسط وأنه لا يحل جوهر هذه المشكلة . ألا وهي القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني وحقوقه الثابتة العادلة التي يعتبر تخطيها وإبرام المعاهدات المخالفة لها ، اعتداء صارخاً على الأُمم المتحدة وقراراتها .

ونحن نأمل ونطالب ألا تحظى هذه المعاهدة بأي غطاء شرعي دولي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية للحصول عليه ، لتمرير هذه المعاهدة التي تهدد بانفجار المنطقة ، وبتعريض أمن وسلام العالم للخطر .

وإننا نغتنم هذه المناسبة لنؤكد لكم عزم شعبنا العربي الفلسطيني على مواصلة كافة جهوده من أجل تثبيت حقه في العودة وتقرير مصيره وإقامة دولته الوطنية المستقلة على ترابه الوطني التي أقرتها قرارات الأُمم المتحدة واثقين من دعم ومساندة المجتمع الدولي لشعبنا في نضاله العادل في سبيل الحرية والسلام العادل والوطيد .

بيان للمتحدث الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية حول قرارات المؤتمر الوزاري الأخير ببغداد

أعلن المتحدث الرسمي باسم منظمة التحرير الفلسطينية السيد عبد المحسن أبو ميزر أن القرارات التي اتخذها مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب تمثل انتصاراً لإرادة الأُمة العربية ضد الامبريالية والصهيونية العالمية إلا أن المنظمة تعتبر هذه القرارات بداية وليست نهاية .

وقال في مؤتمر صحفي عقده في المجمع الإعلامي في بغداد مساء السبت ٣١ مارس : لقد برهنت القرارات على أن التضامن العربي له مضمون ومحتوى وهو حماية مصلحة الأُمة العربية وقضيتها المركزية (فلسطين) من جميع المخططات الأمريكية .

وأضاف أن هذه القرارات جاءت ضمن استراتيجية وضعتها المنظمة من أجل تحقيقها داخل المؤتمر ، لذلك أعلنا موافقتنا وتأييدنا لهذه القرارات وأن كنا لا نكتفي بها .

وذكر أبو ميزر أن هذه القرارات تمثل الحد الأدنى كما اتخذ قراراً يسمح للدول العربية التي ترغب باتخاذ إجراءات أقوى أن تقوم بها ، وأكد على أن منظمة التحرير الفلسطينية

سيكون لها مخطط لإحباط المؤامرة سياسياً وإعلامياً وعسكرياً .

وقال : لقد برهنت أحداث المؤتمر على أهمية دور المنظمة في القرار العربي وعلى الولايات المتحدة الأمريكية أن تدرك أن لا استقرار لسياستها ولا لمصالحها في هذه المنطقة مادام للشعب الفلسطيني قضية يكافح من أجلها وما زالت حقوقه الوطنية المشروعة لم تحقق وهي الحقوق التي أكدتها القرارات في كافة مؤتمرات القمة العربية والشرعية الدولية .

كما رحب عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عبد ربه بالقرارات التي صدرت عن مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب وقال أن هذه القرارات هي انتصار بالدرجة الأولى ضد السياسة الأمريكية .

وقال إن القرارات الاقتصادية هي على نفس المستوى من الأهمية للقرارات السياسية وخاصة أن القرار الاقتصادي يشمل المقاطعة بالمساعدات والقروض والمساهمات في المشاريع المشتركة وعدم وضع أية ودائع وأرصدة في البنوك المصرية .

وأضاف أن قرار المؤتمر قطع النفط عن النظام المصري جاء انطلاقاً من أحد ملاحق معاهدة الصلح بين مصر واسرائيل والذي ينص على تزويد اسرائيل بالنفط المصري .

وأعرب عن اعتقاده ـ أنه رغم هذه الهزيمة الكبرى التي تتلقاها الولايات المتحدة بعد المعاهدة إلا أن ذلك لا يشكل نهاية المعركة حيث أن ما توصل إليه المؤتمر يشكل الحد الأدنى .

وأكد أن منظمة التحرير الفلسطينية سوف تتابع النضال من أجل المقاطعة التامة للمصالح الأمريكية وليس فقط للحكومة المصرية .

وأوضح أنه إذا كان المؤتمر قد اتخذ قراراً بإدانة السياسة الأمريكية على خلاف المؤتمرات العربية السابقة فإن التطبيق العملي لهذه الإدانه يتجسد في ضرب المصالح النفطية والاقتصادية والقطيعة السياسية مع الولايات المتحدة .

وأضاف أن منظمة التحرير الفلسطينية ترى في هذه النتائج إرساء للتضامن العربي على أسس معادية للمخطط الأمريكي الصهيوني الساداتي وقال . . إن منظمة التحرير سوف تسعى إلى تعميق هذه الأُسس من خلال خطوات فعالة ضد مصالح أمريكا في المنطقة .

موقف الأرض المحتلة[الضفة الغربية – قطاع غزة]

اشتعلت الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين بالإضرابات والمظاهرات احتجاجاً على زيارة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر لكل من مصر واسرائيل تمهيداً لتوقيع معاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية . . واستمرت موجة الاحتجاج والمظاهرات والتصدي للقوات الاسرائيلية بكل الوسائل .

وصدرت عن روساء بلديات مدن الضفة التصريحات والبيانات التي ترفض رفضاً قاطعاً مشروع الحكم الذاتي للضفة والقطاع كما رفض روساء البلديات النداء الذي وجهه الرئيس كارتر عند وجوده في القاهرة والذي يدعوهم فيه إلى الاشتراك في المفاوضات التي ستعقب معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية .

روساء البلديات يبعثون برسالة مشتركة للرئيس الأمريكي :

بعث روساء بلديات الضفة الغربية برسالة مشتركة إلى الرئيس الأمريكي أبلغوه فيها رفضهم لهذا الاقتراح ونددوا بمساعي السلام الحالية التي ترتكز على اتفاقيات كامب ديفيد ، وكان الرئيس كارتر قد دعا في خطاب ألقاه في مجلس الشعب المصري أمس الفلسطينيين إلى الاشتراك بمفاوضات السلام المصرية الاسرائيلية . وقال رئيس بلدية نابلس السيد بسام الشكعة أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني . وقال رئيس بلدية بيت لحم إلياس فريج أن الرئيس كارتر يخطيء حين يحاول منحنا دور منظمة التحرير ، وأكد أن على الولايات المتحدة واسرائيل الاعتراف بالمنظمة والتفاوض المباشر معها .

وأبلغت رسالة مفتوحة الرئيس كارتر أن أية معاهدة سلام توقع دون الدعم الكامل من الفلسطينيين لن تؤدي إلى أي سلام دائم أو عادل في الشرق الأوسط ، وأبلغ المطران إيليا خوري وهو عضو سابق في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الرئيس كارتر في رسالته قوله لابد لي من تذكيركم بأنك عندما تسير في مدينة القدس المقدسة فإنك تسير في ظلال احتلال اسرائيلي يعيش بفضل سخاء الحكومة التي أنت رئيسها والشعب الذي أنت زعيمه .

وأضاف المطران خوري الذي هو عضو في المجلس الوطني الفلسطيني يقول في رسالة التي نشرت في صحيفة (جوردان تايمز) إنك لست في الشرق الأوسط للسير في خطى المسيح فقط وإنما لتسعى بكل إرادتك وطاقتك لتجاري الروح النبيلة التي تميزت بها حياته .

وقال أن المتوقع منك يا سيادة الرئيس هو أن تسعى إلى ترجمة مبادئ المسيح إلى عمل وذلك بإقامة سلام عادل ودائم في الأرض المقدسة .

وكانت السلطات الاسرائيلية قد اعتقلت المطران خوري لمدة ستة أسابيع في سنة ١٩٦٩ قبل إبعاده إلى عمان .

الاسرائيليون يعلنون : موجة الاحتجاج تعم مدن الضفة والقطاع :

ذكرت مختلف وكالات الأنباء العربية والعالمية يومي ١٢ ، ١٣ ، ١٤ مارس أن المظاهرات والاشتباكات بين الفلسطينيين وقوات الاحتلال في الضفة الغربية وقطاع غزة قد اشتعلت منذ بداية زيارة الرئيس الأمريكي كارتر لمصر واسرائيل وتزايدت حدتها بعد الإعلان عن الوصول إلى معاهدة الصلح بين اسرائيل ومصر .

وقالت إن الجيش الاسرائيلي اقتحم جامعة بيرزيت وجرح ثلاث طلاب واعتقل عدداً كبيراً من الشباب الفلسطينيين في عدد من المدن وفي مقدمتها مدينتي رام الله والقدس .
وفي بيت لحم منعت قوات الاحتلال اجتماعاً عقده أنصار منظمة التحرير . . وذكر

راديو اسرائيل أن قرار المنع حدد بالاسم الشاعرة (ريموندا الطويل) التي تقيم في رام الله ووصفها القرار بأنها تثير الاضطرابات والخواطر بين الفلسطينيين .

قوات الاحتلال تطلق النيران على المظاهرات الرافضة المعاهدة وتقتل شابين عربيين في حلحول

أطلقت قوات البوليس النيران على المتظاهرين في مدينة القدس يوم ١٤ مارس ١٩٧٩ واقتحم الجنود مدرسة في القطاع العربي بالقدس واعتقلوا ١٢ طالباً وفي الخليل ورام الله والبيرة وتوقفت الحركة وأضرب التجار وأقفلت المدارس أبوابها ، وكان المدرسون قد قدموا استقالات جماعية احتجاجاً على المعاملة الوحشية للطلاب خلال المظاهرات .

مقتل شابين في حلحول :

كما قتلت القوات الاسرائيلية شابين فلسطينيين وجرحت ثالثاً كما ذكرت وكالات الأنباء عندما فتحت النيران يوم ١٥ مارس ١٩٧٩ على إحدى المظاهرات الطلابية المعارضة لمعاهدة الصلح بين مصر واسرائيل في مدينة حلحول .

تصريح لرئيس بلدية حلحول :

ذكر السيد محمد ملحم رئيس بلدية حلحول في وصفه لإطلاق قوات الاحتلال النار على المتظاهرين وقتل اثنين منهم بأن الذين شاهدوا إطلاق النيران يقولون أن الجنود أطلقوا النيران على المتظاهرين مباشرة .

وقد أدى منع التجول إلى تعميق مشاعر السكان بالنقمة على الاحتلال ولم يسمح طوال ١٥ يوماً للمزارعين برش مزروعاتهم بالمبيدات أما الذين خاطروا منهم بالخروج فقد تعرضوا للضرب .

وسخر ملحم من إدعاءات اسرائيل أن حرية التعبير السياسية موجودة بشكل كاف في الضفة الغربية وقال يمكن رؤية الصحف العربية وقد خضعت للرقابة يومياً كما أننا لا نستطيع عقد اجتماع وعندما أقبل رؤساء خمس بلديات للاجتماع معي اتصل مكتب الحاكم العسكري بي هاتفياً وقال أن عليهم مغادرة المكان لأن الاجتماع غير قانوني .

وأضاف أن السلطات الاسرائيلية رفضت السماح بإعادة بناء مقر المجلس البلدي المتداعي كما رفضت السماح له ببناء سوق جديدة للخضروات على الرغم من توفر المال الكافي لذلك .

وأكد رئيس بلدية حلحول أنه ما من زعيم في الضفة الغربية يستطيع الانضمام إلى مفاوضات الحكم الذاتي في الظروف الحالية .

وأشار إلى أنه ألغي زيارة كان سيقوم بها إلى الولايات المتحدة في أثناء عقد محادثات قمة كامب ديفيد في سبتمبر الماضي خوفاً من أن يبدو وكأنه يقوم بدور في المداولات .

تصريح رشاد الشوا رئيس بلدية غـزة :

نقلت صحيفة الرأي الأردنية تصريحاً يوم ١٦ مارس للسيد رشاد الشوا رئيس بلدية غزة قال فيه :

إن الحكم الذاتي اسم آخر للاحتلال . وقد جرد مناحم بيجن رئيس وزراء اسرائيل الحكم الذاتي من أي معنى . وأوضح أن الحكم الذاتي من النوع الذي حدده بيجن والذي لن يؤدي إلى تقرير المصير للفلسطينيين هو حكم يفقد كل معناه بصورة تلقائية .

وقال أن بيجن قد أعلن أن لاسرائيل الحق الكامل في جميع الأراضي العربية المحتلة وأضاف السيد الشوا يقول : لقد أوضح بيجن أن اسرائيل تعتبر القدس عاصمة اسرائيل . وإنه لا يعترف بحقوق المسلمين في المدينة المقدسة .

وأشار السيد الشوا إلى أن مسودة المعاهدة المصرية – الاسرائيلية تدعو إلى مفاوضات مع الفلسطينيين في الأراضي المحتلة لإقامة مجلس للحكم الذاتي . ولا يعتقد السيد الشوا أن مثل هذا المجلس سيحظى بتأييد شعبي من الفلسطينيين. ولكن اسرائيل تستطيع طبعاً أن تفرض المشروع بمساعدة من الولايات المتحدة كما فرضت احتلالها بمساعدة الأسلحة والأموال الأمريكية .

وأبلغ الشوا وكالة (فرانس برس) في مقابلة خاصة أن الأنكى من ذلك أن بيجن صرح بأن اسرائيل ستحتفظ بالسيطرة العسكرية والإشراف على المياه في الضفة الغربية وغزة ستحتفظ بالأراضي التي هي أراضينا فتواصل إقامة مستوطناتها عليها بحيث يتم استيعابها كلياً في غضون خمس سنوات . ونحن رفضنا هذا المشروع وسوف نرفضه .

وأشار إلى التظاهرات التي تشهدها غزة والضفة فقال : لا أستطيع أن أقول لكم كيف سيتصرف الشعب في المستقبل . لكن يمكن أن أؤكد أن الموقف سيصبح متوتراً أكثر فأكثر).

وتحدث عن فكرة الاجتماع بالرئيس المصري أنور السادات فرفضها وقال أنها فكرة غير مجدية على الإطلاق وشدد على أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني وأضاف : لقد اخترنا منظمة التحرير وهذا اختيار نهائي .

وشدد على منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للفلسطينيين في أية مفاوضات وأشار إلى مذكرة بعث بها إلى السادات قبل شهرين وقال : لقد تضمنت كل شيء . فإذا كان يؤيد حقوقنا حقاً يمكننا أن نبحث مسألة الاجتماع به . وإذا لم يكن يؤيدها يصبح ذلك مضيعة للوقت .

وتحدث عن طبيعة غزة الجغرافية فقال : إننا جزيرة في الرمل . ليس عندنا جبال أو غابات أو كهوف يختبيء الناس فيها أو يخبأ فيها السلاح . ولكن مشاعر الشعب لم تتغير وربما كان الشعور بالمرارة أكبر

تصريح لفهد القواسمه رئيس بلدية الخليل :

نقلت وكالات الأنباء تصريحات للسيدين فهد القواسمه رئيس بلدية الخليل ومحمد ملحم رئيس بلدية حلحول يوم ١٤ أبريل ١٩٧٩ يرفضان فيها الانضمام إلى مفاوضات الحكم الذاتي التي ستجرى بين مصر واسرائيل .

وقال السيد فهد القواسمه رئيس بلدية الخليل إننا عوضا عن ذلك نفضل البقاء تحت الاحتلال الاسرائيلي المباشر . وبهذه الطريقة نحتفظ بهويتنا الفلسطينية . ونعلم أن الاحتلال لابد أن ينتهي في يوم من الأيام .

وإذا اخترنا نموذج للحكم الذاتي فإننا نخضع للسيطرة الاسرائيلية الدائمة باسم آخر .

وقال إنني درست عن كثب شأني شأن سائر الوجهاء الفلسطينيين التصريحات الأخيرة التي صدرت عن مناحم بيجن رئيس وزراء اسرائيل التي تشير إلى أن الحكم الذاتي الذي يفكر في اعطائه للفلسطينيين هو من نوع محدود جداً .

وأضاف السيد القواسمه يقول أنه يقبل دعوة اسرائيل للانضمام إلى محادثات الحكم الذاتي بشروط ثلاثة أولها اعتراف اسرائيل بأن الضفة الغربية فلسطينية وثانيها تعهد اسرائيل بسحب المستوطنين اليهود من الأراضي العربية أما الشرط الثالث فهو قبول اسرائيل بأن القدس الشرقية هي جزء من الضفة الغربية .

وقال رئيس البلدية نريد دولتنا الخاصة وليس صحيحاً أننا سنشكل خطراً على اسرائيل ففي خلق منطقة مجردة من السلاح لن يكون مشكلة ولسنا نريد القتال إذا حصلنا على حقوقنا وكانت المشاعر في منطقة الخليل قد أخذت في الاحتدام منذ توقيع معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية في شهر مارس الماضي .

موقف المملكة الأردنية الهاشمية

الملك حسين يقول لمجلس الوزراء : الأردن ملتزم بالتسوية الشاملة :

قال الملك حسين يوم ١٤ مارس أن الأردن مازال ملتزماً بالعمل من أجل إقرار سلام عادل ضمن إطار التسوية الشاملة التي يتعين أن تشترك فيها جميع الأطراف المعنية .

وأضاف يقول : إن هذه التسوية يجب أن تقوم على أساس انسحاب اسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة ، بما فيها مدينة القدس ، وكذلك استعادة الحقوق القومية للشعب الفلسطيني ، بما في ذلك حق تقرير المصير .

وكان الملك حسين يدلي بهذه التصريحات خلال إجتماع خاص عقده مجلس الوزراء الأردني لبحث تطورات الموقف في الشرق الأوسط ، عقب الإعلان عن قرب التوقيع على إتفاقية السلام المصرية – الاسرائيلية .

وأوضح العاهل الأردني أهمية العمل العربي الموحد القائم على أساس قرارات مؤتمر القمة العربي في بغداد الذي انعقد في تشرين الثاني الماضي في بغداد .

كما أشار إلى أهمية وضخامة التحديات الناجمة عن التوقيع على معاهدة السلام المنفرد بين مصر واسرائيل . والتي يتعين على الأمة العربية كلها أن تتصدى لها .

ووجه العاهل الأردني في ختام تصريحاته نداء دعا فيه إلى تكوين قوة عربية كفيلة بالحفاظ على حقوق الأمة العربية .

بيان أردني فلسطيني مشترك :

صدر في عمان يوم السبت ١٧ مارس ١٩٧٩ بيان مشترك أثر انتهاء المحادثات التي جرت بين جلالة الملك حسين عاهل المملكة الأردنية الهاشمية والسيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية يؤكد العزم على مواجهة التحديات في إطار الالتزام بمقررات بغداد .

نص البيـــــان :

بدعوة من جلالة الملك حسين قام السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بزيارة الأردن حيث أجريا محادثات مستفيضة تناولت آخر تطورات الوضع في الشرق الأوسط في نطاق الواقعين العربي والدولي وفي ضوء عزم الحكومة المصرية على توقيع اتفاق صلح منفرد مع العدو الصهيوني والمخاطر الكبيرة الناجمة عنه ، والتي تهدد القضية العربية في شكل عام وقضية فلسطين في وجه خاص .

وقد أكد الجانبان حرصهما على صون الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني وعزمهما على العمل الجاد من أجل مواجهة التحديات الراهنة في إطار الالتزام العربي بمقررات قمة بغداد ووضع تلك المقررات موضع التنفيذ .

كما عرض الجانبان الأردني والفلسطيني مراحل تقدم العلاقات الثنائية وأكدا حرصهما على تطوير التعاون والتنسيق بينهما بما يكفل دعم صمود الشعب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة في وجه مخططات العدو الاستيطانية وبخاصة مشروع الحكم الذاتي .

وأبديا ثقتهما في قدرة الشعب الفلسطيني على الصمود في وجه كل المحاولات التي تستهدف تصفية حقوقه الوطنية الثابتة أو النيل من وحدة تمثيله من خلال منظمة التحرير الفلسطينية .

وقد أكد الجانبان على أهمية بناء القدرة الذاتية العربية باعتبارها السبيل الذي يكفل لأمتنا القـــدرة على مواجهة التحديات والأخطار ويمكنها من تحـــرير الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة وفي مقدمتها القدس العـــربية واسترداد الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني بما في ذلك حقه في العودة وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني .

كذلك أكد الجانبان على ضرورة الاستمرار في عقد لقاءات دورية من أجل تطوير العلاقات الأردنية الفلسطينية وتنسيق العمل العربي في إطار قرارات القمة العربية .

وأعرب الجانبان عن ثقتهما في أصالة الأمة العربية وقدرتها على إحباط المخططات المعادية وتحمل مسئولياتها كاملة في عدم قوى المواجهة العربية .

وأعرب سيادة الأخ ياسر عرفات عن عميق شكره لجلالة الملك حسين على مبادرته لعقد هذا اللقاء الأخوي . والدعم الذي يبديه للنضال الفلسطيني العادل بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

الملك حسين يقول للنيوزويك الأمريكية :

كارتر ضل طريقه والمشكلة يجب إحالتها لمجلس الآمن :

قال جلالة الملك حسين في حديث نشرته يوم ٢٥ مارس ١٩٧٩ مجلة (نيوزويك) أن معاهدة الصلح المصرية ـ الاسرائيلية لا تقدم شيئاً للعرب وأن الرئيس كارتر ببساطة تامة قد ضل طريقه .

وفي معرض حديثه عن نص المعاهدة وبصفة خاصة بنودها المتعلقة بالضفة الغربية قال جلالته لقد اختبرنا حسن نوايا اسرائيل بعد ١٩٦٧ دون نتيجة وأن ما يقترحه الأمريكيون ليس له أي صلة بقراري ٢٤٢ ، ٣٣٨ الصادرين عن الأمم المتحدة .

وأضاف الحسين لقد كانت أهداف اسرائيل ترمي دائماً إلى عزل مصر ودعم استيلاء اسرائيل على الضفة الغربية وأسهمت المبادرات الأمريكية إسهاماً كبيراً في هذا الهدف .

وقال إن الدول العربية يتعين عليها أن تثبت للأمريكيين أنهم أخطأوا وأن المشكلة برمتها يجب أن تحال إلى مجلس الأمن .

وقال الحسين لقد أصبت بخيبة أمل قوية مما قام به الرئيس كارتر . . فلقد سلك الطريق الخطأ وسوف يدرك خطأه سريعاً . . إلا أنني مازلت مقتنعاً بحسن نواياه . . كل ما هناك أنه ضل الطريق .

وأكد الحسين اقتناعه بأن المملكة العربية السعودية سوف توقف قريباً جميع المساعدات المالية عن مصر وقال إن الرئيس السادات قد أتاح للاسرائيليين الفرصة التي كانوا يسعون إليها منذ زمن طويل وهي انقسام العرب والسيطرة عليهم .

مضر بدران يؤكد موقف بلاده أمام المجلس الوطني الاستشاري الأردني :

أكد السيد مضر بدران رئيس الوزراء الأردني أن الموقف الاستراتيجي الأردني

ينطلق من مبدأ المحافظة على كافة الحقوق العربية وعدم التفريط بها وجعلها هدفاً لكل اتصال أردني مع أي طرف كان .

وقال السيد مضر بدران في كلمة له أمام المجلس الوطني الاستشاري في اجتماعه يوم ١٣ أبريل ١٩٧٩ أن الحل الذي يرضى به الأردن هو الحل العادل والدائم ويقوم على مبدأين اثنين وهما الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس وثانيهما عودة حقوق الشعب العربي الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره .

وأضاف أن الأمة العربية تمر بمرحلة لا تخفى خطورتها على أحد وأن الحكومة الأردنية لتشعر بأن ثمة حاجة ماسة وضرورية ليكون التضامن العربي بقدر التحدي شاملاً متراصاً . . مؤثراً وفعالاً في الأحداث .

وذكرت صحيفة الدستور الأردنية أن السيد مضر بدران تطرق إلى الضغوط الأمريكية ومحاولات حكومة الرئيس كارتر حمل الأردن على الانضمام إلى المفاوضات في إطار إتفاقات كامب ديفيد . وندد السيد رئيس الوزراء باتفاقية الصلح المنفرد بين مصر واسرائيل وقال إن هذه الاتفاقية كرست الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية بما فيها القدس .

موقف المملكة العربية السعودية

صدرت عن المملكة العربية السعودية العديد من التصريحات حول رأي المملكة في معاهدة الصلح بين مصر واسرائيل واتفاقات كامب ديفيد لقد أوردنا عدداً منها في الفصل الخاص بالتمهيد لعقد مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العربي الذي عقد في بغداد لتقرير لتقرير العقوبات السياسية والاقتصادية بالنسبة لمصر .

وفيما يلي بعض التصريحات الرسمية التي عكست موقف المملكة :

مجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية يصدق على قرارات المؤتمر الوزاري في بغداد :

صدق مجلس الوزراء السعودي في اجتماعه مساء يوم الثلاثاء ٢ أبريل ١٩٧٩ برئاسة سمو الأمير عبد الله بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس

الوطني على قرارات المؤتمر الوزاري الذي عقد في بغداد وانتهى بقرارات سياسية واقتصادية لمجابهة إتفاقية الصلح الاسرائيلية المصرية .

وقال الدكتور : محمد عبده يماني وزير الإعلام السعودي الذي صرح بذلك عقب اجتماع المجلس أنه جرت خلال الاجتماع مناقشة الأوضاع السياسية الراهنة في المنطقة . . وأن المجلس استمع في هذا الصدد إلى تقرير من سمو الأمـــير سعود الفيصل وزير الخارجية والشيخ محمد أبا الخيل وزير المالية والاقتصاد الوطني حول مؤتمر بغداد .

دعا الأمير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع والطيران السعودي إلى اليقظة والحذر من العدو الاسرائيلي الذي يتحين الفرص الصالحة لضرب الأُمة العربية .

وقال في تصريح اذاعته وكالة الأنباء السعودية الرسمية : أن أي عربي لا يدرك هذه الحقيقة لا يعد شخصاً مسئولاً .

وسئل عن مسألة القدس العربية فأجاب : نحن دعاة سلام في كل حال . وأرجو أن يكون العالم يشاطرنا هذا الرأي ويشاركنا في الوسيلة . ولكن ما أُخذ بالحرب لا يعاد إلا بالحرب

وسئل هل تفكر الولايات المتحدة في الضغط على اسرائيل لإجبارها على إعادة الأرض في مقابل حصولها على السلام . فأجاب : إن مصلحة الولايات المتحدة أن تكون دائماً مع الحق والعدل . والضغوط مسألة تخص كل دولة وعلى كل دولة أن تنظر إلى مصلحتها وتصرفاتها .

وأكد أن الدول العربية التي اشتركت في مؤتمر بغداد – وضعت السياسة العربية التي اتفق عليها في المؤتمر موضع التنفيذ – .

تصريح لوزير الإعلام السعودي :

أدلى السيد / محمد عبده يماني وزير الإعلام السعودي يوم ١٤ أبريل ١٩٧٩ بتصريح قــال فيه :

إن بلادنا ستفي بالتزاماتها نحو مصر . بما في ذلك ثمن الطائرات الأمريكية الخمسين من طراز ف – ٥ التي اشتراها سلاح الجو المصري من الولايات المتحدة .

وأوضح يماني لصحيفة القبس الكويتية أن بلاده برغم استدعائها لسفيرها من القاهرة تنفيذاً لقرارات مؤتمر بغداد الوزاري في نهاية الشهر الماضي - فإنها لم تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع مصر حتى الآن - . وأضاف : غير أننا لا نتوقع سفارتنا في القاهرة إذ افتتحت اسرائيل سفارة هناك قبل التوصل إلى حل سلمي - .

موقف العــراق

تجلى الموقف العراقي من خلال تصريحات السيد صدام حسين نائب رئيس مجلس الثورة مجلس الثورة والدكتور سعدون حمادي وزير الخارجية اللذين طالباً بعقد مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب لوضع قرارات قمة بغداد موضع التنفيذ .

وقد سبق أن أوردنا عدداً من هذه التصريحات والبيانات في الفصل الثامن الخاص بالتمهيد لعقد المؤتمر الوزاري العربي في بغداد .

إبلاغ قــرارات مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد للمنظمات الدولية :

طلب العراق يوم ١ أبريل ١٩٧٩ من ممثليه لدى الأمم المتحدة والهيئات والمنظمات الدولية إبلاغ كل من الدكتور كورت فالدهايم السكرتير العام للأمم المتحدة ومنظمة الصحة الدولية ومنظمة العمل الدولية ومنظمة الدول الأمريكية قرارات المؤتمر الذي اختتم أعماله في بغداد يوم السبت ٣١ مارس ١٩٧٩ .

كما طلبت وزارة الخارجية العراقية من سفارتها في باريس إبلاغ منظمة (اليونسكو) بهذه القرارات .

الجبهــة الوطنيــة والقومية التقدمية بالعراق تندد بزيــارة كارتــر :

نددت الجبهة الوطنية والقومية التقدمية بجولة كارتر . ودعت العرب في كل مكان إلى التعبير عن سخطهم وإفشال نتائجها . وقالت الجبهةفي بيان وزعته وكالة الأنباء العراقية يوم ١٣ مارس ١٩٧٩ أن جولة الرئيس كارتر في المنطقة العربية . رافقتها مظاهر عدوانية تآمرية تمثلت بمحاولات تسخين المنطقة وتفجير صراعات في داخلها . وإطلاق تهديدات وتصريحات استفزازية من قبل المسئولين الأمريكيين .

واستشهد البيان بتصريح لوزارة الدفاع الأمريكية أعلنت فيه اعتزام الولايات المتحدة تكثيف وجودها العسكري في الخليج والسواحل العربية والمحيط الهندي .

موقف الجمهورية العربية السورية

قال الرئيس السوري حافظ الأسد يوم ٨ مارس ١٩٧٩ أن العالم سيرى أن منطقة الشرق الأوسط بعد التوقيع على معاهدة صلح منفرد بين مصر واسرائيل لا تزال في حالة حرب ولم تنتقل إلى واقع السلام وأن ما يسعى إلى تحقيقه الآن الرئيس المصري أنور السادات واسرائيل بإشراف الولايات المتحدة لا يكاد يساوي الورق الذي استهلكوه .

جاء ذلك في خطاب ألقاه الرئيس الأسد في مهرجان خطابي كبير بمناسبة الذكرى السادسة عشرة لثورة الثامن من آذار . وحضر المهرجان كبار المسئولين والوزراء والسيد خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني وجماهير غفيرة من المواطنين .

وقال الرئيس السوري قد يوقع رئيس النظام المصري واسرائيل في الغد القريب بإشراف الولايات المتحدة الأمريكية على ما يوهمون الناس بأنه اتفاق سلام ولكن العالم سرعان ما يقف على الحقائق واضحة وعارية من أن هذا السلام المزعوم هو مبني على الغش وليس على الحق كما سيرى العالم أن منطقة الشرق الأوسط مازالت في حالة حرب ولم تنتقل إلى واقع السلام العادل والدائم لأنهم يصنعون سلام الحرب لا سلام الأمان . لأن سلام الأمان هو سلام الجماعة وسلام الجماعة هو الذي يقوم على العدل .

ومضى الرئيس الأسد يقول لذا اخترنا جميعاً ما اختارته الأُمة العربية طريق الحق والعدل والكرامة . ولهذا الطريق ضريبته وهو صعب ولكننا سنمضي في هذا الطريق وسنقدم بدون تردد على دفع الضريبة المطلوبة وتقديم التضحية . . وسنقدم على كل ذلك بقلوب مؤمنة وبنفوس راضية .

وقال الرئيس السوري ونحن نتعاون مع كل الأصدقاء الذين يقفون إلى جانبنا وسنعادي من يقف ضدنا . ونحن دعاة سلام حقيقي وضد كل عدوان وأن التاريخ دليل على أن جميع الصغائر لا تصمد أبداً .

وتحدث الرئيس الأسد في خطابه عن التقارب الأخير بين سورية والعراق ووصفه بأنه عمل وحدوي جاد تتوالى خطواته تباعاً بشعور عال من المسئولية مما يحقق طموحات شعبنا في سورية والعراق وأماني الأمة العربية مستفيدين الاستفادة الكاملة من تجارب الماضي .

وقال أننا نأمل أن تكون هذه الخطوات الوحدوية تحولاً لعمل قومي أوسع وأشمل .

وأكد أن الوحدة العربية هي هدف سورية الأسمى ولن تتردد عن القيام بتنفيذ كل خطـــوة ممكنة لتحقيقها . ونحن في سبيل ذلك نعمل جادين لتدعيم التضامن العربي . كما أننا نحيي أصدقائنا في البلدان الاشتراكية التي تقف إلى جانبنا كما اننا نعمل على دعم حركات التحرر في كل مكان .

وأضاف الرئيس الأسد يقول لا يجوز أن تطغى مأساوية الحوادث التي تمر بنا في هذه الأيام ويقودها وينفذها حاكم مصر واسرائيل برعاية وتوجيه الولايات المتحدة الأمريكية والصهيونية العالمية . لا يجوز أن تطغي على فهمنا وتقييمنا لمآثر حرب تشرين أكتوبر عام ١٩٧٣ . وأن جميع محاولات التضليل تتفاقم وستبقى حقائق الفعل ساطعة .

وقال : وما يجري في هذه الأيام من لقاء بين رئيس النظام المصري والرئيس الأمريكي ومناحم بيجن رئيس وزراء اسرائيل يهدف سلخ مصر عن جسد الأمة العربية . . لقد فضل رئيس النظام المصري التعاون مع العدو بدلاً من الاجتماع مع الأشقاء العرب وهو يسعى وراء سراب وهمي .

وقال أن نظام الرئيس المصري نظام ابتلي رأسه بشبكة من العقد فهو يعاني عقدة الأجنبي ومعجب بكل ما هو أجنبي ويرى أن كل شيء خارج وطنه هو بيده الحل والربط وأن كل ما ينطق به الأجانب هو حسن وأن كل ما ينطق به العرب فهو سيء .

وأضاف يقول وقد توالت نداءات الدول العربية على رئيس هذا النظام في أن يعود عن طريق الاستسلام إلى الصف العربي إلا أنه أغلق أذنيه وواصل مسيرته الاستسلامية .

بيـــان سوري سوفيتي يرفض المعاهدة المصرية الاسرائيلية :

أدانت سورية والاتحاد السوفيتي معاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية ودعيا إلى ضرورة

انسحاب اسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني كاملة .

وجاء في بيان مشترك صدر يوم ٢٦ مارس ١٩٧٩ عقب زيارة وزير الخارجية السوفيتي أندرية جرميكو لسورية أن الجانبين يعتبران المعاهدة موجهة ضد المصالح العربية بما فيها مصلحة الشعب المصري وأنها تهدف إلى تكريس الاحتلال الاسرائيلي للأرض المحتلة .

وأشار البيان إلى أن المعاهدة لا تخدم سوى المخططات التوسعية الاسرائيلية واعوانها . وأن القوى الاستعمارية تحاول توسيع وجودها العسكري في المنطقة تحت شعار هذه المعاهدة .

وأكد البيان على الأضرار الجسيمة التي ستلحقها خطوات نظام الحكم في مصر بنضال الشعب العربي والأفريقي من أجل التحرر الوطني وتعزيز الاستقلال كما أكد ضرورة تلاحم وتنسيق الجهود العربية في التصدي للمؤامرة .

وأشاد البيان بمقررات قمة بغداد وقال أنها أسهمت إسهاماً فعالاً في توحيد الصف العربي والوقوف في وجه المخططات الاستعمارية والسياسة الاستسلامية في المنطقة .

حديث الرئيس الأسد لمجلة نيوزويك :

يوضح موقف سوريا من قضية الشرق الأوسط :

أدلى السيد الرئيس حافظ الأسد بحديث شامل حول آخر تطورات الوضع في المنطقة والموقف من معاهدة الصلح المنفرد وذلك في المقابلة الصحفية التي أجراها يوم الأربعاء ٢١ مارس ١٩٧٩ ونشر يوم ٢٨ مارس السيد أرنولد بور شيغريف من مجلة (نيوزويك) الأمريكية وفيما يلي أهم الأسئلة والأجـــوبة :

• إن الرئيس كارتر والدكتور بريزنسكي أوضحا خلال مهمتيهما الأخيرتين في المنطقة أن الاتفاقات هي بداية وليست نهاية مسيرة لتحقيق تسوية شاملة في الشرق الأوسط . إذن . . أي هدف مفيد يخدمه تطبيق عقوبات اقتصادية وسياسية على مصر . . . ؟

— مصر بلد عربي وطيلة التاريخ كانت في مقدمة الكفاح العربي ضد كل المعتدين والآن أخرجها السادات ووضعها في خندق واحد مع اسرائيل عدوة العرب التي تحتل

أراضيهم والعرب من قبيل الدفاع عن النفس لابد لهم من إتخاذ إجراءات وقائية ضد هذا النظام الذي وضع نفسه في موقع معاد للأمة العربية ولا حاجة للاسترسال كي نؤكد مثل هذا الانتقال من خندق العرب إلى خندق الصهيونية يكفي أن الاتفاقية تظهر بكل وضوح تحلله من الالتزامات العربية التي تؤكدها قرارات القمة العربية ومواثيق الجامعة العربية وفي مقدمتها ميثاق الدفاع العربي المشترك وتظهر إعطاءه الأولوية لاتفاقه مع اسرائيل على أي اتفاق مع العرب ، إن هذا يمثل تفريطاً بحق شعب مصر وبحق الأمة العربية فهل يتوقعون بعد هذا أن نساعد السادات . . ؟

• إذا كانت سوريا والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية وعرب الضفة الغربية يرفضون جميعاً أن يكون لهم شأن بمبادرة كارتر حتى ولو على سبيل اختبار جدية نوايا الولايات المتحدة واسرائيل بشأن حل فلسطيني ألن تكون النتيجة النهائية هي ضم اسرائيل للضفة الغربية على أساس الأمر الواقع . . ؟

— إن ما يتم حالياً هو مساعدة اسرائيل في السيطرة على الأراضي التي احتلتها في عام ١٩٦٧ الفلسطينية منها وغير الفلسطينية وفي طمس الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وإعطاء كل ذلك شرعية دولية ومحاولة إعطائه الآن شرعية عربية هذا ما تفعله السياسة الأمريكية أو ما يسمى جهود الإدارة الأمريكية في هذه المرحلة بمعنى أن هذه الجهود ليست إلا حرباً ضارية ضد الأماني العربية وضد المصالح العربية لأنها تعمل على إضعاف العرب بتمزيق وحدتهم وعلى أن يصبح بعض العرب مناصرين لاسرائيل وفي الموقع الاسرائيلي وتعمل على إجبار العرب على أن يوقعوا وثيقة استسلامية يتنازلون بموجبها لاسرائيل عن الكثير من أقدس حقوقهم . ماذا يعني الحكم الذاتي الفلسطيني ألا يعني أننا اعترفنا بأن الضفة الغربية وقطاع غزة جزء من دولة اسرائيل ؟ ثم ألم يؤكد بيجن هذا بالأمس عندما قال أن الحكم الذاتي هو للسكان لأن هناك سكاناً عرباً ولكن هناك أرض اسرائيلية أي أنه يعني أن في الضفة الغربية سكاناً عرباً ولكن أرض الضفة الغربية أرض اسرائيلية ثم أين هي حقوق المشردين الفلسطينيين ؟ وأين هو الانسحاب من الجولان وأين هو الانسحاب من القدس ؟ كل هذا طمس وتريدنا الإدارة الأمريكية أن نقدم موافقتنا ورضانا على طبق من فضة في ضوء ما حدث وما يحدث نرى أن الطريق الأمريكي الذي حددته الإدارة الأمريكية مزروع فقط

بالأماني والرغبات الاسرائيلية ولا يصلح لأن نسير عليه نحن العرب .

• إذن ما هو البديـــل . . ؟

ـ لابد هنا من الإشارة إلى أن ما يجرى حالياً بين الإدارة الأمريكية والسادات واسرائيل يشكل انتهاكاً صارخاً لقرارات الأمم المتحدة نحن سنبقى متمسكين بقرارات الأمم المتحدة وسنبقى نصر على تنفيذها وسنظل نبحث عن كل الأساليب والإمكانات التي تساعدنا في استرداد حقوقنا والتي تمكن من تنفيذ قرارات الأمم المتحدة تنفيذاً دقيقاً وأميناً على كل حال اسرائيل أخذت أرضنا بالقوة وشردت شعب فلسطين وجزءاً من شعب سوريا وجزءاً من شعب مصر بالقوة ونحن سنسترجع الأرض وسنجد الوسائل لاستعادة ما اغتصب بالقوة من حقوقنا إذا لم نجد ما يعمل على تنفيذ قرارات الأمم المتحدة أو من يستطيع تنفيذها .

• إن السيد ياسر عرفات دعا إلى حظر نفطي ضد مصر والولايات المتحدة هل تحبذون أنتم ذلك أيضاً . . ؟

ـ نحن مبدئياً سنعمل على تنفيذ قرارات قمة بغداد وفي كل مرحلة سنناضل لعمل ما نراه مفيداً ومن الطبيعي أن يكون للعرب حق استخدام كل الأسلحة التي يملكونها .

• هل تشاطرون بعض القادة العرب الآخرين رأيهم بأن الرئيس كارتر يستلهم بصورة رئيسة الاعتبارات السياسية الداخلية ؟

ـ كما قلت السياسة الأمريكية في هذه المنطقة وكما نراها نحن لا تستلهم مصالح الشعب الأمريكي ولا مصالح العرب بطبيعة الحال وأنه مؤسف أن تلعب بعض الاعتبارات الداخلية الأمريكية دوراً أساسياً في هذه السياسة والمقصود بذلك هو نفوذ بعض اليهود الصهاينة فيما يتعلق بالانتخابات الأمريكية .

• هــل سيكون للفدائيين الفلسطينيين حق العمل ضد اسرائيل عبر حدودكم ؟

ـ نحن لم نمنعهم في أي وقت من الأوقات ولم نقل لأحد أننا نمنعهم . الأمر يتعلق بهم .

• ما نوع الانتفاضات التي تتوقعون حدوثها نتيجة للمعاهدة المصرية الاسرائيلية ؟

ـ انتفاضات داخل مصر وسيعتمد السادات في المرحلة المقبلة على حماية الأجهزة

الآمنية الاسرائيلية والأمريكية لا لتحميه ضد اعتداء خارجي بل ضد شعب مصر . وقد أكدت تجارب الشعوب أن مثل هذه الحمايات الخارجية عديمة الجـــدوى .

*** ترى مصر من وجهة نظرها أنها تستعيد كل سيناء بما في ذلك النفط والقواعد الجوية وأن اسرائيل ستزيل مستوطناتها في سيناء وأنها أي مصر ستضع قدماها عند باب قطاع غزة ، الأمـــير فهـــد يرى أنه يجب المضي في العملية قُدما . . ما رأيـــكم . . ؟**

– ليس هنا مجال تقييم الاتفاقية بتفاصيلها لأن الأمر يحتاج إلى صفحات لكي أقول باختصار أن السادات بما فعله أفقد مصر كل عوامل القوة التي يعتز بها الشعب العربي المصري ووضعها في النهاية تحت الوصاية الاسرائيلية أن الاستعادة المنقوصة لسيناء لا يمكن أن تتساوى مع سلخ مصر من الأُمة العربية ولايمكن أن تتساوى مع سلخ شعب مصر من تاريخه الذي كان دائماً جزءاً من التاريخ العربي وعن كفاحه الذي كان دائماً جزءاً من الكفاح العربي ولا يمكن أن تتساوى مع انتقاص سيادة شعب مصر على ترابه ومقدراته ويمكن أن ندلل على ذلك بمثال واحد فقط بالإشارة إلى القيود الثقافية التي فرضتها اتفاقية كامب ديفيد على شعب مصر وبموجبها لا يجوز أن يكون في مدارس مصر كتاب للتدريس يتحدث عن الصهيونية وإذا تحدث عنها فلا يجوز مثلا أن يقول أنها حركة عنصرية بل عليه أن يتحدث عنها خيراً فلنتأمل أية طعنة عميقة هذه في صميم كرامة المواطن في مصر وحقوقه بل الحقوق الآولية والأساسية لأي إنسان كحق الثقافة وحق التصرف على حقائق الأُمور كما هي .

*** إن قيام دولة فلسطينية مستقلة على الفور غـــير ممكن لأسباب جليـــة فلماذا لا يمكن أن يتحول الحكم الذاتي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة بشرط أن تظهر منظمة التحرير الفلسطينية ضبط النفس والحنكة السياسية إلى حكم ذاتي بسرعة وهذا الحكم الذاتي يمكن بدوره أن يؤدي إلى تقرير المصير . لمـــاذا لا يتم تطبيق القـــاعدة رقم واحد في الدبلوماسية أي ، فن الممكن . . ؟**

– مناقشة المبادىء شيء ومناقشة التكتيك والتنفيذ شيء آخر الأمر هنا يتعلق بالمبادىء التي تقضي بإقرار هوية الشعب العربي الفلسطيني وحقوق الشعب العربي الفلسطيني والمسألة هنا هي إقرار هذه الهوية والحقوق أو عدم إقرارها هذا هو الجوهر يمكن أحياناً لهذا البلد أو

ذاك أن يناور فيما يتعلق بأية خطوات عملية متعلقة بالتكتيك لكن لا يمكن أن يناور أو يساوم فيما يتعلق بالمبادىء .

• إلى أي مدى سيمضي التحالف السوري العراقي . وهل تعتقدون بأن الأردن سينضم إليه ؟

– نحن في سوريا والعراق متفقون على أن نطور العمل المشترك بيننا إلى حد توحيد البلدين في الوقت المناسب ولكننا لسنا في عجلة من أمرنا ونحن متفقون على أن نتحرك بشكل مدروس بحيث نتلافى أية انتكاسات حتى الآن حققنا خطوات لا بأس بها والعمل مستمر بطبيعة الحال نحن ننظر إلى اللقاء بين البلدين على أنه نواة لعمل عربي أوسع ولوحدة عربية أشمل بما في ذلك قيادة عسكرية مشتركة .

• في رأيكم كيف ستفشل اتفاقات كامب ديفيد . . ؟

– هي فاشلة الآن . إنها تحمل بذور فشلها هم يسمونها إتفاقية سلام فهل حققت أو ستحقق السلام لا أظن أن أحداً يمكنه أن يقول ذلك وكل من يقول ذلك وكل من يقول هذا القول يصاب بخيبة أمل مريرة لأن السلام لن يتحقق ما لم يتم من قبل جميع أطراف النزاع ولا يجوز أن يتوهم أحد أن شعب مصر سيقف مع أعداء الأمة العربية ولا يجوز أيضاً لأحد أن يعتقد بأن السادات قادر على أن يضع مصر في موقع اسرائيل وأن يحافظ عليها في هذا الوضع ولا يجوز كذلك لأحد أن ينسى أن السادات فرد وليس شعباً .

مجلس الوزراء السوري يستعرض تطورات الموقف :

استعرض مجلس الوزراء السوري في اجتماعه يوم الاثنين ٢ – أبريل ١٩٧٩ برئاسة السيد محمد علي الحلبي رئيس الوزراء تطورات الموقف الراهن على الصعيد العربي ونتائج مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب .

واستمع المجلس في هذا الشأن إلى تقرير من السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية .

واستدعت وزارة الخارجية السورية يوم أول أبريل ٧٩ رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدين في دمشق وسلمتهم صورة من قرارات المؤتمر .

موقف الكـــويت

تصريح لوزير خارجية الكويت حول رأي بلاده في المعــاهدة :

قال الشيخ صباح الأحمد الصباح وزير خارجية الكويت أن بلاده ترى أن أي حل منفرد في الشرق الأوسط سيعطي اسرائيل الفرصة لتنفيذ مخططاتها العدوانية . . وأن السلام الذي تنشده البلدان العربية وهو السلام القائم على الحق والعدل واستعادة كامل الحقوق الوطنية الفلسطينية وانسحاب القوات الاسرائيلية من كافة الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس .

وأضاف الشيخ صباح يقول في بيان أذيع يوم ١٤ مارس ١٩٧٩ أن الجهود الرامية إلى عقد اتفاق منفرد مع اسرائيل تعتبر محاولات لشق التضامن العربي الذي تحرص الكويت على دعمه .

وأكد الوزير مجدداً رفض الكويت لأي حل منفرد لقضية الشرق الأوسط لأن مثل هذا الحل يتعارض مع قومية المعركة التي تخوضها الأُمة العربية مع عدوها المشترك .

وأضاف صباح يقول أن الكويت ملتزمة بقرارات مؤتمرات القمة العربية ولا سيما مقررات مؤتمر قمة بغداد التي (أثبتت قدرة الأُمة العربية على مواجهة التحديات التاريخية) .

وقال إن الكويت ترى أن تنفيذ قرارات مؤتمر قمة بغداد هو السبيل لمواجهة أي شكل من أشكال الحلول المنفردة التي تمس بالحقوق العربية والحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني .

مجلس الوزراء الكويتي والموقف في الشرق الأوسط :

ناقش مجلس الوزراء الكويتي في اجتماعه الأسبوعي يوم ١٩ مارس برئاسة سمو الشيخ سعد العبد الله ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء آخر تطورات الموقف في الشرق الأوسط واطلع بهذا الصدد على رسالة الرئيس الأمريكي كارتر التي بعث بها لسمو أمير الكويت مؤخراً بشأن موقف الولايات المتحدة من أزمة الشرق الأوسط .

وأطلع المجلس أيضاً على الرسائل المتبادلة مؤخراً بين أمير الكويت والسيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

وصرح السيد جـاسم المرزوق وزير التربية ووزير الدولة لشئون مجلس الوزراء بالنيابة بأن رسالة عرفات لأمير الكويت تشرح موقف منظمة التحرير الفلسطينية من المعاهدة المصرية الاسرائيلية .

وأضاف السيد المرزوق أن المجلس ناقش بشكل مستفيض مواقف الدول العربية من الاتفاق المصري الاسرائيلي والاحتمالات المترتبة على تطبيق مقررات قمة بغداد ، وأكد الوزير التزام الكويت بقرارات قمة بغداد .

رسالة من أمـير الكويت للرئيس الأمريكي :

أعلن السيد عبد العزيز حسين وزير الدولة الكويتي لشئون مجلس الوزراء أن سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير الكويت قد بعث برسالة إلى الرئيس الأمريكي جيمي كارتر رداً على رسالته التي كان قد تسلمها سموه مؤخراً حول معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية والدور الأمريكي .

وقال أن سمو الشيخ جابر الأحمد قد أوضح في هذه الرسالة موقف الكويت المعلن من القضية الفلسطينية .

وأشار وزير الدولة الكويتي في تصريح له يوم ٢٥ مارس ١٩٧٩ إلى الرسالة التي تسلمها سمو أمير الكويت من الزعماء السوفييت يوم الأربعاء ٢١ مارس وقال أن الرسالة أكدت على موقف الاتحاد السوفييتي الداعي إلى ضرورة إيجاد الحل العادل الشامل للقضية العربية وانسحاب اسرائيل الكامل من الأراضي العربية المحتلة .

وأضاف السيد عبد العزيز حسين قائلاً أن الزعماء السوفييت أكدوا في رسالتهم على ضرورة ضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وحقه في اقامة دولته المستقلة كما أنهم أكدوا على التزامهم بهذا الموقف في الأُمم المتحدة ومجلس الأمن .

موقف دولة الإمارات العربية المتحدة

حديث لسمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حول رأيه في حل مشكلة الشرق الأوسط :

أدلى الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة إلى صحيفة (لوموند) الفرنسية بحديث يوم ١٢ مارس ١٩٧٩ قال فيه : إن السياسة التي تتبعها الولايات المتحـــدة لن تؤدي إلى إيجاد تسوية لمشكلة الشرق الأوسط . وأكد أن أية دولة في المنطقة لا تستطيع الادعاء بأنها الحامية الوحيدة للممرات المائية والأمن في الخليج . وأضاف الشيخ زايـــد : أن هناك طريقاً وحيداً فقط لحل مشكلة الشرق الأوسط . وهي دعوة جميع أطراف النزاع بما فيها الشعب الفلسطيني إلى مؤتمر ليبحث جميع المسائل حتى يتم التوصل إلى تسوية عادلة وسلام دائم . وقال أن مصر وحدها لا تستطيع عمل إتفاقية سلام منفردة مع اسرائيل . كما لا تستطيع ذلك سوريا بمفردها أو الأردن بمفرده .

المجلس الوطني الاتحادي يناقش اقتراحاً بإدانة المعاهدة :

أحال المجلس الوطني الاتحادي في جلسته الطارئة التي عقدها يوم ٢٦ مارس ١٩٧٩ برئاسة السيد تريم عمران تريم رئيس المجلس اقتراحاً تقدم به العضو محمد البسطي بإدانة واستنكار توقيع معاهدة الصلح بين مصر واسرائيل إلى هيئة المجلس لاتخاذ ما تراه مناسباً في ضوء مناقشات عدد من الأعضاء الذين طالبوا بعقد اجتماع عاجل لمناقشة هذا الموضوع .

وذكر السيد تريم رئيس المجلس أنه لابد أن يكون هنالك أسلوب للتعبير عن موقفنا ضد هذه المعاهدة بما يعبر عن الإرادة الشعبية لمواطنينا والأمة العربية .

وقال إن هذه القضية قضية قومية كبرى تهم الأمة العربية ، ونحن جزء هام منها .

وأضاف : إن علينا أن نكون في موقف يسمح لنا بالتعبير عن مجلسنا وشعبنا العربي في مثل هذه الظروف الخطيرة التي تمر بها أمتنا .

موقف سلطنة عمان

بيان لناطق رسمي عماني يؤيد معاهدة الصلح بين مصر واسرائيل :

أعلن ناطق رسمي باسم وزارة الخارجية في سلطنة عمان يوم ٢٧ مارس ١٩٧٩ أن المعاهدة الموقعة بين مصر واسرائيل ليست إلا خطوة أولية ستخضع للاختبار ، وقال الناطق أن تحقيق الانسحاب من شبه جزيرة سيناء وعودة السيادة العربية الفعلية عليها يعتبر مكسباً للأمة العربية مهما اختلفت التفسيرات وأنه يجب أن يتضافر مزيد من الجهود لتحقيق انسحاب اسرائيل من جميع الأراضي العربية الأخرى الواقعة تحت الاحتلال .

تصريح لوكيل وزارة الخارجية العمانية:

يؤيد فيه المعاهدة ويرد على تهديدات عبد الحليم خدام

أكد السيد يوسف العلوي وكيل وزارة الخارجية بسلطنة عمان بأن سياسة بلاده تجاه تطورات الموقف في الشرق الأوسط تقوم على أساس المبادىء التي حددها جلالة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان وهي التعامل مع الواقع والالتزام بما اتفق عليه الإجماع العربي من خلال مؤتمرات القمة العربية .

وقال في حديث لإذاعة وتليفزيون سلطنة عمان مساء يوم ٢٩ مارس ١٩٧٩ أن تأييد بلاده لمبادرة الرئيس المصري أنور السادات جاء من منطلق أن المبادرة تقوم على الوضوح والسعي إلى تحقيق السلام العادل والدائم في المنطقة .

وأكد أن الحل يجب أن يشتمل على عودة القدس الشرقية للسيادة العربية وتمكين الشعب الفلسطيني من حقه في العودة إلى وطنه وتقرير المصير .

كما أكد السيد العلوي في حديثه أن لكل دولة الحق في أن تعطي رأيها في أسلوب حل مشكلة الشرق الأوسط وأعرب عن أسفه لمواقف بعض الدول العربية وقال أن الحوار هو الطريق الأسلم والوحيد لتحقيق التضامن العربي .

وأشار إلى أن من مصلحة الاتحاد السوفييتي الإبقاء على الاضطرابات في منطقة الشرق الأوسط كما أشار إلى النزاع بين شطري اليمن وقال إن الاتحاد السوفييتي يحاول من خلال

ذلك إيجاد مناطق نفوذ وسيطرة له في اليمن .

ومن ناحية أخرى هاجم وكيل وزارة الخارجية العمانية ما وصفه ــ بالتهديد الذي شنه السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية سوريا في حديث له مؤخراً مع صحيفة (السياسة) الكويتية وقال السيد العلوي أن سلطنة عمان ترفض مثل هذه التهديدات وأن بلاده لن تردها عن سياستها مثل هذه الأساليب .

موقف الســـودان

خطـــاب الرئيس جعفر نمـــيري يؤيد فيه جهـــود السلام :

دعا الرئيس السوداني جعفر نميري إلى اعتماد المرونة الواقعية لاستعادة الحقوق العربية وحماية الوطن العربي من القلاقل والاضطرابات ومحاور النفوذ والسيطرة الأجنبية .

وأعلن نميري في خطاب ألقاه يوم ١٥ مارس ١٩٧٩ أمام اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي السوداني أنه يأمل في أن تؤدي جهود السلام إلى تسوية سلمية عادلة وشاملة تقوم على الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة والمحافظة على الحقوق الوطنية لشعب فلسطين في نطاق دولة فلسطينية مستقلة واستعادة القدس العربية وصون وحدة كل دول المنطقة وسلامتها ووضع حد نهائي لأساليب العنف والحرب والتهديد بهما .

وأعلن نميري أن السودان سيواصل مساعيه لاستقرار الأوضاع في تشاد توصلا إلى العدالة والوفاق والسلام بين أطراف النزاع هناك . كذلك مواصلة مساعيه لوقف الاشتباكات بين القوات التانزانية والأوغندية وتسوية النزاع بينهما بالوسائل السلمية .

وبعدما أدان تدخل القوات الأجنبية والمستشارين الأجانب ومخالب القط الكوبية للنزاع بين شمال اليمن وجنوبه حذر نميري من الخطر المهدد للمنطقة كلها ولأمن البحر الأحمر ودعا عالم عدم الانحياز والعالم العربي والعالم الإسلامي إلى التصدي بمواقف إيجابية لاقتلاع آخر قلاع السيطرة في العالم ورفض غزوات التسلل والهيمنة وأن تضع الأُسس لعالم حر جديد مسالم لا يخضع للشرق أو الغرب .

وقـــال : إن السودان قوة سلام واعتدال . تسعى لحل المنازعات بالوسائل السلمية

واستبعاد الضغوط والتهديد والعنف وقال إن ـ النفوذ والضغط والتدخل الأجنبي تمثل الخطر الرئيسي على الأمن والاستقرار في أفريقيا والوطن العربي والعالم الثالث ـ .

وأشار إلى أن السودان ـ يؤمن بأن الحلول العادلة لمظالم القوميات والأقليات تمثل حجر الأساس للوحدة والتماسك الوطني وتؤمن بأنه لا يجوز لأي قطر أفريقي أن ينصب نفسه حامياً لنظام ما في بلد ما وأن يتقمص دور الشرطي ـ .

موقف المملكة المغربية

تصريح لوزير الإعلام المغربي :

صرح السيد عبد الهادي بو طالب وزير الإعلام المغربي يوم ١٤ مارس ١٩٧٩ أنه إذا جاء الرئيس المصري أنور السادات بشيء جديد يتفق ومقررات قمة الرباط العربية التي عقدت عام ١٩٧٤ فإن المغرب سيؤيده وإذا تراجع عن قرارات الرباط فهذه نكسة ولن يؤيده أي بلد عربي .

وكان السيد بو طالب يجيب على سؤال عن الموقف الذي سيتخذه المغرب في حال توقيع الرئيس السادات إتفاقية صلح مع اسرائيل .

وأبلغ ندوة صحفية كويتية عقدت في الرباط بمناسبة الأسبوع الثقافي الكويتي في المغرب أن المغرب بارك مبادرة الرئيس السادات السلمية في الدخول في حوار مباشر مع اسرائيل على أساس واضح . وهو ما ورد في خطاب ألقاه في الكنيست (البرلمان الاسرائيلي) في القدس في شهر نوفمبر عام ١٩٧٧ وما عرضه على الملك الحسن الثاني عندما توقف في المغرب في طريق عودته من مؤتمر قمة كامب ديفيد في سبتمبر الماضي .

وقال وزير الإعلام أن خطاب الرئيس السادات أمام الكنيست كان يتمشى مع مقررات مؤتمر الرباط التي نصت ضمن أمور أخرى على استعادة كافة الأراضي التي احتلت عام ١٩٦٧ واسترجاع حقوق الشعب الفلسطيني وفق ما تقرره منظمة التحرير الفلسطينية بإعتبارها الممثل الشرعي الوحيد لهذا الشعب .

وقال أن المغرب (لم يؤيد) مبادرة الرئيس السادات في مؤتمر القمة العربي في بغداد في نوفمبر الماضي ولكننا نؤيده إذا كانت المبادرة تتفق ومقررات مؤتمر الرباط .

تصريح لوزير خارجية المغرب لدى سفره إلى بغـــداد :

صرح السيد محمد بو سته وزير الخارجية المغربي لدى مغادرته الرباط إلى بغداد يوم ٢٦ مارس ١٩٧٩ لحضور اجتماعات مؤتمر وزراء الخارجية والاقتصاد العرب فقال :

بأنه لا يمكن تحقيق سلام دائم في الشرق الأوسط دون الانسحاب الكامل لاسرائيل من الأراضي العربية المحتلة منذ ١٩٦٧ ودون تحرير مدينة القدس والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني واضاف أن بلاده التي ستظل متمسكة بقرارات مؤتمر قمة الرباط قررت بحزم تطبيق القرارات التي ستتخذ ضد مصر في مؤتمر بغداد .

بيـــان لوزير الخارجية المغربي أمـــام البرلمان يـــدين معاهدة السلام بين مصر واسرائيل :

استمعت لجنة الشئون الخارجية والتعاون في البرلمان إلى بيان من محمد بوستة وزير الخارجية عن نتائج مؤتمر بغداد ، واعتبرت اللجنة المعاهدة المصرية – الاسرائيلية (حلا منفرداً بالإجماع العربي . وماساً بالالتزامات العربية الجماعية) وقالت أن موقفها هذا – ليس موجهاً ضد الشعب المصري – .

وناشدت كل القوى الوطنية والعربية العمل على شل التأثيرات السلبية للاتفاقية ، بتطبيق مقررات مؤتمر بغداد الأخير . وبالتفكير في وضع استراتيجية جديدة لمواجهة العدوان الصهيوني .

وقالت وكالة الأنباء المغربية أن اللجنة سجلت بارتياح وفخر الموقف الواضح للحكومة المغربية تجاه التضامن العربي حول القضية العربية ، والقضية الفلسطينية المصيرية ، بإعتبارها القضية الأساسية بالنسبة للشعب المغربي .

موقف الجمهورية العربية اليمنية

برقية من رئيس اليمن الشمالي لياسر عرفات وتصريح لوزير خارجية اليمن يدين اتفاقية السلام

تلقى السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية رسالة من المقدم علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية العربية اليمنية أكد له فيها أن تصرفات الولايات المتحدة لا تخدم قضية السلام وأن إتفاقية الصلح بين مصر والعدو الاسرائيلي تتعارض وآمال الأُمة العربية .

ومن جهة أخرى نشرت صحيفة الرأي العام الكويتية يوم ٢٦ مارس ١٩٧٩ تصريحاً للسيد حسين عبد الله العمري وزير خارجية الجمهورية العربية اليمنية أكد فيه أن اليمن ستنفذ قرارات مؤتمر قمة بغداد إذا وقع السادات الاتفاقية مع الكيان الصهيوني .

وقال العمري في تصريح لمراسل وكالة الأنباء العراقية أن اليمن مع الإجماع العربي ومع ما قرره مؤتمر قمة بغداد .

موقف الجماهيرية الليبيـــة

تصريح للعقيد معمر القـــذافي حـــول زيارة كارتر لمصر واسرائيل :

واذاعت وكالة الأنباء الليبية أن الرئيس معمر القذافي صرح يوم الخميس ٨ مارس ١٩٧٩ في بنغازي بأن : الرئيس الأمريكي ليس مؤهلاً للاهتمام بشئون الشعوب ولكنه مؤهل فقط للاهتمام بزراعة وتجارة الفول السوداني وتربية الأبقار .

وأضاف العقيد القذافي الذي أدلى بهذه التصريحات أثناء مهرجان ثوري موجها حديثه إلى الرئيس كارتر فقال إن عقد اتفاق بين الصهيونيين والحكومة المصرية قد يخدمك خلال الانتخابات المقبلة لكن اتفاقاً يبرم في هذه الظروف سوف ينتهي إلى صندوق القمامة .

وأضاف العقيد القذافي قائلاً : لقد أرغمت الجماهير المصرية على التصفيق لزعيم الأمبريالية العالمية إنهم يريدون منا أن نصدق أن شعباً عربياً يحب كارتر بينما رجل الشارع المصري لا يعرف كيف ينطق اسمه بل إنه لا يعرف أين تقع الولايات المتحدة .

وأكد الرئيس الليبي أن تاريخنا لم يعرف سوى فلسطين وهو لم يعرف شيئاً يسمى اسرائيل ذلك أن اسرائيل ليست سوى ظاهرة عنصرية ظهرت في أعقاب الحرب العالمية الثانية .

موقف الجماهيرية الليبية ورومانيا

بيـــان ليبي رومـــاني مشترك :

أكد بيـــان مشترك صدر عن زيارة الرئيس الروماني نيكولاي تشاوشيسكو للجماهيرية العربية الليبيـــة ومحادثاته مع العقيد معمر القذافي يوم ١٠ أبريل ١٩٧٩ أنه من غير الممكن تحقيق السلام دون الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من جميع الأراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق الدائمـــة والمشروعة للشعب الفلسطيني .

ودعا الرئيس الروماني والعقيد القذافي إلى إتخاذ خطوات عاجلة لتحقيق تسوية شاملة في الشرق الأوسط تحل سلاماً دائماً وعاجلاً .

واعتبر البيان المشترك معاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية التي جرى التوقيع عليها مؤخراً غير ملائمة لتحقيق سلام من هذا النوع .

وأكدت رومانيا أن تحقيق السلام العادل والدائم في الشرق الأوسط يتطلب حل المشكلة الفلسطينية التي تعتبر جوهر النزاع .

موقف الهنـــد والاتحاد السوفييتي

بيـــان هنـــدي سوفيتي مشترك :

أعلنت الهنـــد والاتحـــاد السوفييتي يوم ١٥ مارس أنه لا يمكن تحقيق السلام في الشرق الأوسط دون اشتراك جميع الأطراف المعنيـــة وحماية حقوقها بمـــا في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية وأعرب البلدان عن قلقهما العميق بسبب الخطر على السلام في المنطقة . ولم يشر البلدان في البيان المشترك الذي صدر بعد انتهاء زيارة اليكسي كوسيجين رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي للهند إلى مساعي الرئيس كارتر لعقد معاهدة صلح بين مصر واسرائيل .

تصريح لوزير خارجية الهنـــد يؤيد فيه التسوية الشاملة :

أكد وزير خارجية الهند باسم حكومته في تصريح أدلى به يوم ١٠ أبريل ١٩٧٩ أن

التسوية الشاملة هي وحدها التي ستفضي إلى سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط .

وأضاف الوزير الهندي الذي كان يوجه حديثه إلى مجموعة من الطلبة الفلسطينيين قائلاً أن اسرائيل يجب أن تنسحب من جميع الأراضي العربية المحتلة ، بما في ذلك القدس ، ويتعين على الفلسطينيين أن يستعيدوا حقوقهم الثابتة بما في ذلك حقهم في تقرير المصير .

الهنـــد تنتقـــد :

وفي نيودلهي انتقد نحو ١٥٠ عضواً في البرلمان الهندي الولايات المتحدة ومصر واسرائيل وأصدروا بياناً يوم ٢٧ مارس ١٩٧٩ دعوا فيه إلى اشتراك جميع الدول العربية والفلسطينيين في الاتفاقات حول الشرق الأوسط .

وقد سلمت نسخة من البيان ، الذي انضم إليه حزب رئيس الوزراء إلى رئيس بعثة منظمة التحرير الفلسطينية في نيودلهي .

موقف ايــــران

نشرت صحيفة (الموند الفرنسية) يوم ١٠ مارس ١٩٧٩ تصريحاً للدكتور كريم سنجابي وزير خارجية إيران ونقلته عنها صحيفتي النهار اللبنانية والدستور الأردنية يوم ١١ مارس تحدث فيه عن الشرق الأوسط وقـــال : إن موقف إيران لن يكون مؤيداً لمبادرة الرئيس أنور السادات السلمية وأنها لن تنضم إلى جبهة الرفض المناوئة لمصر .

وسئل عن تأييد السلطات الإيرانية الجديدة لمنظمة التحرير الفلسطينية فأجاب إن إيران تعتبر الفلسطينيين (الضحايا الرئيسية لسياسات المستعمرين في هذا القرن) .

ونقل عن الدكتور سنجابي قوله (إذا كان ضرورياً سنقدم لهم العون المادي ولكنهم لم يطلبوه) .

بيـــان لوزير خارجية إيـــران يستنكر معاهدة الســـلام :

اذاع راديو طهران يوم ٢٧ مارس ١٩٧٩ بياناً للدكتور كريم سنجابي وزير خارجية إيران عن موقف بلاده من معاهدة السلام بين مصر واسرائيل جاء فيه : إن أي حـــل لمشكلة

الشرق الأوسط لا يضع في اعتباره الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني . ولا يشترك في وضعه ممثلو هذا الشعب بشكل كامل (يكون باطلاً ولا قيمة له) .

وقال البيان أن الحكومة الإسلامية الإيرانية المؤقتة ستستخدم كل إمكاناتها وستناضل لاستعادة الحقوق المشروعة للفلسطينيين . وستناضل ضد كل انتهاك لهذه الحقوق .

وأكد البيان أن هذه المعاهدة لن تساعد إلا على سيطرة اسرائيل على الأراضي العربية المحتلة ، وتعزيز مواقع الإمبريالية الأمريكية في المنطقة .

رسالة من الدكتور سنجابي للسيد ياسر عرفات :

بعث الدكتور سنجابي برسالة إلى السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية . أكد فيها أن إيران تعترف بالمنظمة ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني ، وأن من الأهداف الرئيسية للثورة الإيرانية العمل على استعادة حقوق الشعب الفلسطيني .

الإمام الخميني يدعو لتدمير نفوذ الدول التي تحمي اسرائيل

دعا الإمام آية الله الخميني الشعب الفلسطيني لطرد الاسرائيليين من فلسطين ، وتدمير نفوذ الدول التي تحمي اسرائيل .

وقال راديو طهران أن الإمام الخميني استقبل المطران ايلاريون كبوجي الذي نقل إليه رسالة من الرئيس السوري حافظ الأسد .

وذكر الراديو أنه خلال المقابلة التي حضرها السيد هاني الحسن ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في طهران ، دعا الإمام الخميني إلى طرد الاسرائيليين من فلسطين المحتلة ، وإلى تدمير نفوذ الدول التي تحمي اسرائيل .

نشرت ذلك يوم ٢ أبريل ١٩٧٩ صحيفة القبس الكويتية .

موقف الاتحاد السوفييتي

تصريح لأندريه جروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتي عن موقف بلاده من المعاهدة :

صرح أندريه جروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتي قبل مغادرته دمشق يوم ٢٦

مارس ١٩٧٩ بأنه يستطيع أن يقول بكل صراحة أن مباحثاته مع الرئيس الأسد في سورية الصديقة كانت مفيدة وضرورية وتناولت الكثير من المواضيع . . وبطبيعة الحال احتلت قضية الشرق الأوسط مكان الصدارة . . ونتيجة لتبادل الآراء توصلنا إلى أن مواقف سورية والاتحاد السوفييتي واحدة حول كافة القضايا المتعلقة بالموقف في الشرق الأوسط .

وأضاف السيد جروميكو : إنني عندما أقول حول القضايا المهمة إنما أقصد مواقف سورية والاتحاد السوفييتي من الصفقة الانفرادية في كامب ديفيد والمعاهدة التي فرضت من قبل أميركا بين مصر واسرائيل .

واستطرد السيد جروميكو في تصريحه يقــول : بإمكاني أن أشير إلى أن سورية والاتحاد السوفياتي يتعاونان في كل هذه القضايا ومن المهم جداً في هذه المرحلة زيادة التلاحم بين العرب جميعاً .

موقف فرنســا

الرئيس ديستان يطلب من الرئيس السادات عدم توقيع اتفاق منفرد :

ذكرت صحيفة (الرأي الأردنية) في خبر لها من باريس يوم الجمعة ٧ مارس ١٩٧٩ أن الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان طلب من الرئيس أنور السادات في مكالمة هاتفية طويلة عدم توقيع اتفاق صلح منفرد مع اسرائيل مشيراً إلى أخطار مثل هذا الاتفاق .

وطلب من الرئيس المصري طلب عقد جلسة لمجلس الأمن لإعادة القضية للأمم المتحدة من أجل الوصول إلى حل شامل لأزمة الشرق الأوسط ، ووعد الرئيس السادات بإرسال حسني مبــارك إلى باريس لإطلاع الرئيس الفرنسي على بنود الاتفاقية قبل توقيعها .

فرنسا قلقة من معاهدة الصلح :

ذكرت وكالة (د . ب . أ) الألمانية الغربية في خبر لها من باريس اذاعته يوم أول أبريل ١٩٧٩ أن الحــكومة الفرنسية أوضحت أنها تنظر إلى المعاهدة بمزيد من النقــد بخلاف ما جاء في بيان السوق المشتركة .

وأوضحت أن عدداً معيناً من الشروط في الإجراءات والمباديء التي تعتبرها الولايات المتحـــدة جوهرية لا تؤدي إلى إتمام المعاهدة وعلى ذلك تعرب الحكومة الفرنسية عن قلقها بشأن ما يترتب على رد فعل المعاهدة .

وأكدت أن السلام لا يمكن إقراره إلا إذا تم التوصل إلى حل شامل باشتراك الشعب الفلسطيني ويتعين أن يشمل هذا الحل ثلاثة مباديء هامة هي انسحاب اسرائيل من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ وحق الشعب الفلسطيني في وطن له وحق جميع الشعوب في المنطقة بما في ذلك اسرائيل في أن تعيش داخل حدود آمنة ومضمونة ومعترف بها .

تصريح لوزير الخارجية الفرنسي بشأن معاهدة السلام :

قال وزير الخارجية الفرنسي السيد جان فرنسوا بونسيه أن فرنسا لا تعارض الاتفاق الثنائي بين مصر واسرائيل ولكنها ترى أن لا حل دائم في المنطقة إذا لم يكن شاملاً وتشترك فيه كل الأطراف المعنيـــة بما فيها الفلسطينيون .

جاء ذلك في غداء للمراسلين الدبلوماسيين يوم الثلاثاء ١٠ أبريل ١٩٧٩ تحدث فيه الوزير عن عدد من الموضوعات من بينها مشكلة الشرق الأوسط ومعاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية .

موقف الأمم المتحدة

تصريح لكورت فالدهايم :

قال الدكتور فالدهايم في مؤتمر صحفي في ٢٨ مارس ــ أن الأمم المتحدة مستعدة للاشتراك في مؤتمر حول الشرق الأوسط متعدد الأطراف على نسق مؤتمر جنيف ، إذا اعتبر ذلك مفيداً ــ .

وقال الدكتور فالدهايم : إن المعاهدة المصرية ــ الاسرائيلية التي وقعت في واشنطن لم تقدم أي حل متماسك للمشكلة الفلسطينية . وأضاف : لن تقـــوم احتمالات تسوية شاملة في الشرق الأوسط إلا إذا أعيد جميع أولئك الذين يقفون على الهامش حالياً ، إلى المفاوضات الدولية .

وأضاف : لن أفاجأ إذا عاد كل شيء إلى أحضان الأمم المتحدة .

تصريح ثــان لكورت فالدهايم يوم (٧ أبريل ١٩٧٩) :

دعا السكرتير العــام لهيئة الأمم المتحدة كورت فالدهايم إلى إيجاد حل شامل لقضية الشرق الأوسط وذلك باشتراك الأطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي للفلسطينيين .

وقال الدكتور فالدهايم للصحفيين بعد انتهاء زيارة رسمية لألمانيا الشرقية استمرت أربعة أيام أن أفضل طريق لإيجاد حل شامل لنزاع الشرق الأوسط هو استئناف مؤتمر جنيف وإعطاء دور للاتحاد السوفييتي بإعتباره يشارك في رئاسة اجتماعات ذلك المؤتمر مع أمريكا .

وأعلن أنه سيحاول اقناع الدول التي ترفض معاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية بالعودة إلى جنيف .

وقــال : إن اتفاقية الصلح المصرية ــ الاسرائيلية كانت بداية طيبة نحو التسوية إلا أنه أضاف أنه لا يمكن تحقيق السلام دون قبول جميع الأطراف المعنية بما فيها الفلسطينيون بصيغة شاملة لإنهاء الصراع .

موقف بريطانيــا

تصريح اذاعي لديفيد أوين وزير الخارجية البريطانيــة :

قال الدكتور ديفيد أوين وزير الخارجية البريطاني في أول تقييم علني لنتائج الزيارة أن المعاهدة بين مصر واسرائيل ستكون بداية فقط داعياً الدول العربية إلى إعطاء السادات فرصة لتحويلها إلى سلام شامل .

وأضاف في حديث إلى هيئة الإذاعة البريطانية يوم ١٥ مارس ١٩٧٩ إن اختبار هذه التسوية سيأتي في الأشهر المقبلة وستكون هناك مسئولية ثقيلة جداً على اسرائيل للتفاوض جدآ على حكم ذاتي للضفة الغربية .

وزاد : أعتقد أن هذا أول بناء في إقامة تسوية سلمية شاملة في ظروف شديدة الإيلام والصعوبة . ونحن مستعدون لنقول لأصدقائنا العرب امنحوها فرصة حتى أن لم تكن في إمكانكم دعمها في هذه المرحلة . أعطوا الرئيس السادات فرصة لإظهار مقدرته على تحويلها إلى تسوية شاملة لا تحكموا عليها بالسوء من البداية .

موقف بليجكــا

تصريح لوزير الخارجية البلجيكي :

رحب السيد هنري سيمونيه وزير الخارجية البلجيكي في تصريح له يوم ١٥ مارس ١٩٧٩ (باحتمال عقد اتفاق اسرائيلي مصري لكنه قال أن ذلك يجب أن يعتبر خطوة أولى) .

وأضاف : كي يصبح للاتفاق معناه التاريخي الكامل يجب أن يستكمل بحل المشاكل التي لا تزال عالقة خصوصاً تلك المتعلقة بالتعبير الفعال عن الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني .

موقف تركيــا

بيــان تركي :

أكدت وزارة الخارجية التركية أن تركيا تتبنى مبدأ حل القضايا بالطرق السلمية وترغب في حل قضية الشرق الأوسط سلمياً وأضاف البيان الذي صدر يوم ٢٦ مارس ١٩٧٩ أن الحل الدائم والعادل لهذه القضية يقتضي انسحاب اسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة . بما فيها القطاع العربي لمدينة القدس . والاعتراف للفلسطينيين بحقوقهم المشروعة وعلى رأسها حقهم في إقامة دولة مستقلة .

موقف الدنمارك والسويد

أشادت الحكومة الدانمركية باسرائيل ومصر لتوقيعهما المعاهدة .

وأشاد وزير الخارجية هنغ كرستوفرش بدور كارتر ودعا إلى بدء مفاوضات عاجلة للتوصل إلى إقامة سلام منصف ودائم لجميع شعوب الشرق الأوسط .

ومن جهته بعث رئيس الوزراء الدانمركي أنكر جورجنش ببرقيات تهنئة إلى كارتر والسادات وبيجن يوم ٢٨ مارس ١٩٧٩ .

وفي ستوكهولم قال وزير خارجية السويد هانز بليكس : لا يمكن السلام في الشرق الأوسط أن يكون شاملاً ودائماً إلا إذا وجد حل للمشكلة الفلسطينية .

وأضاف أن حكومته تهنىء بتوقيع المعاهدة في أمل أن تكون أول خطوة هامة نحو الحل الشامل .

موقف كنـــدا واليابان

صوت مجلس العموم الكندي يوم ٢٧ مارس ١٩٧٩ بالإجماع على مذكرة تهنئة لموقعي المعاهدة ، وقال رئيس الوزراء بييرترودو (كانت نصراً للسلام والعالم) .

وفي طوكيو أصدر مكتب رئيس الوزراء الياباني بياناً رحب بالمعاهدة وتضمن إشادة – بالجهود التي بذلها الرئيس كارتر في الوساطة بين البلدين – .

وأعلن البيـــان : تقديره الكبير لأن البلدين اللذين خاضا أربع حروب خلال الثلاثين عاماً الأخيرة استطاعا التوصل إلى توقيع معاهدة السلام .

نشرت ذلك صحيفتا السفير اللبنانية يوم ٢٨ مارس ١٩٧٩ والقبس الكويتية يوم ٢٧ مارس ١٩٧٩ م .

موقف المانيـــا الغربية

تصريح للمستشار هيلموت شميدت :

أدلى المستشار الألماني الغربي هيلموت شميدت بتصريح يوم ٢٦ مارس أشاد فيه بالمعاهدة ووصفها بأنها حدث تاريخي . وأعلن المتحدث باسم حكومة ألمانيا الغربية رغبة الحكومة في الإسهام اقتصادياً في تأمين السلام في الشرق الأوسط في أعقاب توقيع معاهدة الصلح . وقال : إن المانيا الغربية سوف تفي بالتزاماتها في إطار المساعدات الدولية .

ووصف المعاهدة في تصريح آخر أدلى به يوم ٢٧ مارس ١٩٧٩ بأنها حدث له بعد تاريخي – ولا يتعين أن تكون سلاماً منفصلاً بل هي خطوة أولى يتعين أن تتلوها خطوات أخرى .

ومن جهة أخرى أذاعت اللجنة القيادية للحزب الاشتراكي الديمقراطي بياناً بعد اجتماع عقدته برئاسة فيلي برانت دعت فيه كل الدول والقوى السياسية التي تعمل أو تمارس نفوذاً في الشرق الأوسط إلى وعي مسئولياتها حيال السلام .

واعتبر البيان أن المعاهدة المصرية - الاسرائيلية تمثل مرحلة من شأنها أن تجلب السلام للمنطقة .

موقف النمسا

تصريح للمستشار النمساوي :

قال المستشار النمساوي برونو كرايسكي يوم ٢٧ مارس ١٩٧٩ أنه يحيي دور الرئيس الأمريكي جيمي كارتر في تحقيق السلام بين مصر واسرائيل لكنه أبدى خشية من أن لا يكون هناك حل ما لم يشترك الفلسطينيون في المفاوضات النهائية .

وشدد كرايسكي على ضرورة دعوة ممثلين عن الشعب الفلسطيني إلى مائدة المفاوضات ، وإلا فإن معاهدة السلام ستنهار مع الوقت .

وخلص كرايسكي إلى القول أن ما يريده الفلسطينيون هو أن يكونوا مستقلين عن اسرائيل وعن أية دولة أخرى . إنهم فقط يريدون أن يحكموا دولتهم بأنفسهم .

موقف دول السوق الأوروبية المشتركة

بيـــان لدول السوق :

أصدرت الدول التسع الأعضاء في السوق الأوروبية المشتركة بياناً رسمياً بشأن المعاهدة يوم ٢٦ مارس ١٩٧٩ جاء فيه : تقـــدر الدول التسع بالغ التقدير . الرغبة في السلام التي حملت الرئيس كارتر على التدخل شخصياً . وكذلك الجهود التي بذلها الرئيس السادات ومناحم بيجن رئيس وزراء اسرائيل .

ومع أنه لا يزال هناك طريق وعر ينبغي قطعة حتى يتم تطبيق القرار رقم ٢٤٢ الصادر عن مجلس الأمن بجميع جوانبه وعلى كافة الجبهات . . تلاحظ الدول التسع أن المعاهدة

تشكل تطبيقاً سليماً لمباديء هذا القرار على العلاقات المصرية – الاسرائيلية .

بيد أن الدول التسع مثلما أوضحت في بيانها الصادر في يوم ٢٩ يونيو عام ١٩٧٧ ، تشير إلى أنه لن يقوم سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط ، إلا في إطار تسوية شاملة . ويجب أن تقوم مثل هذه التسوية على أساس القرارين ٢٤٢ ، ٣٣٨ الصادرين عن مجلس الأمن كما يجب أن تترجم في الواقع حق الشعب الفلسطيني في وطن له .

موقف الولايات المتحدة الأمريكية

اجتماع سايروس فانس بسفراء دول السوق الأوروبية المشتركة :

استقبل سايروس فانس وزير الخارجية الأمريكي مساء يوم ٣ أبريل ١٩٧٩ سفراء الدول التسع في السوق الأوربية المشتركة وأحاطهم علماً بما وصف بـ (الامتدادات الدبلوماسية والاقتصادية – لمعاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية) .

وقال فرانسوا دي بولاي سفير فرنسا في واشنطن : أن الولايات المتحـــدة ترغب في أن تكثف أوروبا الجهود التي تبذلها من أجل السلام في الشرق الأوسط .

وقال أن فانس عرض النتائج التي حققتها الدبلوماسية الأمريكية حتى الآن . وقد حضر المقابلة ريتشارد كوبر مساعد وزير الخارجية الأمريكي للشئون الاقتصادية الذي عاد مؤخراً من زيارة لمصر .

تصريحات ألفريد أثرتون تؤكد استحالة التسوية بدون حل القضية الفلسطينية :

قال ألفريد أثرتون المبعوث الأمريكي الخاص للشرق الأوسط أن معاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية تتيح المجال أمام تحويل اهتمام كلي لايجاد حل عملي للمسألة الفلسطينية .

وكان المبعوث الذي لعب دوراً رئيسياً في الجهود التي بذلتها واشنطن في الشرق الأوسط خلال الأشهر الثمانية عشر الماضية يتحدث أمام فريق مهتم بالشئون العالمية في بيتسبرج وقد نشر نص ملاحظاته هنا يوم الثلاثاء ٣ أبريل ١٩٧٩ وقال أثرتون : لقد أتاحت لنا المعاهدة المصرية الاسرائيلية لأول مرة في أكثر من ثلاثة عقود من النزاع أن نحول اهتمامنا الكلي إلى

حل عملي لقضية مركزية في ذلك النزاع هي القضية الفلسطينية . ومن الواضح أن القضايا التي تشملها المسألة الفلسطينية أكثر تعقيداً بكثير من أن تجرى معالجتها كلها معاً في وقت واحد ، ولهذا السبب فقد كنا نشعر منذ مدة أن الطريق الواقعي الوحيد لحلها هو في إقامة فترة انتقالية يمكن خلالها لمؤسسات تصنع القرارات أن تتطور لمعالجة القرارات اللازمة بتسلسل منطقي .

واتفق الرئيس المصري أنور السادات ومناحم بيجن رئيس الوزراء الاسرائيلي على أن تبدأ المفاوضات بين بلديهما خلال شهر بهدف الوصول إلى اتفاق في عام واحد على ترتيبات لانتخاب سلطة حكم ذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة .

وقال المبعوث الأمريكي أن هذه المفاوضات ستتناول أولاً مسالة مستقبل الضفة الغربية .

ودعا أثرتون البلدان الأُخرى إلى دعم الجهود الأمريكية والمعاهدة المصرية الاسرائيلية ولكنه شدد على التزام الولايات المتحدة قائلاً : ولا يمكن ضمان الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط إلا بحل النزاع العربي الاسرائيلي في سياقه الأوسع .

وأضاف أثرتون يقول : إن الاستقرار في الشرق الأوسط سيكون صعب التحقيق دون تسوية عربية اسرائيلية ، وأن ذلك الاستقرار سيكون مستحيلاً دون تسوية القضية الفلسطينية .

وقال أنه لا بديل هناك للعملية التي بدأت في أيلول الماضي في قمة كامب ديفيد – وهو المسعى الوحيد في الثلاثة عقود الذي بدأ يعطي نتائج – .

ومضى يقول : المشاكل المتبقية معقدة جداً وحساسة جداً بحيث أنه لا يمكن حلها كلها في وقت واحد . ولكن بحل كل مشكلة منها تصبح المشكلة الُخرى أكثر إمكاناً للحل . . وفي النهاية سيظهر الحل الشامل كلما وضعنا كتل البناء الثابت الذي يمكن أن نقف عليه سلام شامل في مكانها .

تصريح للمتحدث الرسمي باسم الخارجية الأمريكية حول قرارات المؤتمر الوزاري ببغداد :

صرح هودينج كارتر المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية بأن الولايات المتحدة ترى أن القرارات التي اتخذها مؤتمر بغداد (سلبية) و (غير بناءة) .

وأوضح هودينغ كارتر أنه لم يتقدم أحد بمقترحات يحتمل نجاحها ، وإننا لا نستطيع أن نعرب عن اغتباطنا إزاء سياسة تكتفي بالانتقاد ولا تقترح أي حل بديل بناء .

وأشار المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية في تصريحه الذي أذيع يوم ٢ أبريل ١٩٧٩ إلى أن الولايات المتحدة تدرك القلق الكبير الذي يساور عدداً كبيراً من المشتركين وقال أن الولايات المتحدة ستجري بعد القرارات التي اتخذت في بغداد اتصالات جديدة مع مختلف الحكومات المعنية قبل أن تستخلص نتيجة نهائية بشأن النتائج المترتبة على هذا المؤتمر .

موقف مصر بعد توقيع المعاهدة وقرارات المؤتمر الوزاري ببغداد

خطاب الرئيس السادات أمام مجلس الشعب المصري يوم ٥ أبريل ١٩٧٩ :

أدلى الرئيس المصري أنور السادات بخطاب أمام مجلس الشعب تحدث فيه عن معاهدة السلام وأبعادها وعن موقف مصر إزاء قرارات المؤتمر الوزاري الذي عقد ببغداد رداً على توقيع مصر معاهدة الصلح مع اسرائيل والعقوبات التي قررها المؤتمر من الناحيتين السياسية الاقتصادية .

وفيما يلي نص الخطـــاب :

بسم الله

أيها الإخوة والأخوات . . في هذه الأيام الغالية النادرة في حياة الملايين على أرضنا . . في هذه الأيام الغالية النادرة في حياة الملايين على أرضنا وعلى كل أرض وفي كل موقع وفي كل مكان ، في هذه الأيام الخالدة في حياة جيلنا من أجل سعادة المقبل من الأجيال ، في هذه الأيام ، وباسم مصر أمي . . وأبي . . والمصير . . باسم التراب المقدس بعضا من ولدي ودمي . . باسم كل شهيد على أرضنا وباسم كل وليد . . باسم كل الأُمهات والآباء وما بخلوا وما ضنوا على مصرنا ببذل أو عطاء . . باسم المرأة المصرية في القرى والمدن والنجوع والتي كان عطاؤها بالزوج والأخ والإبن اسمى عطاء .

باسم الشرفاء والبسطاء . . باسم القيم النقية البيضاء . . نتوجه إلى الله سبحانه وتعالى

بالشكر والعرفان . . على ما هدانا على طريق الحب والسلام . . وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله . . ومصر الشامخة لم تتردد يوماً على مر العصور والأجيال . . أن يقتحم أبطالنا معارك التحرير الدامي يحمي ظهورهم شعب أبي شجاع ، متماسك برجاله ونسائه . . لكي تتطهر الأرض الطيبة من المعتدين . . والطامعين . . والمستعمرين حتّى صدق حكم التاريخ بأن مصر هي مقبرة الغزاة .

ويشهد لنا التاريخ أيضاً أننا لم ندخل حرباً أو لم ندفع بشبابنا الأبطال إلى معارك الشهادة والفداء إلا مدافعين عن شرف هذا الوطن . . نحن أمة أعطت شعوب العالم كله أول اشعاعات الفكر . . وأول أنوار المعرفة . . نحن أمة سجلت منذ سبعة آلاف عام حق الإنسان في أن يحكم بالعدل وفي أن يلتزم الحاكم بإجلال آدمية الإنسان . .

نحن أمة أعطت البشرية أول حضارة عرفتها البشرية . . في عصور لم تكن تعرف إلا شريعة الغاب . . فليس غريباً بهذا التراث أن تنبذ الحرب من أجل الحرب .

ونحن أمة اختار لها الله سبحانه وتعالى أن تكتشف بوجدانها ملهمة من السماء أن تكتشف جوهر الإيمــان والتوحيد وفضائل الأديان قبل أن يختار الله سبحانه وتعالى لهداية خلقه رسله وأنبيائه وكانت مصر هي أرض الهداية ونور الرسالات وليس غريباً إذن أن تكرم مصر الإنسان وهو أكرم خلق الله وأن تحميه من سفك الدماء وتجنبه حياة البغض والكراهية والأحقاد.

أيها الإخوة والأخوات . . إننا نقف اليوم على أعتاب عصر جديد في حاضر ومستقبل الأُمة العربية من أقصى الأرض العربية إلى أقصاها . ولقد كنت قد صارحتكم في مناسبات سابقة ببعض ما جرى وأرجو أن تعلموا أن في الجعبة كثيراً من المخزيات رأيت أن أكتمه لا حرصاً على زعامات أرادت أن تطعن قضية الأُمة العربية في مقتل وإنما إبقاء على سمعة القيم العربية أمام شعوب العـــالم .

واليوم ونحن نجني السلام كثمرة من ثمرات التضحيات ، تضحيات أغلى وأعز الأبناء في القوات المسلحة . أولئك ممن استشهدوا أو من أعجزتهم الإصابات أو من كتبت لهم الحياة في أخطر وأجسر اقتحام عرفه التاريخ العسكري . أرجو هنا أيها الأخوة والأخوات أن نقف دقيقة تكريماً لأرواح شهدائنا الأبطال .

وبعد أيها الإخوة والأخوات . . نجتمع اليوم لكي نعمل دستوراً . . نجتمع اليوم لكي أضع أمامكم حقائق الموقف كله خاصة وقد تلقيت كل من شاء لهم أن يكتبوا في أمر المعاهدة بين مصر واسرائيل واتفاق الحل الشامل الذي يتمثل في الخطاب المتبادل بين مصر واسرائيل وهو في نفس قوة المعاهدة تماماً أي كما تذكرون امتنعنا أكثر من ستة شهور حتى توصلنا إلى أن يكون هذا العمل الذي بدأناه من أجل إقامة السلام حلاً أو أساساً لحل شامل .

حجر الأساس للتسوية الشاملة :

امتنعنا أكثر من ستة شهور عن التوقيع حتى وقعنا هذا الربط بين المعاهدة بين مصر واسرائيل وهذه المعاهدة كما سأشرح لحضراتكم هي حجر أساس للتسوية الشاملة . أريد قبل أن أبدأ حديثي إليكم أن أطلب كما سمعتموني أطلب إلى شعبنا في كل مكان زرت فيه وفي كل مكان التقيت بشعبنا فيه سواء داخل مصر أو مع أبنائنا في الخارج أو في كل مكان . . أريد أن ترتفع مناقشاتنا إلى المستوى القومي بمعنى آخر أن تكون مناقشاتنا لأهداف مصر العليا وأهداف الأمة العربية العليا وهي لا تنفصل عن بعضها .

أن تكون هذه المناقشة بالتزام قومي وخلقي . . بمعنى أنه لا يجب أن نسمح أبدا أن تتسرب إلى مناقشاتنا في هذه القاعة الموقرة . . قاعة ممثلي شعب مصر . . لا يجب أن تتسلل إليها . . الحزازات . . الالتواءات . . الأحقاد . . الاسفاف . . أو اللجؤ إلى أساليب ما قبل ثورة ٢٣ يوليو .

فلنترك هذا لحلف بغداد الجديد . . حلف الشتائم والبذاءات . . اليوم نقدم المعاهدة لكم . . سأحكي لكم عن ظروف توقيع هذه المعاهدة . . ذات الشقين .

– الشق الأول الخاص بحجر الأساس للتسوية الشاملة وهو اتفاق المعاهدة بين مصر واسرائيل .

– والشق الثاني هو بدء تعبيد الطريق لحل المشكلة الفلسطينية وهي كما قلت وكررت . . لب النزاع ، وقلبه . . وبدون حلها لن يتحقق السلام الشامل الذي نسعى إليه . . هنا أريدكم أن لا تقعوا فيما وقع فيه بعض الإخوة العرب .

بعد كامب ديفيد . . ولم تكن كل النصوص قد خرجت بعد . . بادروا بإصدار

البيانات . . لم ينتظروا حتى لكي يقرأوا النصوص ويرتبوا مواقفهم بعد ذلك عليها . . فنحن لا نخشى شيئا . . وليس لدينا ما نخفيه إطلاقاً . . كل ما كنا نطلبه هو أن يقرأوها . . ثم فليقولوا رأيهم كما يشاءوون . . لم يقرأوها . . وصدرت البيانات . . وبدأت الانفعالات والحمى .

كامب ديفيد لو قرأوه . . لما تورطوا في اتهام مصر بأنه الحل الكامل الذي توصلت إليه مصر . . ومن أجل ذلك لأنه ليس فيه القدس وليس فيه تسليم الأرض المحتلة فوراً . . وكل ما نادوا به قبل ذلك . . وعلى ذلك عارضوه قبل أن يقرأوه .

إطـــار عمـــل لأُسس الحل الشامل :

ولو قرأوا كامب ديفيد لوجدوا أن العنوان هو إطار عمل ، كامب ديفيد ليس معاهدة ، ولم يكن حلاً ، لا حلاً أولياً ولا حلاً نهائياً . . إطار عمل كما أطلق عليه بالإنجليزية FRAME WORK يضع في الوثيقتين ، وثيقــة تضع أُسس الحـــل الكامل الشامل لأول مرة في تاريخ الصراع العربي الاسرائيلي والوثيقة الثانية تضع أُسس الاتفاق بين مصر واسرائيل كحجر أساس لإتمام الحل الشامل الكامل ، لا أريدكم أن تقعوا فيما وقع فيه العرب عن عمد أو عن حقد أو عن جهالة أو عن كل هؤلاء جميعاً .

المعاهدة بشقيها ليست نهاية المطاف :

الأمر الثاني أن هذه الاتفاقية التي أتقدم لمجلسكم الموقر بها اليوم لمناقشتها أعمالاً للدستور ولكي تقولوا قراركم فيها هذه المعاهدة بشقيها ما بين مصر واسرائيل والربط من أجل حل المشكلة الفلسطينية ليست هي أيضاً نهاية المطاف فأمامنا مرحلة لدفع عملية السلام إسترشادا بهذا الذي وقعناه ، معنى ذلك أنه يكون من الخطأ البالغ أن نبدأ المناقشة على أن هذه المعاهدة قد حلت جميع وجوه النزاع العربي الاسرائيلي .

لم أقل بهذا ولم نقل بهذا ولكنهم في بغداد الثاني من مؤتمر الشتائم والبذاءات روجوا لذلك.

أبداً . . أبداً . . ليست الحل النهائي بدليل أن هناك مشكلة القدس مثلاً . مشكلة القدس على سبيل المثال وهي ما أسميها بقميص عثمان الذي يتمسحون به للهجوم على مصر .

مشكلة القدس . . أعلنت مصر رأيها صراحة أعلنت مصر رأيها أمام الكنيست الاسرائيلي.

أستطيع أن أقرأ لحضراتكم ما قلناه في الكنيست بشأن القدس .

كانت هذه هي نص عباراتي في خطابي إلى الكنيست الاسرائيلي وهي مسجلة طبعاً تليفزيونياً وإذاعياً وسجلها كل العالم قلت للاسرائيليين في بلدهم وفي وجههم – لا معنى لأي حديث عن السلام الدائم وأنتم تحتلون أرضاً عربية بالقوات المسلحة فليس هناك سلام يستقيم أو يبنى على احتلال أرض الغير ، وقلت أيضاً . . أما بالنسبة للقضية الفلسطينية فليس هناك من ينكر أنها جوهر المشكلة كلها هذا الكلام قلته أمام الكنيست . .إن قضية شعب فلسطين وحقوق شعب فلسطين لم تعد اليوم موضع تجاهل أو إنكار من أحد ، ولا يحتمل عقل مفكر أن تكون موضع تجاهل أو إنكار ثم أكملت المواجهة المباشرة للمشكلة الفلسطينية واللغة الوحيدة لعلاجها نحو سلام دائم عادل هي في أن تقوم دولتهم .

القـــدس جــزء من الضفة الغربية :

هذا الكلام هو موقف مصر منذ أكثر من ستة عشر شهراً وهو ثابت وتاريخي . . بالنسبة للقدس أيضاً ، قميص عثمان ، سجلت للتليفزيون الاسرائيلي حديثاً في واشنطن سمعه الاسرائيليون وسمعه العرب في الأرض المحتلة وسمعه الملك حسين في الأردن سمعته سوريا ورأته على التليفزيون قلت في هذا الحديث بالنص : إن للعرب والمسلمين حقوقاً تاريخية في القدس لا يمكن أن يتجاهلها أحد إن ٧٠٠ مليون مسلم وعربي يرفضون السيادة الاسرائيلية على القدس العربية (قميص عثمان) القدس . . القدس . . القدس ، ما احنا اتفقنا أن القدس جزء من الأرض العربية . . واتفاق كامب ديفيد يقول بأننا سنجلس بعد شهر من توقيع اتفاق المعاهدة والربط من أجل الحل الشامل . . نجلس بعد شهر لكي نناقش الحكم الذاتي الكامل ، القدس جزء من الضفة الغربية هذا هو موقف مصر .

القدس جزء من الضفة الغربية هذا هو موقف مصر . . ولكن هؤلاء الذين يحاولون أن يتهموا مصر . . لا يتورعون من أن لآخر عن الحديث عن القدس . . هم تحدثوا أو يتحدثون لتضليل الأُمة العربية . . وتحدثت أنا لاسرائيل وللشعب الفلسطيني تحت الاحتلال ولكل من يرى ويسمع التليفزيون الاسرائيلي والذي نقل إلى جميع أنحاء المعمورة .

تحدثت وقلت أننا نرفض السيادة الاسرائيلية على القدس العربية .

أظن في هذا ما يكفي لكي يوضح كيف توجه الاتهامات بشهوة الأحقاد والنفوس البذيئة المريضة . . وكيف توجه مصر بلغة العقل . . وبلغة يحترمها كل العالم وأول من احترمها هو شعب اسرائيل نفسه لأنها وجهت إليه . . بلا شتائم وإنما بإحقاق الحق . . موقف مصر في القدس . . نرفض سيادة اسرائيل على القدس العربية .

التضامن العربي . . التضامن العربي وكم من جرائم ترتكب جهاراً نهاراً باسم التضامن العربي . . كما قلت لكم لكي يكون الأساس الذي نبدأ عليه المناقشة سليماً . . هو أن ما أعرضه الآن عليكم أعمالاً لدستورنا ولديمقراطيتنا ليس اتفاق نهاية المطاف وإنما هو بدء عملية السلام .

أدعو فأكرر مرة أخرى . . إني أرجو أن تعبر مناقشاتكم وأنتم ممثلو الشعب عن الالتزام بمصر مصر التي هي فوق كل إنسان . . فوق كل الأحزاب . . فوق العنعنات . . فوق كل من يعتقدون أنهم أصحاب كفاءات خارقة . . مصر فوق كل شيء .

. . مصر فوق كل شيء وحين نجلس هنا وأريد أن نخرج المثل من هنا لأننا بصدد مرحلة جديدة كما قلت لكم ولا يجب أبداً أن تكون دماء أبنائنا الشهداء الذين وقفنا اليوم تحية لهم الذين بدون عملهم لم نكن لنصل إلى ما وصلنا إليه لا يجب أبداً أن تسفر عن التزام غير خلقي من أي إنسان على ظهر مصر حينما يكون الأمر يتعلق بأهداف مصر . . أريد أن يخرج المثل من هنا من عندكم . . فأخلاق مصر هي أخلاق الصلاة هي الإيمان هي التضامن هي الحب بدلاً من الحقد . هي القوة والخير والجمال في بساطة هذه هي أخلاق مصر كل ما عدا ذلك دخيل وافد علينا . . وكما سمعتموني أقول أن الأخلاق لا تتجزأ وأجدر ما يكون السلوك الخلقي هو أن ننسى أنفسنا وذواتنا وانفعالاتنا وطموحاتنا ننسى كل هذا حينما نقف لنناقش أهداف مصر العليا . . نناقش كما قلت بروح العائلة وليس بروح الشتائم والتمزق — أسهل شيء هو الخروج عن الأخلاق وأصعب شيء أن يلتزم الإنسان الخالد بالأخلاق . . هنا في هذا المكان لابد أن يصدر المثل في المرحلة الجديدة في الممارسة القائمة أساساً على الأخلاق عندئذ تكون المعارضة هي من أجل مصر وليس من أجل انفعالات وحزازات وأمور تملأ النفوس بالحقد والكراهية . . لا . . المعارضة فلتأخذ مداها بل إنني في المرحلة المقبلة كما

سأقول لكم الآن وكما سمعتموني حينما اجتمعت بالأطباء في يومهم قبل أن أغادر مصر إلى كامب ديفيد سمعتموني أقول إنني فور عودتي وحديثي إليكم هنا وبعد أن تقطعوا برأيكم في هذه المعاهدة .

ثورة ١٥ مايو لابد أن نعلم أولاً وأن نضع معالم الطريق . . هنـــاك ثورة ٢٣ يوليو التي حققت إرادة مصر وحررت لأول مرة إرادة مصر من النفوذ الأجنبي والاستعماري . وحررت إرادة مصر من الحاكم الأجنبي والعائلة التي كانت تحكم مصر . . وحررت مصر أيضاً من الفساد السياسي الذي وقع قبل ٢٣ يوليو . لا ينكر أي إنسان أن ثورة ٢٣ يوليو قامت بهذا كله . وقعت أخطاء بعد ذلك صححتها ثورة ١٥ مايو حين أتي اليوم وأقول لكم أن ثورة ١٥ مايو لابد أن تكمل فإني أعني أن الديمقراطية لابد أن تكمل وتزدهر .

أعني إعلاناً تصدرونه هنا بمحض إرادتكم وبعد نقاش شعبي كامل عن حقوق الإنسان المصري .

وفي نفس الوقت الضوابط . وحين أتحدث عن الضوابط لا أتحدث عن الإجراءات الاستثنائية . أبداً . في كل ديمقراطية وفي انجلترا أم الديمقراطية هناك ديمقراطية كاملة وضوابط كاملة .

هذا ما أعنيه . . لم أستعرها من الضوابط في الديمقراطية . . الديمقراطيات الشعبية . . آه ألفاظ كثيرة الديمقراطيات الشعبية التصفوية الانهزامية . . كله كلام . . لمـــاذا . . إننا بهذا الذي أعرضه عليكم الآن نبدأ حياة جديدة . نبدأ حياة قرارنا في أيدينا إرادتنا ملكنا . أرضنا تحررت والأمم العظيمة حينما تصل إلى هذا الوقت يجلس أبناؤها جميعاً ويتفقون على أسلوب الحيـــاة الذي يرتضونه بأنفسهم بمحض إرادتهم ومن واقع المعاناة ومن واقع تجارب الشعب هذا ما أعنيه بثورة أو إكمال ثورة ١٥ مايو لأنه أعتقد البعض أن الديمقراطية معناها التمادي في صياغة أي شيء بشكل يستغل فيه ما يريد ويتصور أنه يقول ما يشاء لكي يستمع إليه الناس.

مثلا يتصورون أن الديمقراطية هي أن يستثمر الإنسان لكي يكون زعيما أو بطلاً أو مناوراً برلمانياً أو زعيماً يستثمر الديمقراطية في أن يستغل معاناة الشعب . . وأسهل شيء استغلال معاناة الشعب . ورثنا عملية صعبة والشعب يعاني . . وأسهل شيء هو استغلال

المعاناة أسهل شيء هو إثارة الحقد . . أسهل شيء ١٨ ، ١٩ انتفاضة الحرامية قالوا عليها انتفاضة وطنية كانوا بيقولوا . . ده لابس بدله ليه ، ما تقطعوا بدلته ده أسهل حاجة . . ده راكب عربية ، اضرب له عربيته ، وخذوا الدهماء علشان يقولوا للعالم بره إن مصر غير مستقرة والأمر العجيب أن تحت اسم الديمقراطية لا يزال البعض ممن أتيح لهم أن يأخذوا وضعاً سياسياً لأول مرة في تاريخ مصر لا يزالون يصفونها بإنها انتفاضة شعبية يوم أن كان الحقد كما قال تروتسكي زعيمهم هو أروع معاول الصراع الطبقي أسهل شيء إنه يجيء للناس في شارع ويقول له أكسر له عربيته لأن اشمعنا ماعندكش أنت وزي ما عملوا عندنا أزمة تموين خشوا على مجمع التموين ونهبوه عندنا أزمة مواصلات احرقوا ٤٠ أتوبيساً . . هو ده الحل . . حريق القاهرة . . حريق القاهرة . . هي دي الديمقراطية وهي دي الانتفاضة الشعبية . . لا . . البعض في الفترة الماضية استغل الديمقراطية كثيراً في المرحلة اللي جايه سأفتح للمناقشة الواسعة ومن الآن أقول لكم لا قيود على تكوين الأحزاب .

حذار من العبث بأهداف الشعب :

ولكن حذار أن يتصور أحد أن الديمقراطية تعني العبث بأهداف هذا الشعب أو استخدامها وسيلة لركوب معاناة الشعب أو التضليل للوصول إلى أهداف ذاتية .

من هنا أقول الضمانات الديمقراطية . . كاملة إلى جانب الحرية الكاملة في المرحلة المقبلة لابد أن يكون الالتزام كما قلت التزاماً خلقياً قبل كل شيء . . عفة اللسان . . الأخلاق . . أخلاق المواطن داخل عائلته . . قبل كل شيء وفوق كل شيء . . قبل الأحزاب . . قبل الزعامات . . قبل الكفاءات . . قبل الانتهازيات . . كل ما يرد على البال . . مصر فوق كل شيء . . أولاً . . بالالتزام خلقي كامل .

أردت أن أضع هذه النقاط ولو إني أكون قد أطلت عليكم . . ولكن الأمر حينما ألتقي بكم دائماً أريد أن أتحدث إليكم بكل ما في نفسي لأن الأمر يخص مستقبلنا مستقبل أجيالنا من بعدنا .

والذي لا يستفيد من تجارب أو الذي لا يتعلم كل يوم مما نعانيه لا يصلح أبداً لأن يتولى في أمر هذا البلد شيئاً أبداً . . لأنه الأشخاص والأنانيات . . والبذاءات . . والفساد والإفساد كل هذا لا يمكن أبداً أن يكون طريقاً لديمقراطيتنا الجديدة الكاملة بإذن الله .

قبل ما أقدم لكم المعاهدة وسيتقدم لكم بالنصوص وشرحها الدكتور مصطفى خليل رئيس مجلس الوزراء سيتقدم بالشرح الوافي الذي تريدون، ولكني سأتناول بعض الجوانب سواء منها التاريخية أو القريبة جداً حتى نستطيع جميعاً أن نعيش المعركة خاصة وأنه بعض العرب اختاروا أن يدخلوا في معركة مصر فلنتسلح جميعاً لهذه المعركة . . هم أخوة ونحن نتسلح فقط بأسلحة مصر بالإيمان بالصلابة بالقوة بالترفع بوضع كل إنسان في مكانه ولن نرد الشتائم بالشتائم ولا السخافات بالسخافات . . أبداً . . سحبوا السفراء الف سلامة مش مشكلة عندنا أبداً إطلاقاً يعودوا السفراء أهلاً وسهلاً ولكن فلتكن هذه المرحلة هي مرحلة الوضوح والصراحة من أوسع أبوابها بعد هزيمة ٦٧ كانت الشماتة ضدنا كلنا عشناها عشنا الفترة بتاعة (٦٧) وقبل ما يموت عبد الناصر بشهرين قبل مبادرة روجرز التي كانت بتقول الانسحاب انسحاب اسرائيل وإيقاف إطلاق النار لمدة ٩٠ يوماً تتجدد قبل دي لابد أن أذكر في مسألة الهزيمة وعرض القضية على مجلس الأمن كما تذكرون أيامها . . لابد أن أذكر أنه حدث أن في أغسطس ٦٧ تقدم كان بعد الهزيمة بشهرين الهزيمة كانت في يونيو ، تقدم لمجلس الأمن قرار ونص في هذا القرار على انسحاب اسرائيل .

وكنا في ذلك الوقت ١٣ دولة عربية أنا شاهدت هذه الواقعة وأنا جنب عبد الناصر القرار لما جه وقالوا عليه أيامها القرار الأمريكي الروسي وقرأه عبد الناصر ولما وجد كلمة انسحاب قال أنا موافق واحنا قاعدين في نفس الجلسة مكالمة من نيويورك .

رفضت ١٣ دولة عربية القرار ، زي اللي بنسمعه النهارده تمام . . انفعال ، حشرجة ، بذاءة ، قلة حياة ، سخائف على مصر وخط سلبي ... لا ... لا ... طب القرار بيقول انسحاب ، رفضوه ١٣ دولة عربية ، قام عبد الناصر الله يرحمه وأنا أمامه وجالس وياه (حزن) لكن أمام رفض ١٣ دولة عربية مقدرش يعمل حاجة .

الكلام ده أغسطس – نوفمبر ١٩٦٧ عرض القرار ٢٤٢ المشهور ، قبله بعث عبد الناصر رسمياً لمندوبنا في الأمم المتحدة وطلب منه أن يتصل بآرثر جولد برج رئيس الوفد الأمريكي في الأمم المتحدة وقاله أن القرار اللي عرض في أغسطس أحنا يا مصر موافقين عليه الي رفضوه العرب لأنه أفضل من ٢٤٢ وفيه الانسحاب واضح .

كان رد آرثر جولد برج رئيس وفد أمريكا في الأمم المتحدة وقد كان جونسون الرئيس الأمريكي متآمراً مع اسرائيل .

كلنا نعلم هذا التاريخ - كان رد آرثر جولد برج لمندوبنا رسمياً (هذا حصان مات) ده مثل عندهم إنه يقولوا ده حصان مات يعني كلام خلص .

علشان كده عبد الناصر لما وجد في مبادرة روجرز كلمة الانسحاب وافق عليها . وقامت قيامتهم برضه زي ما انتم سامعينهم بالبذاءة والوقاحة . . و . . . و . . . و . . وهاجموا عبد الناصر أعنف هجوم وهاجموا مصر أعنف هجوم .

هو ده التضامن العربي الذي يبكون عليه اليوم ؛ وكم من الجرائم بترتكب باسم التضامن العـــربي .

لم يستطع عبد الناصر أن يوافق على قرار هو يؤمن أنه ده أصبح وضع مجاملة منه للعرب الـــ ١٣ دولة . . العـــرب .

الله . . إلى متى ستظل المجاملة على حساب مصالح الأمة ومصالح شعوبنا ، ده سؤال لازم نحطه ونرد عليه ونقوله بصراحة والواقعية أهه تاريخ نناقشه .

لو إننا قبلنا قرار أغسطس لما كان هناك مشكلة انسحاب اسرائيل . . نص . . لأنه منصوص نصاً واضحاً على الانسحاب . . إنما باسم التضامن العربي . . لا . . لا . . نرفزة . . حنرمي اسرائيل البحر . . أدي اللي قالوه . . زي ما قلت مبادرة روجرز جت . . قبلها عبد الناصر . . وهوجم أبشع هجوم من الفلسطينيين . . وكما هو الحال اليوم تماماً . . السوريين دفعوا الفلسطينيين لهذا ووقفوا همه .

مات عبد الناصر الله يرحمه واحنا قابلين مبادرة روجرز . . وكان لسه التسعين يوم الأولى ما انتهتش . . انتهت . . جددنا لتسعين يوم ثانية . . في نهاية التسعين يوم الثانية وضح أن اسرائيل . . كلمة الانسحاب اللي وردت في المبادرة هي وافقت لأنها كانت مؤمنة تمام الإيمان أن عبد الناصر لن يوافق .

ففوجئت اسرائيل إن عبد الناصر وافق على مبادرة روجرز . . فعايزه تهدها . . قالت

أن مصر لحركت صواريخ على الجبهة . . وابتدت تناور علشان تلغي أثر المبادرة تماماً . . لأن فيها كلمة الانسحاب .

أنا توليت زي ما أنتم عارفين في أكتوبر سنة ١٩٧٠ . . بعد التسعين يوم الثانية جه ٤ فبراير وقفت هنا . . على هذه المنصة أمام ممثلي الشعب . . وعرضت مبادرتي الأولى في ٤ فبراير ١٩٧١ اللي قلت فيها لأول مرة بعد بدء النزاع العربي الاسرائيلي بـ ٢٢ سنة في سنة ١٩٧١ . . كان فات ٢٢ من الثلاثين اللي احنا وصلنا لهم الآن . . وقفت هنا على هذا المنبر . . وقلت أنني مستعد لعقد اتفاق سلام مع اسرائيل . . يومها كثيرين من المعاونين اللي معايا . . مراكز القوى . . كانوا اللجنة التنفيذية العليا بالكامل ، التانين اللي كان بعض الوزراء اللي كانوا قريبين . . جميعاً كاد يغمى عليهم . . لأن أنا ما قلتش . . عرضت المبادرة هنا أمام الشعب على طول . . ممثلي الشعب فهموني . . الشعب بره فهمني التانين اللي منهم اللجنة التنفيذية العليا بتاع مراكز القوى إياها . . جميعاً قالوا الدنيا راحت . . حتى معاهم وزير خارجيتي في وقتها . . قالوا الدنيا راحت . . ولاحنقدر . . ولا . . ولا . . وكان خميس . . طب حنشوف يوم الجمعة تطلع المظاهرات . . يوم الجمعة . . من يوم الجمعة . . يوم الخميس . . الشعب بعد الظهر لما سمع كلمتي فهمها وأيدها . . بصلابة إلى الحد أن يوم السبت لقيت أعضاء اللجنة التنفيذية بتوع مراكز القوى جايين ليه واحد . . واحد . . وبقية الناس اللي اعترضوا جايين واحد . . واحد . . وبيقولوا مفيش أروع من المبادرة دي . . وهمه هنا في صالون رئيس الجمهورية أعصابهم وقعت ده تاريخ لازم نعرفه . . شعبي دائماً . . وأنا سعيد وفخور بهذا لأنني بأنتمي إليه . . شعبي دائماً في وعيه ، وفي إحساسه السياسي أروع من كل محترف أو ذي شهادات . . و زعامات . . أحسن منهم كلهم . .

وبعدين حصل في الفترة السابقة لسفري لواشينطن علشان توقيع المعاهدة . . حصل أنه الحزب الوطني الديمقراطي اجتمع بهيئته البرلمانية رئيس الوزراء راح . . جاء رئيس الوزراء أيضاً جمع لجنة الشئون الخارجية للمجلس ولجنة الأمن القومي للاسترشاد لأنه كلكم تعلموا بالدستور رئيس الجمهورية بيوقع المعاهدات ثم يضعها أمام المجلس والمجلس له الحق أن يقبلها أو يرفضها ، إنما الإجراء اللي تم كان عملية عادية . . النزول في القواعد للجنة الشئون

الخارجية والأمن القومي . وبعد ذلك لما وقعنا المعاهدة . والله كان عندي مشاوير سفر كنت عايز أكملها لكن قطعتها علشان أتقدم زي الدستور ما بينص تمام لحضراتكم ، يبقى مافيش مجال للقول بأن هذه المعاهدة لم تعرض بحقائقها على الشعب . . الله . . ده كان وقت عرضها بحقائقها دلوقتي . اللي بييجي رئيس الجمهورية بعد ما بيوقعها بييجي يضعها أمام المجلس إذا إتخذ ده كسبيل لأن الهيئة البرلمانية . بتاعة الحزب الوطني اجتمعت وناقشت . . اللي بياخذ ده بيبقى حقيقاً سيء النيه . . ليه . . لأن الإجراء الدستوري بيتم كما هو تمام . . أما أن ده حصل تحييداً لبقية الأعضاء . لا . إطلاقاً . . طيب ما راح زعيم المعارضة مع مجلس الوزراء قبل الدكتور مصطفى ما يسافر جابوه حضر جلسة مجلس الوزراء بالكامل .

لا يوجد ما نخفيه أو نخجل منه :

فبلاش التجني . وبقول ديمقراطيتنا اللي جايه تتحرى الأمانة والسلوك الأخلاقي خصوصاً حينما يصدر شيء عن ممثلي الشعب لأنه لازم يكون قدوة . . أنا احترت قبل ما أجي لكم زي ما قلت الجعبة مليانة بحواديت اللي بنقول عليها في الفلاحين حواديت الثعابين ، واحترت ابتدي من أول قصتنا مع اسرائيل من ٤٨ ابتدي من ٦٧ ابتدي من ولايتي ابتدي من حرب أكتوبر كل ده عايز أحكيه ومش محتاج أكتبه لأن أنا عايشه خدمني أنه صدر تعليق من بعض السادة أعضاء المجلس وجاني أيضاً ورقة وكنت أحب أنها ترسل إلي مباشرة بدلاً من تسليمها للمراسلين الأجانب لأنه ما ارسلوهاش اللي عملوها لي وده كان أكرم لهم اللي هم ٤ من أعضاء مجلس الثورة القديم ، كان أكرم لهم أنهم يبعثوها لي لأن ما بعثوا قبل كده في كامب ديفيد عريضة . كان أيامها سيد رئيس المجلس أديته العريضة وقلت له دخلها في مناقشات المجلس طيب دي راحت للمراسلين الأجانب مايهمنيش كثير . . بس كان أكرم لهم لأنفسهم أن يبعثوها لي لأني كنت حابعتها ولو أن مابتهمنيش أنا وحأطلب إدخالها في مناقشات المجلس العريضة الثانية كتبها بعض السادة أعضاء مجلس الشعب وبعدين أنا قرأت الاثنين ولقيت أنهم يختصرو لي السكة من الرواية اللي حا اقعد أحكيها كلها لأنها بتخش على النقط اللي بيروا أنها فيها منفذ واللي بيهمني أقوله أنه أيضاً برغم ما هو وراء السطور وأنا ما احبش أبداً ما وراء السطور أحب نكون صريحين وواضحين دائماً لأن زي ما قلت لكم لا يوجد ما نخفيه أو نخجل منه . ليه مابنكنش صريحين ، وليه مانتلزمشي بمصر قبل كل شيء .

العريضة بتاعة أعضاء مجلس الثورة لقيت مافيهاش ما يزيد عن العريضة عن التحليل اللي عملوه بعض الأعضاء . . قطعاً فيه تنسيق .

معمولة قطعاً في تنسيق لأنه واضح مع بعضها العملية . . إنما المهم أنه النقط اللي بتحتاج إلى توضيح نقولها ودي اغتني عن إني أقف وأحكي القصة كلها من الأول للآخر . العريضة بتتناول في الأول أنه الحقائق الكاملة الخاصة بالموقف بتاعتها والمعاهدة المصرية الاسرائيلية غير مطروحة على نحو مسئول ودقيق للشعب المصري طيب ما هي حتتعرض دلوقتي هيه مكنش لازم تعرض قبل هذا أبداً وده اللي حصل في اللجنة . . . . الهيئة البرلمانية ده عمل حزبي لكن جنبه لجنة كالت لجنة الشئون الخارجية والأمن القومي وراح الوزراء لكن المفروض الآن تعرض وما عرضته على حضراتكم الآن هو المعاهدة زي ما عودتكم تماماً بكل وثائقها ومستنداتها وحتى كلماتي في الولايات المتحدة عشان نبقى بنشتغل على نور ونبتدي الديمقراطية الجديدة اللي عندنا كل واحد يعرف أيه يعرف اللي عندنا كل واحد يعرف أيه يعرف حدوده

طبعاً ده مكنش فيه أي حاجة زي ما شرحت . . الكلام على خطة التقيم والسرية التي حرصت الأطراف الثلاثة على المعاهدة بتصريحات رسمية على توفيرها بهدف ضمان نجاح المفاوضات الأطراف الثلاثة طبعاً همه مصر واسرائيل وأمريكا . انتو تذكروا في كامب ديفيد أن كارتر اخترع عملية جديدة احنا رحنا على كامب ديفيد وراح محاصرها كلها وقال ولا خبر يطلع ليه ؟ علشان معركة التصريحات لكن هنا توصلنا إلى اتفاق في كامب ديفيد هل اخفيت وثائق منه عن أمريكا أو عن اسرائيل إطلاقاً .

لا اتفاقات سرية . . الإيحاء بأن فيه سرية وفيه اتفاق سري غلط يعني غلط ومش كريم لأنه ملوش أساس عندنا ، وسبق قلت لكم غير معقول أنا باحترم شعبي وبلدي وباحترم ممثلي الشعب . . غير معقول الشعب بيحيطني بهذه الثقة كلها ليه ؟ لأني أنا باضع أمامه الحقائق كاملة ولا يمكن أبداً حييجي الشعب في يوم أو تيجوا أنتوا ممثلي الشعب في يوم وتلاقوني عرضت عليكم شيء ولسه فيه حاجات سرية ورا مستخبية ، ماقلنا الكلام خلص من أيام ٢٣ يوليو ليه الناس مش عاوزه تصدق إن ده خلص من ٢٣ يوليو لكن في ديمقراطيتنا اللي جاية . . لا . . لن نتسامح فيها أبداً ليه ؟ لأن دي عملية تضليل متعمدة وبلبلة للأفكار كل حاجة بتعرض وانتو كمجلس تملكوا أنكم تقولوا كدة بشكل محدد هل فيه اتفاق سري

كذا أو كذا حيقال أبداً وماحتوافقوا عليه انتم هو اللي حيمشي ما سترفضوه سيرفض طيب
إذا كانت حاجة ما اتعرضتش عليكم لا يمكن حتمشي إذا كان وفرض أن فيه حاجة استخبت
عليكم . . دي بقى نقطة . . وهكذا اسمعوا معايا ، وهكذا فإن المحصلة النهائية لهذا كله
أن إتخاذ القرار المصري في شأن أخطر قضية وطنية يتم في الواقع من القوى الحاكمة في مصر
وحدها وبمشاركة كل القوى الاسرائيلية والأمريكية والأوروبية وفي غياب مشاركة فعلية
من الشعب المصري وبمحاصرة إعلامية كاملة للرأي الآخر الذي تعبر عنه قوى المعارضة
الواسعة بمختلف إتجاهاتها بنأخذ فقرة فقرة .

المحصلة النهائية في أمر يخص أخطر قضية وطنية يتم في الواقع من القوى الحاكمة في مصر.

التعبير ده مرفوض ليه . . القوى الحاكمة في مصر هي التي انتخبها الشعب (تصفيق حاد)
القوى الحاكمة في مصر تعبير لا يجب أبداً أن يصدر عن إنسان في مسئولية . . لأنه . . ضمنه
معاني غير كريمة لا تطاق . . وأظن كفاية بقى . . دفعوا بالبعض في هذا المجلس علشان
يقلوا حياهم ويشتموا رئيس الجمهورية . . دفع . . ولما اتقال لحزبه حاسبه . . أدهله
مكافأة . . الأسلوب . . خطأ في الديمقراطية اللي جاية لأنه إذا بأقول أنه الذي أجرى المفاوضات
أنا مش قوى حاكمه . . أنا رئيس عائلة هذا البلد ورئيس هذا البلد . . أنا ماجيتش عن طريق
غير شرعي . . القوى الحاكمة في مصر موجودة في ثورة ٢٣ يوليو حتى ولو لم يعترف
البعض بأنها ثورة إنما ده كلام لا يستحق الرد عليه . . لا . . ثورة ٢٣ يوليو . . فيه ثورة
١٥ مايو التي لولاها ما جاه ولا كتب من كتبوا هذا . . وبعدين . . الفقرة الثانية . . أنا أحب
التعبيرات دي تسقط لأن بعد كده أنا حاعتبرها في العائلة المصرية مش ديمقراطية . . لأ . .
دي ليها وصف آخر بلاش أقوله دلوقتي . . الثانية بقه . . الغريب . . يتم من القوى الحاكمة
وبمشاركة كل القوى الاسرائيلية والأمريكية والأوروبية بغياب مشاركة فعلية من الشعب
المصري . . مش حاحتاج أرد عليهم لأنه الشعب رد ومشاعركم أنا عارفها . . لكن أحب
أنه يعني نبدأ . . هنا عمليه تصدر من نواب الشعب ، عملية في غاية الخطورة أنا باعتبرها . .
نواب الشعب لابد أن يكونوا على مستوى المسئولية في كل كلمة تصدر منهم . . ليه . .
لأنه ده بيعبر عن . . النائب على فكرة كل واحد من اللي قاعدين ما بيعبروش عن دايرته
س . . وده بيعبر عن الشعب . . كله . . طيب . . لا يجب أن الأحقاد اللي في النفوس تضيع

الحقائق وتبلبل الشعب . . كأن يقال مثلاً أنه حسب بيانات صحفية . . أنه لنا عساكر في ٨ دول أفريقية وأكتوبر قالت لا ده عشرة دون أن يحاط الشعب علماً بأي شيء عن طبيعة هذه المهام لقواتنا العسكرية . . كان لنا قوات مسلحة بتحارب من وراء علمكم كممثلين للشعب . . الأخطر . . ويقول تصريحات رئيس الجمهورية .

لا جنود لمصر خــارج حدودها :

بعد تبعتنا العسكرية إلى أفريقيا ومنطقة الخليج وخاصة بعد ثورة إيران وسقوط الشاه ، أنا فعلاً صرحت أنه لو طلب سلطان عمان وهو دولة عربية معي في ميثاق التضامن العربي وهو دولة عربية خرجت من محيط الشتائم والقاذورات . . ثار عليها إذا طلب سلطان عمان مساعدتي أنا أعلنت فعلاً سأذهب إليه وسأخطركم بلا جدال .

أفريقيا سياد طالب مني أني أساعده . رئيس الصومال دولة عربية في ميثاق التضامن الجماعي بتاعي ، إذا طلب الصومال وقد طلب سأرسل له وسأخطركم . لا يمكن أبداً أنتم تذكروا من ثلاث سنوات كان فيه مسألة أنجولا . وقبل أن أتخذ قراراً ارسال الطيارين المصريين وفي أستاد اسكندرية وفي أول مايو قلت للشعب موبوتو طالب معونة موبوتو وقف وقطع علاقاته مع اسرائيل في معركتنا قبل معركة أكتوبر . وراح الأُمم المتحدة وقال : – أصل اسرائيل كانوا أصدقاوه جداً – قال : إذا خيرت بين الأخ والصديق أنا أختار الأخ اللي هي مصر .

ده الكلام أيه قبل معركة ٧٣ في ٧٧ احتاج للمعونة بعث لي الرجل اللي اختار مصر كأخ بدل الصديق اللي هو اسرائيل واللي بنت له جيشه . بتقاليد مصر نقف جنبه . قبل ما يسافر طيار واحد وفي استاد الإسكندرية أعلنت الشعب وقلت أن الراجل ده اختار أخوه بدل صديقه . وده كذا . . كذا وأنا قررت أن احنا نبعث له طيارين علشان يساعدوه .

ده المره الوحيدة اللي خرج فيها أطقم مصرية خارج مصر يعني يعلم الشعب . . وده أيه في اجتماع أول مايو في أستاد الاسكندرية . بقول ده ليه ؟ لأنه اتقال أن ثمان دول أو عشرة في تصريحات رئيس الجمهورية – لا – اللي حصل في الثمان دول أو العشرة أيه ؟ لا اللي حصل أنه طلبوا مساعدة من مصر بالسلاح للدفاع عن أنفسهم فبعثت لهم الأسلحة وأمر مؤسف

إني أقول أنه مثل هذا الكلام لازم يوزن بميزان الذهب لأنه أمامكم يا ممثلي الشعب ليس لمصر جندي واحد يحارب خارج مصر . ولو حصل حاقول لكم. ولكن معونات آه بعثت لعشرة بدل ثمانية علشان يدافعوا عن استقلالهم وعلشان يدافعوا عن المخططات اللي كلكم سامعين عليها .

بعد ذلك – قالوا أنه الضغط الأمريكي فشل على السعودية والدول العربية الأُخرى وخاصة البترولية راح هذا الضغط يتوجه بتركيز نحو مصر لدفعها إلى إبرام معاهدة الصلح ضغط أمريكي على مصر بعد ثورة ٢٣ يوليو وبعد ثورة ١٥ مايو وبعد طرد الخبراء السوفييت ١٧ ألف في أسبوع ؟ وبعد معركة أكتوبر ؟ ده خلق مصر مابتقبلش ضغط لا من قوي كبرى ولا من قوى صغرى . لكن تعالوا أما أفكركم وأفكر الأُمة العربية – أنا كنت بأنادي دائماً أن أمريكا بأيديها ٩٩ ٪ من أوراق اللعبة وهاجو الجهلة إياهم اللي بيهاجمونا النهارده – هاجوا وماجوا – كنت في أمريكا مع كارتر زي ما سمعتم وبيقول لي أنا بأخالفك في هذا – قلت له طيب ماتزعلش – ده مش ٩٩ ٪ ده ٩ر٩٩ ٪ آه والله ، اللي وضح هو كدا أخيراً .

ما هو دور أمريكا – وبوضوح وتأصيل لأن ده حيثبت في مضابطكم كتاريخ وعلشان نوقف بقه موجات التشكيك اللي عانيت أنا منها قبل معركة ٧٣ وقت ما كان مصير مصر والأُمة العربية في الميزان وتحملت لأننا كلنا كنا ممزقين ، كلنا كنا ممزقين ، لكن بعد ذلك أنا لا أتسامح أبداً حتى بحسن النية إن هذا الكلام يتقال ليه ، لأنه بيضلل أبنائي من الجيل الجديد وكأن ما قامتش ثورة ٢٣ يوليو وشالت الإنجليز والملك والنفوذ الأجنبي إلى الأبد أو ما قمتش ثورة ١٥ مايو عشان تؤكد أن الإرادة لمصر القرار لمصر كل ما هو على أرضنا ملكنا . . برضه لما أنا قلت قبل مالأنها في نفس الموضوع لما أنا قلت في جامعة اسكندرية أن الدين في السياسة والسياسة في الدين . . لأ . . قاموا بدأوا يعملوا حملة أو يستغلوا الأولاد الطلاب الأبرياء طب هل يصح أن مجلة مفروض أنا بتاعة جمعية دينية تطلع جايبه جواب وأنه وصلها بيقولوا أن أمريكا بعثت لممدوح سالم رئيس وزراء مصر في ذلك الوقت عشان يضرب الجماعات الدينية لحساب أمريكا أهو ده الدين في السياسة والسياسة في الدين اللي بأقول لا ليه ليه أولاً : نشر وثيقة من هذا النوع تضليل ثانياً : انهزامية لأولادنا اللي بيستغلوا باسم الدين

علشان اللي بيدفعوهم دول يحكموا نفس الأسلوب بتاع الانتهازيين واللي بيتستّروا وراء الدين وبتوع الإفساد السياسي ما قبل ٢٣ يوليو ومراكز القوى بعد ٢٣ يوليو ومراكز القوى بعد ٢٣ يوليو هو نفس الأسلوّب بأي طريق عايزه يوصل عشان يحكم . . لا .

في مصر النهارده الحكم للالتزام الخلقي . . الخلقي . . طب الجواب ده ازاي يتنشر والشباب الغض يسمع أنه أمريكا بتبعت لمصر جواب وتقول لها صفي الجماعات الدينية . . أيه دخل أمريكا في مصر ليه لصالح مين الكلام ده . . الإسلام دين ودولة نعم . . الإسلام دين ودولة نعم . . أما أنه واحد عايز يعود بأجيالنا وبكرامتنا اللي دفعنا ثمنها غالي . . دفعنا ثمنها دم تحرير قرارنا تحرير إرادتنا أنا طردت ١٧ ألف خبير سوفييتي قبل ما ابدأ المعركة بسنة ولكن مصر قرار مصر إرادة مصر هي اللي عملت هذا القرار ، ازاي أنا أطلع أجيالي إنه أمريكا بعته تقول لرئيس وزراء مصر والجواب طبعاً مكتوب عند القذافي على أنه وثيقة وجه ونشره وبعدين قلت لوزير الداخلية هات الراجل بتاعهم وقل له اختشي عيب . . لأن أنا موش أنه أمريكا بعثت لمصر لا . . ليه نضلل أولادنا . . احنا النهارده في أروع لحظات عمرنا ، إرادتنا حرة قرارنا حراً أرضنا حرة وبطلب منكم أنه تفتحوا النقاش بعد ما تتخذوا قراركم في المعاهدة افتحوا النقاش بعد ما تتخذوا قراركم في المعاهدة افتحوا النقاش لكي تدخل الديمقراطية من أوسع الأبواب ولكن بالضمانات لكي لا يضلل الشباب . . بس اللي يقول إن أمريكا بتضغط على مصر أو أي قوة كبيرة أو صغيرة يبقى راجل موش عايش معانا أبداً وأنا بأكرر الكلام . . قدام شعبنا كله وعلى مسمع من الملأ كله .

قـــرار مصر :

قرار مصر . . أرض مصر . . سياسة مصر كلها بتصاغ هنا ونحمد الله أنه وزن مصر في العالم ثمر ، محدش هاييجي يقول لنا اعطوا قرار . بييجي هنا بقى جزء لطيف . . المناقشات الشغل الاستنكاري بتاع المعارضة غير الملتزمة ولكن في ثوب التزام محدش يقدر يمسك عليها حاجة ودي برضه شطارة . . السؤال بيقول أنه اللي يأوى . . هل المعاهدة دية معناها أنه اللي يأوي من المصريين مواطناً فلسطينياً أو يقدم له كسرة خبز أو كوز ماء يبقى ضد المعاهدة مع اسرائيل . . ما أنا بأقول طريق استنكاري وهو لما تيجي تناقشه يقول أبداً ده احنا بنسأل سؤال ده سؤال يعني شوف نستعرض كده شوية ، سمعتوه على رئيس وزراء الأردن اللي

القتل هنا في الشيراتون فاكرين الواقعة . . قتلوه فلسطينيين هما فين النهارده فين النهارده . . حاجة غريبة متعرفوهاش . . عائلات جميع زعماء المقاومة الفلسطينية اللي بيشتموا في مصر وفي صباحاً ومساء وأيه . . بوقاحة وتجرأو هنا لازم حأديهم دروس في الأخلاق لأنه كل ده مضى خلاص لن يعود . . عائلات اللي يشتمونا وأكثر تحمساً في الشتيمة اللي بيقول لك أنه السادات ده كل مشكلته في فض الاشتباك الثاني ثم أخيراً . . السادات ده مشكلته رصاصه ويطلع الخبر في العالم كله السادات مشكلته رصاصة . . أولاده هنا وأبناوه بيعملوا نفس المناقشة في مدرستهم في مصر الجديدة ولا يتعرض لهم أحد بنفس البذاءات الله .

تسعة آلاف فلسطيني :

استنوا لا استنوا . . انتوا عارفين عندي كام طالب فلسطيني . . انتوا عارفين عندي كام طالب فلسطيني ٩ آلاف طالب في جامعات مصر بعد أن رفضتهم الدول العربية وأولها جبهة الرفض . كانت الطائرة تروح للولد المجنون القذافي يروح بعتها على مصر . . السعودية أخذت الطريق القصير وقالت يا جماعه خدوهم . . جبهة الرفض كلها والعراق وكله رفضهم وهنا ٩ آلاف طالب فلسطيني لا نقدم لهم ولا كسرة خبز ولا كوز ماء . . ممثل المنظمة في مصر اللي خرج لأنه قاعد يشتم لأنه عيب . . بأقول لكم كل عائلاتهم مايأمنوش عليها إلا هنا في مصر . . وده ليه لأن مصر لها قيم اللي أنا بأطلب أنه احنا نلتزم كلنا بيها .

مساندتنا للفلسطينيين :

ممثل المنظمة واللي الآن بيتبارى في مواكب السفالة والرذالة عائلاتهم هنا ولهم أملاك ، ولهم خلاف الفيلا اللي ساكنين فيها شقق مؤجرينها كمان . . كسرة خبز أو كوز ماء . . بلاش لا بلاش استنوا ، ندرج شوية مع التاريخ علشان نخلي كلامنا كله أصول بالأصالة . . كشوف مصر عمله إنه في سنة ٤٥ من ٣٤ سنة اللي هو يوم ما وقع ميثاق الجامعة العربية . . مصر رفضت توقيع ميثاق جامعة الدول العربية سنة ٤٥ لأنه لم يكن يتضمن نص عن القضية الفلسطينية أدي واحد . . مصر استصدرت من مجلس الجامعة العربية في سبتمبر ٧٦ ده من ٣ سنين والكلام موجود رسمي في المحاضر . . بناء على اقتراح مصر قرار بقبول فلسطين وأنه اللي يمثلها في منظمة التحرير وأن تكون فلسطين عضو كامل العضوية بالجامعة

العربية الكلام ده حصل ٧٦ وأمامكم وللتاريخ عايز أضيف عليه حقيقة . . إنه اللي بيدفع الفلسطينيين اليوم النهارده السوريين والليبيين اعترضوا الاثنين على تقدم مصر بدخول فلسطين الجامعة كعضو من ٧٦ .

نسينا لما أنا رحت الأمم المتحدة فاكرين أول قرار أدخل الفلسطينيين كمراقبين في الأمم المتحدة طلبت ده في خطبتي أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك . . اجتمعت الجمعية العـــامة إتخذت القرار . . راح ياسر عرفات لأول مرة في تاريخ القضية الفلسطينية يقول خطاب في الجمعية العامة بناء على طلب مصر . . الكلادم ه تاريخ النهارده الاتحاد السوفييتي حامي حمى الأمة العربية التقدمية احنا بقينا رجعيين إنما التقدميين هو اللي حامي حماهم الاتحاد السوفييتي طيب مع ذلك جمال عبد الناصر ما هو اللي خد ياسر عرفات معاه في الطائرة يعرفه بالاتحاد السوفييتي . . الله ده احنا معملناش تل الزعتر وذبحنا الفلسطينيين . . ده اللي ذبح الفلسطينيين اللي زعلانين علشان مش حانقدر في المعاهدة نقدم لهم كوب ماء ، ولا قطعة خبز ، اللي ذبحهم السوريين اللي دفعتهم دلوقتي للكلام . . واللي ذبحهم الملك حسين اللي جربوا عنده . . دلوقت نكاية في مصر . . دول مضحكين . . نكاية أيه . . ده اتلم المتعوس على خايب الرجا . . (تصفيق وضحك) .

النهارده الملك حسين بيعترض . . قال لهم رسمياً . . آسف ماتخشوش وتعملوا من الأردن وسوريا رسمياً . ماتخشوش وتعملوا من الأرض لا السورية ولا الأردنية . . هي دي الوطنية ؟ الملك حسين مشكلتي معاه لعلمكم . . بسيطة خالص . . ما ادتهوش الضفة الغربية . . كجزء من المملكة العربية المتحدة . . ليه ؟ لسبب بسيط أرجو أن يثبت في مضابط مجلسكم . . إنني في اجتماعي بكامب ديفيد مع كارتر وبيجن . . وبحضور الرئيس الأمريكي قلت الآتي إن رأي مصر . . هو أنه لا الملك حسين . . والأردن . . ولا بيجن واسرائيل . . ولا مصر . . والسادات يملكوا حق تقرير مصير الفلسطينيين . لأن الذي يملك هذا الحق وحده هم الفلسطينيين (تصفيق حاد) .

إنهاء الاحتلال :

الكلام ده بأقوله . وسجلوه في المضبطة علشان التاريخ . وعلشان نعرف احنا رايحين فين ؟ وبعدين نيجي للعملية القريبة خالص . . خالص . . أنا عملت لهم أيه في الاتفاق اللي

وقعناه في كامب ديفيد واللي بناءً عليه حيقوم الحكم الذاتي . . بدل ما اقتلهم في تل الزعتر أو في عمان زي ما عمل الملك حسين . . طلبت من اسرائيل رسمياً خروج المعتقلين الفلسطينيين من المعتقلات . . بدل ما اقتل في تل الزعتر العائلات وأنسف عمارة في بيروت بالنساء والأطفال ، الفلسطينيين العزل ، بأقول اتفقت على إنهاء الحكم العسكري الاسرائيلي ساعة ما تتولى سلطة الحكم الذاتي وأعلن دا اتفاق رسمي واعترفت به اسرائيل بالغي لهم الحكم العسكري الاسرائيلي علشان الحكم الذاتي الفلسطيني يقوم .

بدل ما أقتل في تل الزعتر واللا أنسف العمارة على النساء والأطفال واللا أقتلهم في عمان حيشكلوا في الحكم الذاتي بوليسهم ، ويتولوا أمرهم بكل ما تعنيه الكلمة . . خمس سنوات إلى ما قبل السنتين الأخيرتين نجتمع وهم معانا علشان يقرروا هم مصيرهم . . وبمقتضى وثيقة كامب ديفيد للفلسطينيين حق الفيتو عند تقرير المصير . . إذا جبت أنا واسرائيل والملك حسين وقلنا شيء ما عجبهمش لهم حق الفيتو بمقتضى كامب ديفيد .

لا نفعل مثلهم :

ماأنا بأقول أمال ليه إخواننا اللي هناك . . اللي في الأُمة العربية ماقروش أنا خايف هنا . . مانعملش زيهم يا جماعه . . لأ . . نقرأ ونعرف أيه الحقائق . . ليه ؟ نقرأ ونعرف أيه الحقائق . ليه . . وعلشان تبقى مناقشتنا على أساس . . ونبقى احنا بنبص قدام ، ونترك ورانا كل هذا الهزال السخيف اللي بيحصل ، وقالوا برضه أيه إن بالمعاهدة دي بقه بناء على حكمها يتوجب على مصر أن تعمل على سحب اعترافها بمنظمة التحرير الفلسطينية وقطع كل علاقة معها باعتبار أنها منظمة تمارس أعمال العنف ضد اسرائيل .

باختصار تلزم المعاهدة مصر شعباً وحكومة التطهير من كل ما يمت إلى العروبة المناهضة للصهيونية وأن تكيف ظروفها منذ بدء سريان المعاهدة فصاعداً على أساس الاحترام الكلي غير المشروط للصهيونية واسرائيل (الصديقة) قبل ما نرد على المادة برضه الشكل استنكاري بس مايقولوش واحد مصري يعيش في مصر اليوم الكلام ده كان ممكن يتعمل قبل ثورة ٢٣ يوليو مصر اليوم . . لا . . مصر اليوم احتلت مكانها في الأُمة العربية وفي المنطقة وفي العالم بجدارة وبدون لا مزايدات ولا افتعال معارك وأنها بالعمل وبالخط السياسي القوي

الواضح وبقيم ومثل مصر ما يستاهلش كلام سحب الاعتراف إن احنا نرد عليه لكن هاأرد بحاجة بسيطة خالص ارجعوا للمجلس الفلسطيني لما اجتمع هنا في الجامعة العربية وفتحته أنا قبل معركة ٧٣ تلقوني فتحت المجلس الفلسطيني بخطاب كان فيه المجلس الفلسطيني بالكامل وتلاقوني في هذا الخطاب رداً على ما قالته جولدا مائير قبلها بأسبوع قلت الآتي في خطابي يا منظمة التحرير يا فلسطينيين كونوا حكومتكم في المنفى وستعترف مصر فوراً بها. وفي نفس الخطاب قطعت جميع العلاقات بكل أنواعها الدبلوماسية والاقتصادية وكل أنواع العلاقات مع الملك حسين نتيجة لموقفه في مذبحة أيلول الأسود. والخطاب موجود في مضابط الجامعة العربية هنا وهاتوه وده ينضم كل الكلام اللي بأقوله ينضم بوثائقه يتحط للمجلس علشان يثبت في مضابط المجلس. هاتوا الوثيقة وأقروها لأن مش احنا اللي يتقال عنا سنسحب الاعتراف بعد اللي عملناه دا كله ده بقه هانسحب اعترافنا.

مليون جنـــدي :

حاجة تانيه اللي هانسحب الاعتراف بيها تعلموا أن حرب أكتوبر ماكنش يعلم حد بموعد بدئها إلا أنا وحافظ الأسد. كان عندي هنا في مصر قبل المعركة بخمستاشر يوم. أحد زعماء الفلسطينيين البارزين اللي بيقول أن السادات ده حكايته رصاصة لأن راجل بتاع أيلول الأسود واللي قلت لكم أن أولاده هنا يعلم أنهم في الحفظ والصون عند الشعب المصري لأن دي تقاليده مهما كان مادام اللي بييجي يلتجي لمصر أبداً بنحميه بعنينا.. دي تقاليدنا.. قبل المعركة بـ ١٥ يوم كان موجود الزعيم ده جه.. ده نمرة ٢ لياسر عرفات.. قلت له تسافر على بيروت وتعمل الآتي.. أنا داخل المعركة خلاص وماحدش يعرف التاريخ غير أنا وحافظ الأسد.. وتبعث لي من عندكم ٣٠ يخشوا معايا المعركة.. ثلاثين. انتوا عارفين قواتي المسلحة أيامها كانت كام اللي على الجبهة واللي وراها.. مليون.. مليون.. كان اللي في الجبهة واللي وراها في خطوط التموين وكذا وكذا.. قواتي المسلحة كانت مليون.. قلت له ابعت لي ثلاثين علشان أثبت لكم حقكم لأن الثلاثين لا حيقدموا ولا حيأخروا إنما أثبت لكم حقكم في أي مرحلة جاية بمفاوضات حقول الناس دول شاركوني لازم يكون لهم نصيب.. حاضر وراح راجع على بيروت. وشفت أسود أيام في حياتي. كلكم عارفين كيف تمت التعمية الاستراتيجية على اسرائيل وأمريكا بالأقمار الصناعية.

بعد ما يوصل لبيروت بيومين تطلع جريدة النهار اللبنانية وتقول أن السادات أرسل زعيم فلسطيني من زعماء الجبهة وقال لهم أن المعركة وشيكة الوقوع . . أكتبوا في مضبتكم اللي عمل هذا أبو أياد بتاع أيلول الأسود اللي بيقول رصاصة وولاده هنا عندنا بيشتموا وفي الأمن والصون والأمان . . يعني منظمة التحرير اللي بيتقال أنه حينسحب اعترافنا بيها كانت الوحيدة اللي ائتمنتها على قيام المعركة وكانوا حيكتشفوني ولا يدري إلا الله الأيام الكئيبة اللي عشتها بعد هذا الكلام ما طلع ليه ؟ لأن حسب ما حتتحكي لكم المعركة أما إن شاء الله حتتكتب في الكتب . . قبل ثلاث أيام لو ضربت اسرائيل ضربة إجهاض يقول عليها في العسكرية لوضربتني ضربة إجهاض كانت تتعبني . . بعدما في اليوم اللي قبل الأخير واليوم الأخير ضربة الإجهاض ما تتعبنيش لكن في ثلاث أيام قبلها طب دا ده نطوع الزعيم المبجل الكبير بتوع الكفاح . . والنضال . . و . . . و . . .انتشر في بيروت أن السادات بعته وقالهم أن المعركة وشيكة لولا أن اليهود برضه من ربنا سبحانه وتعالى كلها معانا .

مصر ما تتطهرش أبداً من كل ما هو عربي لأن حتى التعبير لآخر خطأ بس مصر بتطلب أن دوكهم يتطهروا من البذاءة والغدر والخيانة .

إن المعاهدة قد تم التفاوض عليها برعاية أمريكا بين مصر واسرائيل وحسب دون أي مشاركة من طرف عربي آخر وإذن فهي ثنائية وحل منفرد بالفعل كده ورد . . أنا كنت أتمنى أنه نواب شعب مصر يسألوا ويتحروا قبل أن يكون كلام نواب مصريين وفود لمعركة تضرب بها مصر . . عيب . . عيب .

حكاية . . الحـــل المنفـــرد :

حـــكاية الحـــل المنفرد وأحكي لكم قصتها . . أول من طلع كلمة الحل المنفرد الاتحاد السوفييتي . . بعد كيسنجر ما جالي بعد حرب أكتوبر . . وبدأنا عملية السلام مع بعض . . واربع ساعات وأنا مجتمع بجروميكو وهذا الكلام تلقوه مكتوب من كذا سنة حكيته ماباقولش جديد . . أبداً ده مكتوب ومعلق عليه في علاقتي مع الاتحاد السوفييتي . . جالي جروميكو قعدنا أربع ساعات . . زعلان لأن كيسنجر جالي وبدينا عملية السلام . . وقالوا لسوريا ده حل منفرد . . جه الأسد قال ده حل منفرد . . أنا الحقيقة أول ما قالوا الحكاية دي يعني أيه الإنسان بيتألم في نفسه لأنه في مصر احنا بنعرف الوفاء وبنعرف الإخلاص وبنعرف

القيم . . والمعاني . . ازاي ده . . لما جه حافظ الأسد قلت له أيه الكلام اللي أنت بتقوله . . حل منفرد أيه . . ده أنا جبت لك فض اشتباك قبل ما أجيب لمصر . . دا الأولاني ورجعت لك الأرض اللي أنت خسرتها في المعركة . . خسر ٣٠ كيلو من خط الابتداء . . مصر لا خدت ٢٠ كيلو جوه سينا وما تزحزحتش . . برغم أن الروس قايلين لحافظ . . واللي قاللي هذا الكلام حافظ بيقه . الروس قالوا له اوعى تمشي ورا السادات . . لأنه هو وعساكره حيبقوا في القنال بعد ساعتين . . وانت اللي حتفضل لوحدك . . ده اللي حكاه لي حافظ الأسد قام انصرف هو زي ما كلنا عارفين ويومين قبل المعركة قال للسفير السوفييتي أوقف لي إطلاق النار بعد يومين من المعركة . . كلكم سمعتوا التاريخ ده وسمعتوا أنه يوم ٦ أكتوبر الساعة ٨ مساء جالي السفير السوفييتي بطلب رسمي من القيادة السوفييتية بناء على طلب الأسد رئيس سوريا بوقف إطلاق النار بعد ست ساعات .

كل ده حكيته وشرحته . . إنما دول اسطوانات . . بعدها لما خرج من المعركة ثالث يوم وأنا قعدت ١٧ يوم منهم أكثر من ٧ أيام ضد أمريكا واسرائيل . . لغاية ما قلت لأ لا أحارب أمريكا لأنه أنا حريص على بلدي . . بعد ده كله بعد ما خرج هو من ٣ أيام يقولك أن السادات هو اللي عمل وقف إطلاق النار وبوظ المعركة . . وهو فاقد ٤٠ كيلو ورجع ورا وواقف من ثالث يوم انتهى . . المهم . . جالي حافظ وقاللي الحل المنفرد . . قام لما جالي جروميكو قلت له يا جروميكو عيب اختشوا . . حل منفرد أيه . . ومحاولة الوقيعة بين مصر وإخوانها العرب ليه . . أربع ساعات وأنا بأقوله على الحل المنفرد . . أتمنى ألا يعطي نائب من نواب مصر ومصر شيء غالي جداً . . وعظيم جداً ووفي جداً . . لا يعطي نائب مادة لمن يطلقون القاذورات على مصر . . الحل المنفرد تعبير روسي استخدمه حافظ الأسد . . اشتكيته لأبو مدين الله يرحمه : أيام بقى ماكنا بنتكلم بصراحة وبوضوح وأبو مدين شاهد الله يرحمه على هذا الموضوع وتلاقوني كاتبه أيضاً من كذا سنة حاتلاقوه في علاقتي مع الاتحاد السوفييتي . . في الحل المنفرد كنت بالفعل وازاي ده . . عيب . . لأن ده مثلاً زي في الفلاحين عندنا أما ييجي واحد يقول للتاني أنت ما عندكش نخوة ولا شهامة . . بالضبط كده ببساطه يعني همه بيقبلوا هناك في سوريا ولا غيرها هذا الكلام . . احنا مابنقبلوش في بلدنا لأن احنا لينا قيم فعلاً . . بكل بساطة مشيت حكاية الحل المنفرد اللي ابتداها الاتحاد

السوفييتي ، طيب كان أيه الـ ١٦ شهر اللي فاتت لما هو حل منفرد اتعطلنا ليه . . لما هو حل منفرد ماكان من ١٦ شهر . أبداً . . اسرائيل كانت عاوزاه حل منفرد . . احنا قلنا لأ . . لازم الربط لأنه ده حجر أساسي للسلام الشامل . . لكن أنا آسف نيجي بقه نتكلم على عملية أنه برعاية أمريكا بين مصر واسرائيل والمفاوضات تمت . . مش برعاية أمريكا . . بوجود أمريكا طرف أساسي . . ده احنا كان كل حلمنا أنه نحيد أمريكا بعد جونسون . . جونسون سلم لاسرائيل في كل شيء . . وتآمر معاها في كل شيء . . كلكم عارفين هذا ، كان كل هدفنا نحيد أمريكا بس بعد جونسون . . لا . . دا دخلت أمريكا طرف أساسي . . وثبت أن مش ٩٩ ٪ زي ما بأقول . . ٩ر٩٩ ٪ كان في أيدها الحل مش في أي أيـد ثانيـة . . فالإيحاء بده برضه ما أحبوش لأنه أنا عايز ولادي في مصر الجيل يبقى عارف احنا عايشين أيه احنا عايشين الكرامة والقرار والإرادة . . والمساواة . . وما عندناش عقد أبداً . . دا كلام العقد القديمة .

دون مشاركة أي طرف عربي آخر . . طيب ما في مؤتمر القاهرة ندهت لهم قلت لهم تعالوا . . ماحدش جه . . مش عايزين ييجوا . . الملك حسين متصور أن المسألة حتنتهي بالفشل . . وأنه حنقوله والله تعال أنقذ الأمر . . فيقول طيب آخد الضفة الغربية للمملكة العربية المتحدة اللي كان أعلنها زمان ، إنما العملية تفشل وتنتهي . . لكن أنا آسف . . أنا زي ماقلت لكم وأثبت في مضابطكم إنه لبيجن أمام كارتر قلت له . . لا أنت ولا الملك حسين ولا أنا نملك تقرير الفلسطينيين اللي يملك تقرير مصيرهم همه . . طيب أيه اللي أنا بأعمله في الاتفاقية دي . . اللي عملته أنه بأحطهم على أول الطريق اللي هو الحكم الذاتي ، أما اني أنا بأحل المشكلة الفلسطينية بهذا أبداً . . دا همه اللي حيحلوها بتقرير مصيرهم . . أنا على أحطهم على الطريق السليم للحكم الذاتي وبالخطوات الممكنة إذا كان حد من العرب عنده خطوات ممكنة أخرى يتفضل حا الغي خطواتي وأمشي وراه . . ما عندي مانع . . كلمة الحل المنفرد بعد ما كانت الحقيقة بتسبب لي زعل زي ما حكيت لكم كنت لما بأسمعها بتهيأ لي أن الواحد بيقولي أنت ماعندكش أخلاق ولا الوفاء ولا شهامة ولا حاجة ، ودكهم بأقول مصر ليه لأن مصر لها حدود اسمها العيب نتقيد بها واللي ما يعرفش العيب يبقى ما يساويش حتى مصري أبداً . . العيب يوقفنا عند حدنا . . دكهم ما عندهمش حدود أبداً بكل بجاحة .

يقول لك الحل المنفرد بكل بجاحة أنت وقفت إطلاق النار وضيعت المعركة وهو من قبلها
ب ١٤ يوم واقف ورجع ٣٠ كيلو للوراء وبعدين يقول لك أطراف أخرى عربية ماجتش
طيب هو كان حد جه قلتله لا . . أبداً . . تناقض يعني . . تدعيم المستوطنات . . ماقلنا الكلام
ده . . ده زي حكاية القدس تماماً . . القدس حكيت لكم قصتها قلت أيه . . قلت أيه في
الكنيست أولاً . . حكيت لكم اللي قلته وأيه اللي في كامب ديفيد والتليفزيون الاسرائيلي . .
ثم للعالم كله . قميص عثمان . المستوطنات . . حايديكم الدكتور مصطفى خليل الوثائق اللي
بتقول أن المستوطنات غير شرعية شكلاً وموضوعاً أيه لزوم المزايدة بقى في هذا . . قبل
ماقفل الموضوع بتاع اخواننا الفلسطينيين برضه أحب أحط قدامكم أنه بالرغم أن أنا قلت
في المجلس الفلسطيني الحكومة المؤقتة وخافوا مش خافوا قال لي ياسر عرفات بصريح العبارة
قال أنه لا يستطيع أن يعملها لأن سوريا لن تسمح له بها . وحتى يوم ما الرئيس السوري
ومعمر القذافي بعتوا لي لأن أيامها كنا بنتكلم في الدولة دولة اتحاد الجمهوريات العربية ،
بعتو لي أيه الموقف الجديد . . أنت ما أخدتش رأينا فيه والله أنا قلت زي ما قلتلكم لأنه
جولدا مائير قبلها بأسبوع قالت أنه ما فيش في التاريخ حاجة اسمها فلسطيني . . فأنا أرجو
إن كلامي ده كله يوضع عند مكتب المجلس لكم علشان تشوفوه يا فلسطينيين . . قلت
طيب اعملوا حكومتكم علشان تبقوا زي الجزائريين وأنا أول إنسان حايعترف بيها .

حصل أيه من منظمة التحرير بقى جينا في فض الاشتباك الأول زعلت سوريا هاجمتنا
زقت الفلسطينيين رجعت سوريا عملت فض الاشتباك الأول اللي أنا جبته لها رجعوا
الفلسطينيين وجاء ياسر عرفات عملنا فض الاشتباك الثاني راحت طالعة المنظمة الفلسطينية
المبجلة بالآتي . . طلعت ببيان على الأمة العربية بعد اجتماع المجلس الفلسطيني في دمشق وفي
البيان قالوا أن مصر في فض الاشتباك الثاني بتبادل قطعة من المبادىء بقطعة من الأرض وأن
المجلس الفلسطيني قرر أنه يرسل وفد للبلاد العربية كلها ويبتدي بمصر بعدما وجهوا لنا
الاتهام والإباحة لما نعمل فض اشتباك ثاني ونأخذ المضايق والبترول نبقى بنستبدل قطعة من
المبادىء بقطعة من الأرض والرمال وعملوا الإعلان وجه الوفد طيب ثاني أنا قلت للعالم
العربي كله لن أستقبل وفد منظمة التحرير أنا عايز اللجنة التنفيذية الكبيرة بتاعة منظمة التحرير
تجيني وفد لا وحكاية مبادلة قطعة أرض بقطعة من المبادىء إباحة وقلة حياء لا نوافق عليها .

دخلت سوريا وتورطت في لبنان . . و . . و . . و . . عشرين شهر وجاء اليوم اللي جه حافظ الأسد هنا فيه بعد الهجوم قال لي تمضي قيادة سياسية موحدة مع مصر ماضيت وياه علشان يلحس كل اللي قاله بعد فض الاشتباك الثاني جاء لي ياسر عرفات قال لي خلاص عفا الله عما سلف بعد ما قال قطعة أرض مقابل قطعة من المبادىء .

لا يوجد من يفرض وصاية على مصر :

أمر مؤسف ليه لأنه إذا تصور أحد يفرض وصاية على مصر في الأمة العربية أو خارج الأمة العربية يبقى مخطىء ويبقى يستحق فعلاً الازدراء لأن مصر كبيرة قوية بتاريخها بقيمها بأصالتها بشعبها بالعيب والحدود بعقيدتها بكل ما فيها بأرضها بسمائها ضخمة جداً هؤلاء الأقزام . . . . رجائي ألا نعطي لهؤلاء الذين يهاجمون مصر وقوداً للهجوم على مصر ومع ذلك ففي كل عائلة يكون فيها الطيب والطالح وفي عائلتنا المصرية احنا بنقبل كله ولكن في الممارسة المقبلة فليحاول الطالح أن يحتفظ بقرفه لروحه مش على بلده وفي العائلة المصرية لا بنصادر حرية حد لا بنفتح المعتقلات . . في العائلة المصرية الديمقراطية الكاملة وزي ماقلت لكم اتفضلوا اللي عايز يعمل حزب يعمله .

وبالنسبة للفلسطينيين يعني اسمحوا لي عايز أقول كلمتين أوجههم قبل ما أقفل الموضوع . للفلسطينيين من هذا المنبر وفي بيت الشعب أتوجه بالكلمة إلى الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وفي غزة . وفي كل أرض عربية . أدعوهم وبكل الإخلاص أن ينبذوا دعوات التهريج من قيادات نسيت مهمتها المقدسة واحترفت أعمال المزايدة والتهديد والتخريب .

أقول للشعب الفلسطيني الذي يعاني ويقاسي أن المظاهرات لا تطرد المحتل . والهتافات لا تحل قضية . الإرهاب والتهديد والتخويف الذي يتعرضون له من تلك القيادات لن يحقق حرية الأرض ولا حرية الإنسان الفلسطيني على أرضه .

أيهما أجدى . مظاهرات وهتافات لن تزحزح الاحتلال عن مواقفه . أم حكم ذاتي تحكمون فيه أنفسكم بأنفسكم . ليلغي الحكم العسكري والمدني الاسرائيلي حتى تقررون مصير الأرض ومن عليها .

أيهما الأجدى ، مظاهرات وهتافات أم انسحاب القوات العسكرية الاسرائيلية من أرضكم إلى مواقع محددة تمهيداً لجلاءها الكامل . . ؟

أيهما الأجدى ، مظاهرات وهتافات أم افراج عن السجناء والمعتقلين من أخوتكم وأبنائكم أنا باكلم الضفة الغربية وقطاع غزة والفلسطينيين في كل بلد عربي . . أيهما الأجدى أن يهددكم ارهاب القيادات المزيفة أم أن تعود إليكم الأرض وتقرروا عليها مصيركم بكل حريتكم ، لازم نكون واضحين .

قنبلة هنا أو هناك لن تحرر الأرض والصياح بالشعارات لا يبني حكم ولا يبني دولة الاستمرار في أسلوب ثبت فشله لا يأتي إلا بمزيد من الفشل . . راجعو تاريخ قضيتكم بالوعي المدرك وبالفهم السليم وعلى سبيل المثال رفضت الدول العربية ومعاها الفلسطينيين مشروع التقسيم من ٣٠ سنة ، طيب ما الذي حدث بيرجعوا يقولوا دلوقتي احنا عايزين نرجع لمشروع التقسيم . . بيقولوا ده حصان ومات . . زي ما قالوا لنا في القرار اللي حكيت لكم عليه

بعد ما نرفض ونلخبط والدنيا تتدربك طب نرجع للي كنتم عارضينه علينا ، التقسيم النهارده حلم المنظمة ، أبداً ، حصان مات وانتهى ، أنا قلت لإخواننا الفلسطينيين وبأطالب منهم أنه يشاركوا ولا يتخلفوا في المرحلة الأولى زي ما حكيت لكم بتاعت الحكم الذاتي أنا ما بقررش مصير الفلسطينيين لأنني لا أملك هذا ولا أسمح لنفسي أنا بأحطهم على طريق الحكم الذاتي ، بعد ذلك بييجوا هم بيقعدوا كطرف أساسي بعد الحكم الذاتي يحكموا نفسهم ببوليسهم بكله وعندئذ يقرروا مصيرهم ، كما يشاءوا وزي ما أنا قلت لهم حق الفيتو ، بأرجو أنهم يشاركوا ولا يتخلفوا وأن يعتبروا من دروس الماضي وبأرجو أنهم يدوسوا على دعاوي الإرهاب والتهديد ، ولكن هناك أمر قبل أن أنهي الكلمة بشأن فلسطين لابد أن أقول إخواننا في هجومهم على مصر وفي سخاء قذارة الاتهامات والتمادي في كل ما يتنافى مع أبسط مباديء الأخلاق أقول لهم محذراً ومنذراً أن مصر القوية المؤمنة قادرة على الردع بمسكولي سفير هنا ويعملوا لي حادثة على طريقة الكفاح التهريجي حا أرد وبمنتهى القوة إن مصر المؤمنة القوية لن ترد الصاع بصاعين وإنما ستردّه بمائة وبألف .

أنا متأسف طولت عليكم ، أنا شاكر جداً لإخواننا اللي ادوني المادة بدلاً من إني كنت

أتوه في الخطبة ، لقيت العملية جاهزة . . ناقص حتة صغيرة فبيقولوا أن الأمر بعد شرح . . و . . و . . و إن قبلت المسألة من الناحية المادية لأن أمريكا كانت حاتديني مثلا معونات فبعد الشرح ده بيقولوا إذا كان الأمر كذلك وإذا كان المعيار هو المصالح المادية البحتة فإن الدول العربية مجتمعة تعرض على مصر التزامات بالوفاء لها سنوياً بمبلغ ٥ مليار دولار لمدى عشر سنوات وبيقارنهم بـ ٣ مليار على مدى خمس سنوات يعني ٥ وعلى عشرة سنوات بيبقوا ٥٠ بدلاً من ١٥ . . مبدئياً برضه إن احنا نرتفع عن عقلية التجارة والتجار . مصر عمرها السياسي ما كانت تاجر ولا تقبل التجارة والتجار للأسف هم مؤمنين بهذا في المنطقة العربية هما أحرار .

حكاية الخمسة مليون ونصف . . السلام احنا معملنهش علشان نأخذ ثمنه . . السلام أنا عمله علشان الأُم المصرية والأجيال المصرية اللي جايه ومعركة لا نهاية لها معركة واضحة تماماً وفي الوقت اللي أستطيع أن أجنب شعبي وجيشي والأُم المصرية والأُخت والزوجة اللي أقدر أجنبهم الويلات لازم أعملها بس ده ملوش ثمن وده لا يمكن تدخل فيه المساومات والأثمان ، لا ، تعالوا نتكلم في الخمسة مليون ونصف مين اللي عامل الخمسة مليون ونصف العراق وليبيا والسعودية والكويت والإمارات والجزائر ، ليبيا جربناه كان النصيب اللي عليها مليار جربناها بعد المعركة رجع المراكب ناقلات الزيت فاضيه . مرتين بعدما تعهد بتموينا بالبترول واضطريت أبعث لشاه إيران بسرعة يحول مراكب من البحر يبعثها لي لأن احتياطي البلد من البترول لا يكفي سوى ١٥ يوم والقوات المسلحة إذا جرى حاجة حاتخده في ساعة ، يبقى أطلع رغيف العيش من المخابز إزاي . ده مين ده القذافي اللي بعتلي طيارات ميراج علشان ماتدخلش المعركة رفض يشتري قطع الغيار وسحبها بعدها .

بأي حق تدعي العراق الوطنية اليوم :

ده اللي اعتمد عليه علشان مصر وبناء مصر . . ده صغار . . لا أعتمد عليه أبداً لأن ده صغار . . العراق بأي حق العراق النهارده في بغداد بتدعي الوطنية وبتخش المعركة . . الله . . دا يوم العرب ما عملوا حظر البترول في معركة أكتوبر طلعت العراق رسمياً وأعلنت برفض الدخول في هذا الحظر وباعت بترولها لأمريكا ولأوروبا صراحة وببيان رسمي مش دي العراق اللي البعض عندنا يقول عليها حامية حمى التقدم والتقدمية ، ليبيا والله العراق

كانت أشرف من ليبيا لأنهم أعلنوا في بيان رسمي أنهم مش في الحظر لن ليبيا تشدد وعمل عنترى . . و . . و . . واستخدم إيطاليا لتوصيل البترول لأوربا وأمريكا دول اللي أحط مصير الشعب المصري في أيديهم عشان أروح أتحايل عليهم هو كل المطلوب أيه من الخمسة مليار عيب أنه يتقال الكلام ده ليه ، لأن معروف الخمسة مليار المطلوبين لشراء إرادة مصر وقرار مصر وقوة مصر وأنا لا نبيع إرادتنا ولا قرارنا .

المذكرة زي ما قلت لكم أغنتنا عن تحضير خطاب طويل عريض وكنت حاقف محتار حابتديه منين وانتهي فيه . . بأرجع للمذكرة بتاعة إخواننا بتوع مجلس الثورة لأنه يعني المذكرتين واحدة منهم كافية عشان الواحد يرد عليها لأنه الأثنين واضحين مع بعض إنما بأرجع لإخواننا بتوع المجلس وبأقول أنه أنا أعلنت قبل كده أن ثورة ٢٣ يوليو إن الجيل النهارده اللي موجود جيل ٦ أكتوبر مش جيل ٢٣ يوليو أنا واحد من ٢٣ يوليو وبأعتبر نفسي والله في عودتي من المطار وخروج الشعب ليه أنا راجع بعد امضاء المعاهدة أنا كلمت نفسي في الشارع قلت أيه ما هو أمل أي سياسي يصل إلى حب الجماهير ده والتأييد طيب . . ما هو ده قمة المنتهى .

هل المسألة كرسي أبداً . . أنا من جيل أقرر وأرجو أن يثبت في مضبطتكم أنا من جيل سابق ويجب أن يتولى الأمر جيل أكتوبر أنا بأقررها أمامكم . . بصراحة .

حاجة أخيرة اللي هيه رجعت ليها في مذكرة إخواننا بتوع مجلس الثورة القديم البديل وده كان عملية أنا بأحب اسمعها ما هو البديل . . هنا بيقولوا البديل بعد ما قالوا الكلام اللي أنا رديت عليه ده كله لأن المذكرتين واحد تقريباً البديل قالوا كان بين أيدينا ونبذناه وهو ما أوضحناه آنفاً بمواجهة عدونا جبهة متحدة تدعمها كل الأسلحة المتيسرة للأمة العربية والإسلامية وهي أسلحة كثيرة وفعالة وقد لمسنا فاعليتها في حرب ٧٣ . . شريطة أن نغير ما بأنفسنا حتى يغير الله ما بنا ، وأن نثق في أنفسنا وفي نصر الله لنا والذي تعهد به حين قال (وكان حقاً علينا نصر المؤمنين) والذي قال(ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون)

نرجع نشوف البديل قال أيه البديل احنا هنا في مصر نبذناه ماخدناش بيه هو أيه مواجهة عدونا جبهة واحدة متحدة طيب ما أنا عملنا في أكتوبر حرب أكتوبر بس كان اللي بيحكمو معايا حكام الأمة العربية في ذلك الوقت كان مستوى تاني خالص . . فيصل الله يرحمه .

كان فيصل الله يرحمه . . الجبهة المتحدة مش احنا اللي كسرناها لا دا اللي بيحاولوا يفرضوا الوصايا على مصر ويشتّروا مصر همه اللي بيحاولوا يكسروها . وبعدين حصلت عملية مضحكة بقى انتو عارفين من أيام كامب ديفيد لما اجتمعوا في طرابلس وقلوا حياهم على مصر وقال نجمد أنا قلت . . قطعنا مع الخمس دول . . دول الرفض . . النهار ده خمس دول الرفض بتورط بقية الأُمة العربية عشان يقطعوا زي احنا ماقطعين وياهم لأن الرفض ملوش عندي حاجه ده أيام كامب ديفيد لأنهم قليلو الحياء وبيشتموا مصر . . لا . . بيورطوا النهارده الأُمة العربية بسحب السفراء وغيره .

والله إذا كان ولي أمر الأُمة العربية هو بعث سوريا العلوي وبعث العراق التكريتي ومجنون ليبيا . . والعملاء بتوع اليمن الجنوبية ودول ما يستهلوش أن الواحد يذكرهم ،إذا كانوا دول قادة الموكب مع ألف سلامه همه وموكبهم : جبهة متحدة تدعمها ، جبهة متحدة مش احنا اللي كسرناها ، تدعمها كل الأسلحة المتيسرة للأمة العربية والإسلامية . . أبداً ماهي كانت أكتوبر موجودة . . الأسلحة اللي عندنا العربية في معركة أكتوبر كانت الآتي :

٢٥ طيارة ميراج بعتهم القذافي ، ١٢ طيار ليبي اللي بيسوقوا ١٢ ، ١٣ يسوقهم طيارين مصريين . . مارضاش . . رفض يشتّري قطع الغيار للطيارات فنامت . . لدرجة لما جه بعد المعركة وطلبها راح نصهم محمول في الطائرات (هيشتين) اللي عند ولادي الطيارين المصريين هوه اللي كان . . ده أيامها كلكم تذكروا معمر القذافي عمل أيه . أولاً مابعتهمش ليه إلا بشيء رهيب ، وكلهم عايزني أقول لهم المعركة امتى ؟ ماشفتوش السذاجة دي . . الله يرحمه بومدين لما راح له . . بعث له رئيس الأركان فقال له والله قبل المعركة بثلاث أشهر قولوا لنا واحنا نبعث لكم القوات . يعني قبل . أنا ما أحدد قبلها بثلاث أشهر . أشهر ، وأقو له ابعث ، يبقه بقه الدنيا كلها بتقول بعد ثلاث أشهر حاتيجي معركة ، هبل ، حاجة بتضحك ، هو أنا بأضحك على مين . ده أنا عايز أضحك على أمريكا واسرائيل ، وضحكت عليهم فعلاً ، أقوم أضحك الناس عليّه ؟ جه الشيخ زايد عندنا ، جه الشيخ زايد الله يصبحه بالخير بيزورني وجاب القذافي علشان نتصالح . عارفين أول حاجة قالها القذافي أيه ، قال أنا عايز سلاحي كله اللي في مصر ، أيه يا ابني ؟ . . قال ليه ٢٥ طيارة ، قلت له بكره . . ، ١٠٠ دبابة كانوا في مرسى مطروح واحنا شدناهم . بطارية

مدفعية ، قلت له حيكونوا يا ابني عندك الصبح . . وفعلاً كانوا عنده الصبح ، ده السلاح اللي مطلوب بتاع الأُمة العربية ، ما بعتش سلاح لنا الحقيقة ، العراق بعث سرب . طيارات قعدت عشر أيام ، لما جت معركة الثغرة ، فجأة وبدون ما يتصلوا بنا ، لقينا العراقيين حملوا الطيارات بنزين وروحوا . الله ، أيه الحكاية ، دي حقائق وأرجو أن وزير الدفاع يبحث الوثائق بتاع الحاجات دي كلها للمجلس علشان تبقه كل شيء على نور ، بومدين الله يرحمه بعت ليه ١٥٠ دبابة في وقت الثغرة ، كان بعد وقف إطلاق النار ، مابعتش ليه حاجة في المعركة ليه ، لأنه هو كان من أصحاب نظرية أن لازم أقول له قبلها بثلاثة أشهر ، ما أقدرش ، لما قامت المعركة ، ووقف إطلاق النار . الحقيقة أول دبابات وصلتني بعد وقف إطلاق النار كانوا الـ ١٥٠ دبابة بتوع بومدين . . بس للعلم موجود الكلام ده ومثبوت وعارفينه . . جم ماضربوش نار . . فضربهم نار كمال حسن علي الوزير كان أيامها ماسك الدبابات والمدرعات لأنه هو ضابط مدرعات . . فراح خدهم عنده في ميدان ضرب النار ، وضربهم وعلمهم النيشان وبعتهم ليه على الخط . . أدي اللي جه . . هو ده . الجبهة والسلاح العربي ، هو ده ، السلاح العربي اللي عايزنا . . الجبهة اللي احنا نبذناها ، لا . . الفعالية بقه . . وبقول . . ولمسنا فعاليتها في حرب ١٩٧٣ .

اخواني . . وللأسف معلوماتهم العسكرية قديمة ، وما أقدرش أقول خططنا آيه . ولا شغلنا أيه لأنه كنا بنأخذ في كل ميدان بأحدث تكنولوجيا العصر . . في العسكرية بنأخذ بأحدث تكنولوجيا العصر ، طيب أنا عايز أقول لكم حاجة . . صفقة الأسلحة اللي أنا أخذتها من أمريكا . . لن يستعوض سلاحي إلا بهذه الصفقة ، الصفقة حيكون فيها طيارات فانتوم . الصفقة حيكون فيها صواريخ . الصفقة حيكون فيها بحرية ، الصفقة ستقفز بالتكنولوجيا العسكرية المصرية عشرين قفزة إلى الأمام ، مفيش داعي أقولها . . وهنا بقه لازم أقول حاجة . . في المذكرتين دول برضه حاجات يعني عيب تتقال إنه مصر حتشتغل علشان رجل بوليس لأمريكا ومصالح أمريكا طيب ما اشتغلناش للاتحاد السوفيتي . . وماشتغلش لحد . . ده بالعكس . . ده عبد الناصر هوه اللي أمم في ١٩٥٦ معاقل الاحتكار الرهيبة بتاع الغرب اللي هيه كانت قناة السويس . وأنا جيت في ١٩٧٢ طردت ١٧ ألف خبير سوفيتي في أسبوع لأنه احنا مش . . أنا قلت للسوفييت الآتي : (علشان برضه يثبت في مضابطكم ويعرفوا أولادنا ما يسمعوش الكلام اللي بيشوه معركة مصر . . ويشوه قيمة

ومباديء مصر . أنا قلت للسوفييت على مدى اجتماعاتي معاهم وأعلنت الكلام ده . . أنني أستطيع أن أكون صديقاً قوياً . . ولكنني أرفض أن أكون صديق ضعيف . . اعتمد عليكم أو عميل لكم .

السوفييت عارفين . أبداً . لا احنا بنشتغل لحد ولا رجل بوليس . السلاح اللي حكيت لكم عنه واللي بيقفز بالقوات المسلحة واللي أنا مستعد التزم بالعمل بيه وبالجندي المصري هو داخل نطاق الضمان الجماعي للأُمة العربية . على سبيل المثال (عمان ، الصومال) وقبل كل هؤلاء السودان . أكثر حاجة تضرنا – صدقوني – أنه احنا اللي نقل قيمة نفسنا بنفسنا . أمريكا عرفانا كويس . احنا مش بتوع مصالح . دولة كبرى ولا صغرى . أبداً والعالم كله حاطِطنا في مكان كبير قوي . نيجي احنا نقول لا احنا اللي نكتب وندي مادة وخصوصاً للقاذورات بتاعة بغداد اللي بتطلع من هناك . . اللي هم عايزين يحكموا الأُمة العربية . . نعطيهم المادة إن احنا عملاوْه . . العمالة دي بتاعتهم هم . احنا الكلام ده لغيناه من زمان من أيام الأحزاب وأيام ما كان فيه سكرتير للسفارة بيحكم أصحاب المقام الرفيع والباشاوات اتلغى من زمان ، الكلام ده نهائي من مصر في سابع سماء . كل الناس عرفانا في مكاننا وقيمتنا وقوتنا وكل ما يقع في الأُمة العربية والمنطقة يزيدنا قوة في نظرهم .

نيجي احنا بأيدينا ونقول أن احنا قال أيه هنعمل وهندافع عن المصالح الأمريكية وهنشتغل لدولة عظمى .

للأسف ، أرجو أن أولادي يكونوا بيسمعوني في هذا ، صدقوني ماقلتش نص اللي كنت عايز أقوله ، والله نص اللي كنت عايز أقوله ، والله العظيم لكن مش عايز أتعبكم معايا.

الجزء الثاني من خطاب اليوم الخاص بالمرحلة المقبلة إن شاء الله كما حكيت لكم . احنا بتواجهنا مشاكل ضخمة ، هذه المشاكل الضخمة تحتاج لحلول ضخمة أي بنفس الحجم وأكثر ، يعني مشكلة الإسكان وأنا بضع في الأول مشكلة إنتاج الطعام ثم مشكلة الإسكان والبنية الأساسية في البلد .

في أمريكا سمعتموني ، أنا رحت الكونجرس وأرجو أن يوضع خطابي اللي ألقيته في الكونجرس وفي مجلس الشيوخ ضمن وثائق المعاهدة في مكتب المجلس علشان تعرفوا

أنا قلت أيه لنواب وشيوخ أمريكا ، قلت لهم اقتصادنا إننا مش جايين نرمي نفسنا عليكم ، نحن نعلم إن اللي بيبني اقتصادنا هو احنا .

سنعتمد على نفسنا ولكن احنا محتاجين للتكنولوجيا الحديثة والمعدات الحديثة ، وقلت لهم روتين عندي ، ميزان مدفوعات تعبان ، عندي اقتصاد تعبان ،عندي ، كله عندي لكن جنبه أنا بقى في هذا بقوله علشان من خلالكم لشعبنا كله .

كل ما يمكن مصر من الرخاء موجود الأرض الزراعية خبراء الأمريكان قالوا أصلح أرض زراعية في العالم . والخبير جه وبدل ما يقعد شهر ويسافر قعد ٦ وقال أنا مذهول لأن الأرض دي مش في أي مكان في العالم مية النيل بتاعتكم مش في مكان في العالم في درجة الحلاوة .

الأرض موجودة . الميه موجودة . سمعتوني بأقول أن فيه ٦ مليار متر مكعب بنرميها في البحر الأبيض سنوياً ليه . لأن علشان التربينات تدور وتعطينا كهرباء هناك .

الميه موجودة والأرض موجودة والجو أراده لنا سبحانه وتعالى . الفلاح . العقلية المصرية . العلم . الدرس . لكن ما عندناش التكنولوجيا ولا المعدات التي بتكلف رأس المال.

بقولكم إن احنا النهارده على أول طريق الانطلاق وعلشان كده هنبتديه بالمناقشة اللي هتيجي جايه في المرحلة اللي جايه دي علشان نصيغ حياتنا ونصيغ نظامنا ونتفق هنعمل أيه ، يبقى الهدف مش هو الهجوم على النظام أو المعارضة هي الهجوم على النظام واستخدام عبارات دي بقى آ ل يعني الديمقراطية والحرية والجراءة تخلي استخدام عبارات لا الديمقراطية الحقيقة أنه نعيش عائلة واحدة . ونقسم علينا الأعباء وكلنا ننهض بهذه الأعباء بابتديها بميثاق الإنسان وبالضوابط لكن بيجرى الآن دكتور «مصطفى خليل رئيس مجلس الوزراء يجري عملية مع البنك الدولي مع صندوق النقد الدولي مع ألمانيا اللي اتفقت مع شميت فيها مع مع أمريكا اللي اتفقت مع رئيسها ومع المختصين ومع اليابان اللي حا أزورها إن شاء الله في الصيف في يوليو اللي جاي بنتفق على الحلول اللي قلت لابد أن تكون حلول طموحة لأن المشاكل رهيبة .

علشان نحل مشكلة الإسكان وأقول مثلا نمشي بالمعدل اللي احنا ماشيين بيه النهارده ما تتحلش ولا في ١٠٠ سنة .

علشان أحل مشكلة الغذاء وأيه ، وده يبقى حرام و كفر منتا بالنعمة اللي أعطاها لنا ربنا لما عندي الميه والأرض والجو والسماء وكل شيء ومش قادر آكل نفسي وعندي اللي يطلع ده كله .

العملية محتاجة لعرق . برامج يعدها رئيس الوزراء . حلول جريئة في مشكلة الإسكان ، وأنا طلبت منه هذا ، حلول في غاية الجرأة علشان نحل المشكلة وضخمة بقدر ضخامة المشاكل ذاتها ما أقدرش أقولكم حاجة إلا أنه بحمد الله وبعنايته مش تقارير شفت هذه الأرض وهذه الميه وعايش تحت السماء وسيناء فيها أيه اللي جايه لنا وهنحتفل إن شاء الله في في ٢٦ مايو اللي جاي بالعريش العاصمة بتعود لها إن شاء الله تيجوا حناخذ ويانا أولادنا الجرحى في المعركة والأطباء اللي عالجوهم كان في هذه المعركة أطباء والله زي ما سمعتوني بأقول في نقابة الأطباء ٣ ليالي مانموش الجراحين علشان يلحقوا يعملوا العمليات وينقذوا الأولاد علشان النزيف ينقذوا حياتهم ٣ أيام دكاترة ماناموش . دول هناخذهم معانا إن شاء الله وهنكون كلنا سوى إن شاء الله . العائلة كلها . العاطل بالباطل .

جهاد النفس ينادينا أن نغسل قلوبنا بالحب :

الإخوة والأخوات ، أعضاء مجلس الشعب الآن فرغنا من الجهاد الأصغر فلنتجه جميعاً إلى الجهاد الأكبر وهو جهاد النفس هو أصعب وأشجع ألوان الجهاد بعد أن طالبتنا المسئولية بأصعب القرارات وأشجع القرارات بقي أن نثبت لأنفسنا قبل أن نثبت للعالم كله أن أبطال ٦ أكتوبر ٧٣ وأبطال ٢٦ مارس ٧٩ أبطال الحرب وأبطال السلام هم أيضاً طليعة الأبطال في أصعب معارك وجودنا وهو جهاد النفس . جهاد النفس ينادينا أن نقاوم الانحراف جهاد النفس يلح علينا أن نطرد الشرور والأحقاد وأن نغسل قلوبنا بالحب أن نطهر أجسادنا بأشرف عرق أن نحمي بيتنا من الفاسدين والمفسدين وأن نعطي وأن لا نمل من العطاء .

الإخوة والأخوات افتحوا القلوب تعاونوا على البر والتقوى أدوا الصلاة للخالق وتذكروا دائماً أن العمل عبادة والرزق الحلال ولا دوام لحرام جشع متخم يمتص دماء العارق والمحروم .

السلام للجميع وخير الأرض والمصنع من الجميع وللجميع ، القادر على العمل ولا يعمل هو الشوكة في قلوبنا .

الإخوة والأخوات . .

بقيت كلمة هي أصعب الكلمات على قدرتي وتعبيري ولعل عجزي عن التعبير يدفعني إلى صمت عرفان هو أقوى من كل بيان صمت العرفان هو كل ما أملك من تعبير أمام هذا الطوفان من الملايين بكل مشاعر الحب والتأييد والوفاء التي أحاطني بها شعبنا العظيم المؤمن بالسلام العادل .

الإخوة والأخوات . .

إن أربعين مليونا من الرجال والنساء والأطفال كانوا معي وحولي أمام بصري وفي أعماق وجداني يشدون أزري ويجددون عزمي في أصعب اللحظات وفي أسعد اللحظات لم يفارقوني لحظة وهم قوتي ودرعي ولم أفارقهم لحظة وأنا أحمل درعهم وأناطح جبال الأزمات والعقبات حتى تحقق الأمل الواحد في حلم السلام .

الإخوة والأخوات . .

أنا فخور بكم وبمجلسكم وبعملكم وبمشاعركم . . قد أكون قسوت بعض الشيء ولكنني دائماً وأنا على هذا المنبر أسعد بكم جميعاً كعائلة واحدة وأفخر بكم جميعاً وإن كان في كلامي بعض القسوة فإنما أنا أريد أن يكتمل لمصر فخرها بإدائنا جميعاً أداونا في القرية في المصنع في المدرسة في هذا المجلس الموقر الذي يضم ممثلي الشعب حق ممثلي الشعب الذي كافح وصابر وصبر وناضل حتى استطعنا أن نحقق السلام . . السلام هو الله . . هو الله الذي لا اله إلا هو الملك القدوس ، السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون .

وفقكم الله والسلام عليكم ورحمة الله .

مجلس الشعب المصري يوافق على المعاهدة المصرية الاسرائيلية :

وافق مجلس الشعب المصري يوم الثلاثاء ١٠ أبريل ١٩٧٩ بأغلبية ٣٢٩ عضواً ضد ١٣

عضواً وامتناع عضو واحد عن التصويت على المعاهدة المصرية الاسرائيلية وملحقاتها والاتفاق التكميلي الخاص بتحقيق الحكم الذاتي بالضفة الغربية وقطاع غزة والموقع عليها في واشنطن في ٢٦ مارس ١٩٧٩ .

وقد جاءت هذه الموافقة بعد مناقشات واسعة لكل بنود الاتفاقية استغرقت أكثر من ٢٥ ساعة تحدث خلالها أكثر من ٦٠ عضواً يمثلون كافة الاتجاهات السياسية داخل المجلس .

وفي يوم ١١ أبريل ١٩٧٩ أصدر الرئيس السادات قراراً بحل مجلس الشعب وإجراء استفتاء شعبي على المعاهدة وبعض الإجراءات والتغييرات الدستورية .

(الفصل العاشر)

تنفيذ المقاطعة السياسية والاقتصادية

أولا : في المجـــال السياسي :

سحب السفراء العرب من القاهرة :

في اليوم التالي لصدور قرارات المؤتمر الوزاري العربي ببغداد (وزراء الخارجية والاقتصاد) بدأت الدول العربية في وضع قرارات المؤتمر موضع التنفيذ وسحب السفراء من القاهرة وبدأت تونس والمملكة العربية السعودية هذه الخطوة وعدلت الأردن قرارها بسحب سفيرها أي قطع كامل للعلاقات بين عمان والقاهرة .

زيارة مناحم بيجن الأولى للقاهرة تعجل بسحب باقي السفراء العرب :

أعلنت معظم الدول العربية المشتركة في مؤتمر بغداد عن سحب سفرائها من القاهرة عشية وصول مناحم بيجن رئيس وزراء اسرائيل في أول زيارة رسمية يقوم بها للقاهرة يوم ٤ أبريل ١٩٧٩ ومن بين هذه الدول دولة قطر والبحرين والإمارات العربية المتحدة .

قطع العلاقات نهائياً مع القاهرة :

جاء قطع العلاقات الدبلوماسية مع القاهرة كخطوة تالية لسحب السفراء وكان المؤتمر الوزاري في بغداد قد أعطى مهلة شهر واحد لوضع قرار المقاطعة السياسية موضع التنفيذ .

وكانت سفارات سوريا وليبيا والعراق والجزائر واليمن الجنوبية في القاهرة قد أغلقت منذ نحو عام من هذه القرارات بعد قرارات مؤتمر طرابلس لجبهة الصمود والتصدي في أعقاب زيارة الرئيس أنور السادات للقدس في عام ١٩٧٧ .

نقـــل مقر الجامعة من القاهرة إلى تونس :

في اليوم التالي لصدور قرارات مؤتمر بغداد الوزاري رحب السيد محمد الفيتوري وزير خارجية تونس باختيار المؤتمر لدولة تونس لتكون مقراً لجامعة الدول العربية ونقلت وكالة أنباء تونس مذكرة الوزير أمام المؤتمر من أن هذه الثقة التي أولتها الدول العربية لتونس هي تعبير عن مشاعر الأخـــوة الصادقة .

مسئول مصري يقول اجتماع بغداد باطل وغير شرعي :

قال مسئول برئاسة مجلس الوزراء المصري أن الاجتماع الذي عقد في بغداد (اجتماع

باطل وغير قانوني لأنه عقد خارج إطار الجامعة العربية وتمت الدعوة اليه بطريقة تخالف ميثاق الجامعة) .

ونسبت وكالة أنباء الشرق الأوسط إلى المسئول قوله أن القرارات والتوصيات التي صدرت عن هذا المؤتمر تفتقد أية شرعية وتعتبر خرقاً صارخاً وصريحاً لميثاق الجامعة وأهدافه ومبادئه . ومنها التضامن العربي واحترام السيادة وعدم التدخل في الشئون الداخلية .

وأكد المسئول أن مصر لا تعترف بتلك القرارات التي ادعى أنها تخالف ميثاق الجامعة العربية والتضامن العربي . وأنها لن تسمح بالتأثير على مسيرتها للتوصل إلى تسوية شاملة وعادلة في منطقة الشرق الأوسط والتي تتضمن الحقوق العربية كاملة .

ثانياً : في المجال الاقتصادي والمالي والتجاري :

بدأت الدول العربية تنفيذ قرارات بغداد الاقتصادية فوراً بعد صدور القرارات وأخذت في تعليق عضوية مصر وتجميدها في مختلف الهيئات والمنظمات العربية المشتركة العاملة ضمن إطار جامعة الدول العربية أو خارجها .

وفيما يلي بيان بعدد من المنظمات والهيئات العربية التي أوقفت فيها عضوية مصر أو تم تجميدها أو تعليقها :

ـ منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوبيك)	وقف العضوية
ـ صندوق النقد العربي	تجميد العضوية
ـ منظمة العمل العربية	تجميد العضوية
ـ هيئة الخليج للتنمية في مصر	وقف نشاطها
ـ اللجنة الاقتصادية لغربي آسيا	تعليق العضوية
ـ مجلس اتحاد غرف الصناعة والتجارة والزراعة العربية	تعليق العضوية
ـ الغرف العربية الأجنبية المشتركة	وقف العضوية
ـ مؤتمر التنمية والتجارة الدولية بمانيلا	تغيير عضوية مصر واختيار تانزانيا لتمثيل أفريقيا .
ـ الاتحاد العربي للحديد والصلب	تعليق العضوية

ــ اتحاد المصارف العربية	وقف نشاط البنوك المصريــة
ــ الاتحاد العــربي للصناعات المعــدنية	وقف نشاط مصر
ــ المكتب التنفيذي لوزراء الإسكان العرب	تعليق العضوية
ــ الاتحــاد البريــدي العــربي	تعليق العضوية ونقل المقر
ــ الاتحاد العــربي للأسمنت ومواد البنــاء	تعليق العضوية
ــ المجلس الأعلى لاتحاد الصيادلة العرب	وقف العضوية ونقل المقر
ــ المجلس التنفيذي للهيئة العربية للدفاع الإجتماعي ضد الجــريمة	تجميد العضوية
ــ اتحــاد الإذاعــات العــربية	تعليق العضوية ونقل المقر
ــ مركز التنميــة الصنــاعية العــربية	تعليق العضوية ونقل المقر
ــ اتحــاد الطــيران العــربي	إنذار بالمقاطعة إذا سيرت مصر خطوط طيران إلى اسرائيل .
ــ الهيئــة العربية للتصنيع الحربي	قــرار بالحل وتصفية نشاطها وإلغــاء عقودها .

ثالثاً : في المجال الثقافي والاعلامي :

ــ مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية في فاس	منع مصر من الاشتراك وتعليق عضويتها .
ــ المنظمة العربية للتربية والثقــافة والعلوم	تعليق العضوية
ــ الصحف والمجــلات المصرية	قرارات بمنعها من دخول لبنان والسعوديــة والأردن .
ــ اتحــاد وكالات الأنباء العــربية	وقف العضوية .

(الفصل الحادي عشر)

اتفاقيات كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية الاسرائيلية في المؤتمرات الدولية والاقليمية

منظمة الوحدة الافريقية

(الدورة السادسة عشر ٦ يوليو ــ ٢١ يوليو ١٩٧٩)

منروفيــا ــ ليبيريا

اجتمــاع وزراء الخارجيــة :

اجتمع ممثلو ٤٩ دولة أفريقية على مستوى وزراء الخارجية من ٦ إلى ١٨ يوليو ١٩٧٩ تمهيداً لمؤتمر القمة الأفريقي في دورته السادسة عشر بمنروفيا ــ عاصمة ليبريا لمعالجة قضايا القــارة ومن بينها قضية الشرق الأوسط .

ورغم تشعب المناقشات والبيانات المتناقضة للمتحدثين حول قضية الشرق الأوسط خلال الاجتماع التمهيدي ، برز إتجاه عام يتلخص في النقاط التالية : ــ

أ ــ حق الفلسطينيين في إقامة دولة لهم وأن لمنظمة التحرير الفلسطينية دور حاسم في تحديد مستقبل الشعب الفلسطيني .

ب ــ إن عدم شمولية الاتفاقيات والمعاهدات لا يخدم مصالح شعوب المنطقة .

جـ ــ ضرورة أن يندرج أي حل لمشكلة الشرق الأوسط في إطار قرارات الأمم المتحــدة .

د ــ أعرب البعض عن ارتياحه لاستعادة مصر لأرضها ولإمكانية استعادة أراضي عربية أخرى من الاحتلال الإسرائيلي .

اجتمــاع الرؤساء :

افتتح وليــام تولبرت رئيس مؤتمر قمة رؤساء دول وحكومات أفريقيا يوم ١٧ يوليو ١٩٧٩ بحضور ممثلي ٤٩ دولة من بينهم ٢٥ رئيساً أفريقياً .

وحول قضية الشرق الأوسط ، دعا الرئيس تولبرت إلى تأييد جهود مصر في مساعيها نحو تحقيق السلام ولكنه شدد على حقوق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته وضرورة انسحاب اسرائيل من الأراضي العربية المحتلة منذ عــام ١٩٦٧ .

خطــاب الرئيس الســادات :

ارتجل الرئيس المصري أنور السادات خطاباً من أبرز نقاطه ما يلي : ــ

١ – إن المشكلة الأساسية لإقرار سلام شامل في الشرق الأوسط هي القضية الفلسطينية التي لم يتفاوض أو يتحدث باسمها إلا أنه أراد رفع المعاناة عن الذين يعيشون في الأراضي المحتلة .

٢ – عن اتفاقيّ كامب ديفيـد ومعاهدة الصلح قال إنها مجرد إطـار عمل في طريق تسوية سلمية شاملة ، وإنها ليست سلاماً كاملاً ولا صلحاً منفرداً وإن مصر ستتابع عملية السلام الجـارية .

٣ – طالب بتشكيل حكومة فلسطينية مؤقتة يعترف بها فوراً كدعوته السابقة منذ سبع سنوات وأشار إلى أن أياً من القادة العرب لم يحذو حذوه لمثل هذه الدعوة .

٤ – دعا لعقد مؤتمر دولي في مدينة العريش بحضور الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية وجميع أطراف النزاع العربي والإسرائيلي وأبدى استعداده للإسهام في ذلك إذا ما أبدت الدول العربية إنعقاد مثل هذا المؤتمر لبحث قضية الشرق الأوسط ، كما أبدى استعداده للسير خلف من يجد بديلاً أفضل مما حققته مصر في سبيل تحقيق السلام .

٥ – ناشد المنظمة الأفريقية لتجنب عدوى العصبية السائدة في العالم العربي وأكد أن مصر أفريقية ولن تتخلى عن ذلك أبداً كما إنها لن تتخلى عن عروبتها ، وندد بالوضع الذي يعيش فيه الأشقاء الأفارقة تحت النظم العنصرية ، وأضاف بأن القوات المصرية العربية هي قوات أفريقية في نفس الوقت ومستعدة لخدمة شعوب القارة في مواجهة التدخلات الأجنبية .

انسحاب رؤساء عـرب وأفارقة :

أثناء القاء خطاب الرئيس أنور السادات انسحب رؤساء وفود كل من المغرب ، الجزائر ، موريتانيا ، تونس ، ليبيا ، جيبوتي ، منظمة التحرير الفلسطينية ، بنين وملاجاشي ، كما تغيب رؤساء أنجولا وموزمبيق منذ وقت سابق أثر انسحابهما أثناء خطاب رئيس نيجيريا ، بينما لم ينسحب رؤساء السودان والصومال .

قـرار المؤتمـر حول مشكلة الشرق الأوسط :

صباح ٢١ يوليو ١٩٧٩ وافق مؤتمر القمة الأفريقي على مشروع قرار المجلس الوزاري

الذي كانت قد تقدمت به كل من الجزائر ، المغرب ، موريتانيا ، ليبيا ، تونس ، الكونغو برازافيل ، موزمبيق وملاجاشي وهذا نصه : —

إن مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية المنعقد في دورته العادية الثالثة والثلاثين في منروفيا — ليبيريا — خلال الفترة من ٦ — ١٨ يوليو سنة ١٩٧٩ .

بعد أن أحيط علماً بما ورد في تقرير الأمين العام لمنظمة الوحدة الأفريقية بشأن تطورات مشكلة الشرق الأوسط .

وبعد أن استمع إلى بيانات مختلف الوفود بشأن قضية الشرق الأوسط .

وإذ يهتدي بمباديء وأهداف ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية والأمم المتحدة والمصير المشترك للشعوب الأفريقية والعربية ونضالها الواحد من أجل الحرية والتقدم والسلام .

وإذ يذكر بالقرارات المتعاقبة الصادرة عن الدورات السابقة لمؤتمرات رؤساء الدول والحكومات ومؤتمرات المجلس الوزاري لمنظمة الوحدة الأفريقية بخصوص مشكلة الشرق الأوسط وقضية فلسطين .

وإذ ينظر بقلق بالغ للوضع المتفجر السائد في المنطقة من جراء استمرار اسرائيل في احتلالها للأراضي العربية وإنكارها الحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني في العودة إلى وطنه وتقرير مصيره وبناء دولته المستقلة على أرضه . ورفضها الالتزام بقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن وتحديها للشرعية الدولية والإعلان العالمي لحقوق الإنسان واستمرارها في اعتداءاتها على أراضي لبنان ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين وإتباعها سياسة الإبادة والتدمير الشامل ضدهم .

وإذ يعتبر أن جميع الاتفاقيات الجزئية والمعاهدات المنفردة تشكل خرقاً لمباديء الأمم المتحدة ولقرارات منظمة الوحدة الأفريقية ولحق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها وتؤدي إلى زيادة وتصعيد حالة الحرب في المنطقة وتلحق ضرراً بالغاً بحقوق الشعب الفلسطيني وبقضية فلسطين التي هي جوهر الصراع في الشرق الأوسط .

وإذ يؤكد مجدداً تأييده المطلق للنضال الذي يخوضه الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة

التحرير الفلسطينية في سبيل استرداد حقوقه الوطنية المشروعة كاملة .

وإذ يلاحظ بقلق شديد أن التحالف بين اسرائيل وعنصري الجنوب الأفريقي يزيد من خطورة استمرار سياسة الإرهاب والإبادة ضد شعوب فلسطين والجنوب الأفريقي .

١ — يؤكد مجدداً جميع القرارات السابقة التي إتخذها المجلس ومساندته الكاملة والفعالة لنضال الشعب الفلسطيني بقيادة ممثله الشرعي الوحيد منظمة التحرير الفلسطينية .

٢ — يؤكد مجدداً مساندته لدول المواجهة العربية وشعب فلسطين في نضالهم العادل لإستعادة أراضيهم المتلة وحقوقهم المغتصبة .

٣ — يدين بشدة مخططات اسرائيل العدوانية وسياستها التوسعية والعنصرية وتحديها لقرارات الأمم المتحـــدة الأمر الذي يشكل تهديداً خطيراً للسلام في منطقة الشرق الأوسط والعـــالم .

٤ — يدين بشدة استمرار اسرائيل في بناء المستعمرات الاستيطانية في فلسطين والأراضي العربية المحتلة الأخرى .

٥ — يدين بشدة التحالف العدواني بين اسرائيل والأنظمة العنصرية في الجنوب الأفريقي الموجه ضد الشعوب الأفريقية والعربية ويهيب بكل الدول الأعضاء أن تشدد من تضامنها في إطار النضال المشترك لمجابهة الأخطار المزايدة لهذا التحالف مؤكداً أن الكفاح المسلح ضد العنصريين في الجنوب الأفريقي وفلسطين المحتلة هو أكثر الوسائل فعالية للقضاء على السيطرة الموجهةضد الشعوب الأفريقية والعربية ويهيب بكل الدول الأعضاء أن تشدد من تضامنها في إطار النضال المشترك لمجابهة الأخطار المتزايدة لهذا التحالف مؤكداً أن الكفاح المسلح ضد العنصريين في الجنوب الأفريقي وفلسطين المحتلة هو أكثر الوسائل فعـــالية للقضاء على السيطرة والتحكم في مقدرات الشعوب الأفريقية والعربية .

٦ — يدين جميع الاتفاقيات الجزئية وجميع المعاهدات المنفردة التي تنتهك الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني وتتناقض مع أسس ومبادىء الحل العادل والشامل لمشكلة الشرق الأوسط وتحول دون التوصل إلى إقامة سلام عادل في المنطقة .

٧ – يؤكد حق دول المواجهة والشعب الفلسطيني في السيادة الكاملة والدائمة على أرضهم وثرواتها ومواردها الطبيعية ويعتبر كل الإجراءات التي قامت بها اسرائيل منتهكة هذه السيادة بمثابة اجراءات باطلة وغير قانونية .

٨ – يناشد المجتمع الدولي تشديد ضغطه على اسرائيل في جميع المجالات لإجبارها على الانصياع لقرارات الأمم المتحدة . . ويطلب إلى مجلس الأمن الدولي إتخاذ الإجراءات الكفيلة بإرغام اسرائيل على إنهاء احتلالها للأراضي الفلسطينية والعربية وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه الوطنية وفقاً للتوصيات الصادرة عن لجنة الأمم المتحدة المعنية بالحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني .

٩ – يطلب إلى الأمين العام الإداري لمنظمة الوحدة الأفريقية متابعة تطورات القضية وتقديم تقرير عنها إلى الدورة العادية القادمة لمجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية .

مؤتمر قمة عدم الانحياز

(الدورة السادسة) هافانا – كوبا ٢٨ أغسطس – ٩ سبتمبر ١٩٧٩

الاجتماع التمهيدي :

بدأ الاجتماع التمهيدي لمؤتمر دول عدم الانحياز لدورته السادسة بهافانا عاصمة كوبا على مستوى السفراء يوم ٢٨ / ٨ / ١٩٧٩ لمدة يومين ليعقبه اجتماع وزراء الخارجية .

ومنذ البداية أحاط بالمؤتمر جو مشحون بالتوتر لأسباب من أبرزها : –

١ – مستقبل مسار الحركة الذي أثاره مشروع إعلان هافانا الذي أعدته كوبا بصفتها الدولة المضيفة والذي جاء فيه « أن المعسكر الاشتراكي هو الحليف الطبيعي للحركة » .

٢ – مسألة تمثيل كمبوديا – « حكومة بول بوت » أم الوضع الجديد .

٣ – موضوع الشرق الأوسط وما جاء حوله في الإعلان لإدانة موقف مصر وتعليق عضويتها

اجتماع وزراء الخارجية :

انعقد اجتماع وزراء الخارجية للدول وحكومات عدم الانحياز يوم ٣٠ أغسطس ١٩٧٩ ولمدة أربعة أيام تخللتها مناقشات حارة بين أطراف منها عدد كبير من الدول التي تحرص على الاحتفاظ باستقلالية الحركة وعلى رأسها دول مؤسسة للحركة كيوغسلافيا ، الهند ، ومصر التي وصفت مشروع الاعلان بأنه يتميز بنبرة منحازة للمعسكر الاشتراكي وقد طالبت بإدخال تعديلات من شأنها أن تجنب الحركة حدوث تحول خطير في مفهومها التاريخي أو مبادئها الأساسية ونظريتها الحيادية بين المعسكرين الشرقي والغربي .

وبعد الكلمة الافتتاحية لوزير خارجية كوبا وهجومه على مصر ورفض بلاده للتعديلات التي طالب بها وفد مصر برئاسة دكتور بطرس غالي وزير الدولة للشؤون الخارجية ، اتسع نطاق الصراع ليشمل دول الصمود والتصدي العربية ومسانديها من جهة وبين مصر ودول أخرى اعترضت على تعليق عضوية مصر من جهة أخرى ، وفي مواجهة ذلك وزع وفد مصر بياناً يتضمن وجهة نظره حيال التحديات التي تواجه الحركة ، داعياً الالتزام بروح باندونج ومؤكداً رفض مصر تقسيم دول عدم الانحياز ما بين تقدمية ورجعية لأن موقفها واحد من معارضة كافة أشكال السيطرة الأجنبية .

ورقـة عمـل عـربية :

قدمت العراق ورقة عمل تبنتها المجموعة العربية فيما عدا السودان وسلطنة عمان تتضمن مشروعي قرارين يقضيان :

أولاً بإدانة اتفاقيّ كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية ــ الاسرائيلية .

ثانياً : تعليق عضوية مصر في حركة عدم الانحيـاز وفيما يلي أبرز نقاط ورقة العمل العربيـة :

أكدت على أن الموقف في الشرق الأوسط لا يزال يشكل تهديداً للسلام والأمن العالميين ومن الممكن أن تؤدي إلى حرب جديدة نتيجة تعنت اسرائيل واستمرار سياستها العدوانية وتوسعها الاستعماري والاستيطاني بمساعدة الولايات المتحدة التي تساند اسرائيل في رفضها الاعتراف بالحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني .

وأكدت على أن المسألة الفلسطينية هي جوهر النزاع في الشرق الأوسط وهي إطار وليد للنزاع العربي الاسرائيلي .

وأشارت إلى أن السلام الجزئي لا يمكن تحقيقه لأن السلام يجب أن يكون شاملاً ومضموناً لكل الأطراف لذا لا يمكن تحقيق السلام في الشرق الأوسط إلا بالإنسحاب الاسرائيلي الكامل وغير المشروط من كل الأراضي الفلسطينية والعربية واستعادة كافة الحقوق الثابتة والوطنية والمشروعة للشعب الفلسطيني وحقه في العودة لأرضه في تقرير المصير .

وأكدت على أن القدس العربية هي جزء من الأراضي الفلسطينية المحتلة . . وبالتالي على اسرائيل أن تنسحب نهائياً منها ودون شروط لتعود السيادة العربية . . كما أكدت على أن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

وأشارت إلى أنه لا يمكن إعتبار التسوية شاملة وعادلة ومقبولة إلا إذا تم التوصل إليها بمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية كطرف مستقل .

وأوضحت ورقة العمل أن اتفاقات كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية ــ الاسرائيلية تمثلان خرقاً لكل قرارات عدم الانحياز حول فلسطين والموقف في الشرق الأوسط .

وطالبت ورقة العمل بتعليق عضوية مصر في حركة عدم الانحياز وشجب هذه الاتفاقيات ورفض كل نتائجها وآثارها وإعتبارها غير ملزمة للدول والشعوب العربية وبصفة خاصة الشعب الفلسطيني .

كما طالبت بحث كل الدول غير المنحازة ألا تعترف بها وألا تتعامل بمقتضاها .

وطالبت ورقة العمل إعتبار الاتفاقية المصرية ـ الاسرائيلية تشجيعاً للكيان الصهيوني لأن يستمر في سياسته العدوانية والتوسعية والعنصرية وتعرض السلام والأمن العالميين للخطر .

كما طالبت ورقة العمل بإدانة التعاون بين اسرائيل والنظام العنصري في جنوب أفريقيا .

مواقف الـــدول والمجمـــوعات :

كان موقف الدول الأفريقية في غالبيتها ضد استصدار قرار يخالف موقفها وقرارها الذي اتخذته في مؤتمر القمة الأفريقية بمنروفيا في ٢١ يوليو ١٩٧٩ ، كما أن عدداً كبيراً من دول عدم الانحياز المعتدلة والدول المؤسسة كانت ترى أنه ليس من مهمة المؤتمر أن يدين أو ينتقد أي إجراء تتخذه دولة عضو في الحركة أو التدخل في الشؤون الداخلية لها .

مشروع إعـــلان هافانا المعـــدل :

استمرت المناقشات الحارة لليوم الرابع من اجتماع وزراء الخارجية واستأثرت مسألة الشرق الأوسط استجابة لرغبة عديد من الدول وعلى رأسها الـــدول المؤسسة والذي جاء في ٩٤ صفحة متضمناً فقرة هـــامة باتهام « ما أسماهم بالإمبرياليين والاستعماريين والعنصريين يبذل محاولات مستمرة من أجل تكريس القهر في جنوب أفريقيا والشرق الأوسط وفي مناطق أخرى ، وفي تشجيع القوى الرجعية على المضي في طريق تحقيق نواياها التوسعية والهيمنة » .

لاحظ المراقبون السياسيون أن الدول المؤسسة والمعتدلة في الحركة قد اصيبت بخيبة أمل تجاه التعديل الجديد واعتبرته أكثر تشدداً واصفة إياه بأنه اتسم بنغمة منحازة للاتحاد السوفييتي والكتلة الشرقية وبلهجة متشددة تجاه الغرب والصينيين ، كما اعتبرته مصر هجوماً غير مباشر عليها ، وقد جاء فيما بعد اجتماع الرئيسين تيتو وكاسترو وصدر بيان عن اللقـــاء يشير

إلى استقلالية حركة عـدم الانحياز في محاولة لتجنب انشقاق أوسع في نطاق الحركة .

اجتماع المجموعة الإسلامية :

خـلال ذلك اجتمعت المجموعة الإسلامية الممثلة في المؤتمر ووافقت على مسودة القرار العربي لإدانة اتفاقيّ كامب ديفيد وتعليق عضوية مصر إلا أن بعض الدول أبدت تحفظاتها حول ذلك ومن بينها السنغال . والجابون ، مالي . السودان . وسلطنة عمان .

اجتمـاع الرؤساء :

افتتح فيديل كاسترو رئيس كوبا اجتماع رؤساء دول وحكومات عدم الانحياز يوم ٣ سبتمبر ١٩٧٩ وقد أثار مناقشة مريرة بخطابه الذي شن فيه هجوماً عنيفاً على مصر واصفاً إياها بخيانة القضية العربية بتوقيعها على إتفاقيّ كامب ديفيد ومعاهدة السلام مع اسرائيل .

وقد حذا المتحدثون من رؤساء وفود الدول العربية من جبهة الصمود والتصدي حذو الرئيس كاسترو في إدانه اتفاقيّ كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية ـ الاسرائيلية وشجب دور الولايات المتحدة الأمريكية .

الـرد المصري :

تحـدث الدكتور بطرس غالي رئيس وفد مصر لدى مؤتمر القمة لعدم الانحياز في الجلسة الثانية مساء ٣ سبتمبر ١٩٧٩ رداً على خطاب كاسترو مؤكداً أن مصر هي الدولة الوحيدة التي تناضل الآن من أجل القضية الفلسطينية وإنه ـ إي الرئيس كاسترو ـ يحاول قيادة حركة عدم الانحياز بعيداً عن أهدافها وقال موضحاً موقف مصر في النقاط التالية : ـ

١ ـ إن مصر دولـة ثورية ملتزمة بمباديء عـدم الانحياز وإنه يعلـن باسم الرئيس أنور السادات أن مصر مستعدة لحضور أي مؤتمر دولي تدعو إليه حركة عدم الانحياز ويحضره الاتحاد السوفييتي لمناقشة مشكلة الشرق الأوسط .

٢ إن مصر تؤيد أي قرار للأمم المتحدة يؤيد نضال الشعب الفلسطيني لاستعادة دولته المغتصبة .

٣ ـ إن مصر مستعدة لإجراء حوار مع أي دولة عربية لإيجاد تسوية شاملة وعادلة لنزاع الشرق الأوسط .

خطـاب الرئيس تيتو حـول الشرق الأوسـط :

قال الرئيس اليوغسلافي جوزيف بروز تيتو في خطابه أمام مؤتمر قمة عدم الانحياز في هافانا يوم ٤ / ٩ / ١٩٧٩ أن الشرق لأوسط يشهد استمرار اعتداءات اسرائيل واحتلالها للأراضي العربية .

وأضاف أن الشعب العربي الفلسطيني قد حرم منذ سنين من ممارسة حقوقه المشروعة والمنصوص عليها في ميثاق الأُمم المتحدة .

وقال الرئيس اليوغسلافي أن المسألة الفلسطينية هي جوهر النزاع في الشرق الأوسط ولن يكون هناك حل عادل ودائم في المنطقة دون حلها .

وأضاف أنه إذا كنا نريد أن نكون واقعيين فعلينا أن نقول علناً أن طريق الحلول المنفصلة لن يقودنا إلى ذلك الاتجاه .

وأشار الرئيس تيتو إلى أن الحل لا يتم إلا بانسحاب اسرائيل من كافة الأراضي العربية المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة وضمان الحدود الآمنة لكل دول المنطقة .

وأضاف أن الحل الشامل يتطلب مشاركة جميع الأطراف بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية.

وأعرب الرئيس تيتو عن أمله أن ذلك الحل يجب السعي إليه داخل الأُمم المتحـدة .

خطـاب سـكرتير عـام الأُمم المتحـدة :

اقترح كورت فالدهايم السكرتير العام للأُمم المتحدة في خطابه أمام المؤتمر يوم ١٩٧٩/٩/٤ عقـد مؤتمر لجميع الفرقاء تحت رعاية الأمم المتحده بهدف إيجـاد تسوية سلمية شاملة في الشرق الأوسط .

وأبلغ فالدهايم مؤتمر قمة عدم الانحياز أن إيجاد حل شامل لمشكلة الشرق الأوسط هو أمر ملح ويجب أن يشمل جميع نواحي القضية بما في ذلك حقوق الشعب الفلسطيني .

وقال : إنه في هذا المجال فإنه من الأُمور التي تستحق الدراسة النظر في عقد مؤتمر

دولي وهو مؤتمر يمكن في حالة الإعـــداد له وتأييد جميع الفرقاء المعنيين أن يوفر طريقاً للخروج من الوضع الخطـــير .

قـــرار المؤتمر حـــول الشرق الأوسط :

بعد استمرار المناقشات الحادة داخل اللجنة السياسية وتعذر الوصول لقرار إدانة مصر وتعليق عضويتها بتصويت ٢٤ عضواً بالرفض ، ٢٣ عضواً بالتأييد ، أحيل الموضوع للجنة التوجيهية (المكتب السياسي) المؤلفة من ٢٢ عضواً برئاسة الرئيس الكوبي فيدول كاسترو حيث قدمت اقتراحها حول الشرق الأوسط والذي وافق عليه المؤتمر صباح يوم ٩ سبتمبر ١٩٧٩ بإصدار قرار يندد بمعاهدة الصلح المصرية — الاسرائيلية وباتفاقيات كامب ديفيد وتكليف لجنة التنسيق لدراسة وضع عضوية مصر في المستقبل. وفيما يلي النقاط الرئيسية للقرار :

١ — إن المؤتمر يدين بشدة جميع الاتفاقات الجزئية والمعاهدات المنفردة التي تشكل خرقاً فاضحاً لحقوق الأُمة العربية والشعب الفلسطيني ولمبادىء ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية والأُمم المتحدة والقرارات المتخذة في مختلف المنابر الدولية حول القضية الفلسطينية والتي تعرقل تحقيق أماني الشعب الفلسطيني بالعودة إلى وطنه وبتقرير مصيره وممارسة السيادة الكاملة على أراضيه .

٢ — وأخذاً بعين الاعتبار إن اتفاقات كامب ديفيد والمعاهدة المصرية — الاسرائيلية الموقعة في ٢٤ آذار — مارس تشكل اتفاقاً جزئياً ومعاهدة منفردة تدل على تخل كامل عن قضية البلدان العربية وعلى عمل متواطىء مع الاحتلال المستمر للأراضي العربية وتنتهك الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني .

٣ — فإن المؤتمر يدين اتفاقات كامب ديفيد والمعاهدة بين مصر واسرائيل .

٤ — وفي هذا السياق لدى رؤساء الدول والحكومات مشروع اقتراح بوجوب تعليق عضوية مصر في حركة عدم الانحياز لخرقها مبادىء الحركة وقراراتها .

٥ — قرر المؤتمر تكليف المكتب التنسيقي العامل كلجنة خاصة لدراسة الضرر الذي

الحقة بالأُمة العربية وخاصة الشعب العربي الفلسطيني تصرف حكومة مصر بتوقيعها اتفاقات كامب ديفيد ومعاهدة الصلح المنفرد المصرية ـ الاسرائيلية .

٦ ـ وستقدم اللجنة الخاصة تقريراً حول هذه المسألة إلى اللجنة الوزارية التي ستعقد في نيودلهي والتي ستتخذ قراراً بصدد وضع مصر داخل الحركة عام ١٩٨١ .

إعلان مؤتمر قمة عدم الانحياز السادس بهافانا :

تضمن الاعلان النهائي لمؤتمر قمة عدم الانحياز الذي أنهى أعماله يوم ٩ سبتمبر ١٩٧٩ النقاط الآتية حول الشرق الأوسط : ـ

أولاً : يلاحظ المؤتمر أن الوضع في الشرق الأوسط مازال يمثل تهديداً خطيراً للسلام والأمن العالميين بشكل يمكنه أن يؤدي إلى صراع مسلح جديد نتيجة لاستمرار اسرائيل في سياستها العدوانية والتوسع الاستعماري ونتيجة لموقف الولايات المتحدة العدائي تجاه حقوق الشعب الفلسطيني وتجاه انسحاب اسرائيل الكامل من جميع الأراضي الفلسطينية والأراضي العربية الأُخرى المحتلة .

ثانياً : يدين رؤساء دول عدم الانحياز اتفاقيات كامب ديفيد ومعاهدة السلام المصرية الاسرائيلية .

ثالثاً : يؤكد المؤتمر من جديد المبادىء والقرارات التي أقرتها المؤتمرات السابقة لحركة عدم الانحياز بشأن القضية الفلسطينية ومشكلة الشرق الأوسط وتؤكد بوجه خاص أن الحل الوحيد للمشكلة الفلسطينية ومشكلة الشرق الأوسط يعتمد على الأُسس التالية :

أ ـ إن المشكلة الفلسطينية هي جوهر الصراع العربي الاسرائيلي ولا يمكن أن يكون هناك حل جزئي للمشكلة .

ب ـ السلام العادل في المنطقة يتحقق فقط على أساس انسحاب اسرائيل الكامل وغير المشروط من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة واستعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه المشروعة بما في ذلك حقه في العودة إلى أراضيه وحقه في تقرير مصيره وإقامة دولة مستقلة .

جـ- منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وهي الوحيدة التي لها حق تمثيل هذا الشعب واشتراكها كعضو كامل في جميع المؤتمرات الدولية .

رابعاً : يلاحـظ المؤتمر بقلق بالغ أنه منذ توقيع اتفاقيات كامب ديفيد عززت اسرائيل سياستها الاستيطانية التي تعتمد على ضم الأراضي الفلسطينية وإقامة القرى العسكرية الصهيونية. ويطالب المؤتمر اسرائيل بسرعة إزالة المستوطنات القائمة وعودة الشخصية الفلسطينية للقدس .

خامساً : يرى المؤتمر أن الوقت قد حان لمطالبة مجلس الأمن بممارسة مسئولياته وفرض عقوبات على اسرائيل تنفيذاً للبند السابع مع ميثاق الأُمم المتحدة .

سادساً : يتعهد رؤساء وحكومات الدول المشاركة في المؤتمر بإتخاذ الإجراءات الضرورية ومعهم الدول التقدمية والمحبة للسلام لحمل الأُمم المتحدة وخاصة مجلس الأمن على إتخاذ موقف مناسب لمواجهة التحدي الصهيوني المستمر ويجب أن تتضمن هذه الإجراءات تطبيق جميع العقوبات اللازمة ضد اسرائيل بما في ذلك المقاطعة الإجبارية الكاملة وطردها من المجتمع الدولي .

رد الفعـل المصري تجـاه القرار والإعلان الختـامي :

قدمت مصر مذكرة رسمية لرئيس المؤتمر تشير فيه إلى مخالفات ارتكبت وترتب عليها صدور البيـان الختامي متضمناً إدانة اتفاقيتي كامب ديفيد وتكليف مكتب التنسيق لدراسة نتائجها وتقديمها لوزراء الخارجية عام ١٩٨١ بنيودلهي لتقرير وضع مصر في الحركة .

وقد تحدث رئيس وفد مصر لدى المؤتمر دكتور بطرس غالي وزير الدولة للشؤون الخارجية وأعلن أن القرار الخاص بالشرق الأوسط خاطىء من أساسه للأسباب التالية : -

أولاً : أن التقرير المرفوع من مكتب الرئاسة إلى مؤتمر القمة قد أشار إلى الاتفاقيات المنفصلة . وهذا أمر غير صحيح ، لأن مصر لم تعقد اتفاقاً ثنائياً .

ثانياً : أن التقرير يشير إلى أن الأُمة العربية قد لحق بها الضرر من جراء ما أسماه بالاتفاقيات المنفصلة ، وأوضح أنه كان يجب التشاور بشأن هذا التقرير مع ممثلي مصر والسودان والصومال التي تمثل أكثر من نصف الأُمة العربية .

ثالثاً : ادعاء مشروع القرار أن الاتفاقيات التي أبرمتها مصر تشكل انتهاكاً لمبادىء الأمم المتحدة . وهذا أمر غير صحيح وكذبة كبرى لأن الاتفاقيات التي أبرمتها مصر قائمـــة على أساس قراري مجلس الأمن رقم ٢٤٢ ، ٣٣٨ .

رابعاً : يشير التقرير إلى أن المكتب وافق بالإجماع على إدانة اتفاقيتي كامب ديفيد، وهذا غير صحيح لأن اللجنة السياسة للمؤتمر قد عجزت عن التوصل إلى ذلك بعد أن رفضت ٢٤ دولة توجيه أية إدانة ومن بين الدول الأفريقية التي رفضت إدانة مصر (نيجيريا ، وزائير وأوغندا وساحل العاج وتوجو وأفريقيا الوسطى والسنغال وليبيريا وسوازيلاند ، وزامبيا وملاوى وبوروندي وليسوتو، وبوتسوانا وجـــزر القمر والكاميرون وتنزانيـــا وكينيـــا . ومن الدول الأسيوية : بورمـــا ونيبـــال وسنغافورة . ومن أمريكا اللاتينية : الأرجنتين .

وأشار الدكتور غالي إلى ما تضمنه مشروع القرار من تكليف مكتب تنسيق عدم الانحياز ببحث ما اسموه بالأضرار التي لحقت بالدول العربية وخاصة الشعب الفلسطيني نتيجة الإجراءات التي قامت بها الحكومة المصرية . وقال إن المؤتمر وضع على عاتق المكتب مسئولية أن يتحول إلى لجنة تتولى دور الحكم لمحاكمة مصر وهي دولة ذات سيادة وعضو في حركة عدم الانحياز .

وأكد أن هذا الإجراء لا يعد غير شرعي فحسب ولكنه أيضاً يتعارض كلية مع واجبات مكتب تنسيق عدم الانحياز التي يجب أن تكون مركزة على تنسيق سياسة الدول غير المنحازة ، وليس اصدار الأحكام على الدول الأعضاء .

وأوضح الدكتور غالي كذلك أن ما قررته الوثيقة من أن يأخذ اجتماع وزراء خارجية عدم الانحياز القادم في نيودلهي قرار بشأن وضع مصر في الحركة . يعد انتهاكاً جديداً للقانون على أساس أن اجتماع وزراء الخارجية ليس لـــديه السلطات التي تمنحه صلاحية إتخاذ أي قرارات بشأن عضوية أي من الدول الأعضاء .

وأضاف الدكتور غالي أن اقتراح مكتب المؤتمر بهذا الشأن يعد سابقة خطيرة على مستقبل

حركة عدم الانحياز وهو أمر يتعارض كلية مع جميع تقاليد الحركة منذ إنشائها وحتى مؤتمر هافانا .

ومضى الدكتور غالي في بيانه أمام المؤتمر يقول . . إن مؤتمر هافانا كما كان متوقعاً . . قد أثبت أنه غير قادر على القيام بالدور الذي كان ينبغي أن يقوم به وهو المساعدة في حل الخلافات بين الدول غير المنحازة .

ووصف الدكتور بطرس غالي اللجنة التي شكلها المؤتمر لبحث الموضوع ، بأنها لجنة وصاية بينما الحركة تناضل من أجل تحرير الشعوب ومساعدتهم على نيل الاستقلال ، وأكد أن هذا التصرف موجه مباشرة ضد مصر وستكون هناك محاولات أخرى تفرض على الدول الأخرى .

المؤتمـــر البرلمـــاني الـــدولي

(كاراكاس – فنزويلا) ١٢ سبتمبر – ٢١ سبتمبر ١٩٧٩

عقـــد المؤتمر البرلماني الدولي دورته السادسة والستين بكاراكاس عاصمة فنزويلا في المـــدة من ١٢ سبتمبر إلى ٢١ سبتمبر ١٩٧٩ بحضور ١٤٠٠ عضو يمثلون ٧٦ دولة من جميع أنحـــاء العـــالم .

حول قضية الشرق الأوسط أيدت الأغلبية المطلقة قراراً يطلب اسرائيل بالانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس ، والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره وتأييد الجهود المبذولة حالياً في الشرق الأوسط لإقرار السلام الدائم والعادل في المنطقـــة .

وكانت كل من الأردن ، سوريا ، لبنـــان ، وتونس قد تقدمت نيابة عن دول الصمود والتصدي بمشروع قرار لإدانة اتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية ، كما تقدمت أمريكا وهولندا والمجموعة الفرنسية بمشروعات أخرى ، وقد أضاف الوفد المصري تعديلات على المشروع الأخير ، أي مشروع قرار المجموعة الفرنسية الذي تمت عليه الموافقة بالأغلبية .

مشروع قرار المجموعة الفرنسية المعـــدل الذي ووفق عليه :

يبدأ بمقـــدمة يتناول فيها قرارات المؤتمرين السابقين عامي ١٩٦٤ ، و ١٩٦٥ أخذاً في الاعتبار إقامة سلام دائم وعادل في الشرق الأوسط . . . مؤكداً رفض احتلال أراضي الغير بالقوة ، ومعبراً عن الأسف العميق للخسائر الفادحة في الأرواح التي يعاني منها شعب لبنان نتيجة لاعتداءات اسرائيل على أراضيه يطالب بالآتي : —

أولاً : الانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة — وأضاف إليه التعديل المصري « بما فيها القـــدس » .

ثانياً : حق الشعب الفلسطيني في الاشتراك في المفاوضات الجارية الآن — وأضاف إلية التعديل المصري — « وحقه في تقرير المصير » .

ثالثاً : إدانة استمرار اسرائيل في إقامة المستوطنات في الأراضي العربية المحتلة .



مطابع الدوحة الحديثة



مطابع الدوحة الحديثة